كتاب
الملل والنحل

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء ٢٠١٠
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

نفائس المطبوعات النادرة

كتاب الملل والنحل

للإمام محمد بن عيد الكريم الشهرستاني
المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

تحقيق
محمد بن فتح الله بدران

المجلد الأول والثاني

أضواء السلف

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٩-٧-١٤/١٤٥٤٧

(المقدمات)

مقدمة المخرج

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى » .

وبعد ؛ فها هو ذا الأزهر — القوّام على التراث العربى والإسلامى — يقدّم فى مستهل القرن الحادى عشر من عمره المديد ، هذا الكتابَ للعالم جميعا : للعرب ، وللمسلمين ، وللجماعات الدينية ، وللجامعات العلمية ، وللمكتبات العالمية ، ولمختلف البيئات والهيئات الثقافية ، ولجميع الأفراد الذين يهتمون بالأبحاث الدينية أو العلمية أو الفلسفية ... على اختلاف مللهم ونحلهم ، وألسنتهم وألوانهم ؛ يقدّمه باكورةً لنشر رسالته ، عن طريق نشر كتبه ورسائله . والأزهر إن خطا واصل ، وإن بدأ وصل .

وإنه لمن الإنصاف والعدل ، أن نسجل بيد الفخار والحمد ، أن هذه الوثبة الأزهرية المباركة قد بدأت فى عهد رائد الأزهر والمسلمين ، ورافع منار العلم والدين ، جلالة الملك فاروق الأول ؛ مستمِدةً من عزمته مَضاء الشباب ، ومن حكمته وقار الشيوخ . أعزه الله بالدين والعلم ، وأعز الله به العلم والدين !

هذا الكتاب الذى أرّخ فيه الشهرستانى لمقالات أهل العالم الدينية والفلسفية من لدن آدم إلى وقته ، كما يقول ؛ فأرّخ فيه لمقالات المسلمين وفرقهم ومذاهبهم فى الأصول والفروع ، ولأهل الكتاب ، ولمن له شبهة كتاب ، وللصابئة ، وللفلاسفة ، وللعرب فى الجاهلية ، وللهند ؛ فى سبعة أجزاء كبار .

والذى طوّف بالعالم أو كاد ، فى لغته العربية ، أو مترجماً إلى مختلف اللغات .

والذى يقول عنه « نوح بن مصطفى » التركى : « إن كل من ألّف فى هذا المضمار قد نقل عنه واتخذه مرجعا » . ويقول عنه « كارادى فو » الفرنسى : « هو أحد المراجع والمستندات الشهيرة فى الأدب والفلسفة عند العرب » . ويقول عنه « هاربركر » الألمانى : « وليس الاهتمام بهذا الكتاب مقصوراً على الشرقيين فقط ، بل اتسعت دائرته فى جميع أنحاء العالم ؛ إذ اهتم به جميع المثقفين . . . وهو الكتاب الذى يشار إليه باعتباره مرجعاً أساسيًا » . ويقول عنه « التاج السبكى » المصرى : « وهو عندى خير كتاب صُنّف فى هذا الباب » . ويقول « ألفرِدْ جيوم » الانجليزى : « لا يمكن الاستغناء عنه فى أى زمان » . وقد فصّلنا القول فى كلّ هذا وغيره فى « المدخل الى كتاب الملل والنحل » .

والذى أسس فيـه صاحبه « منهجا » قويّا وقويمـا للبحث فى « الملل والنحل » كما يقـول : أو « تاريخ الأديان » كما يقولون ؛ وأنه أول من سجّـل منهجاً علمياً لهذا البحث ، متقدماً على من تكلموا فيه من الغربيين بثمانية قرون ، وأن منهجه هذا ما زال طَلِبةَ المنصفين العالميين ، ولمّا ينهجوا نهجه . (راجع : « عجالة فى الملل والنحل » القسم الأول ، صفحات ٣٥ — ٦٤ تأليفنا) .

ولقد وصل إلينا كتاب الملل والنحل هذا — فى مختلف طبعاته ومخطوطاته وترجماته — مُخلخل البناء ، مهلهل الرُّواء ، يعمّه الاضطراب ، ويكثر فيه التشويه ، ويشيع فيه النقص ؛ لجلنا فيه جولات وجولات مع كبار المتخصّصين تارة ، ومستعينين بالله فى جميع الحالات ، بعد أن ارتمينا فى أحضان صاحبه وصاحبنا خمس سنوات كاملات — بل يزيد — ليـلا ونهارا ، غير حاسبين للزمن والنصَب حسابا ، وتغلغلنا معه فى ثنيّات عصره ومصره : نتسمع إلى خلجات نفسه ، ونتحسّس مدركات حسّه ، ونساير وثبات حدسه ، ونُطوّف ما نطوّف معه ، ونتصل معه بالحكام والسلاطين ، ونعقد معه المجالس الوعظية والعلمية ، ونتصفح معه مئات الكتب والمراجع ؛ ثم نقف معه عند كل كلمة من كلمات كتابه ، بل كل حرف من حروفه ؛ نستشيره فيشير علينا ، ونستوضحه فيوضّح لنا . والحقّ أنّا كنا طوال هذه المدة صاحبَيْن مخلصين ، أسرّ لى ، وفهمت عنه ، حتى ظننت أنى أكتب بقلمه ، وأخطو بقدمه ؛ ثم أخذنا نتصفح كتابه ونتدارسه ، مبتكرين فهارسه ، منفردين بتقسيمه وتجزيئه وتبويبه وتفصيله ، مغربلين منظفين ، مطبّقين كل ما رسمناه من قواعد « التخريج العلمى » حتى خرّجناه نقيّ الإهاب ، حسن الجلباب ، يؤتى أكله كل حين بإذن ربه ، بعد أن بيّنا أن أول ما يلفت النظر فى أمر « التخريج العلمى » اضطراب أمره لدى القائمين به ، وارتعاش حبله فى يد القابضين عليه ؛ فبينا نرى المبالغ فى الإفراط ، إذ نرى المبالغ فى التفريط ، وبين هذا وذاك نرى أفواجا سلكوا طرائق قِددا ؛ وقد عرضنا عشرين نموذجا من نماذج « التخريج العلمى » لكبار المستشرقين والشرقيين ، وتعرضنا لمن أمسكوا بعنان هذا الموضوع فى العربية نظريا .

ثم قررنا قواعد جديدة للتخريج العلمى نظريا وعمليا ، نرجو أن تكون دستوراً للمشتغلين به ، ونبراسا للمتصدّين له ، خصوصا وقد اجتازت تلك القواعد ميادين الامتحان ، وفازت — من يد كبار المتخصصين — بالامتياز . وقد بسطنا القول على هـذا كله فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » الذى انقسم إلى قسمين كبيرين : قسم تحت عنوان « تمهيد لتخريج كتاب الملل والنحل » عالجنا فيه الأبحاث الآتية : واجباتنا العلمية ، التخريج العلمى ، تقرير قواعده نظريا وعمليا ، تخريج كتاب الملل والنحل هذا ، التعريف بأصول الكتاب وبخاصة المخطوطة منها ، تقسيم الكتاب . وقسم تحت عنوان « الشهرستانى وكتابه الملل والنحل » أفضنا القول فيه على : « عصر الشهرستانى » ، « الشهرستانى » ، « كتاب الملل والنحل » .

ثم ابتكرنا فهارس متعددة احتواها مجلد خاص .

ولما كانت الترجمات المختلفة للكتاب عن أصول عربية بأيدينا ، لم نرجع إليها إلا للكشف والهداية ، ثم قسمنا أصول الكتاب المطبوعة والمخطوطة إلى مجموعات بلغت اثنتى عشرة مجموعة ، ورمزنا لكل مجموعة برمز خاص يدل عليها ، فجاءت كما يلى :

١ — ص : مطبوعات مصر على هامش «الفِصَل» لابن حزم (إشارة إلى طبع مصر) .

٢ — ع : مطبوعات مصر مجرّدة (إشارة إلى المطبعة العثمانية) .

٣ — ل : مطبوعات أوروبا (إشارة إلى لندن وليبزج) .

٤ — س : مخطوطة بدار الكتب المصرية (إشارة إلى زمن نسخها وهو القرن السابع الهجرى) .

٥ — ن : مخطوطة ثانية بدار الكتب المصرية (إشارة إلى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى) .

٦ — نث : مخطوطة ثالثة بدار الكتب المصرية كذلك (إشارة إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى) .

٧ — سر : مخطوطة ملك محمود بك السبع المستشار بمصر (السين إشارة إلى اسمه ، والراء إلى القرن العاشر الهجرى) .

٨ — سث : مخطوطتان : إحداهما بمكتبة الأزهر ، والثانية للسبع بك أيضا (السين إشارة إلى اسمه ، والثاء للقرن الثالث عشر الهجرى) .

٩ — سع : مخطوطة ثالثة ملك السبع بك كذلك (السين لاسمه ، والعين للقرن السابع الهجرى) .

١٠ — بر : مخطوطة نمتلكها (الباء إشارة إلى الاسم « بدران » ، والراء إلى زمن نسخها وهو القرن العاشر الهجرى) .

١١ — ا : مخطوطة ثانية بمكتبة الأزهر (إشارة إلى أنها نقلت عن أقدم "نص" وصل إلينا للكتاب) .

١٢ — هـ : مخطوطة ثالثة بمكتبة الأزهر (إشارة إلى المكتبة الأزهرية) .

بيد أن الموجود من المخطوطتين : « سع ، هـ » ينتهى بانتهاء القسم الأول من الكتاب الخاص بأرباب الديانات والملل ، أما باقى المجموعات فتسير إلى نهاية الكتاب .

ولعل من الواجب علينا أن ننبّه القراء الى أن كل الطبعات، وكل الترجمات، وجُلّ المخطوطات لهذا الكتاب قد سقط منها «مقالة زَرْدَهُشت فى المبادئ»، التى نقلها الشهرستانى عن الجَيْهانى، وهو موضوع خطير وجديد لم نعثر عليه بعد فى مصدر آخر، وقد شغل هذا السقط أكثر من عشر صفحات.

وأن كل الطبعات، وكل الترجمات والغالبيّة الغالبة من المخطوطات، لم تستطع الوصول إلى المقدمة التى قدّم بها الشهرستانى كتابه هذا الوزير نصير الدين؛ تلك المقدمة الجليلة التى تنفرد بمباحث قيمة؛ منها التهدّى الى تحديد زمن تأليف الكتاب، وإثبات مذهب الشهرستانى الاعتقادى، والنصّ على اسم الكتاب، وسبب هذه التسمية.

وهذه حقائق قيمة، وضرورية، ما كان لباحث كائن مَن كان أن يقطع بها: بل ولما استطعنا نحن ذلك لولا ماتيك المقدمة التى شغلت ثلاث صفحات من حواشى الكتاب.

فضلا عن السقطات والتشويهات والأخطاء التى تشيع فيها جميعا، قصيرةً حينا، وطويلة متعبة أحيانا.

ويعلم من بيده مفاتيح السر وما يخفى، كم واصلت الليل بالنهار والنهار بالليل، باحثا، مفتشا، منقبا ... حول نصّ أرجّح، أو عَلَم أضبط، أو اصطلاح أتكشّفه، أو معنى أتفهّم، أو كلمة أتعقب: وكم واجهت نصوص الكتاب جميعا بعضها ببعض: جملة جملة، وكلمة كلمة، وحرفا حرفا... مستلهما المؤلف نفسه، متسمّعا جرسه وهمسه، مثبتاً فى المتن ما يدعو إليه أو يطمئن له، ذاكراً فى الحواشى كل القراءات المختلفة، المخالفة لما اخترت، مما يؤدى الى معنى آخر، أو مما قد يُفهم معه فهم ثانٍ، أو مما قد يمكن أن يُقرأ قراءة أخرى؛ ليختار القارىء ما شاء إن شاء، معرضاً عن غير ذلك: من اختلافات تُثقل الكتاب، وتثقل على القارىء، ماراً بلغو النسّاخ والمتعالمين مَرّ الكرام، بعد أن أقف على هذا اللغو طويلا، وبعد أن أُقلّب فيه أوجه النظر، وأدير عليه وجوه البحث، فلا أجد فيه غناء، ولا أعرف له وجها؛ فلم أذكر فى حواشى الكتاب ما لا معنى له لغة أو اصطلاحا، وما لا يستقيم المعنى معه، وما يقطع البحث التاريخى بخطئه، مما ظن النساخ أو المتعالمون أنهم يصلحون به متن المؤلف؛ كما أبعدت منها ما لا فائدة ترجى منه ...

ثم ابتكرنا له تقسيما علميا يوافق روح العصر، ويرضى عنه المؤلف؛ فوقع الكتاب فى قسمين، فى سبعة أجزاء، فى خمسة وعشرين بابا، فى مائة واثنين وعشرين فصلا، نثرناها فى أماكنها، وجمعناها فى «الفهرس الإجمالى لمحتويات الكتاب».

ثم نثرنا على الهوامش الخارجية للكتاب عناوين هادية تفرّدنا بها ، وجمعناها فى « الفهرس التفصيلى لمحتويات الكتاب » وقد انتزعناها من بين ثنيّات الكتاب ومراميه .

كما أثبتنا على الهوامش الداخليّة أرقاماً تدل على السطور فى الصفحة ، لتكون همزة الوصل بين القارئ وفهارس الكتاب ؛ بعد أن قمنا بدراسات واسعة حول الكتاب ومؤلفه وعصره ومحتوياته ، أجملناها فى «المدخل» وسنفصّلها فى « تعليقات على كتاب الملل والنحل » تلحق به قريبا ، إن شاء الله .

وبهذا استطعنا أن نخرّج هذا الكتاب ـ لا نسخة منه ـ للناس جميعا .

نعم ، نستطيع أن نقدّمه ـ دون أن ندّخر وسعاً فى التحقيق العلمى والأمانة العلمية ـ لخواص المتخصصين ؛ إذ نقدّم لهم كل نسخة نسخة ـ عثرنا عليها ـ من نسخ الكتاب جميعا ؛ مخطوطة أو مطبوعة ؛ وما على الباحث إلا أن يعرف رمز النسخة التى يريد الاطلاع عليها ، ويتابع ذلك الرمز فى الحواشى مع قراءة المتن الذى اصطفيناه من بين عشرات النصوص ، فيحصل على النسخة التى يريد ؛ وحسبنا أن نشبع رغبة هؤلاء الباحثين المنقبين ، ونقدم إليهم عشرات النسخ فى كتاب .

ونستطيع أن نقدّم ذلك الكتاب نفسه ـ دون أن نفرض رأينا فرضاً ـ لجمهور المثقفين من القراء ، بعد أن بذلنا فيه طويل وقتنا لنحفظ عليهم وقتهم ، هؤلاء إنما نقدّم لهم المتن نقيا خالصا ... وحسبنا أن نتعب ونتعب لنريح هؤلاء وهؤلاء ، وأن يظهر هذا الكتاب بهذا « التخريج » ليكون مرجعاً يعتمد عليه علميا ، ويُطمأن إلى نصّه .

والله نسأل أن يخلص للحق نيّتنا ، ويمحّض للخير غايتنا ، ويوفقنا لخدمة العلم والدين ؟

محمد بن فتح الله بدران

شبرا : مصر { غرة رمضان سنة ١٣٦٦ هـ
١٩ من يوليو سنة ١٩٤٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقالات أهل العالم]

[الابتـــــداء]

الحمدلة والصلاة على النبي

الحمد لله (١) حمد الشاكرين ، بجميع محامده كلها ، على جميع نعمائه كلها ، حمدا كثيرا طيبا مباركا ، كما هو أهله ؛ وصلى الله على محمد المصطفى ، رسول الرحمة ، خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين ، كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنه حميد مجيد .

سبب تأليف الكتاب

وبعد ؛ فلما (٢) وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم (٣) من أرباب الديانات والملل ، وأهل الأهواء والنحل ، والوقوف على مصادرها ومواردها ، واقتناص أوانسها وشواردها — أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوى

---

[*] كل ما بين القوسين المربعين غير موجود في أصول الكتاب التي اعتمدنا عليها في تخريجه ، والتي بلغت اثنتي عشرة مجموعة ، والتي فصّلنا القول عليها في « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا ؛ ولكننا نرى التقسيم يستلزمه ، أو السياق يحتّمه .

وكل العناوين التي نثرناها على الهوامش الجانبية للكتاب من ابتكارنا خاصة ، وقد جمعناها في المجلد الخاص بفهارس الكتاب تحت عنوان : « الفهرس التفصيلي لمحتويات الكتاب » .

[١] في المخطوطة لث : الحمد لله رب العالمين حمد ... وفي ا : حسبي الله ونعم الوكيل ، الحمد لله ...

[٢] في المجموعات : ل ، ع ، س ، بر ، سر ، ني ، ا : لما .

[٣] في المجموعات : ص ، بر ، ني ، س ، سث ، هـ : العلم .

جميع ماتديّن به المتدينون ، وانتحله المنتحلون (١) . عبرةً لمن استبصر ، واستبصاراً لمن اعتبر .

إجمال مقدماته الخمس

وقبل الخوض فيما هو الغرض (٢) لا بد من أن (٢) أقدّم خمس مقـدمات :

المقـدمة الأولى : فى بيان أقسام أهل العالم جملة .

المقـدمة الثانية : فى تعيين قانون يُبنى عليه تعديد (٣) الفرق الإسلامية .

المقـدمة الثالثة : فى بيان أول شبهة وقعت فى الخليقة ، ومَن مصـدرها . ومَن مظهرها .

المقـدمة الرابعة : فى بيان أول شبهة وقعت فى الملة الإسلامية ، وكيفية انشعابها ، ومَن مصدرها ، ومَن مظهرها .

المقـدمة الخامسة : فى بيان السبب الذى أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب (٤) .

---

[١] فى المجموعة : سع : المنتحلون من مبدأ دور آدم عليه السـلام الى منتهى طى العالم مرتبا على أوضح منهاج من مناهج الاستيفاء ، مصدقا بدعوتى الصادرة ببينة الوفاء ، وتوفيقا بين العالمين ، وجمعا بين الصنفين .

[٢] فى ، لث ، بر ، ا : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، س : تعديل ، ا : تعدد .

[٤] هذا ، وقـد تفردّت المجموعة « ست » بابتداء آخر حقّقناه ، وعلقنا عليه ، واستخرجنا منه ما يرشد إليه ، ونشرنا هذا كله فى « مجلة الأزهر » المجلد الثامن عشر عدد ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ صفحات ٢٨٩ - ٢٩٦ تحت عنوان : « نص لم يُعرف للشهرستانى » كما أفضنا فى الكلام عنه فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا .

وقد يحتم علينا واجبنا العلمى ـ كما قررنا هناك ـ أن نثبت هذا الافتتاح فى حواشى الكتاب ؛ وها كم نصه

... ...

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتى .

الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها ، على جميع نعمائه كلها ، حمداً كثيرا طيّبا مباركا ، كما هو أهله ؛ والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد المصطفى ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، صلاة دائمة بركتها الى يوم الدين .

لما أقام على مجلس الصاحب الأجل ، السيد العالم العادل ، المؤيد المظفر ، الإمام نصير الدين ، نظام الإسلام والمسلمين ، صفوة الخلافة ، مغيث الدولة ، ظهير الملة ، محي العدل ، مجير الأمة ، سيد الوزراء ، صدر المشرق والمغرب ، أبي القاسم محمود بن المظفر بن عبد الملك ، خالصة أمير المؤمنين ـ نصر الله لواءه أين يمّم ، ومدّ عليه رواق الإقبال حيث خيم — [أقام] (١) للمكارم والمفاخر سوقها ، ونهج إلى المعالى والمآثر طرقها ، وأظهر ما فطر [ه] (١) الله عليه — عز وجل — من المجد المؤثل ، والعز الباذخ ، وشرف الجوهر ، وزكاء العنصر ، ومحاسن الأخلاق ، ولطائف الشيم ، وحسن الشمائل ، وعلو الهمم . استقل الدين والملك بحامل مطيق بأعبائهما ؛ أى [باشر] الملة والدولة بمباشر حقيق باعزازهما ؛ فأمرّ الدين والملة إمراراً لا ينقض ، وأبرم مرائر الملك والدولة إبراماً لا يُدحض ، وأعلى كلمة السنة والجماعة إلى ذروة الكمال ، وقوّض دعائم البدعة والفرقة إلى حضيض الإزهاق والإبطال ، وتناول معالى الأمور بثاقب آرائه ، وأقرع الهضاب الصعاب بصائب أنحائه ، وأصاب كليات (٢) الأغراض بنافذ سهمه ، وطرق جزئيات المفاصل بحازم عزمه :

تحمّل أعباء المعالى بأسرها … إذا حط منها مغرم عاد مغرم
وقام بما لو قام رضوى بمثله … هوى الهضب من أركان رضوى الململم

موهبة الله — عز وجل — [وطّأ] (٣) أكنافها [وأدر أخلافها] (٤)

---

[١] ما بين المربعين غير موجود فى المخطوطتين ، ولكنا نرى السياق يحتمه .

[٢] فى المخطوطة « ست » : كليا ، ولكنها فى الأصل « كليات » .

[٣] غير واضحة فى المخطوطتين ، ففى المخطوطة « ست » تقرأ « ولما » وفى الأصل يتأرجح الحرف الثالث بين الميم والطاء وتترك الهمزة الأخيرة كـكل الهمزات .

[٤] وفى الأصل (أدار أخلافها) .

... ...

على الدولة القاهرة : وكذلك سنة الله تعالى الجارية فى بريّته ، ونعمه الضافية (١) على خليقته : أن يفيض على مبدأ كل دور من أدوار الزمان ، ويمكن (٢) لكل كور من أكوار الحدثان ، من يجمع فيه خلتى العلم والقدرة ، ويظهر فيه خصلتى الدين والملك ، ويحفظ به جاريتى القلم والسيف ، ويفوض إليه مصلحتى العامة والخاصة ، ويفيض عليه نعمتى الدنيا والآخرة . فالحمد لله على هذه العارفة التى أسداها إلينا ، والشكر له على هذه العاطفة التى أفاضها علينا ، حمداً يصعد أوله ، ولا ينفد آخره ، وشكراً تتواصل آحاده ، ولا ينقطع تواتره .

من جملة تلك المواهب : ما وفق المغتذى بثمرته ، المرتوى من دومته ، طليق كرمه ، وعتيق نعمه ؛ (تاج الدين ، لسان الملوك ، حجة الحق) (٣) محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ـ لمطالعة مقالات أهل العالم : من أرباب الديانات والملل ، وأهل الأهواء والنحل ؛ فاطّلع على مصادرها ومواردها ، وأمكن من متواليها وشواردها ، وأراد أن يجمع ذلك فى مختصر يحوى جميع ما ذهب إليه الذاهبون ، وانتحله المنتحلون ، من مبدأ آدم ـ عليه السلام ـ الى منتهى طىّ العالم (٤) ، مرتبا على أوضح منهاج من مناهج الاستيفاء ، مصدقا دعوى الوفاء ، توفيقا (٥) بين العالمين ، وجمعا بين الصنفين ، كما جمع من المجلس العالى بين النعمتين : نزهة لتردّد الناظر ، وقدحة لزند الخاطر .

والحمد لله على ما أولانى من نعمه السابغة ، وأسبغ علىّ من مننه المتظاهرة ؛ حيث رزقنى من العلوم أشرفها وأوزنها ، وحبانى من العقائد أصحها وأمتنها ، وأعطانى من الألفاظ أشرفها وأعذبها ، وعلمنى من الأقسام أملحها وأعجبها ؛ فضلا بحتاً من غير استحقاق ، وتطوّلا محضا من غير استيجاب .

---

[١] وفى الاصل الصافية .

[٢] فى المخطوطتين « ومكن » بيد أن السياق يوجب « الياء » أولا .

[٣] هكذا وجد فى المخطوطتين ، ولعل ما بين القوسين من زيادة النساخ

[٤] وفى ثليات الكتاب نفسه « إلى يومنا » .

[٥] فى المخطوطتين « وتوفيقا » ولم أر محلا للواو ، فاقترحت حذفها .

... ...

وأرجو من رحمته أن لا ينزع منى صالحاً أعطانيه أبداً ، ولا يردّنى فى سوء استنقذنى منه أبدا .

يا جميل العوائد ! يا كافىَ الشدائد ! يا قاضى الحوائج ! ما ابتدأت به فلا تقطعه ، وما وهبته فلا تسلبه ، وما سترته فلا تهتكه ! توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين .

وقد سميت [هذه] (١) التحفة بـ « كتاب الملل والنحل » : إذ [شملهما] (٢) جميعا .

وقدّمت قبل الشروع فى بيانهما خمس مقدمات .

المقدمة الأولى :

. . . . » ؟ انتهى

---

[١] ما بين مربعين غير موجود فى المخطوطتين ، مع أن مجرد القراءة يحتمه .

[٢] فى المخطوطتين : « شملها » مع أن المقصود أن الكتاب يشمل الملل ويشمل النحل فيجب عود الضمير على الاثنين ، يؤكد هذا ما ذكره عقب ذلك من قوله : وقدمت قبل الشروع فى بيانهما ، فأعاد الضمير عليهما .

المقدمة الاولى

فى بيان تقسيم أهل العالم جملة مرسلة

تقسيم أهل العالم بحسب الأقاليم السبعة من الناس من قسّم أهل العالم بحسب الأقاليم السبعة ، وأعطى أهل كل إقليم حظه ، من اختلاف الطبائع والأنفس ، التى تدل عليها الألوان والألسن .

بحسب الأقطار الأربعة ومنهم من قسمهم بحسب الأقطار الأربعة ، التى هى : الشرق ، والغرب ، والجنوب ، والشمال ؛ ووفّر على كل قطر حقه من اختلاف الطبائع ، وتباين الشرائع .

بحسب الأمم الأربع ومنهم من قسمهم بحسب الأمم ؛ فقال : كبار الأمم أربعة : العرب ، والعجم ، والروم ، والهند ؛ ثم زاوج بين أمة وأمة : فذكر أن العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد ، وأكثر ميلهم إلى تقرير خواص الأشياء . والحكم بأحكام الماهيات والحقائق ، واستعمال الأمور الروحانية .

والروم والعجم يتقاربان على مذهب واحد ، وأكثر ميلهم إلى تقرير طبائع الأشياء ، والحكم بأحكام الكيفيات والكميات ، واستعمال الأمور الجسمانية .

بحسب الآراء والمذاهب ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب ؛ وذلك غرضنا فى تأليف هذا الكتاب .

عند الشهرستانى وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الأولى ، إلى :

أهل الديانات والملل ،

وأهل الأهواء والنحل .

أهل الديانات فأرباب الديانات مطلقا ؛ مثل : المجوس ، واليهود ، والنصارى ، والمسلمين .

أهل الأهواء وأهل الأهواء والآراء ؛ مثل : الفلاسفة ، والدهرية (١) ، والصابئة ، وعبدة الكواكب والأوثان ، والبراهمة .

---

[١] ل ، س ، سر ، ع ، ك ، بر ، ه : الفلاسفة الدهرية .

افتراق كل

ويفترق كل منهم فرقا :

فأهل الأهواء ليست تنضبط مقالاتهم فى عدد معلوم .

وأهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم ، بحكم الخبر الوارد فيها : فافترقت المجوس على سبعين فرقة ، واليهود على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة .

الناجية فرقة واحدة

والناجية أبداً من الفرق واحدة ؛ إذ الحق من القضيتين المتقابلتين فى واحدة ؛ ولا يجوز أن يكون قضيتان متناقضتان متقابلتان ـ على شرائط (١) التقابل ـ إلا وأن تقتسما الصدق والكذب ، فيكون الحق فى إحداهما دون الأخرى . ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين فى أصول المعقولات بأنهما محقان صادقان. وإذا كان الحق فى كل مسألة عقلية واحدا ، فالحق فى جميع المسائل يجب أن يكون مع فرقة واحدة .

الدليل السمعى

وإنما عرفنا هذا بالسمع ، وعنه أخبر التنزيل فى قوله عز وجل :

« ومِمَّن خَلَقْنا أُمّةٌ يَهْدُون بالحق وبه يَعْدِلون » . وأخبر النبي عليه السلام : « ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية منهم واحدة والباقون هلكى » . قيل : ومن الناجية ؟ قال : « أهل السنة والجماعة » قيل : وما السنة والجماعة ؟ قال : « ما أنا عليه اليوم وأصحابى » .

وقال عليه السلام : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة » . وقال عليه السلام : « لا تجتمع أمتى على الضلالة » (٢) .

---

[١] ل ، ص ، ع : شرائع ، ا ، هـ ، س : شرايط .
[٢] سع : ضلالة .

المقدمة الثانية

فى تعيين(١) قانون يبنى عليه تعديد(٢) الفرق الاسلامية

اختلاف أصحاب المقالات

اعلم (٣) أن لأصحاب المقالات طُرقاً فى تعديد الفرق الاسلامية . لا على قانون مستند إلى أصل ونص (٤) ، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود : فما وجدت مصنِّفَين منهم متفقَين على منهاج واحد فى تعديد الفرق .

لابد من ضابط

ومن المعلوم الذى لا مراء فيه ، أن ليس كل من تميز عن غيره بمقالة مّا فى مسألة مّا عُدّ صاحب مقالة : وإلا (٥) فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد ، ويكون من انفرد بمسألة فى أحكام الجواهر مثلاً ، معدودا فى عداد أصحاب المقالات . فلا بد إذاً من ضابط فى مسائل هى أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالة ، ويعدّ صاحبه صاحب مقالة .

وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط : إلا أنهم استرسلوا فى إيراد مذاهب الأمة كيف اتفق ، وعلى الوجه الذى وجد ، لا على (٦) قانون مستقر ، وأصل مستمر .

حصر قواعد الخلاف فى أربع

فاجتهدت على ما تيسر من التقدير ، وتقدّر من التيسير . حتى حصرتها فى أربع قواعد ، هى الأصول الكبار (٧) :

---

[١] ست : تبيين .
[٢] ى : تعديل ، ا : تعدد .
[٣] ست : واعلم .
[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، ى ، س ، سر : الى نص ، سع : الى أصل
[٥] هـ ، ع ، ل ، س ، سع ، بر ، سر ، ست ، لث ، ا : كلمة (وإلا) ساقطة .
[٦] ل ، ع : لا قانون ، ا : على قانون .
[٧] لث : هى أصول كبار (وفى الهامش) هى أصول الكتاب ، ا : فى قواعد : الأولى فى الصفات

الصفات

القاعدة الأولى : الصفات والتوحيد فيها .

وهي تشتمل على مسائل : الصفات الأزلية ، إثباتا عند جماعة ، ونفيا عند جماعة ، وبيان صفات الذات وصفات الفعل . وما يجب لله تعالى ، وما يجوز عليه ، وما يستحيل .

وفيها الخلاف بين : الأشعرية ، والكرامية ، والمجسمة ، والمعتزلة .

القـدر

القاعدة الثانية : القدَر والعدل فيه (١) .

وهي تشتمل على مسائل : القضاء والقدر . والجبر والكسب ، وإرادة الخير والشر (٢) ، والمقدور والمعلوم : إثباتا عند جماعة ، ونفيا عند جماعة .

وفيها الخلاف بين : القدرية ، والنجارية ، والجبرية ، والأشعرية ، والكرامية .

الوعد والوعيد

القاعدة الثالثة : الوعد والوعيد ، والأسماء والأحكام .

وهي تشتمل على مسائل : الإيمان ، والتوبة ، والوعيد ، والإرجاء ، والتكفير ، والتضليل : إثباتاً على وجه عند جماعة ، ونفياً عند جماعة .

وفيها الخلاف بين : المرجئة ، والوعيدية ، والمعتزلة ، والأشعرية ، والكرامية .

السمع والعقل

القاعدة الرابعة : السمع والعقل ، والرسالة والإمامة (٣) .

وهي تشتمل على مسائل : التحسين والتقبيح (٤) ، والصلاح والأصلح ، واللطف ، والعصمة في (٥) النبوّة ، وشرائط الإمامة : نصاً عند جماعة ، وإجماعا عند جماعة ؛ وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص ، وكيفية إثباتها على مذهب من قال بالإجماع .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س : كلمة (فيه) ساقطة ≠ ا : في القدر والعدل .

[٢] ص ، ع : في إرادة الخير والشر ≠ ا : والكسر والخير .

[٣] ص ، ع : والأمانة ≠ سم : فالامامة .

[٤] ص ، ع ، ل ، ى : أوالتقبيح .

[٥] ا : والنبوة .

والخلاف فيها بين : الشيعة ، والخوارج ، والمعتزلة ، والكرامية ، والأشعرية .

فإذا وجدنا انفراد واحد من أئمة الأمة بمقالة من هذه القواعد ، عددنا مقالته مذهبا ، وجماعته فرقة : وإن وجدنا واحداً انفرد بمسألة فلا نجعل مقالته مذهبا وجماعته فرقة : بل نجعله مندرجا تحت واحد ممن (١) وافق سواها مقالته ، ورددنا باقى مقالاته (١) إلى الفروع التى لا تعد مذهبا مفردا ، فلا تذهب المقالات الى غير النهاية .

فإذا تعينت المسائل التى هى قواعد الخلاف ، تبينت (٢) أقسام الفرق الإسلامية ، وانحصرت كبارها فى أربع ، بعد أن تداخل بعضها فى بعض .

كبار الفرق

كبار الفرق الإسلامية : أربع : القدرية ، الصفاتية ، الخوارج ، الشيعة .

ثم يتركب بعضها مع بعض ، ويتشعب (٣) عن كل فرقة أصناف ، فتصل إلى ثلاث وسبعين فرقة .

طرق ترتيب الفرق

ولأصحاب كتب المقالات طريقان فى الترتيب :

أحدهما : أنهم وضعوا المسائل أصولا ، ثم أوردوا فى كل مسألة مذهب طائفة طائفة ، وفرقة فرقة .

والثانى : أنهم وضعوا الرجال وأصحاب (٤) المقالات أصولا ، ثم أوردوا (٥) مذاهبهم فى مسألة مسألة .

---

[١] ص ، لت : ممن وافق ما سواها مقالة ورددنا باقى مقالاته 6 ه : ساقط 6 ست ، ن : ممن وافق ماسواها مقالته ورددنا باقى مقالاته 6 ص ، ع ، ل : باقى مقالته 6 سم : ممن وافق ما سواها مقالته ورددنا مقالاته .

[٢] ست : لتبينت ، سر 6 ا : تبينت .

[٣] ه ، ست ، لت : ويتشعب 6 ا : وتتشعب .

[٤] ست : وأرباب المقالات .

[٥] ن : أفردوا .

ترتيب هذا الكتاب

١ وترتيب هذا المختصر ، على الطريقة الأخيرة ؛ لأنى وجدتها أضبط للأقسام. وأليق بباب الحساب .

الشرط فى هذا المؤلف

٣ وشرطى على نفسى أن أورد مذهب كل فرقة على ماوجدته فى كتبهم ؛ من غير تعصّب لهم ، ولا كسرٍ عليهم ، دون أن أبيّن صحيحه من فاسده ، وأعيّن حقه من باطله ، وإن كان لا يخفى على الأفهام الذكية فى مدارج الدلائل (١) العقلية
٦ لمحات الحق ، ونفحات الباطل : وبالله التوفيق (٢) .

---

[١] ـ ا : الدلالات ؛ هـ : الأدلة .

[٢] ص ، ع ، ل ، ر ، ن ، س ، ست ، سر ، سع ، ا ، هـ : ساقط .

المقدمة الثالثة

فى بيان أول شبهة وقعت فى الخليقة ، ومَن مصدرها فى الأول ومَن مظهرها فى الآخر

شبهة إبليس

اعلم أن أول شبهة وقعت فى الخليقة (١) ، شبهة إبليس ، لعنه الله ! ومصدرها استبداده بالرأى فى مقابلة النص ، واختياره الهوى فى معارضة الأمر ، واستكباره بالمادة التى خلق منها ، وهى النار ، على مادة آدم — عليه السلام — وهى الطين .

انشعابها إلى سبع شبهات

وانشعبت من هذه (٢) الشبهة سبع شبهات ، وسارت فى الخليقة ، وسَرَتْ فى أذهان الناس ، حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة (٣) .

وتلك الشبهات مسطورة فى شرح الأناجيل الأربعة : إنجيل لوقا ، ومارقوس ، ويوحنا ، ومتى ؛ ومذكورة فى التوراة متفرقةً على شكل مناظرات (٤) بينه وبين الملائكة ، بعد الأمر بالسجود ، والامتناع منه .

أسئلة إبليس سبعة

قال — كما نقل عنه — : إنى سلمت أن البارى تعالى إلهى وإله الخلق ، عالم قادر ، ولا يُسأل عن قدرته ومشيئته ، وأنه مهما (٥) أراد شيئا قال له : كن فيكون ، وهو حكيم ؛ إلا أنه يتوجّه على مساق حكمته أسئلة ؛ قالت الملائكة : ما هى ؟ وكم هى ؟ قال — لعنه الله : سبع :

---

[١] بر ، سر ، هـ : فى البرية .

[٢] هـ ، سر ، بر ، سع : وانشعبت هذه ≠ ا : وانشعت هذه .

[٣] ا ، ص ، ع ، ل ، سر ، س ، ن ، لث ، بر ، سع : وضلال .

[٤] ص ، ع ، ل ، ا ، بر ، سر ، ن ، لث ، سع : مناظرة ≠ ست : للمناظرة .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ن ، لث ، س ، هـ : فانه مهما ≠ ا : فانه اذا .

لم خلقني ؟ الأول منها : أنه قد علم قبل خلق أيّ شيء (١) يصدر عني ويحصل مني ، فلم خلقني أولا ، وما الحكمة في خلقه إياي ؟

لم كلفني مطلقا ؟ والثاني : إذ خلقني على مقتضى إرادته ومشيئته . فلم كلّفني بمعرفته وطاعته ؟ وما الحكمة في هذا التكليف بعد أن لا ينتفع بطاعة ، ولا يتضرر بمعصية ؟

لم كلفني بطاعة آدم؟ والثالث : إذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة (٢) والطاعة ، فعرفت وأطعت ، فلم كلفني بطاعةِ آدم والسجود له ؟ وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص ، بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي إياه (٣) ؟

لم لعنني ؟ والرابع : إذ خلقني وكلفني على الإطلاق ، وكلفني بهذا التكليف على الخصوص ، فإذا لم أسجد لآدم ، فلم لعنني ، وأخرجني من الجنة ؟ وما الحكمة في ذلك ، بعد أن لم أرتكبْ قبيحاً إلا قولي : لا أسجد إلا لك ؟

لم طرقني إلى آدم في الجنة ؟ والخامس : إذ خلقني ، وكلفني مطلقا ، وخصوصا ، فلم أطع ، فلعنني ، وطردني ، فلم طرّقني الى آدم حتى دخلتُ الجنة ثانيا ، وغررته (٤) بوسوستي . فأكل من الشجرة المنهيّ عنها ، وأخرجه من الجنة معي ؟ وما الحكمة في ذلك ، بعد أن لو منعني من دخول الجنة لاستراح (٥) مني آدم ، وبقي خالدا فيها ؟

لم سلطني على أولاده ؟ والسادس : إذ خلقني ، وكلفني عموما ، وخصوصا ، ولعنني ، ثم طرّقني إلى الجنة ، وكانت الخصومة بيني وبين آدم ، فلم سلّطني على أولاده ، حتى أراهم من حيث لا يرونني ، وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر فيّ حولُهم وقوّتهم (٦) وقدرتهم ، واستطاعتهم ؟ وما الحكمة في ذلك ، بعد أن لو خلقهم على الفطرة -

---

[١] س ، بر ، نی : آيش ؛ ا : ما .
[٢] ا : للمعرفة .
[٣] بر ، ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، نی ، سم ، ا : ساقط .
[٤] ست : فغرته ؛ نی : وغروته
[٥] ع ، سر ، هـ ، لث ، بر ، نی ، ا : استراح .
[٦] ست ، هـ : ولا قوتهم ؛ ا : وتؤثر وسوستي فيهم ولا حول لهم في ولا قدرة ، وما الحكمة ؟

دون (١) من يختالهم عنها ، فيعيشوا طاهرين (١) سامعين مطيعين — كان أحرى بهم ، وأليق بالحكمة .

لم أمهلني ؟

والسابع : سلمت هذا كله : خلقني ، وكلفني مطلقاً ومقيداً ، وإذ لم أطع لعنني ، وطردني ، وإذ (٢) أردت دخول الجنة مكنني وطرقني ، وإذ عملت عملي أخرجني ، ثم سلطني على بني آدم ؛ فلم إذ استمهلته أمهلني ، فقلت : « أنظرني إلى يوم يبعثون » ، قال : « إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » ؟ وما الحكمة في ذلك ، بعد أن (٣) لو أهلكني في الحال ، استراح آدم والخلق مني (٤) وما بقي شر ما في العالم ؟ أليس بقاء العالم على نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشر ؟

قال : فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة .

رد شارح الانجيل

قال شارح الإنجيل : فأوحى الله تعالى إلى الملائكة — عليهم السلام — قولوا له : إنك في تسليمك الأول : أني إلهك وإله الخلق ، غير صادق ، ولا مخلص ؛ إذ لو صدقت : أني إله العالمين ، ما احتكمت على « بلم » ، فأنا الله الذي لا إله أنا ، لا أسأل عما أفعل ، والخلق مسئولون .

وهذا (٥) الذي ذكرته ، مذكور في التوراة ، ومسطور في الإنجيل ، على الوجه الذي ذكرته .

شبهات إبليس كالبذور

وكنت برهة من الزمان أتفكر وأقول : من المعلوم ، الذي لا مرية فيه (٦) أن كل شبهة وقعت لبني آدم ، فإنما وقعت من إضلال الشيطان الرجيم ووساوسه ونشأت من شبهاته (٧) ؛ وإذا كانت الشبهات محصورة في سبع ، عادت كبار البدع والضلالات إلى سبع ، ولا يجوز أن تعدو شبهات فرق الزيغ والكفر والضلال (٨) هذه الشبهات ؛ وإن اختلفت العبارات وتباينت الطرق ، فإنها بالنسبة إلى أنواع الضلالات كالبذور ، وترجع جملتها الى إنكار الأمر ، بعد الاعتراف بالحق ، وإلى الجنوح إلى الهوى في مقابلة النص .

---

[١] ست : دون أن يختالهم عنها فيعيشوا طاهرين ٦ ى : دون من يختالهم عنها ويعيشوا طاهرين ٦ سع ، س ، بر : دون من يختالهم عنها فيعيشوا طاهرين ٦ ا : دون من يختالهم عنها فيعيشوا طاهرين ٦ ه : دون من يختالهم عنها فيعيشوا ظاهرين .

[٢] بر ، ست ، سر : اذا ٦ ا : واذا .

[٣] ا : فلو أنه

[٤] ى ، ه ، س ، سر ، بر ، لث ، ست : استراح الخلق مني ٦ ا : استراح مني الخلق

[٥] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، بر ، ى ، لث ، سع ، ه ، ا : هذا .

[٦] ص ، ع ، ل ، س : ان من المعلوم الذى لامراء فيه ٦ ه : الذى لا مرية .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، سع ، ه : ووساوسه نشأت من شبهاته .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ى ، لث ، بر ، ه : هذه الكلمة ساقطة .

كل من جادل الأنبياء ناسج على منوال إبليس

هذا ، ومن جادل : نوحا ، وهودا ، وصالحا ، وإبراهيم ، ولوطا ، وشعيبا ، وموسى ، وعيسى ، ومحمدا — صلوات الله عليهم أجمعين — كلهم نسجوا على منوال اللعين الأول ، فى إظهار شبهاته .

حاصل تلك الشبهات .

وحاصلها يرجع إلى : دفع التكليف عن أنفسهم ، وجحد أصحاب الشرائع والتكاليف بأسرهم ؛ إذ لا فرق بين قولهم « أبشرٌ يَهدُونَنا » وبين قوله : « أأسجدُ لمن خلقتَ طيناً » . وعن هذا صار مَفصِل الخلاف ، ومحزّ الافتراق ـ ما [1] هو فى قوله تعالى : « ومَا منعَ الناسَ أنْ يُؤمنوا إذْ جاءَهُم الهُدَى إلاّ أنْ قالوا أبعثَ اللهُ بشراً رَسُولاً » ، فبيّن أن المانع من الإيمان هو هذا المعنى ؛ كما قال المتقدم فى الأول : « ما منَعكَ ألاّ تَسجُدَ إذْ أمرْتُكَ ؟ قال أنا خيرٌ منهُ خلقتَنى من نارٍ وخلقتَه من طينٍ » ، وقال المتأخر من ذريته ـ كما قال المتقدم ـ : « أنا خيرٌ منْ هذَا الذى هُوَ مَهينٌ ولا يَكادُ يُبينُ » — وكذلك لو تعقبنا أقوال [2] المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لأقوال المتأخرين . « كذلك قال الذين منْ قبلِهمْ مثلَ قولِهم ، تشابهتْ قلوبُهم » ، « فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبلُ » .
فاللعين الأول لما حكّم العقل على من لا يحكم [3] عليه العقل ، لزمه أن يجرى حكم الخالق فى الخلق ، أو حكم الخلق فى الخالق ؛ والأول غلوّ ، والثانى تقصير .

الغلو وما نشأ عنه

فثار من الشبهة الأولى مذاهب : الحلولية ، والتناسخية ، والمشبّهة ، والغلاة من الروافض ؛ حيث غلوا فى حق شخص من الأشخاص ، حتى وصفوه بأوصاف الإله [4] .

التقصير وما ثار منه

وثار من الشبهة الثانية مذاهب : القدرية ، والجبرية ، والمجسّمة ؛ حيث قصّروا فى وصفه تعالى [5] حتى وصفوه بصفات [5] المخلوقين .

---

[1] س : كما .

[2] ص ، ع ، ل ، س ، ا ، سر ، ست ، لث ، ير ، سج ، هـ : أحوال .

[3] ير : يحتكم عليه لزمه ؛ س ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، لث ، هـ : يحتكم عليه العقل .

[4] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، ير ، سج ، هـ : بصفات الجلال ؛ ن ، ست : بأوصاف الجلال .

[5] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، سج ، لث ، ير ، ن ، هـ : تعالى بصفات

المعتزلة والمشبهة

فالمعتزلة مشبّهة الأفعال ، والمشبهة حلولية الصفات ، وكل واحد منهم أعور بأي عينيه شاء؛ فإن من قال : إنما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا ، فقد شبّه الخالق بالخلق : ومن قال : يوصف البارى تعالى بما يوصف به الخلق ، أو يوصف الخلق بما يوصف به البارى تعالى ، فقد اعتزل عن الحق .

سنخ القدرية

و سِنْخ (١) القدرية طلب العلة فى كل شيء ، وذاك من (٢) سنخ اللعين الأول إذ طلبَ (٢) العلة فى الخلق أولا ، والحكمةَ فى التكليف ثانيا ، والفائدة فى تكليف السجود لآدم — عليه السلام — ثالثا . وعنه نشأ مذهب الخوارج : إذ لا فرق بين قولهم : لا حكم إلا لله ولا نحكّمُ (٣) الرجال ، وبين قوله : لا أسجد إلا لك ، « أأسجُدُ لبشرٍ خلقتَه من صَلْصَالٍ مِن حَمَأٍ مَسْنون » .

إجمال ما سبق

وبالجملة : (كلا طرفى قصد الأمور ذميم) .

فالمعتزلة : غلوا فى التوحيد — بزعمهم — حتى وصلوا إلى التعطيل بنفى الصفات ؛ والمشبهة : قصروا ، حتى وصفوا الخالق بصفات الأجسام .

والروافض : غلوا فى النبوة والإمامة ، حتى وصلوا إلى الحلول .

والخوارج : قصروا ، حيث نفوا تحكيم الرجال .

وأنت ترى — إذا نظرت — أن هذه الشبهات كلها ناشئة من (٤) شبهات اللعين الأول ، وتلك فى الأول مصدرها ، وهذه فى الآخر مظهرها . وإليه أشار التنزيل فى قوله تعالى : « ولا تتَّبعوا خُطُوَاتِ الشَّيْطانِ إنّه لكُمْ عَدوٌّ مُبينٌ » .

تشبيه الفرق الضالة

وشبّه النبي — صلى الله عليه وسلم — كل فرقة ضالة من هذه الأمة ، بأمة ضالة من الأمم السالفة ؛ فقال : « القدرية : مجوس هذه الأمة » ، وقال : « المشبّهة يهود هذه الأمة ، والروافض نصاراها » . وقال — عليه الصلاة والسلام — جملة : « لتسلكنّ سبل الأمم قبلكم حذو القُذّة بالقذة والنعل بالنعل ، حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه » .

---

[١] أ : وشيخ .
[٢] أ : من رأى اللعين الأول حيث طلب .
[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ى ، ب ، سع : يحكم .
[٤] ست : عن .

المقدمة الرابعة

فى بيان أول شبهة وقعت فى الملة الاسلامية، وكيفية انشعابها، ومَن مصدرها، ومَن مظهرها

مثار الشبهات وأصلها

وكما قررنا : أن الشبهات التى وقعت فى آخر الزمان هى بعينها تلك الشبهات التى وقعت فى أول الزمان، كذلك يمكن أن تقرر (١) فى زمان كل نبىّ، ودور كل صاحب ملة وشريعة، أن شبهات أمته، فى آخر زمانه، ناشئة من شبهات خصماء أول زمانه : من الكفار والملحدين (٢)؛ وأكثرها من المنافقين.

شبهات منافقى الاسلام زمن النبى

وإن خفى علينا ذلك فى الأمم السالفة لتمادى الزمان، فلم يخف فى هذه الأمة أن شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقى زمن النبى ـ عليه السلام ـ إذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى، وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسرى، وسألوا عما مُنعوا من الخوض فيه والسؤال عنه، وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه.

حديث ذى الخويصرة ـ العدل

اعتبر حديث ذى الخويصرة التميمى، إذ قال : « اعدل يامحمد : فإنك لم تعدل »، حتى قال ـ عليه السلام ـ : « إن لم أعدل فمن يعدل » ؟ فعاود اللعين، وقال : « هذه قسمة ما أريدَ بها وجهُ الله تعالى ». وذلك خروج صريح (٣) على النبى ـ عليه السلام ـ. ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجيا (٤) فمن اعترض على الرسول أحق بأن يكون خارجيا (٤). أو ليس (٥) ذلك قولا بتحسين العقل وتقبيحه، وحكما بالهوى فى مقابلة النص، واستكبارا على الأمر بقياس العقل ؟ حتى قال ـ عليه

---

[١] ل، ع، ست، ى، سر، سع : يقرر ۶ لث، هـ : يقدر ۶ ا : ساقط.

[٢] تم، ص، ع، ل، ست، سر، ى، لث، بر، سع : من الكفار والمنافقين.

[٣] ى : صحيح.

[٤] س : فمن اعترض على النبى الحق أولى بأن يصير خارجيا ۶ ا : فمن اعترض على الرسول الحق أولى أن يكون خارجيا ۶ هـ، ص، ع، ل، بر، ى، سر، ست، سم : فمن اعترض على الرسول الحق أولى أن يصير خارجيا.

[٥] ر، سر، سع، هـ : وأليس ۶ ا : وليس.

السلام — : « سيخرج من ضِئْضِئ هـذا الرجل قوم يمرُقون من الدين ؛ كما يمرق السهم من الرميّة ... » الخبر بتمامه .

منافقو يوم أحد — القدر

واعتبر حال طائفة أخرى (١) من المنافقين يوم أحد ، إذ قالوا : « هل لنا من الأمر من شيء » ؟ وقولهم : « لو كان لنـا من الأمر شيء ما قُتلنا ههنا » ؛ وقولهم : « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا » ؛ فهل ذلك إلا تصريح بالقدر ؟ ؛

طائفة من المشركين — الجبر

وقول طائفة من المشركين : « لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء » ؛ وقول طائفة : « أنطعم من لو يشاء الله أطعمه » ؛ (٢) فهل ذلك إلا (٢) تصريح بالجبر ؟ .

طائفة أخرى — الجدال في ذات الله

واعتبر حال طائفة أخرى ؛ حيث جادلوا في ذات الله ؛ تفكراً في جلاله ، وتصرفا في أفعاله ، حتى منعهم وخوّفهم بقوله تعالى : « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال » .

فهـذا ما كان في زمانه — عليه السلام — وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه ، والمنافقون يخادعون ، فيظهرون الاسلام ويبطنون الكفر (٣) ؛ وإنما يَظهر نفاقهم (٤) بالاعتراض في كل وقت (٤) على حركاته وسكناته ، فصارت الاعتراضات كالبذور (٥) ، وظهرت منها الشبهات كالزروع .

اختلافات الصحابة

وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه — عليه السلام — وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم ، فهي اختلافات اجتهادية — كما قيل — كان غرضهم منها إقامة مراسم الشرع ، وإدامة مناهج الدين .

في مرضه ع م ؛ ١ — كتاب رسول الله

فأول تنازع وقع في مرضه — عليه السلام — فيما رواه الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بإسناده عن عبد الله بن عباس — رضي الله عنه — قال : « لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه ، قال :

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، بر ، لث ، ني ، سم ، ا ، ه : ساقط .
[٢] ع ، ني ، سر ، لث ، ست ، بر ، ا ، ه : ساقط .
[٣] ه ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ني ، بر ، سم ، ا : ويبطنون النفاق .
[٤] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ه ، بر ، ني ، ا ، لث ، سم : في كل وقت بالاعتراض .
[٥] ني : كالثنور [وفي الهامش : الثذور لا تكون إلا في الجراح صغارها وكبارها وهي معاقل تلك الجروح : قاموس] ؛ ا : كالبدور .

« إيتونى بدواة وقرطاس ، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى » . فقال عمر رضى الله عنه : « إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد غلبه الوجع ، حسبنا كتاب الله » ؛ وكثر اللغط ؛ فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « قوموا عنى ، لا ينبغى عندى التنازع » . قال ابن عباس : « الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » !

ب ـ جيش أسامة

الخلاف الثانى فى مرضه : أنه قال : « جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه (١) » . فقال قوم : يجب علينا امتثال أمره ؛ وأسامة قد برز من (٢) المدينة . وقال قوم : قد اشتد مرض النبي ـ عليه السلام ـ فلا تسع قلوبنا مفارقته ، والحالة هذه ؛ فنصبر حتى نبصر أى شيء (٣) يكون من أمره .

وإنما أوردت هذين التنازعين ؛ لأن المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات (٤) المؤثرة فى أمر الدين : (٥) وليس كذلك ، وإنما كان الغرض كله (٥) إقامة مراسم الشرع فى حال تزلزل القلوب ، وتسكين نائرة (٦) الفتنة المؤثرة (٧) عند تقلب الأمور .

ج ـ موته ع م
ا ـ رفعه الى السماء

الخلاف الثالث : فى موته عليه السلام : قال عمر بن الخطاب : « من قال : إن محمدا قد مات قتلته بسيفى هذا ؛ وإنما رُفع الى السماء ، كما رفع عيسى عليه السلام » . وقال أبو بكر بن أبى قحافة ـ رضى الله عنه ـ : « من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ؛ ومن كان يعبد إله محمد ،

---

[١] هـ ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، لت ، ن ، بر ، ا : عنها .

[٢] ا ، س ، ست ، سع : عن .

[٣] ا ، هـ ، ل ، ع ، سر ، ن ، بر ، س ، لت ، سع : آيش .

[٤] ا : عدوها من الاختلاف ؛ ص ، سع : المخالفات .

[٥] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، لت ، بر : وهو كذلك وإن كان الغرض كله ؛ سع : وليس كذلك وكان الغرض كله .

[٦] ص : نائر ؛ سر : ناثرة ؛ سع : ثايرة ؛ ا ، هـ : ثايرة .

[٧] ا ، بر ، هـ ، لت ، سع : ساقط .

فإن إله محمد حيّ لم يمت ولا يموت (١) ، وقرأ (٢) قول الله سبحانه وتعالى (٢) : « وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلَتْ من قبله الرُّسُلُ ، أفإنْ مات أو قُتِل انقلبْتُم على أعقابِكم ؟ (٣) ومَنْ يَنقلِبْ على عقِبَيْه فلَنْ يَضُرَّ اللهَ شيئاً ، وسيجزى اللهُ الشاكرينَ (٣) » . فرجع القوم إلى قوله ، وقال عمر رضى الله عنه : « كأنى ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر » .

بحث في موضع دفنه عم

الخلاف الرابع : فى موضع دفنه عليه السلام .

أراد أهل مكة من المهاجرين ردّه إلى مكة ؛ لأنها مسقط رأسه ، ومأنس (٤) نفسه ، وموطىء قدمه ، وموطن أهله ، وموقع رحله (٤) .

وأراد أهل المدينة من الأنصار دفنه بالمدينة ؛ لأنها دار هجرته ، ومدار نصرته .

وأرادت جماعة نقله إلى بيت المقدس ؛ لأنه موضع دفن الأنبياء — عليهم السلام — ومنه معراجه إلى السماء .

ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة ؛ لما رُوى عنه — عليه السلام — : « الأنبياء يُدفنون حيث يموتون » .

فى الامامة

الخلاف الخامس : فى الإمامة .

وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة ؛ إذ ما سُلّ سيف فى الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سُل على الإمامة فى كل زمان .

وقد سهّل الله تعالى ذلك فى الصدر الأول ؛ فاختلف المهاجرون والأنصار فيها ؛ فقالت (٥) الأنصار : « منّا أمير ومنكم أمير » ، واتفقوا على رئيسهم « سعد بن عبادة الأنصارى » . فاستدركه « أبو بكر » ، « وعمر » — رضى الله عنهما — فى الحال ؛ بأن حضرا سقيفة بنى ساعدة ، وقال عمر :

---

(١) س : فان إله محمد حى لا يموت ‌في لث : فانه حى لم يمت ولا يموت ‌في ا ، ه ، ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، سر ، سث ، سع : فانه حى لا يموت .

[٢] ص ، ع ، ا ، ل ، س ، سث ، سر ، ن ، هـ ، بر ، سع : وقرأ هذه الآية .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، ن ، بر ، هـ : ساقط ‌في ا : الآية .

[٤] بر : ومأنس نفسه وموطىء أهله ، وموضع رحله ‌في سع : ومأنس نفسه وموطن أهله وموضع رحله .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، ن ، اث ، بر ، سع : وقالت .

« كنت أزوّر فى نفسى كلاما فى الطريق (١) : فلما وصلنا إلى السقيفة أردت أن أتكلم ، فقال « أبو بكر » : مَهْ يا « عمر » ! فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ما كنت أقدّره فى نفسى ؛ كأنه يخبر عن غيب ؛ فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدى إليه فبايعته وبايعه الناس ، وسكنت الفتنة (٢) : الا ان بيعة أبى بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، فأيما رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما تَغِرَّة يجب أن يقتلا » . وإنما سكتت الأنصار عن دعواهم : لرواية « أبى بكر » عن النبى — عليه السلام — : « الأئمة من قريش » ، وهذه البيعة هى التى جرت فى السقيفة . ثم لما عاد إلى المسجد انثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة ، سوى جماعة من بنى هاشم ، و « أبى سفيان » من بنى أمية . وأميرُ المؤمنين « على بن أبى طالب » — رضى الله عنه — كان مشغولا بما أمره النبى — صلى الله عليه وسلم — من تجهيزه ، ودفنه ، وملازمة قبره ، من غير منازعة ولا مدافعة .

في التوارث عن النبي ع م

الخلاف السادس : فى أمر « فدك » والتوارث عن النبى — عليه السلام — ودعوى فاطمة عليها السلام وراثةً تارة وتمليكا أخرى : حتى دُفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبى — عليه السلام — : « نحن معاشرَ الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة » .

في قتال مانعي الزكاة (زمن أبي بكر)

الخلاف السابع : فى قتال مانعى الزكاة .

فقال قوم : لا نقاتلهم قتال الكفرة . وقال قوم : بل نقاتلهم : حتى قال « أبو بكر » رضى الله عنه : « لو منعونى عقالا مما أعطوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لقاتلتهم عليه » ، ومضى بنفسه إلى قتالهم ، ووافقه جماعة (٣) الصحابة بأسرهم .

وقد أدى اجتهاد « عمر » — رضى الله عنه — فى أيام خلافته (٤) إلى ردّ السبايا والأموال إليهم ، وإطلاق المحبوسين منهم (٥) والافراج عن أسرائهم (٥) .

[١] نى : كنت أورد كلاما فى الطريق ؛ ست : كنت أقدر فى نفسى كلاما فى الطريق ؛ ا : كنت أردد فى نفسى كلاما فى الطريق .

[٢] س ، ع ، ل ، لث ، سر : وسكنت النائرة ؛ سم ، ه : وسكنت النايرة [وفى هامش (سم) : الفتنة] .

[٣] س ، ع ، ل ، ست ، سر ، نى ، لث ، سم ، ا ، ه ، بر : كلمة « جماعة » ساقطة .

[٤] ست : فى زمان خلافته .

[٥] س ، ع ، ل ، ست ، سر ، نى ، لث ، سم ، ا ، ه ، بر : ساقط .

في تنصيص أبي بكر على عمر بالخلافة

الخلاف الثامن : في تنصيص « أبي بكر » على « عمر » بالخلافة وقت الوفاة ؛ فمن الناس من قال : قد وليت علينا فظاً غليظا . وارتفع الخلاف بقول أبي بكر : « لو سألني ربي يوم القيامة ، لقلت : وليت عليهم (١) خير أهلهم (١) .

الاختلافات زمن عمر

وقد وقع في زمانه (٢) اختلافات كثيرة : في مسائل ميراث الجد والإخوة والكلالة ، وفي عقل الأصابع ، وديات الأسنان ، وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص .

وإنما أهم أمورهم الاشتغال بقتال الروم ، وغزو العجم . وفتّحَ الله تعالى الفتوح على المسلمين ، وكثرت السبايا والغنائم ، وكانوا كلهم يصدرون عن رأى « عمر » — رضي الله عنه — . وانتشرت الدعوة ، وظهرت الكلمة ، ودانت العرب ، ولانت العجم .

في أمر الشورى

الخلاف التاسع : في أمر الشورى واختلاف الآراء فيها .

واتفقوا كلهم على (٣) بيعة عثمان — رضي الله عنه — وانتظم الأمر واستمرت الدعوة (٤) في زمانه ، وكثرت الفتوح (٥) ، وامتلأ بيت المال ، وعاشر الخلق على أحسن خُلق (٦) ، وعاملهم بأبسط يد ؛ غير أن أقاربه — من بني أمية — قد ركبوا نَهابِرَ فركبته ، وجاروا لجير عليه (٧) ، ووقعت في زمانه اختلافات كثيرة ، وأخذوا عليه أحداثا كلها محالة على بني أمية :

---

[١] ا : خيرهم لهم .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، لت ، س : في زمانهم ٤ بر ، ست ، ن ، هـ : في زمانهما ٤ ا : في زماننا .

[٣] ا ، ل ، س ، لث ، بر ، سم : حتى اتفقوا على ٤ هـ : حتى اتفقوا كلهم على .

[٤] ست ، ن ، سم : وانتظم الأمر والملك واستقرت الدعوة ٤ ا : وانتظم الأمر واستقرت الكلمة ٤ ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، سر ، هـ : وانتظم الملك واستقرت الدعوة .

[٥] ست : وكثر الفتوح ٤ ن : وكثرة الفتوح ٤ ا : وكثرت الفتوحات .

[٦] لث : وعايش الناس على أحسن خلق ٤ ست : وعاش الخلق على أحسن الاحوال .

[٧] ست : وحادوا لحيد عنه .

أحداث عثمان

منها : ردّه « الحكَم بن أمية » (١) الى المدينة ، بعد أن طرده رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكان يسمى طريد رسول الله ، وبعد أن تشفع (٢) الى « أبي بكر » و « عمر » — رضى الله عنهما — أيام خلافتهما فما أجابا الى ذلك . ونفاه « عمر » من مقامه باليمن أربعين فرسخا (٣) .

ومنها : نفيه « أبا ذر » الى الرَّبَذة ؛ وتزويجه « مروان بن الحكم » بنته ؛ وتسليمه (٤) خُمس غنائم إفريقية له ، وقد بلغت مائتي ألف دينار .

ومنها : إيواؤه (٥) « عبد الله بن سعد بن أبي سرح » ، وكان رضيعه ، بعد أن أهدر النبي — عليه السلام — دمه ؛ وتوليته إياه مصر بأعمالها (٦) ؛ وتوليته « عبد الله بن عامر » البصرة ، حتى أحدث فيها ما أحدث . الى غير ذلك مما نقموا عليه .

أمراء جنوده

وكان أمراء جنوده : « معاوية بن أبي سفيان » عامل الشام ؛ و « سعد بن أبي وقاص » عامل الكوفة ، وبعده « الوليد بن عقبة » ، و « سعيد ابن العاص » ؛ و « عبد الله بن عامر » عامل البصرة (٧) ؛ و « عبد الله بن سعد ابن أبي سرح » عامل مصر .

---

[١] صت : رده مروان بن الحكم بن أمية ؛ [وفي هامش سع : رده مروان الى المدينة] ؛ ا : كرد مروان.

[٢] لت : شفع .

[٣] صت : ونفاه عمر رضي الله عنه من مقامه ؛ ا : ونفاه عمر الى الربذة .

[٤] بر ، ا : وتسليم .

[٥] ا : إبرازه ؛ ن : إيوآؤه [وفي الهامش : وأبوته ، وإباوه بالكسر : صرت له أبا ، والاسم الإباوة ـ قاموس . ويحتمل أن تكون هذه اللفظة غلط من الكاتب ، والصحيح « إبقائه » بدلها ، كما هو المفهوم من أهدر] السيد ناصر الدين خطيب كربلا.

[٦] هـ ، ست ، بر ، ن ، سع : مصر بأعماله ؛ ا : بمصر بأعماله .

[٧] لت ، س ، ن ، سع : وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة ؛ صت : وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل الكوفة ؛ بر ، سر ، هـ : وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة .

وكلهم خذلوه ورفضوه : حتى أتى قدره عليه ، وقتل مظلوما ، فى داره ؛ وثارت الفتنة من الظلم الذى جرى عليه ، ولم تسكن بعد .

الاختلافات زمن على

الخلاف العاشر : فى زمان أمير المؤمنين علىّ — رضى الله عنه — بعد الاتفاق عليه ، وعقد البيعة له .

ا ـ حرب الجمل

فأوله : خروج (١) «طلحة» و«الزبير» إلى مكة ، ثم حمل «عائشة» إلى البصرة ، ثم نصب القتال معه ؛ ويُعرف ذلك بحرب الجمل . والحقّ أنهما رجعا وتابا : إذ ذكّرهما أمراً فتذكراه (٢) : فأما الزبير(٣) فقتله «ابن جرموز(٤)» ـ بقوس ـ وقت (٤) الانصراف ؛ وهو فى النار : لقول النبى — صلى الله عليه وسلم — : «بشّر قاتل ابن صفية بالنار» ؛ وأما طلحة فرماه «مروان بن الحكم» بسهم وقت الاعراض فخر ميتا ؛ وأما عائشة ـ رضى الله عنها ـ فكانت محمولة على ما فعلت ، ثم تابت بعد ذلك ورجعت .

ب ـ حرب صفين

والخلاف(٥) بينه وبين «معاوية» ، وحرب (٦) صفّين ، ومخالفة الخوارج ؛ وحمله على التحكيم ، ومغادرة «عمرو بن العاص» «أبا موسى الأشعرى» ، وبقاء الخلاف (٧) إلى وقت وفاته (٨) — مشهور .

حـ ـ النهروان

وكذلك الخلاف بينه ، وبين الشُّراة المارقين «بالنهروان» عقدا وقولا ، ونصب القتال معه فعلا ظاهراً — معروف .

وبالجملة : كان علىّ — رضى الله عنه — مع الحق ، والحق معه .

د ـ الخوارج

وظهر فى زمانه الخوارج عليه ؛ مثل : «الأشعث بن قيس» ، «ومسعود بن فدكى» التيمى ، و «زيد بن حصين الطائى» ، وغيرهم .

---

[١] ع : فأول خروج وَ ا ، ل ، لث ، ست ، ن ، بر ، سر ، هـ ، س ، سع : فأولا خروج .
[٢] ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، نى ، هـ ، بر ، سع : فتذكرا .
[٣] نى : وأما الزبير وَ ا : وأما ابن الزبير .
[٤] ا ، هـ ، بر : ... ابن جرموز وقت ...
[٥] نى : والخلافة .
[٦] ا : فى حرب .
[٧] ا ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، نى : الخلافة .
[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، ست ، لث ، هـ ، نى : الوفاة .

هـ ـ الغلاة

وكذلك ظهر فى زمانه الغلاة فى حقه : مثل : « عبد الله بن سبأ » ، وجماعة معه .

مبدأ البدعة والضلالة

ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة (١) : وصدق فيه قول النبى صلى الله عليه وسلم — : « يهلك فيك اثنان : محب غالٍ ، ومبغض قالٍ » .

الاختلافات بعده

وانقسمت الاختلافات (٢) بعده الى قسمين : أحدهما الاختلاف فى الامامة : والثانى : الاختلاف فى الأصول .

الاختلافات فى الامامة

والاختلاف فى الامامة على وجهين :

أحدهما : القول بأن الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار :

والثانى : القول بأن الإمامة تثبت بالنص والتعيين (٣) .

أ ـ الاتفاق والاختيار

فمن قال : إن الإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار (٤) ، قال بإمامة كل من اتفقت عليه الأمة ، أو جماعة (٥) معتبرة من الأمة : إما مطلقا ، وإما بشرط أن يكون قرشيا ، على مذهب قوم ؛ وبشرط أن يكون هاشميا ، على مذهب قوم ، الى شرائط أخرى كما سيأتى .

ومَن قال بالأول ، قال (٦) : بإمامة معاوية وأولاده ، وبَعدَهم بخلافة « مروان » ، وأولاده . والخوارج اجتمعوا فى كل زمان على واحد منهم ، بشرط أن يبقى على مقتضى اعتقادهم ، ويجرى على سَنن العدل فى معاملاتهم ، وإلا خذلوه ، وخلعوه (٧) ، وربما قتلوه .

---

[١] بر : ابتدأت البدع والضلالة ؛ هـ : ابتدأت البدعة والدلال ؛ أ : ظهرت البدعة والضلالة .

[٢] سر ، سث : واختلفت الاختلافات ؛ أ : وانقسمت بعده .

[٣] لث : بالنص والتعيين ؛ هـ ، سث : بالنص واليقين .

[٤] لث ، سث ، سر ، س ، سع ، هـ : كلمة « والاختيار » ساقطة ؛ أ : تثبت بالنص والاتفاق .

[٥] ق : وجماعة .

[٦] س ، ع ، ل ، سث ، سر ، لث ، ق ، بر ، هـ : فقال .

[٧] بر : ووضعوه .

ب ـ النص والتعيين

ومن قالوا (١) : إن الإمامة تثبت بالنص ، اختلفوا بعد « عليّ » — رضى الله عنه — فنهم من قال : إنه (٢) نص على ابنه « محمد بن الحنفية » ، وهؤلاء هم الكيسانية ؛ ثم اختلفوا بعده : فنهم من قال : إنه لم يمت ، ويرجع فيملأ الأرض (٣) عدلا . ومنهم من قال : إنه مات ، وانتقلت الامامة بعده الى ابنه «أبى هاشم » . وافترق (٤) هؤلاء :

فنهم من قال : الامامة بقيت فى عقبه : وصيةً بعد وصية .

ومنهم من قال : إنها انتقلت الى غيره . واختلفوا فى ذلك الغير :

فنهم من قال : هو « بنان (٥) بن سمعان النهدى (٦) » .

ومنهم من قال : هو « على بن عبدالله بن عباس » (٧) .

ومنهم من قال : هو « عبد الله بن حرب الكندى » .

ومنهم من قال : هو « عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب » .

وهؤلاء كلهم يقولون : « إن الدين طاعة رجل » ، ويتأولون أحكام الشرع كلها على شخص معين ؛ كما ستأتى مذاهبهم .

---

[١] ل ، ع ، بر ، س ، سر ، سث ، لت ، إ ، هـ : قال .

[٢] إ ، ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، هـ ، ست ، ن ، سع : إنما .

[٣] سر ، ن ، لت ، هـ ، سث ، سع : العالم .

[٤] ن ، سر ، س ، هـ ، سث ، بر ، سع : وافترقت .

[٥] هـ ، بر ، سع : بيان .

[٦] ست : المندى وفى سع : المذى .

[٧] ست : محمد بن على بن عبد الله بن العباس .

وأما من لم يقل بالنص على « محمد بن الحنفية » ، فقال بالنص على « الحسن » و « الحسين » — رضى الله عنهما — ، وقال : (١) لا إمامة فى الآخوين إلا الحسن والحسين — رضى الله عنهما (١) — . ثم هؤلاء اختلفوا :

فنهم من أجرى الإمامة فى أولاد « الحسن » ، فقال بعده بإمامة ابنه « الحسن » ، ثم ابنه « عبد الله » ، ثم ابنه « محمد » ، ثم أخيه « ابراهيم » — الإمامين — وقد خرجا فى أيام المنصور فقُتلا فى أيامه . ومن هؤلاء من يقول برجعة « محمد الإمام » .

ومنهم من أجرى الوصية فى أولاد « الحسين » ، وقال بعده بإمامة ابنه « علىّ ابن الحسين زين العابدين » نصاً عليه . ثم اختلفوا بعده :

فقالت « الزيدية » بإمامة ابنه « زيد » ؛ ومذهبهم أن كل فاطمىّ خرج وهو عالم زاهد شجاع سخىّ ، كان إماماً واجب الاتباع ؛ وجوّزوا رجوع الإمامة الى أولاد « الحسن » . ثم منهم (٢) مَن وقف وقال بالرجعة ؛ ومنهم مَن ساق وقال بإمامة كل مَن هذا حاله فى كل زمان . وسيأتى فيما بعدُ تفصيل مذاهبهم .

وأما « الإمامية » ، فقالوا بإمامة « محمد بن علىّ الباقر » نصاً عليه ؛ ثم بإمامة « جعفر بن محمد الصادق » وصيةً إليه ؛ ثم اختلفوا بعده فى أولاده : مَن المنصوصُ عليه (٣) ؟ ؛ وهم خمسة :

« محمد » ، و « إسماعيل » ، و « عبد الله » ، و « موسى » ، و « على » .

فنهم من قال بإمامة « محمد » ؛ وهم « العمارية » .

ومنهم من قال بإمامة « اسماعيل » ؛ وأنكر موته فى حياة أبيه ؛ وهم « المباركية » .

---

[١] نى : وقال : الامامة ليس فى الاخوين إلا الحسن والحسين ، ه : ساقط ، ع : وقال : لا إمامة فى الاخوين لا الحسن والحسين ، لث : وقال : لا إمامة فى الاخوين إلا الحسن والحسين ، ص : وقال : الامامة فى الاخوين الحسن والحسين .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، نى : ومنهم .

[٣] سث : من المنصوصين عليه .

ومن هؤلاء من وقف عليه ، وقال برجعته .

ومنهم مَن ساق الإمامة فى أولاده نصاً بعد نص إلى يومنا هـذا : وهم « الاسماعيلية » .

ومنهم من قال بإمامة « عبد الله الأفطح (١) » ، وقال برجعته بعد موته : لأنه مات ولم يُعقب .

ومنهم مَن قال بإمامة « موسى » نصاً عليه : إذ قال والده : « سابعكم (٢) قائمكم ، ألا وهو سَميّ صاحب التوراة » . ثم هؤلاء اختلفوا :

فنهم مَن اقتصر عليه ، وقال برجعته : إذ قال : لم يمت هو .

ومنهم من توقف فى موته : وهم « الممطورة » .

ومنهم مَن قطع بموته ، وساق الامامة الى ابنه « على بن موسى الرضا » ؛ وهم « القطعية » . ثم هؤلاء اختلفوا فى كل ولد بعده :

« فالاثنا عشرية » ساقوا (٣) الإمامة من « علىّ الرضا » الى ابنه « محمد » ثم الى ابنه « علىّ » ، ثم الى ابنه « الحسن » ، ثم الى ابنه « محمد القائم المنتظر » الثانى عشر ، وقالوا : هـو حىّ لم يمت ، ويرجع فيملأ الدنيا عدلا ، كما ملئت جورا .

وغيرهم ساقوا الامامة إلى « الحسن العسكرى » ، ثم قالوا بامامة أخيه « جعفر » ، وقالوا بالتوقف عليه ، أو قالوا بالشك فى حال « محمد » .

ولهم خبط طويل فى سوق الامامة ، والتوقف ، والقول بالرجعة بعد الموت ، والقول بالغيبة ، ثم بالرجعة (٤) بعد الغيبة .

فهذه جملة الاختلافات (٥) فى الامامة ، وسيأتى تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب .

---

[١] ى : الابطح .
[٢] ى : سابقكم .
[٣] ب ، سر : قالوا .
[٤] هر ، ى ، ست ، ب ، سع : الرجعة .
[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ى : اختلافات .

الاختلافات فى الأصول

وأما الاختلافات فى الأصول : فحدثت فى آخر أيام الصحابة بدعة «معبد الجهنى» ، و «غيلان الدمشقى» ، و «يونس الأسوارى» فى القول بالقدر ، وإنكار إضافة الخير والشر إلى القدر (١) . ونسج على منوالهم «واصل بن عطاء الغزّال» وكان تلميذ «الحسن البصرى» ، وتلمذ له «عمرو بن عبيد» ، وزاد عليه فى مسائل القدر .

وكان «عمرو» من دعاة «يزيد الناقص» أيام بنى أمية ، ثم والى «المنصور» وقال بإمامته . ومدحه «المنصور» يوما فقال : «نثرت» الحبّ للناس فلقطوا غير «عمرو بن عبيد» .

و«الوعيدية» من «الخوارج» ، و«المرجئة» من «الجبرية» ، و«القدرية» — ابتدءوا بدعتهم (٢) فى زمان «الحسن» .

أصل الاعتزال

واعتزل «واصل» عنهم وعن أستاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين ، فسمى (٣) هو وأصحابه «معتزلة» .

الزيدية كلهم معتزلة

وقد تلمذ له «زيد بن علىّ» ، وأخذ الأصول منه ؛ فلذلك صارت «الزيدية» كلهم «معتزلة» .

الرافضة

ومَن رفض «زيد بن على» لأنه خالف مذهب آبائه فى الأصول ، وفى التبرّى والتولّى ، وهم من أهل الكوفة ، وكانوا جماعة — سُمّوا (٤) «رافضة» .

شيوخ المعتزلة وكتب الفلاسفة

ثم طالع بعد ذلك شيوخ «المعتزلة» كتب «الفلاسفة» — حين نشرت أيام «المأمون» — (٥) ، فخلطت مناهجها بمناهج الكلام ، وأفردتها فنًّا من فنون العلم ، وسمّتها باسم الكلام :

علم الكلام

إما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هى مسألة الكلام ، فسمى النوع باسمها ؛

---

[١] ا : إليه .

[٢] بر : ابتدءوا بدعتهم ؛ ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ى : ابتدأت بدعتهم ؛ سع : ابتداء بدعتهم ؛ ا : أبدوا بدعتهم .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، ى : وسمى .

[٤] ص ، ع ، هـ ، ل ، س ، ا ، مر ، سث ، ى ، بر ، سع : سميت .

[٥] لث : حين فسرت وذلك أيام المأمون ؛ ص ، ع ، ل ، مر ، هـ ، سث ، ر : حين فسرت أيام المأمون ؛ ا : حين نشرت فى أيام المأمون ؛ هـ : حيث فسرت أيام المأمون .

وإما لمقابلتهم الفلاسفة فى تسميتهم (١) فناً من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان .

أبو الهذيل العلاف والفلاسفة

وكان (٢) « أبو الهذيل العلاف » — شيخهم الأكبر — وافق الفلاسفة فى أن البارى تعالى عالم بعلم، وعلمه ذاته ؛ وكذلك قادر بقدرة (٣) ، وقدرته ذاته . وأبدع بِدَعاً فى : الكلام ، والارادة ، وأفعال العباد ، والقول بالقدر ، والآجال والأرزاق — كما سيأتى فى حكاية مذهبه . وجرت بينه وبين « هشام بن الحكم » مناظرات فى أحكام التشبيه .

و « أبو يعقوب الشحام » و « الآدمى » صاحبا « أبى الهذيل » وافقاه فى ذلك كله .

النظام والفلاسفة

ثم « ابراهيم بن سيار النظام » — فى أيام « المعتصم » — كان غلا (٤) فى تقرير مذاهب الفلاسفة ، وانفرد عن « السلف » ببدع فى القدر والرفض ، وعن أصحابه بمسائل نذكرها .

ومن أصحابه : « محمد بن شبيب » (٥) ، و « أبو شمر » ، و « موسى بن عمران » ، و « الفضل الحدثى » ، و « أحمد بن خابط (٦) » .

ووافقه « الأسوارى » فى جميع ما ذهب اليه من البدع .

وكذلك : « الاسكافية » ، أصحاب « أبى جعفر الاسكافى » ، و « الجعفرية » ، أصحاب الجعفرين : « جعفر بن مبشر » ، و « جعفر بن حرب » .

بشر بن المعتمر والفلاسفة

ثم ظهرت بدع « بشر بن المعتمر » : من القول بالتولد ، والإفراط فيه ، والميل إلى الطبيعيين من الفلاسفة ؛ والقول بأن الله تعالى قادر على

---

[١] ست : قسمتهم .

[٢] ص ، ع ، ل ، صر ، ست ، بر ، نى ، هـ : فكان ؛ سع : ساقط .

[٣] ص ، ل ، سر ، نى : عالم بعلمه وعلمه ذاته ، وكذلك قادر بقدرته و .... ؛ ع : عالم بعلم وعلمه ذاته ، وكذلك قادر بقدرته .

[٤] س : وكان غلا ؛ ص ، ع ، ل ، نى : كان أعلى ؛ سع : كان أغلا ؛ هـ ، بر ، ست ، لث : كان أعلى .

[٥] لث : أحمد بن شبيب ؛ ست ، ا : محمد بن شيث .

[٦] ل : حائط ؛ ص ، ع ، س ، سر ، هـ ، ا ، نى ، بر : حايط .

تعذيب الطفل ؛ وإذا فعل ذلك فهو ظالم . إلى غير ذلك مما تفرّد به عن أصحابه .

وتلمذ له « أبو موسى المزْدار » (١) راهب المعتزلة ؛ وانفرد عنه بإبطال إعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة . وفي أيامه جرت أكثر التشديدات على السلف ، لقولهم « بقدم القرآن » .

وتلمذ له الجعفران (٢) ، و« أبو زفر » ، و « محمد بن سويد » ، صاحبا « المردار » (٢) ، و « أبو جعفر » الإسكافي ، و « عيسى (٣) بن الهيثم » - صاحبا « جعفر بن حرب الأشج » .

وممن بالغ في القول بالقدر « هشام بن عمرو الفُوطِي » ، و « الأصم » من أصحابه . وقدحا في إمامة « عليّ » - رضي الله عنه - بقولهما : إن الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة (٤) عن بكرة أبيهم (٤) . « والفوطي » و « الأصم » اتفقا على أن الله تعالى يستحيل أن يكون عالماً بالأشياء قبل كونها . ومنعا (٥) كون المعدوم شيئاً .

و « أبو الحسين (٦) الخياط » ، و « أحمد بن علي الشطوي (٧) » - صحبا « عيسى الصوفي » ؛ ثم لزما « أبا مجالد (٨) » .

وتلمذ « الكعبي » « لأبي الحسين (٦) الخياط » ؛ ومذهبه - بعينه - مذهبه .

---

[١] لث : موسى المردار ؛ ست ، سع ، ه : أبو موسى المرداز ؛ ص ، ع ، ل ، س : أبوموسى المزدار ؛ ا : موسى بن المردار .

[٢] سر : الجعفران وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المزدار ؛ ل : الجعفران أبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المزدار ؛ ا : جعفر وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المردار ؛ ه : الجعفراني وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المرداز ؛ س ، ست : الجعفراني وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحب المزدار ؛ ص ، ع : الجعفران أبو زفر ومحمد بن سويد صاحب المزدار ؛ بر : الجعفران وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المردار .

[٣] ص ، ني : عيسى .

[٤] لث : على بكرة أبيهم ؛ سع : من غير نكرة أتمم .

[٥] ص ، ع ، ني : ومنع .

[٦] ص ، ع ، ه ، ل ، س ، سر ، ني ، ا ، بر : الحسن .

[٧] ه ، ست : الشطوني ؛ لث ، سر : الشطري .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، ني : مخالد ؛ سع في الأصل : مجالد ، وعلى الهامش : خالد ؛ ا : مخلد .

وأما «معمر بن عبّاد السلمى»، و«ثمامة بن أشرس النميرى»، و«أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ» — فكانوا (١) فى زمان واحد متقاربين فى الرأى والاعتقاد، منفردين عن أصحابهم بمسائل، فى موضعها نذكرها.

المتأخرون

والمتأخرون منهم: «أبو على الجبّائى»، وابنه «أبو هاشم»، و«القاضى عبد الجبار»، و«أبو الحسين البصرى» — قد لخصوا (٢) طرق أصحابهم، وانفردوا عنهم بمسائل ستأتى (٣).

رونق علم الكلام

وأما رونق علم الكلام، فابتداؤه من الخلفاء العباسية: هارون، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل؛ وانتهاؤه من الصاحب ابن عبّاد، وجماعة من «الديالمة» (٤).

متوسطو المعتزلة ومتأخروهم

وظهرت (٥) جماعة من «المعتزلة» متوسطين: مثل «ضرار بن عمرو»: و«حفص الفرد»، و«الحسين النجار» (٦) من المتأخرين — خالفوا الشيوخ (٧) فى مسائل.

جهم بن صفوان والجبر

ونبغ (٨) «جهم بن صفوان» فى أيام «نصر بن سيار»، وأظهر بدعته فى «الجبر» (٩) «بترمذ»؛ وقتله «سالم بن أحوز المازنى» فى آخر ملك «بنى أمية» بمرو.

بين المعتزلة والسلف

وكانت بين «المعتزلة» وبين «السلف» فى كل زمان اختلافات

---

[١] هـ، ل، ا، س، ست، سر، سم: كانوا.

[٢] ست: لخطوا ؛ فى سم: خلطوا ؛ [وفى الهامش: لخصوا].

[٣] ست: بمسائل شتى ؛ فى لت: بمسائل ستأتى من بعد ؛ فى س، ع، ل، سر: بمسائل كما سيأتى.

[٤] بر: وجماعة الديالمة.

[٥] سم: فظهرت.

[٦] بر، سر: والحسن النجار ؛ فى ا: والحسين والنجار ومن.

[٧] لت: وخالفوا الشيوخ ؛ فى ا: خالفوا المشايخ.

[٨] ست، سم: ا، وتبع.

[٩] سر: الخبر ؛ فى س، ع: الجبر ؛ فى ا: وظهرت بدعته فى الجبر.

فى الصفات : وكان « السلف » يناظرونهم عليها ، لا على قانونٍ كلامى : بل على قولٍ إقناعى ؛ ويسمَّون « الصفاتية » : فمن مثبت صفات البارى تعالى معانى قائمة بذاته ، ومن مشبِّه صفاته بصفات الخلق .

وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنة ، ويناظرون [١] « المعتزلة » فى قِدم العالم على قولٍ ظاهر .

وكان « عبد الله بن سعيد الكلابى » ، و « أبو العباس القلانسى » ، و « الحارث بن أسد المحاسبى » ، أشبههم إتقانا [٢] وأمتنهم كلاما .

بين الأشعرى وأستاذه الجبائى

وجرت مناظرة بين « أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعرىّ » وبين أستاذه « أبى على الجبّائى » فى بعض مسائل [٣] التحسين والتقبيح ؛ فألزم « الأشعرىُّ » أستاذَه أموراً [٣] لم يخرج عنها بجواب : فأعرض عنه ، وانحاز إلى طائفة « السلف » ، ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية ، فصار ذلك مذهباً منفرداً .

وقرر طريقتَه جماعةٌ من المحققين : مثل القاضى « أبى بكر الباقلانى » ، والأستاذ « أبى إسحاق الاسفرائينى » ، والأستاذ « أبى بكر بن فورك » . وليس بينهم كثير اختلاف .

ابن كرام

ونبغ رجل مُتنمِّس بالزهد من « سجستان » يقال له : « [٤] أبو عبد الله محمد بن كرّام [٤] » قليل العلم ، قد قَمَشَ من كل مذهب ضِغْثاً وأثبته فى كتابه ، وروّجه على أغتام : غرجة ، وغور ، وسواد بلاد خراسان ؛ فانتظم

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ه ، بر ، ا : ويناظرون .

[٢] ا : وأثبتهم إيقانا .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لت ، ا : مسائل وألزمه أمورا .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر : أبو عبد الله بن الكرام ، ا ، بر : أبو عبد الله الكرام ، ه ، سع : أبو عبد الله بن كرام .

ناموسه ، وصار ذلك مذهباً . [١] وقد نصره ، محمود [١] بن سبكتكين ، ١
السلطان ، وصبّ البلاء على أصحاب الحديث والشيعة من جهتهم : وهو أقرب
مذهب إلى مذهب [٢] الخوارج ، وهم [٣] مُجسّمة وِحاشٌ : غير ، محمد [٣] ٣
ابن الهيصم ، [٤] فإنه مقارب [٥] .

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، بر ، سع ، هـ : قد نصره محمود ؛ لث : قد نصره السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود ؛ ا : ونصر محمد .

[٢] س ، ا : من مذاهب ؛ لث : من مذهب .

[٣] بر : وهم مجسمة وحاش غير محمد ؛ س : وهم مجسمة حاش محمد ؛ ص ، ع ، ل : وهم مجسمة وحاشا غير محمد ؛ سع : وهم مجسمة وحاش عن محمد ؛ ا : وهم مجسمة غير محمد .

[٤] ا : ابن الهيضم .

[٥] سر : متقارب .

المقدمة الخامسة

فى السبب الذى أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب وفيها إشارة إلى مناهج الحساب

سبب ترتيب الكتاب على طريق الحساب

الغرض من تأليف هذا الكتاب

لما كان مبنى الحساب على الحصر والاختصار ، وكان غرضى من تأليف هذا الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار [١] — اخترت طريق الاستيفاء ترتيباً ، وقدّرت أغراضى [٢] ، على مناهجه تقسيما وتبويبا ، وأردت أن أبيّن كيفية طُرق [٣] هذا العلم وكمية أقسامه : لئلا [٤] يظن بى أنى [٥] من حيث أنا فقيه ومتكلم ، أجنبى [٦] النظر فى مسالكه ومراسمه ، أعجمى القلم بمداركه ومعالمه ؛ فآثرت من طُرق [٧] الحساب أحكمها وأحسنها ، وأقمت عليه من حجج البرهان أوضحها وأمتنها ، وقدرتها على علم العدد ، وكان الواضع الأول منه استمداد [٨] المدد .

فأقول :

مراتب الحساب

مراتب الحساب تبتدىء [٩] من واحد ، وتنتهى [٩] إلى سبع ، ولا تجاوزها [٩] البتة .

---

[١] ست ، سع ، هـ ، ا : الاقتصار .

[٢] ست ، هـ : أعراضى .

[٣] لث ، بر : طريق .

[٤] هـ ، سر ، سع ، ا : كيلا ؛ بر : ايلا .

[٥] سر ، سع ، هـ ، ا : كلمة « أنى » ساقطة .

[٦] بر : ومتكلم أنى أجنبى ؛ ا : ومتكلم أخشى .

[٧] ص ، بر ، لث ، ل ، ع ، ا ، هـ ، س ، سع : طريق .

[٨] سر ، هـ ، بر ، ا : استمد .

[٩] ست : (بدل التاء فى أول الأفعال ياء) .

صدر الحساب

المرتبة الأولى : صدر الحساب .

وهو الموضوع [١] الأول الذى يرد عليه التقسيم الأول . وهو فرد لا زوج له باعتبار : وجملة يقبل [٢] التقسيم والتفصيل باعتبار ؛ فمن حيث إنه فرد فهو لا يستدعى أختا تساويه [٣] فى الصورة والمدة [٤] ، ومن حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل [٥] ؛ حتى ينقسم إلى قسمين . وصورة المدة يجب أن تكون من الطرف إلى الطرف ، ويكتب تحتها حشوا [٦] بجملات التفاصيل [٧] ومرسلات [٨] التقدير ، والتقرير ، [٩] والنقل ، والتحويل ، وكليات [١٠] وجوه المجموع ، وحكايات الإلحاق والموضوع : [١١] ويكتب تحتها [١١] بارزاً من الطرف الأيسر كيات مبالغ المجموع .

الاصل

المرتبة الثانية منها : الأصل ، وشكلها محقق .

وهو التقسيم الأول الذى ورد [١٢] على المجموع الأول . وهو زوج ليس بفرد : ويجب حصره فى قسمين لا يعدوان إلى ثالث . وصورة المدة [١٣] يجب أن تكون أقصر [١٤] من الصدر بقليل : إذ الجزء أقل من الكل : ويكتب تحتها

---

[١] لث : للوضع .

[٢] سر ، ق ، سع ، ه ، ست : تقبل

[٣] سر : يساويه .

[٤] لث ، ص : فى صورة المدة 6 س : فى المدة والصورة 6 ا ، ع : فى الصورة والمدة من حيث . . .

[٥] لث : قابل التفصيل .

[٦] سر : حشو بجملات .

[٧] لث : التفصيل .

[٨] ص : أو مرسلات .

[٩] ا : كلمة « والتقرير » ساقطة .

[١٠] ا : وكلات .

[١١] ص ، س ، ع ، ل : ساقط 6 ا : تحتها .

[١٢] ا : (من «وهو » . . : إلى : « المجموع الأول » ساقط) 6 ه ، سر ، سع : يرد .

[١٣] بر : المد .

[١٤] ست : أقصد .

حشوا [١] ما يخصها : من التوجيه ، والتنويع ، والتفصيل . ولها أخت تساويها في المدة ، وإن لم يجب أن تساويها في المقدار .

الأصل محقق الشكل أيضا

المرتبة الثالثة من [٢] ذلك : الأصل ، وشكله [٣] محقق أيضا [٣] .

وهو [٤] التقسيم الثاني الذي ورد على الموضوع الأول والثاني . وذلك لا يجوز أن ينقص عن [٥] قسمين ، ولا يجوز أن يزيد على أربعة أقسام ؛ ومن جاوز من أهل الصنعة فقد أخطأ وما علم وضع الحساب ؛ وسنذكر السبب فيه . وصورة [٦] مدته أقصر من مدة منها [٧] الأصل بقليل ؛ وكذلك يكتب تحتها ما يليق بها حشواً وبارزاً [٨] .

المطموس

المرتبة الرابعة منها : المطموس .

وشكلها هكذا «ط» [٩] . وذلك يجوز أن يجاوز الأربعة . وأحسن الطرق [١٠] أن يقتصر على الأقل [١١] . ومدتها أقصر مما مضى .

الصغير

المرتبة الخامسة من [١٢] ذلك : الصغير [١٣] .

وشكله [١٣] هكذا «ص» [١٤] . وذلك يجوز إلى حيث ينتهي التقسيم والتبويب . والمدة أقصر مما مضى .

---

[١] س ، لث ، ع ، سر : حشو ما يخصها .
[٢] سر : فيها 6 بر : منها .
[٣] ص ، ع ، ه ، لث ، سع : ايضا محقق .
[٤] س : وهو من التقسيم .
[٥] ص ، سر ، ست ، س ، ع ، ل ، بر ، سع ، ه ، ا : من .
[٦] س : وصورة وضع مدته .
[٧] كلمة « منها » ثابتة في كل المجموعات التي اعتمدنا عليها ، ولعلها من زيادة النساخ .
[٨] س : بارزا 6 سر : أوتاررا .
[٩] ع ، ل : 6 6 ، س : 6 ، لث : 6 6 منها 6 بر ، ست ، سر ، سع ، ا ، ه : ما .
[١٠] لث ، بر ، سر : الطريق .
[١١] س : الأول .
[١٢] سر : ل .
[١٣] ا : الصغرى وشكلها .
[١٤] ع ، ل : ملك 6 س : مر 6 بر : ر لعلك 6 ست : من 6 سع : من ذلك 6 سر : ذلك 6 لث : 6 6 6 من ذلك ، ني : ـــ يجوز 6 ا : ما 6 هـ : ذلك ويجوز .

المعوج

المرتبة السادسة منها : المعوج .

وشكله هكذا « ٯ » [١] . وذلك أيضا [٢] يجوز إلى حيث ينتهى الفصيل .

المعقد

المرتبة السابعة من ذلك : المعقد [٣] .

وشكله هكذا [٤] « لـ » [٥] . ولكن يمد من الطرف إلى الطرف ، لا على أنه [٦] صدر الحساب : بل من حيث إنه النهاية التى تشاكل البداية .

فهذه كيفية صور [٧] الحساب نقشا ، وكمية أبوابها جملة . ولكل قسم من الأبواب أخت تقابله ، وزوج يساويه فى المدة : لا يجوز إغفال ذلك بحال : والحساب تاريخ وتوجيه .

انحصار الأقسام فى سبع

والآن نذكر كمية هذه الصورة ، وانحصار الأقسام فى سبع ، ولم صار الصدر الأول فردا لا زوج له فى الصورة ؟ . ولم انحصر [٨] منها [٩] الأصل فى قسمين لا يعدوان إلى ثالث ؟ . ولم انحصرت من ذلك الأصل فى أربعة أقسام [١٠] ؟ . ولم خرجت الأقسام الأخر [١١] عن الحصر [١٢] ؟ ؟ .

---

[١] ص : « ٯ » هكذا ٯ نى : وشكله منها وذلك ٯ اث : آ : آ ٯ ست ، سم ، هـ ، ا : ما ٯ سر : ساقط .

[٢] ا : وذلك يجوز .

[٣] ا : ساقط

[٤] بر ، سم ، ا : ساقط

[٥] ع ، ل ، سر ، س : ـــلـ ٯ بر : زرلـ ٯ لث ، ص : من ذلك ولكن ٯ هـ : لـ ٯ ست : لكر هو ولكن يعد ٯ ا : يوس .

[٦] ص ، ع ، هـ ، ل ، س ، سر ، ست ، بر ، سم : أنه أخت صدر الحساب .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سم ، لث ، ن ، بر ، هـ ، ست : صورة .

[٨] ص ، سم ، س ، ست ، سر ، بر ، نى ، هـ ، ل ، ع : انحصرت .

[٩] ص ، سر ، نى : من الأصل ٯ اث : من ذلك الاقسام فى أربعة ، ولم خرجت الاقسام عن حصر .

[١٠] ص ، س ، ست ، ل ، ا ، ع ، هـ ، لث ، بر ، نى ، سم : كلمة « أقسام » ساقطة .

[١١] ا : كلمة « الاخر » ساقطة .

[١٢] ست ، ا : حصر ٯ نى : حصرنا .

فأقول :

الاختلاف فى الواحد

إن العقلاء الذين تكلموا فى علم العدد والحساب ، اختلفوا فى الواحد : أهو من العدد ، أم هو [1] مبدأ العدد وليس داخلا فى العدد ؟ وهذا الاختلاف إنما ينشأ من اشتراك لفظ الواحد : فالواحد يطلق ويراد به ما يتركب منه العدد ؛ فإن الاثنين لامعنى لها إلا واحد مكررأول تكرير [2] : وكذلك الثلاثة ، والأربعة . ويطلق ويراد به ما يحصل منه العدد : أى هو علته ولا يدخل فى العدد ، أى لا يتركب منه العدد .

وقد تلازم الواحدية جميع الأعداد ، لا على أن العدد تركب [3] منها ؛ بل كل [4] موجود فهو فى [5] جنسه أو نوعه أو شخصه ، واحد ؛ يقال : إنسان واحد ، وشخص واحد ، وفى العدد كذلك : فإن الثلاثة فى أنها ثلاثة واحدة .

الواحدية

فالواحدية [6] بالمعنى الأول داخلة فى العدد ، وبالمعنى الثانى علة [7] للعدد ، وبالمعنى [8] الثالث ملازمة للعدد [8] : وليس من الأقسام الثلاثة قسم يطلق على [9] البارى تعالى [10] معناه : فهو [11] واحد لا كالآحاد [11] ؛ أى هذه الوحدات والكثرة منه وجدت [12] ، ويستحيل عليه الانقسام بوجه من وجوه القسمة .

تقسيم العدد

وأكثر أصحاب العدد على أن الواحد لا يدخل فى العدد ؛ فالعدد مصدره الأول اثنان ، وهو ينقسم إلى زوج وفرد ؛ فالفرد الأول ثلاثة ، والزوج

---

[١] ر : أم هو من مبدأ العدد .

[٢] س : تكرر ٦ ن : تكثير

[٣] هـ ، سر ، ا ، س ، سع : يتركب .

[٤] س ، سر ، ن : بل وكل موجود .

[٥] ا : من

[٦] ص ، ع ، سع : فالواحدة ٦ ر ، ل ، س ، ن ، سر ، ست ، لث ، هـ : فالوحدة .

[٧] ا ، هـ ، سر : علة العدد .

[٨] ن : ساقط .

[٩] ع : يطلق عن ٦ ن : فيطلق على .

[١٠] لث : تعالى فى معناه .

[١١] ن : ساقط ٦ ا : هو واحد كالآحاد .

[١٢] ست : حدث ٦ هـ : ساقط .

الأول أربعة ، وما وراء الأربعة فهو مكرر ؛ كالخمسة : فإنها مركبة [1] من عدد وفرد [1] ، وتسمى العدد الدائر ؛ والستة مركبة من فردين ، وتسمى العـدد التام : والسبعة مركبة من فرد وزوج ، وتسمى العدد الكامل ؛ والثمانية مركبة من زوجين ، وهى بداية أخرى . . . وليس ذلك من غرضنا .

فصدر [2] الحساب ، فى مقابلة الواحد [3] الذى هو علة العدد ، وليس يدخل فيه ، ولذلك [3] هو فرد لا أخت له .

ولما كان العدد مصـدره من اثنين ، صار [4] منها المحقق محصورا [4] فى قسمين ،

ولما كان العدد منقسما [5] الى فرد وزوج ، صـار [5] من ذلك الأصـل محصورا فى أربعة : فإن الفرد الأول ثلاثة ، والزوج الأول أربعة ، وهى النهاية ، وما عداها مركب منها [6] .

البسائط العامة

فكان [7] البسائط العـامة الكلية فى العدد : واحـد ، واثنان ، وثلاثة ، وأربعة — وهى الكمال — . وما زاد عليها فمركبات كلها ، ولا حصر لها ؛ فلذلك لا تنحصر الأبواب الأخر فى عـدد معلوم : بل تتناهى بما ينتهى [8] به الحساب .

ثم تركيب [9] العدد على المعدود ، وتقدير [10] البسيط على المركب — فن علم آخر . وسنذكر ذلك عند ذكرنا مذاهب قدماء [11] الفلاسفة .

---

[١] هـ : مكررة من عدد وفرد ٦ سث ، سم ، نى : مركبة من فرد وزوج .

[٢] سث ، بر ، هـ : فصار الحساب فى مقابلة الواحـد ٦ سر : فصار الحساب من مقابلة الواحد .

[٣] ا : والذى ٦ بر ، سر ، هـ : وكذلك .

[٤] لث : صار منه التحقق مقصورا ٦ ا : ساقط ٦ نى : صار منهما المحقق محصورا .

[٥] سر : منقسما فى قسمين صار ٦ ا : منقسما الى زوج وفرد صار .

[٦] بر : كلمة « منها » ساقطة .

[٧] لث ، سث ، نى ، ا : وكان . (وإنى أرجح أن تكون « فكأن » بالهمزة وإن وردت فى كل النسخ بغير همز) .

[٨] س ، ع ، ل : بما يتناهى به الحساب .

[٩] ا : بركب ٦ سر : تركب .

[١٠] نى : وتقدى .

[١١] لث : مذاهب القدماء والفلاسفة إن شاء الله .

[خاتمة المقدمات]

الخاتمة

مقالات أهل العالم

فإذا تجزت[1] المقدمات على أوفى تقرير وأحسن تحرير، شرعنا فى ذكر مقالات أهل العالم، من لدن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا. لعله[2] لا يشذ من[3] أقسامها مذهب.

طريقة كتابتها

ونكتب[4] تحت كل باب وقسم مايليق به ذكرا: حتى يُعرف[5] لِمَ وضع ذلك اللفظ لذلك[6] الباب، ونكتب تحت[7] ذكر الفرقة المذكورة[8] ما يعم أصنافها مذهبا واعتقادا، وتحت كل صنفٍ ما خصه، وانفرد به عن أصحابه.

طريقة ذكر الفرق

ونستوفى أقسام الفرق الإسلامية ثلاثا وسبعين فرقة، ونقتصر فى أقسام الفرق الخارجة عن الملة الحنيفية على ما هو أشهر وأعرف أصلا وقاعدة: فنقدم ما هو أولى بالتقديم، ونؤخر ما هو أجدر بالتأخير.

بين الصناعتين الحسابية والكتابية

وشرط الصناعة الحسابية[9] أن يكتب بإزاء المحدود من الخطوط ما يكتب[9]

---

[١] لث، ست: إذا تجزت ☌ نى: وإن تجزت ☌ بر: وإذ انحصرت ☌ سع، أ، هـ: وإذا تجزت.

[٢] سر، ص، ع، لث، ل، بر: لعله.

[٣] ص، ع: عن.

[٤] سر، بر، نى: ويكتب.

[٥] ست،: تعرف.

[٦] سر: لذلك كذلك.

[٧] أ: تحت كل ذكر ☌ بر: تحت كل ذكره.

[٨] لث، نى: ونكتب تحت كل باب ذكر الفرقة المذكورة.

[٩] أ: أن نكتب بأن الحدود من الخطوط ما نكتبه ☌ هـ: أن نكتب بإزاء المحدود من الخطوط ما يكتبه ☌ بر، سع: أن يكتب بإزاء المحدود من الخطوط ما يكتبه ☌ س، لث: ... ما نكتبه ☌ نى، ست: ... ما نكتبه.

حشوا : وشرط الصناعة الكتابية أن تترك [١] الحواشى على الرسم المعهود [٢] عفواً : فراعيت [٢] شرط الصناعتين، ومددت الأبواب على شرط الحساب ، وتركت الحواشى على رسم [٣] الكتاب . وبالله أستعين ، وعليه أتوكل [٤] ، وهو حسبنا [٥] ونعم الوكيل .

---

[١] س ، ات ، ا : نترك ؟ ص ، ع ، ل ، سر : يترك ؟ هـ : ساقط

[٢] ا : المعهود فهو أمرا عيب .

[٣] هـ ، بر ، سر ، سع : على شرط الكتاب .

[٤] لث : وعليه التوكل فى كل حال .

[٥] ست ، بر : وهو حسبى .

[التصـــــــــدير]

مذاهب أهل العالم

مذاهب أهـــل العـالم

من

أرباب الملل

أرباب الديانات والملل

و

أهل النحل

أهل الأهواء والنحل

تفصيل افرق العالم

من : الفرق الإسلامية .

وغيرهم : ممن له كتاب منزل محقق[١] ؛ مثل : اليهود ، والنصارى .

وممن له شبهة كتاب ؛ مثل : المجوس ، و [٢] المانوية .

وممن له حدود وأحكام دون كتاب ؛ مثل : الصابئة الأولى .

وممن ليس له كتاب ولا حدود ولا أحكام[٣] شرعية ؛ مثل : الفلاسفة الأولى ، والدهرية ، وعبدة الكواكب والأوثان ، والبراهمة .

النقل عن كتب كل طائفة بعد التعمق والفحص

نذكر[٤] أربابها وأصحابها ، وننقل[٥] مآخذها ومصادرها ، عن كتب طائفة طائفة ، على موجب اصطلاحاتها[٦] ، بعد الوقوف على مناهجها ، والفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها .

---

[١] ا : ومحقق .
[٢] ا : المجوس المانوية .
[٣] ا ، هـ ، ص ، ع ، ل : وأحكام .
[٤] هـ : يذكر .
[٥] ص ، ع ، ل ، ب ، ى ، ا ، سر ، ست ، هـ : وينقل .
[٦] ص ، ع ، ل ، ا ، ب ، ى ، سر ، ست ، هـ : اصطلاحها .

التقسيم الصحيح لأهل العالم من حيث المذاهب

ثم إن التقسيم الصحيح، الدائر بين النفي والإثبات، هو قولنا: إن أهل العالم انقسموا ـ من حيث المذاهب ـ إلى: أهل الديانات، وإلى أهل الأهواء.

المستفيد من غيره والمستبد برأيه

فإن الإنسان إذا اعتقد عقدًا [١]، أو قال قولاً، فإما أن يكون فيه: مستفيدا من [٢] غيره، أو مستبدا برأيه.

فالمستفيد من غيره: مسلم مطيع ـ والدين: هو الطاعة؛ [٣] والمسلم: المطيع ـ فهو المتدين [٣].

والمستبد برأيه: محدث مبتدع.

وفي الخبر عن النبي ـ عليه السلام ـ: «ما شقي امرؤ عن مشورة، ولا سعد باستبداد رأي».

وربما يكون المستفيد من غيره مقلداً: [٤] قد وجد مذهبا اتفاقيا [٤]: بأن كان أبواه [٥] أو معلمه على اعتقاد باطل، فيتقلده [٦] منه، دون أن يتفكر في حقه وباطله، وصواب القول فيه وخطئه: فحينئذ لا يكون مستفيدا: لأنه ما حصل على فائدة وعلم، ولا اتبع الأستاذ [٧] على بصيرة ويقين: «وإلا من شهد بالحق: وهم يعلمون»، شرط عظيم: فليتدبر [٨].

وربما يكون المستبد برأيه مستنبطاً مما استفاده ـــ على شرط أن يعلم موضع الاستنباط وكيفيته ـــ فحينئذ لا يكون مستبداً حقيقة: لأنه حصل [٩] العلم

[١] لث، ست: اعتقد عقد ؛ ن: اعتقد عقيدة.
[٢] ا: عن.
[٣] ن: والمسلم والمطيع هو المتدين ؛ سر: والتسليم هو المتدين ؛ ا، ص، ع، ل، س: والتسليم والمطيع هو المتدين ؛ هـ: والتسليم فهو المتدين.
[٤] ا: وقد وجد مذهبا اتفاقا.
[٥] ا: أباه.
[٦] ر: فيقلده ؛ سر، سع: فتقلده ؛ ا: متقلد.
[٧] ن: الأشياء ؛ ا: الاستاد.
[٨] هـ: فليعبر.
[٩] لث: خص.

بقوة[1] تلك الفائدة : « لتعتليه الذين يستنبطونه منهم » ركن عظيم : فلا تغفل[2] .

المستبدون

فالمستبدون بالرأى مطلقا : هم المنكرون للنبوات[3] : مثل : الفلاسفة ، والصابئة ، والبراهمة . وهم لا يقولون بشرائع وأحكام أمرية : بل يضعون حدودا عقلية . حتى يمكنهم التعايش[4] عليها .

المستفيدون

والمستفيدون : هم القائلون بالنبوات .

ومن قال بالأحكام الشرعية ، فقد قال بالحدود العقلية ، ولا ينعكس .

---

[١] هـ : بقة .

[٢] هـ ، بر : فلا يغفل ، ا : لا يغفل عنه ، ن : لا يعقل .

[٣] هـ : للثواب ، ا : النبوة

[٤] ن هامش : اث : التقايس ، هـ : التقايس .

[القسم الأول]

أرباب الديانات والملل[1]:

من المسلمين؛

وأهل الكتاب؛

وممن له شبهة كتاب.

[1] سع: وفى الهامش: ممن له كتاب منزل ورسول مبعوث.

التمهيد

[تمهيـــــد]

مصطلحات عامة

نتكلم ههنا فى معنى : « الدين » ، و « الملة » ، و « الشرعة » ، و « المنهاج » ، و « الإسلام » ، و « الحنيفية » ، و « السنة » ، و « الجماعة » .

فإنها عبارات وردت فى التنزيل [1] ، ولكل واحدة [2] منها معنى يخصها ، وحقيقة توافقها لغة واصطلاحا .

الدين

وقد بيّنا معنى « الدين » : أنه الطاعة والانقياد ؛ وقد قال الله تعالى : « إن الدّين عند الله الإسلامُ » .

وقد يرد بمعنى « الجزاء » : يقال : « كما تَدينُ تُدان » . [3] أى كما تفعل تُجازَى [3] .

وقد يرد بمعنى « الحساب » — يوم المعاد والتّناد — قال تعالى : « ذلك الدّينُ القيّمُ » . فالمتدين [4] : هو المسلم المطيع المقرّ بالجزاء والحساب يوم التّناد والمعاد . قال الله تعالى : « ورَضيتُ لكم الإسلامَ دِينا » .

الملة

ولما كان نوع الإنسان محتاجا إلى اجتماع ، مع آخر من بنى جنسه ، فى إقامة معاشه ، والاستعداد لمعاده ؛ وذلك الاجتماع يجب أن يكون على شكل يحصل به التمانُع والتعاون ، حتى يحفظ بالتمانع ما هو له ، ويحصل بالتعاون ما ليس له : فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هى : « الملة » .

المنهاج والشرعة والسنة والجماعة

والطريق الخاص الذى يوصل إلى هذه الهيئة هو : « المنهاج » ، « والشرعة » [5] و « السنة » .

والاتفاق على تلك السنة هى : « الجماعة » . قال الله تعالى : « لِكلٍ جعلنا منكم شِرعَةً ومِنهَاجا » .

---

[1] لت : القرآن ؛ ﻫ ، سع : الشرع [وفى هامش سع : فى التنزيل] .

[2] بر ، سع ، ﻫ : واحد .

[3] ﻫ ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، نى ، سع ، ا : هذه العبارة ساقطة .

[4] نى ، ا : والمتدين .

[5] ا : المنهاج ، والشرع .

واضع الملة وشارعها

ولن يُتصوّر وضع « الملة » ، وشرع « الشِّرْعة » — إلا بواضع شارع [١] يكون مخصوصاً من عند الله بآيات تدل على صدقه ؛ وربما تكون الآية مُضَمَّنة [٢] فى نفس الدعوى ، وقد تكون ملازمة ، وربما تكون متأخرة .

الحنيفية والصبوة

ثم اعلم : أن « الملة » الكبرى هى ملة « إبراهيم » الخليل — عليه السلام — وهى « الحنيفية » التى تقابل « الصبوة » تقابُلَ التضاد — وسنذكر كيفية [٣] ذلك إن شاء الله تعالى — . قال الله تعالى : « مِلّةَ أبيكم إبراهيم » .

ابتداء الشريعة

والشريعة ابتدأت من « نوح » — عليه السلام — ؛ قال الله تعالى : « شَرَعَ لكم من الدين ما وصّى به نوحاً » .

الحدود والأحكام

والحدود والأحكام ابتدأت من : « آدم » ، و « شيث » ، و « إدريس » عليهم السلام .

ختم الشرائع والملل

وخُتِمَتْ الشرائع والملل ، والمناهج والسنن — بأكملها وأتمها حسناً وجمالا : « بمحمد » — عليه السلام — : قال الله تعالى : « اليومَ أكملتُ لكم دينَكم وأتممت عليكم نعمتى ورَضِيتُ لكم الإسلامَ دِيناً » .

وقد قيل :

ما خص به الأنبياء

خُصّ « آدم » بالأسماء :

وخص « نوح » بمعانى تلك الأسماء :

وخص « إبراهيم » بالجمع بينهما .

ثم خص « موسى » بالتنزيل ؛

وخص « عيسى » بالتأويل ؛

وخص [٤] « المصطفى » — صلوات الله عليهم أجمعين — بالجمع بينهما : « على ملة أبيكُمْ إبراهيم » .

---

[١] ن ، أ : إلا بوضع شارع .

[٢] بر ، ن ، سع : متضمنة .

[٣] هر : كلمة « كيفية » ساقطة .

[٤] لث : وخص نبينا صلى .

خاصية النبوة

ثم كيفية التقرير الأول ، والتكميل [١] بالتقرير الثانى ؛ بحيث يكون مصدقا كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية ، والسنن السالفة ، تقديراً [٢] للأمر على الخلق ، وتوفيقا للدين [٢] على الفطرة ـ فمن خاصّية النبوّة ؛ لا يشاركهم [٣] فيها غيرهم . وقد قيل : إن الله عز وجل أسّس دينه على مثال خَلْقه [٤] ليُستَدل بخلقه على دينه ، وبدينه على خلقه [٥] .

[١] ى : التشكل .

[٢] ى : تقرير الأمر على الخلق توفيقا للدين ، ا : تقدير الأمر على الخلق وتوفيقا للدين .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، ا : أن لا يشاركهم .

[٤] ا : أسس دينه على مثال خلقه .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، هـ ، ست ، لث ، ا : على وحدانيته .

[الجـــزء الاول]

المسلمون

[المقدمة الأولى]

قد ذكرنا معنى الإسلام .

مقارنة بين الاسلام والايمان والاحسان

ونفرق ها هنا بينه وبين « الإيمان » و « الإحسان » ، [١] ونبيّن : ما المبدأ ، وما الوسط ، وما الكمال — بالخبر[١] المعروف فى دعوة جبريل — عليه السلام — ؛ حيث جاء على صورة أعرابىّ ، وجلس حتى ألصق ركبته بركبة النبي — صلى الله عليه وسلم — وقال : « يا رسول الله ! ما الإسلام » ؟ فقال[٢] : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت : إن استطعت إليه سبيلا » ، قال : « صدقت » . ثم قال : « ما الإيمان » ؟ قال عليه السلام : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وأن تؤمن بالقَدَر خيره وشره » ، قال « صدقت » . ثم قال : « ما الإحسان » ؟ قال عليه السلام : « أن تعبد الله كأنك تراه ؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك » ، قال : « صدقت » . ثم قال : « متى الساعة » ؟ قال عليه السلام : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » . ثم قام وخرج ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هذا جبريلُ جاءكم يعلّمكم أمرَ دينكم » .

سؤال جبريل النبي عليه السلام

الاسلام والايمان

فنفرق فى التفسير بين الإسلام والإيمان .

والإسلام[٣] قد يَرِدُ بمعنى الاستسلام ظاهرا ؛ ويشترك فيه المؤمن والمنافق . قال الله تعالى : « قالت الأعرابُ آمنّا . قل : لم تؤمنوا ؛ ولكن قولوا : أسلمنا » ؛ ففرق التنزيل[٤] بينهما .

---

[١] ا : وسلبين بالمبدأ وبالوسط والكمال والخبر ۵ ﻫ : وبين ما المبدأ وما الوسط وما الكمال والخبر ۵ ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، نى ، بر : ونبين ما المبدأ وما الوسط وما الكمال والخبر .

[٢] لث ، ست ، ا ، ﻫ : قال .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، نى ، لث ، ﻫ : إذ الاسلام ۵ ا : فالايمان .

[٤] لث : القرآن .

فإذا [١] كان الإسلام بمعنى التسليم والانقياد ظاهراً، موضعَ [٢] الاشتراك — فهو [٣] المبدأ .

ثم إذا [٤] كان الإخلاص معه ؛ بأن يصدّق بالله [٥] وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويقرَّ — عقداً — [٦] بأن القدر خيره وشرّه من الله تعالى ؛ بمعنى أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه [٧] — كان مؤمنا حقاً .

الاحسان

ثم إذا جمع بين الإسلام والتصديق ، وقَرنَ المجاهدة بالمشاهدة ، وصار غَيْبُه شهادة — فهو الكمال .

المبدأ والوسط والكمال

فكان الإسلام : مبدأ ؛

والإيمان : وسطا ؛

والإحسان : كمالا .

وعلى هذا شمل لفظ المسلمين : الناجى [٨] ، والهالك .

الاسلام والاحسان

وقد يَرِد الإسلام وقرينهُ [٩] الإحسان ؛ قال الله تعالى : « بَلى مَن أَسْلَم

---

[١] ست ، ا : وكان الاسلام بمعنى السلم ‖ لث : وكان الاسلام بمعنى التسليم ‖ ص ، ع ، ل ، سر ، س ، سم : فكان الاسلام بمعنى التسليم ‖ ر ، هـ : فكان الاسلام بمعنى السلم .

[٢] ن ، سم : بوضع ‖ لث : [على الهامش] بموضع .

[٣] س : وهو المبدأ

[٤] بر : ثم إذا قال .

[٥] هـ ، ا ، بر ، ع : يصدق الله .

[٦] هـ : [فى الهامش : أى اعتقادا] .

[٧] ا : يصيبه .

[٨] بر : الناجى منهم .

[٩] ا : برتبة ‖ ع ، ل ، س ، سر ، لث ، ست : قرينة ‖ بر : قرينه .

١ وَجهَهُ لله وهو مُحسنٌ » ؛ وعليه يُحمل [1] قوله تعالى : « ورَضِيتُ لكم
الإسلامَ دينا » ، وقوله [2] : « إنّ الدِّين عند اللهِ الإسلامُ » ، وقوله : « إذ قال له
٣ ربُّهُ أسلِمْ ، قال أسلمتُ لربِّ العالَمين » ، وقوله : « فلا تموتُنّ إلا وأنتم
مُسْلمون » .

وعلى هذا نُخص الإسلام بالفرقة [3] الناجية . والله أعلم .

---

[١] ا : حمل .

[٢] ا : وقال .

[٣] ا : والفرقة .

[المقدمة الثانية]

أهل الأصول

أهل الأصول المختلفون فى :

التوحيـــد ؛

والعـــدل ؛

والوعد والوعيد ؛

والسمع والعقل .

نتكلم ها هنا فى معنى « الأصول » و « الفروع » وسائر الكلمات .

الأصول والفروع

قال بعض المتكلمين : « الأصول » : معرفة البارى تعالى بوحدانيته وصفاته ؛ ومعرفةُ الرسل بآياتهم وبيناتهم[١] .

وبالجملة : كلُّ مسألة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهى من الأصول .

ومن المعلوم أن « الدين » إذا كان منقسما إلى معرفة وطاعة ، [٢] والمعرفة أصل والطاعة فرع [٢] ؛

فمن تكلم فى المعرفة والتوحيد كان أصوليًّا ؛

ومن تكلم فى الطاعة والشريعة كان فروعيًّا .

فالأصول : هو موضوع [٣] علم الكلام ؛

والفروع : هو [٤] موضوع علم الفقه .

---

[١] ى : وبياناتهم .

[٢] س : والمعرفة أصل الطاعة .

[٣] ى : فالأصول هو موضع ٤ ا ، ع ، ل : والأصول هو موضوع ٤ س : والأصول هى موضوع .

[٤] س : هى .

وقال(١) بعض العقلاء : كل ما هو معقول ، ويُتوَصَّل إليه (٢) بالنظر والاستدلال — فهو من « الأصول » . وكل ما هو مظنون ، ويتوصل إليه بالقياس والاجتهاد — فهو من « الفروع » .

التوحيد

وأما « التوحيد » ؛ فقد قال « أهل السُّنة » وجميع « الصِّفاتية » : إن الله تعالى واحد فى ذاته ، لا قسيم له : وواحد فى صفاته الأزلية ، لا نظير له ؛ وواحد فى أفعاله ، لا شريك له .

وقال أهل « العدْل » : إن الله تعالى واحد فى ذاته ، لا قسمة(٣) ولا صفة له : وواحد فى أفعاله ، لا شريك له : فلا قديم غير ذاته ، ولا قسيم له (٤) فى أفعاله : ومحال وجودُ قديمين ، ومقدورٌ (٥) بين قادرين ؛ (٦) وذلك هو التوحيد .

العدل

و[أما] العدل : [ف]على مذهب « أهل السنّة »(٦) : أن الله تعالى « عَدْل » فى أفعاله

---

[١] ا : قال .

[٢] هـ ، ر ، س ، ست : ويوصل .

[٣] ص ، سر : لا قسيم ٦ ى : لا قسم ٦ هـ : لا قسم له .

[٤] ى : ولا قسم فى أفعاله ٦ هـ ، سع : ولا قسم فى أفعاله .

[٥] ا ، هـ : ومقدور ن قادرين .

[٦] ست : وذلك هو العدل والتوحيد ، وعلى مذهب أهل السنة ٦ ا : وذلك هو التوحيد والعدل على مذهب أهل السنة ٦ ص ، ع ، ل ، س ، ى ، ر ، هـ ، سع ، سر ، لث : وذلك هو التوحيد والعدل ، وعلى مذهب أهل السنة .

[وكأن جميع النساخ — فى جميع النسخ التى عثرنا عليها — خلطوا بين العدل والتوحيد ، وظنوا أن الكلام السابق فيهما ، وتوهموا أن « قول أهل العدل السابق » يجب أن يقابل « بمذهب أهل السنة » فقالوا : « وعلى مذهب أهل السنة . . . » مع أن التدبر لصنيع الشهرستانى يحتم مقابلة « قول أهل العدل » السابق « بقول أهل السنة » الأسبق فى قاعدة التوحيد فقط . ثم إن الشهرستانى قد أفرد « العدل » قاعدة ثانية قابل فيها بين « مذهب أهل السنة » هنا و « مذهب أهل الاعتزال » اللاحق بعد هذا مباشرة . ولا يخفى أن كلا من السياق ، والتعمق فى الدرس ، والالتفات إلى صنيع الشهرستانى ... كل هذا يحتم أن يكون « العدل » قاعدة من القواعد التى تكلم فيها الأصوليون ، وحصل الخلاف فيه بين « أهل السنة » و « أهل الاعتزال » ، وعلى هذا فلا بد من :
=

بمعنى أنه متصرف فى مِلْكه ، ومُلْكه : يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ؛ فالعدل : وضع الشيء موضعه ؛ وهو التصرف فى الملك على مقتضى المشيئة والعلم ؛ والظلم بضده ؛ فلا يُتصوَّر منه جَوْرٌ فى الحكم ، وظلم فى التصرف .

وعلى مذهب «أهل الاعتزال» : «العدل» : مايقتضيه العقل من الحكمة ؛ وهو إصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة .

الوعد والوعيد

وأما «الوعد» و«الوعيد» : فقد[1] قال «أهل السنة» : «الوعد والوعيد» كلامه الأزلى ؛ وَعَدَ على ما أمر ، وأوعد على ما نهى ؛ فكل[2] من نجا واستوجب الثواب فبوعده[3] ، وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده ؛ فلا يجب عليه شيء من قضية العقل[4] .

وقال «أهل العدل» : لا كلام[5] فى الأزل ؛ وإنما أَمَرَ ونهى ووَعد وأوعد بكلام محدَث ؛ فمن نجا فبفعله استحق الثواب ، ومن خسر فبفعله استوجب العقاب ؛ والعقل من حيث الحكمة يقتضى ذلك .

= ١ – الوقوف عند كلمة « التوحيد » فى قوله « وذلك هو التوحيد » لانتهاء المعنى عندها .

٢ – البدء بكلام جديد حول القاعدة الثانية « العدل » .

٣ – زيادة كلمة « أما » قبل كلمة « العدل » ليكون السياق « وأما العدل » كما قال فى السابق : « وأما التوحيد » وكما سيقول فى اللاحق : « وأما الوعد والوعيد » ، « وأما السمع والعقل » ، وبذا يتم الكلام عن القواعد الأربع التى بدأ بها المقدمة .

٤ – إثبات الفاء مع « على » بدل الواو ليكون النص « وأما العدل ، فعلى مذهب أهل السنة . . . » ليستقيم المعنى ، وليساوق الكلام هنا السابق واللاحق . « وفوق كل ذى علم عليم »] .

[١] ست ، بر ، هـ ، نى ، سم ، ا : قال ؛ ص ، ع ، ل : فقال .

[٢] ا ، س ، لت ، نى ، سم : وكل .

[٣] ا : فبعده بوعده .

[٤] ا : من قضية العدل .

[٥] بر : الكلام .

السمع والعقل

وأما « السمع والعقل » : فقد قال « أهل السنة » : الواجبات كلها بالسمع ، والمعارف كلها بالعقل . فالعقل لا يحسّن ولا يقبّح ، ولا يقتضى ولا يوجب ؛ والسمع لا يُعرّف ؛ أى لا يوجِد المعرفة ؛ بل يوجب .

وقال « أهل العدل » : المعارف كلها [1] معقولة بالعقل ؛ واجبة بنظر العقل [1] ؛ وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع ؛ والحسَن ، والقبيح : صفتان ذاتيّتان للحسَن [2] والقبيح .

فهذه القواعد هى المسائل التى تكلّم فيها أهل الأصول .

وسنذكر مذهب كل طائفة مفصّلا ، إن شاء الله تعالى .

ولكل عِلْم [3] موضوع ومسائل نذكرهما بأقصى الإمكان ، إن شاء الله تعالى [3] .

---

[١] ا : معقولة واجبة بنظر العقل .

[٢] ا : لتحسين والتقبيح .

[٣] ن : موضوع مسائل بذكرها بأقصى الامكان إن شاء الله تعالى ٦ ث : موضوع ومسائل قد ذكرناها بأقصى الامكان إن شاء الله تعالى ٦ ر ، ا ، هـ ، ص ، م ، ل ، لث : موضوع ومسائل قد ذكرناها بأقصى الامكان ٦ س : موضوع ومسائل قد ذكرناها بأقصى الامكان إن شاء الله تعالى .

[المقدمة الثالثة]

تقابل كبار الفرق

«المعتزلة» ، وغيرهم : من «الجبرية» ، «والصفاتية» ، والمختلطة منهم[1] .

الفريقان[2] من المعتزلة ، والصفاتية متقابلان[3] تقابل التضاد :
وكذلك : القدريّة والجبرية ؛
والمرجئة والوعيدية ؛
والشيعة والخوارج .

وهذا التضادّ[4] بين كلّ فريق وفريق[5] كان حاصلاً في كل زمان ؛ ولكل فرقة مقالة على حيالها[6] ، وكتب صنّفوها ، ودولة عاونتهم ، وصولة طاوعتهم .

---

[١] أ : ومن ذلك المعتزلة والجبرية والصفاتية والمخلطة منهم .

[٢] ث : والفريقان .

[٣] أ ، ث : متقابلتان .

[٤] أ : وأهل التضاد .

[٥] ى : بين كل فرق وفريق .

[٦] أ : على حالها .

[الباب الأول]

المعتزلة

المعتزلة

[مقدمة]

أسماؤهم وألقابهم

ويسمون أصحاب «العدل» و «التوحيد» ، ويلقبون «بالقدرية» و «العدلية»[1] . وهم قد جعلوا لفظ «القدرية» مشتركا : وقالوا : لفظ «القدرية» يُطلق على مَن يقول «بالقدر» خيره وشره من الله تعالى ؛ احترازاً من[2] وصمة اللقب ؛ إذ[3] كان الذم به متفقاً عليه : لقول النبيّ — عليه السلام — : «القدرية مجوس هذه الأمة» . وكانت «الصفاتية» تعارضهم[4] بالاتفاق . على أن «الجبرية» و «القدرية» متقابلتان تقابل التضاد : فكيف يُطلق لفظ الضدّ على الضد ؟ وقد قال[5] النبيّ — عليه السلام — «القدرية خصماء الله فى القدر» ؛ والخصومة فى القدر ، وانقسام الخير والشر على فعل الله وفعل العبد — لن يُتصوّر على مذهب من يقول : بالتسليم ، والتوكل ، وإحالة الأحوال كلها على القدر المحتوم ، والحكم المحكوم .

لفظ القدرية

ما يعمهم من الاعتقاد

والذى[6] يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد :

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ى ، بر ، لث ، سم ، ا ، هـ : كلمة «والعدلية» ساقطة .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سم : عن .

[٣] هـ ، ى ، ع : إذا كان .

[٤] ا : يعارضونهم .

[٥] ا : وقال .

[٦] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ى ، بر ، سم : فالذى .

١ ـ التوحيد :

القول بأن الله تعالى قديم ، [١] و « القِدَمُ » أخصّ وصف ذاته [١] .

(أ) الصفات

ونفوا الصفات القديمة أصلا : فقالوا : [٢] هو عالم بذاته ؛ قادر بذاته ؛ حيّ بذاته ؛ لا بعلم وقدرة وحياة [٢] ؛ هي صفات قديمة ، ومعان قائمة به ؛ لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخصّ الوصف ؛ لشاركته في الإلهيّة .

(ب) الكلام

واتفقوا على أن كلامه مُحْدَثٌ مخلوق في محلّ ، وهو حرف وصوت كُتِبَ أمثاله في المصاحف حكاياتٍ عنه ؛ فإنّ ما وُجِد في المحل عَرَضٌ قد [٣] فنى في الحالّ .

(ج) الارادة والسمع والبصر

واتفقوا على أن : الإرادة ، والسمع ، والبصر ، ليست معانى قائمة بذاته ؛ لكن اختلفوا في وجوه وجودها ، ومحامل [٤] معانيها ـ كما سيأتي .

(د) الرؤية والتشبيه

واتفقوا على نَفْى رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار ، ونفى التشبيه عنه من كل وجه : جهةً ، ومكانا ، وصورة ، وجسما ، وتحيّزا ، وانتقالا ، وزوالاً ، وتغيّرا ، وتأثراً . وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها .

وسمّوا هذا النمط [٥] « توحيدا » .

٢ ـ العدل :

(أ) أفعال العباد

واتفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله : خيرها وشرها ؛ مستحق [٦] على ما يفعله ثوابا وعقابا في الدار الآخرة . والرب تعالى منزه [٧] أن يضاف إليه شر وظلم ، وفعلٌ هو كفرٌ ومعصية ؛ لأنه لو خلق الظلم كان [٨] ظالما ؛ كما لو خلق العدل كان عادلا [٩] .

---

[١] ني : والقديم أخص وصف ذاته 6 ا : والقديم أخص وصف .

[٢] ني : هو عالم لذاته قادر وحي لذاته ، لا بعلم بقدرة وحياة 6 ا : هو عالم لذاته ، قادر لذاته حي لذاته لا بعلم وقدرة 6 هـ ، ع ، ل ، س ، لث ، ست ، بر ، سع : هو عالم لذاته ، قادر لذاته ، حي لذاته ، لابعلم وقدرة وحياة .

[٣] ع ، ل ، ني ، س ، ص ، سر : فقد .

[٤] ني ، ست : ومحال .

[٥] ا : هذا اللفظ .

[٦] بر : فيستحق . [٧] ا : منزه من أن .

[٨] ا : لكان . [٩] هـ : عدلا .

(ب) الصلاح والأصلح واللطف

واتفقوا على أن الله تعالى[1] لا يفعل إلا الصلاح والخير؛ ويجب — من حيث الحكمة — رعاية مصالح العباد. وأما الأصلح واللطف ففي وجوبه خلاف عندهم.

وسموا هذا النمط «عدلا».

٣ ـ الوعد والوعيد: (ا) العوض

واتفقوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة، استحق الثواب والعِوَض؛ والتفضلُ معنى آخر وراء الثواب.

(ب) الخلود في النار بالكبيرة

وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها، استحق الخلود في النار؛ لكن يكون عقابه أخفَّ من عقاب الكفار.

وسموا هذا النمط «وعدا ووعيدا».

٤ ـ السمع والعقل: (ا) أصول المعرفة

واتفقوا على أن أصول[2] المعرفة، وشكر النعمة ـ واجبة[3] قبل ورود السمع.

(ب) الحسن والقبح

والحُسْن والقُبْح[4] يجب معرفتهما بالعقل: واعتناق الحَسَن واجتناب القبيح واجب كذلك.

(حـ) التكاليف

وورود التكاليف ألطاف للباري تعالى، أرسلها الى العباد بتوسط الأنبياء ـ عليهم السلام ـ امتحاناً واختبارا: «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ».

اختلافهم في الامامة

واختلفوا في الإمامة، والقول فيها: نصّاً، واختيارا ـ كما سيأتي عند مقالة كل طائفة.

والآن نذكر ما يختص[5] بطائفة طائفة من المقالة[6] التي تميزت بها عن أصحابها[6].

---

[١] ص، ع، ل، س، سر، هـ، بر: على أن الحكيم.

[٢] ست، لث، ا، ني: الأصول في المعرفة ؛ س: الأصول من المعرفة.

[٣] ص، ع، ل، س، ا، سر: واجب.

[٤] لث: والحسن والقبيح يجب (وفي الهامش: واجبة) ؛ ص، ع، ل، س، سر بر، هـ، ني، سع، ست: والحسن والقبيح.

[٥] بر: يخص.

[٦] ست، بر: التي تميز بها عن أصحابه ؛ ني: التي تميز بها عن أصحابه ؛ هـ: التي تميز بها عن الصحابة ؛ ا: التي تميزها عن أصحابه.

[الفصل الاول]

الواصـــــلية

الواصلية

أصحاب واصـل ابن عطاء

أصحاب أبى حُذَيفة ، واصل بن عطاء [1] الغزّال ، الألثغ ؛ كان تلميذاً ، للحسن البصرى ، : يقرأ عليه [1] العلوم والأخبار ؛ وكانا [2] فى أيام ، [3] عبد الملك بن مروان ، ، و ، هشام بن عبد الملك ، [3] .

وصولهم الى المغرب

وبالمغرب الآن منهم شِرْذِمة قليلة [4] ، فى بلد ، إدريس بن عبد الله [5] الحسنى ، الذى خرج بالمغرب [5] فى أيام ، أبى جعفر المنصُور ، .

ويقال لهم : ، الواصلية ، .

قواعد اعتزالهم :

واعتزالهم يدور على أربع قواعد :

١ ـ نفى صفـات البارى

القاعدة الأولى [6] : القول بنفى صفات البارى تعالى : من العلم ، والقدرة ، والإرادة ، والحياة .

---

[١] نى : النزال تلميذا للحسن البصرى يقرأ عليه ٥ ا : الغزال كان تلميذ أبى الحسن ابن أبى الحسين البصرى تقرا عليه ٥ لث : النزال الالثغ كان تلميذا لحسن البصرى يقرأ عليه ٥ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سم ، هـ ، ست : النزال كان تلميذ الحسن البصرى يقرأ عليه .

[٢] ص ، ع ، سر : وكان ٥ ا : كان .

[٣] ا : عبد الملك بن هشام بن عبد الملك ٥ ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، س : عبد الملك وهشام بن عبد الملك .

[٤] ا : ومنهم الآن شرذمة قليلة بالمغرب ٥ نى ، لث : وبالمغرب منهم الآن شرذمة قليلة .

[٥] ا : الحسين الذى سر للمغرب ٥ لث : الحسيق الذى خرج بالمغرب .

[٦] س ، نى ، بر ، هـ : أحدها ٥ ا : الاولى .

قول واصل فيها

وكانت هذه المقالة فى بدئها غير نضيجة [١] ، وكان « واصل بن عطاء » يشرع فيها [٢] على قول ظاهر ؛ وهو الاتفاق على استحالة وجود إلهين قديمين أزليين . [٣] قال : « ومن أثبتَ معنى وصفةً قديمة [٣] ، فقد أثبتَ إلهين » .

قول أصحابه بعد مطالعة كتب الفلاسفة

وإنما شرعت أصحابُه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة ، وانتهى نظرهم فيها إلى ردّ جميع الصفات إلى كونه [٤] : عالماً ، قادرا . ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان :

الجبائى

هما « اعتباران » للذات القديمة ، كما قاله « الجبّائى » ؛

أبو هاشم

أو « حالان » [٥] ، كما قاله « أبو هاشم » .

أبو الحسين البصرى

[٦] ومَيْل « أبى الحسين » البصرى [٦] إلى ردّهما إلى صفة واحدة ؛ وهى : العالمية [٧] ؛ وذلك عَيْن [٨] مذهب الفلاسفة ؛ وسنذكر تفصيل ذلك .

[٩] وكان « السّلف » يخالفهم فى ذلك ؛ إذْ وجدوا الصفات [٩] مذكورة فى الكتاب والسنة .

---

[١] ا : وكانت هذه المسألة فى بدئها فضيحة ٦ ست : وكانت هذه المقالة فى بدوها غير فصيحة ٦ ى ، بر ، سع : وكانت هذه المقالة فى بدوها غير نصيحة .

[٢] لت ، ا : وكان واصل شرع فيها .

[٣] ا : ومن أثبت صفة قديمة ٦ هـ : قال ومن أثبت معنى وصفة ٦ ع ، ل ، لت : قال من أثبت صفة قديمة .

[٤] ا : إلا كونه .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر : حالتان ٦ ا : حالات ٦ ست : (بياض مكانها) .

[٦] ا : وميل أبى الحسن البصرى ٦ ص ، ع : وميل أبو الحسين البصرى ٦ ى : وقيل أبى الحسن البصرى .

[٧] ص ، سر : وهى العالمين ٦ ع : (هاتان الكلمتان ساقطتان منها) .

[٨] ا : وذلك غير مذهب .

[٩] ا : وكنت أخالفهم فى ذلك إذ وجدت الصفات ٦ هـ ، ع ، ل ، ست : وكانت السلف تخالفهم فى ذلك إذا وجدوا الصفات .

٢ ـ القدر

القـاعدة الثانية : القول بالقـدَر .

ـ لك الواصلية فيه

وإنما [١] سلـكوا فى ذلك مسلك « معبد [١] الجهنى » ، و « غيلان الدمشقى » .

تقرير واصل :

(أ) حكمة البـارى وعدله

وقرّر « واصلُ بن عطاء » هذه القاعدة [٢] أكثرما كان يُقرّر [٢] قاعدة « الصفات » . فقال : إن البارى تعالى حكيم عادل ؛ لا يجوز أن يضاف إليه شرٌّ ولا ظلم [٣] ؛ ولا يجـوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ، ويحتّم عليهم شيئا [٤] ثم يجازيهم عليه ؛ فالعبد هو الفاعل للخير والشر ، والإيمـان والـكفر ، والطاعة والمعصية ؛ وهو المجازَى على فعله ؛ والربُّ تعالى أقدره على ذلك كله .

(ب) أفعال العباد

وأفعال العباد محصورة فى : الحركات ، والسَّكَنَات ، والاعتمادات ، والنظر ، والعلم . قال : ويستحيل [٥] أن يخاطب العبد « بافعل » [٥] ، وهو لا يمكنه أن يفعل ، [٦] ولا هو يحسّ من نفسه [٦] الاقتدار والفعل ؛ ومن أنكره فقد أنكر الضرورة .

واستدل بآيات على هذه الـكلمات .

رسالة الحسن البصرى فى القـدر

لعلها لواصل

ورأيت رسالةً نُسبتْ إلى « الحسن البصرى » ، كتبها إلى « عبد الملك بن مروان » ، وقد سـأله [٧] عن القول بالقدر والجـبر [٧] ؛ فأجابه فيها بمـا يوافق [٨] مذهب « القدرية » ، واستدل فيها بآيات من الـكتاب ، ودلائل من العقل ؛ ولعلها « لواصل

---

[١] هـ : وإنما سلك فى ذلك معبد ؛ أ : وإنما سلك مسلك معبد ؛ س ، ع ، ل ، ش ، سر ، نى ، ست ، سم : وإنما سلك فى ذلك مسلك معبد .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، هـ ، سم ، ست : أكثر ما كان يقـرر ؛ نى : أكثر ما يقدر ؛ أ : وأكثر ما كان يقرر .

[٣] ص ، ع ، ل ، ش ، ست ، سر ، ات ، هـ ، سم : شر وظلم ؛ أ : وشر وظلم .

[٤] أ : ويحكم عليهم بشىء ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، نى ؛ لت ، هـ ، سم : ويحكم عليهم شيئا .

[٥] نى : أن يخاطب ويأمر العبد بافعل ؛ أ : أن يخاطب العبد بأفعال .

[٦] ست ، هـ ، أ : وهو يحسن من نفسه ؛ نى : وهو محسن من نفسه ؛ ص ، ع ، سر ، بر ، ل ، سم : وهو يحس من نفسه .

[٧] أ : عن القدر والجبر ؛ هـ : عن القول بالقدر والخير .

[٨] نى : فأجابه ما يوافق ؛ ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، أ ، هـ : فأجابه بما يوافق .

ابن عطاء » : (١ فما كان « الحسن » ممن يخالف ١) « السّلف » فى أن القدر خيره وشره من الله تعالى ؛ فإن هذه الكلمات(٢) كالمجُمع عليها عندهم .

والعجب : أنه حملَ هذا اللفظ الوارد فى « الخبر » (٣) على : البلاء والعافية ، والشدة والرخاء (٤) ، والمرض والشفاء ، والموت والحياة ... الى غير ذلك من أفعال الله تعالى ؛ دون : الخير والشر ، (٥ والحسَن والقبيح ، الصادرين من اكتساب ٥) العباد .

وكذلك (٦) أورده (٧ جماعة من المعتزلة — فى المقالات ٧) — عن (٨) أصحابهم .

٣ـ المنزلة بين المنزلتين

القاعدة الثالثة : القول بالمنزلة بين المنزلتين .

السبب فى هذا القول

والسبب فيه أنه دخل واحد على « الحسن البصرى » فقال : يا إمام الدين ! لقد ظهرتْ فى زماننا جماعة يكفّرون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم كفر يُخرَج به عن الملة (٩) ، وهم « وعيديّة الخوارج » ؛ وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضرّ مع الإيمان (١٠) : بل العمل على مذهبهم ليس ركناً

---

[١] ا : وإلا فما كان أبا الحسن يخالف ؟ لت : فالحسن البصرى لم يكن ممن يخالف .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ى ، سم ، ا : فان هذه الكلمة .

[٣] بر : الخير ؟ ى : الجبر .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ى ، بر ، سم ، ا ، هـ : والشدة والراحة .

[٥] ا : والحسن والقبح الصادين من اكتساب ؟ ست : والحسن والقبح الصادر من اكتساب ؟ ل ، ع : والحسن والقبيح الصادرين من اكساب .

[٦] لت ، ا : ولذلك .

[٧] ا : جماعة من المعتزلة من المقالات ؟ ص ، ع ، ل ، ست ، لت ، بر ، هـ ، س ، ى ، سم ، سر : جماعة المعتزلة فى المقالات .

[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ى ، بر ، سم ، ا ، هـ : من أصحابهم .

[٩] هـ : يخرج عن الملة .

[١٠] هـ ، ا ، بر : لا تضر الايمان .

من الإيمان ، ولا يضرّ مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ـ وهم « مرجئة » الأمة ؛ فكيف تحكم لنا [١] فى ذلك اعتقاداً ؟ .

سبب تسمية المعتزلة

فتفكر « الحسن » [٢] فى ذلك ، [٣] وقبل أن يجيب ـ قال « واصل [٣] بن عطاء » : أنا لا أقول : إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً [٤] ، ولا كافر مطلقاً [٤] ؛ بل هو فى منزلة بين المنزلتين ؛ لا مؤمن [٥] ولا كافر ؛ ثم قام واعتزل إلى اسطوانة [٥] من اسطوانات المسجد [٦] يقرّر ما أجاب به ، على جماعة [٦] من أصحاب « الحسن » ؛ فقال « الحسن » : اعتزل عنا « واصل » ؛ فسمى هو وأصحابه « معتزلة » .

وجه تقرير واصل

ووجه تقريره أنه قال : إن الإيمان عبارة عن خصال خير ، إذا اجتمعت سُمِّى المرءُ مؤمناً ؛ وهو اسم مدح ، والفاسق [٧] لم يستجمع خصال الخير ولا استحق [٧] اسم المدح ؛ فلا يسمى مؤمناً ، [٨] وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً [٨] ؛ لأن الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه ، لا وجه لإنكارها ؛ لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة ؛ فهو من أهل النار خالداً فيها ؛ إذ ليس فى الآخرة إلا فريقان [٩] : « فريق فى الجنَّة ، وفريقٌ فى السَّعير » ؛ لكنه يُخفَّف عنه العذاب ، وتكون دركته فوق دركة الكفار .

---

[١] هـ : فكيف تحكم فى ذلك .

[٢] لث : فتكر الحسن ؛ ا : فكفر أبى الحسن .

[٣] ى : وقيل لمن يجيب وقال « واصل » ؛ ا : وقال ايش نجيب ؟ قال « واصل » .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، س ، سر ، ى ، سع ، ست ، لث : مطلق .

[٥] ى : ولا كافر مطلق بل هو فى منزلة ثم قام واعتزل على اسطوانة ؛ هـ : ولا كافر واعتزل الى اسطوانة ؛ ا : ولا كافر قال واعتزل الى اسطوانة .

[٦] ا : فقرر ما أجاب به على جماعة ؛ لث : يقرر ما أجاب به جماعة .

[٧] ا : لم يستجمع فيه خصال الخير فلا يستحق ؛ لث ، سع : لم يستجمع خصال الخير ولا يستحق .

[٨] ا : وليس بكافر مطلقا أيضا ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، هـ ، ى ، لث ، ست : وليس هو بكافر مطلق أيضا .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ى ، ست ، لث ، هـ ، بر ، سع : إلا الفريقان .

متابعة عمرو بن عبيد

وتابعه على ذلك « عمرو »[1] بن عبيد ، بعد أن كان موافقاً له فى القدر[1] وإنكار الصفات .

٤ ـ الفريقان من الصحابة

القاعدة الرابعة : قوله فى الفريقين : من أصحاب « الجمل » ، وأصحاب « صفين » : إن أحدهما مخطئ لا بعينه ؛ وكذلك قوله فى « عثمان » ، وقاتليه وخاذليه .

(أ) قول واصل

[2] قال : إن أحد الفريقين[2] فاسق لا محالة ؛ كما أن أحد المتلاعنين[3] فاسق لا محالة : لكن لا بعينه[3] . وقد عرفتَ[4] قوله فى الفاسق .

وأقل درجات الفريقين أنه لا تُقبل[5] شهادتهما ؛ كما لا تقبل[5] شهادة المتلاعنين ؛ فلم يُجوِّز[6] قبول شهادة « علىّ » و« طلحة » و« الزبير »[7] على باقة بَقْلٍ ؛ وجوَّز أن يكون « عثمان » و« علىّ » على الخطأ .

هذا[8] قوله وهو رئيس المعتزلة[8] ، [9]ومبدأ الطريقة[9] ـ فى أعلام الصحابة ، وأئمة العترة[10] .

---

[١] لث : ابن عبيد بن باب مولى تميم بعد أن كان موافقا فى القدر ؛ هـ : ابن عبيد بعد أن كان موافقا فى القدر ؛ أ : ابن عبيد بعد أن توافقا فى القدر .

[٢] ص ، ع ، س ، ن ، سم ، ل : أن أحد الفريقين ؛ بر ، أ ، هـ ، ست ، لث : قال أحد الفريقين .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ن ، بر ، أ ، هـ ، سم : فاسق لا بعينه .

[٤] أ : وقد عرف قوله .

[٥] بر ، هـ ، أ ، سر : يقبل .

[٦] أ : ولم يجز .

[٧] ن ، ست ، لث ، بر ، أ ، هـ . (كلمة « والزبير » ساقطة) .

[٨] ص ، ع ، ل ، هـ ، بر ، لث ، سر ، س : هذا قول رئيس المعتزلة .

[٩] بر : ومبدى الطريقة ؛ ن : ومبدأ الطريق .

[١٠] هـ : والائمة العشرة ؛ ست : وأئمة للمعتزلة .

(ب) قول عمرو بن عبيد

ووافقه «عمرو بن عبيد» على مذهبه، وزاد عليه فى تفسيق أحد الفريقين لا بعينه — [١] بأن قال: لو شهد [١] رجلان من أحد [٢] الفريقين — مثل «علىّ» ورجل من عسكره، أو «طلحة»، و«الزبير» — لم تقبل شهادتهما: وفيه تفسيق الفريقين، وكونهما من أهل النار.

وعمرو واصل

وكان «عمرو بن عبيد» من رواة الحديث، معروفاً بالزهد.

و«واصل» مشهوراً بالفضل والأدب — عندهم.

---

[١] ا: إذ قال لو شهد ؛ ست: إذ لو شهد.

[٢] ا: من أهل الفريقين.

[الفصل الثانى]

الهذيليـــــــة

الهذيلية

أبو الهذيل

أصحاب « أبي الهُذيل حمدان بن[١] الهذيل العلاّف » شيخ المعتزلة ، ومقدّم الطائفة ، ومقرر الطريقة ، والمناظِر عليها [٢] .

شيوخه

أخذ الاعتزال عن « عثمان بن خالد الطويل » ، عن « واصل بن عطاء » ؛ ويقال : أخذ [٣] « واصل » عن « أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية » .

ويقال : [٤] أخذه عن « الحسن بن أبي الحسن البصري » [٤] .

قواعده التي انفرد بها

وإنما انفرد [٥] عن أصحابه بعشر قواعد :

١ ـ الصفات

الأولى : أن البارى تعالى عالم بعلم ، وعلمه ذاته ؛ قادر بقدرة ، وقدرته ذاته ؛ حيّ بحياة ، وحياته ذاته .

اقتباسه من الفلاسفة

وإنما اقتبس هذا الرأى من الفلاسفة الذين اعتقدوا : أن ذاته واحدة ، لا كثرة فيها بوجه ، وإنما الصفات[٦] ليست ـ وراء الذات ـ معانىَ قائمة بذاته[٦] ؛ بل هى ذاته ،

---

[١] س ، ع ، ل ، سع : حمدان بن أبي الهذيل .

[٢] هـ : والناظر عليها .

[٣] لث : ويقال أخذه واصل .

[٤] هـ : أخذه عن الحسن البصري ؛ ا : أخذ عن الحسن بن أبي الحسين البصري ؛ سث : أخذه الحسن بن أبي الحسين البصري .

[٥] لث ، بر ، ن ، سع ، هـ : وإنما انفراده ؛ سث : وإنما انفراد .

[٦] سث : ليست وراء معان قائمة ؛ ا : ليست وراء الذات معاني قائمة به ؛ لث : ليست وراء الذات معان قائمة ؛ هـ : ليست وراء الذات معان قائمة بذاته .

وترجع [١] إلى السلوب أو اللوازم [١] كما سيأتى .

والفرق بين قول القائل : [٢] عالم بذاته لا بعلم [٢] ، وبين قول القائل : عالم بعلم هو ذاته — أن الأول نفىُ الصفة ، والثانى إثبات ذات هو بعينه صفة ؛ أو إثبات صفة هى بعينها ذات .

أقانيم النصارى أوأحوال أبى هاشم

وإذ [٣] أثبت « أبو الهذيل » هذه الصفات وُجوهاً للذات ؛ فهى بعينها « أقانيم » النصارى ، أو « أحوال » « أبى هاشم » .

٢ ـ إثباته إرادات لا محل لها

الثانية : أنه أثبت إرادات لا محل لها : يكون البارى تعالى مريداً بها . وهو أول من أحدث [٤] هذه المقالة . وتابعه عليها المتأخرون .

٣ ـ قوله فى كلام البارى

الثالثة : قال فى كلام البارى تعالى : إن بعضه لا فى محل وهو قوله « كُنْ » ، وبعضه فى محل : كالأمر ، والنهى ، والخبر ، والاستخبار .

[٥] وكأن أمر التكوين عنده غير أمر التكليف [٥] .

٤ ـ قوله فى القدر

الرابعة : قوله فى « القدر » : مثل ما قاله [٦] أصحابه ؛ [٧] إلا أنه قدَرىّ الأولى جَبْرى الآخرة [٧] ؛ فإن مذهبه فى حركات أهل الخُلدين فى الآخرة : أنها كلها

---

[١] ل : وترجع الى السلوب أو اللوازم ؛ ى : وترجع الى السلوب وأداء اللوازم ؛ بر ، لت ، ست : ويرجع الى السلوب واللوازم .

[٢] بر ، ى : عالم لذاته لا بعلم ؛ هـ : ساقط ؛ ا ، لت : عالم لذاته لا بعلم .

[٣] ست : فان ؛ سع : وإنما ؛ ل ، ع ، ى ، سر ، لت ، س ، بر ، ا ، هـ : وإن .

[٤] ى : من أثبت هذه المقالة .

[٥] ى : وكان عنده أمر التكوين غيره وأمر التكليف غير ؛ س ، سر : وكأن أمر التكوين عنده غير وأمر التكليف غير ؛ ا ، هـ ، بر ، ع : وكان أمر التكوين عنده غير وأمر التكليف غير ؛ ص ، ل ، سع : وكان أمر التكوين غير أمر التكليف .

[٦] ا : مثل ما قال أصحابه .

[٧] س : إلا أنه قدرى الاول جبرى الآخر ؛ ا : إلا أنه قدرى الاولى خبرى الآخرة ؛ ست : إلا أنه قد رأى الأولى جبرى .

ضرورية، لاقدرة للعباد عليها: وكلها مخلوقة للبارى تعالى؛ إذ [١] لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها .

٥ ـ حركات أهل الخلدين

الخامسة : قوله: إن حركات أهل «الخلدين» تنقطع، وإنهم يصيرون إلى سكون [٢] دائم خموداً، وتجتمع [٢] اللذات فى ذلك السكون لأهل الجنة، وتجتمع الآلام فى ذلك السكون لأهل النار. وهذا قريب من مذهب «جَهْم»: إذ حكم بفناء الجنة والنار. وإنما التزم «أبو الهذيل» هذا المذهب: [٣] لأنه لما أُلزم [٣] فى مسألة حدوث العالم: أن الحوادث التى لا أول لها كالحوادث التى لا آخر لها؛ إذ كل واحدة لا تتناهى — قال: إنى لا أقول بحركات لا تتناهى آخرا؛ كما لا أقول بحركات لا تتناهى أولاً: بل يصيرون إلى سكون دائم. [٤] وكأنه ظن أن ما لزمه فى الحركة لا يلزمه فى السكون [٤] .

قربه من مذهب جهم

٦ ـ الاستطاعة

السادسة : قوله فى «الاستطاعة»: إنها عرض من الأعراض [٥] غير السلامة والصحة؛ وفرق [٦] بين أفعال القلوب وأفعال الجوارح؛ فقال: لا يصح وجود أفعال [٧] القلوب منه مع عدم القدرة؛ «فالاستطاعة» [٨] معها فى حال الفعل؛ وجوّز ذلك فى أفعال الجوارح، [٩] وقال بتقدمها؛ فيفعل بها فى الحال الأولى [٩]؛

---

[١] لث : ولو كانت مكتسبة .

[٢] نى ، بر ، ع ، ل ، س ، لث : دايم جودا ، ويجتمع .

[٣] ست : لأنه لما التزم ، إ : (هذه العبارة ساقطة) .

[٤] هـ : فكأنه ظن أنما ألزمه فى الحركة لا يلزمه فى السكون ؛ إ : فكأنه ظن أن ما التزم فى الحركة لا يلزم فى السكون ؛ بر ، ست ، ع : وكأنه ظن أن ما الزم فى الحركة لا يلزمه فى السكون .

[٥] بر : من الأغراض .

[٦] بر : وقرن بين أفعال .

[٧] إ : وجود أفعل القلوب ؛ ست : وجود القلوب .

[٨] ص ، ع ، ل ، إ ، س ، سر ، نى ، ست ، لث : والاستطاعة .

[٩] ست : فقال مقدمها فتفعل بها فى الحال الاولى ؛ نى : وقال بتقدمها ففعل بها فى الحال الاول ؛ إ : وقال بتقدمها ويقول بها فى الحال الاول ؛ هـ ، بر : وقال بتقدمها فيفعل بها فى الحال الاولى .

وإن لم يوجد الفعل إلا فى الحال الثانية [١] . قال : « فحال يفعل » غير « حال فُعل » . ثم ما تولد من فعل العبد [٢] فهو فعله ، غير [٢] اللون والطعم والرائحة ، وكل ما لا يعرف كيفيته [٣] .

الادراك والعلم

وقال فى الإدراك والعلم الحادثين فى غيره ، عند اسماعه [٤] وتعليمه : إن الله تعالى [٥] يبدعهما فيه ، وليسا [٥] من أفعال العباد .

٧ - المكلف قبل ورود السمع

السابعة : قوله فى « المكلَّف » [٦] قبل ورود السمع : إنه يجب عليه أن يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر ، وإن قصّر فى المعرفة استوجب [٧] العقوبة أبداً ؛ ويعلم [٨] أيضا حُسْنَ الحسَن وقُبْح القبيح [٨] ؛ فيجب عليه الإقدام على [٩] « الحَسَن » : كالصدق ، والعدل ؛ والإعراضُ عن القبيح : كالكذب ، والجَوْر .

قوله بطاعات لايراد بها الله

وقال أيضا بطاعات لا يُراد بها الله تعالى ، [١٠] ولا يُقصَد بها [١٠] التقرب إليه ؛ كالقصد إلى النظر الأول ، والنظر الأول ؛ [١١] فإنه لم يعرف الله بعدُ ؛ والفعل عِبادة [١١] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، لت ، هـ ، ا ، سع ، ن ، بر : فى الحالة الثانية .

[٢] ا : هو فعله غير اللون .

[٣] ا : (كلمة : كيفيته : ساقطة) .

[٤] ص ، هـ ، ا ، سر ، سع : عند استماعه وتعليمه .

[٥] ا : مبدعهما فيه وليس ، بر : يبدعهما فيه وليسا .

[٦] ص ، ع ، سر ، ن : المفكر ، لت ، بر ، ل ، ا ، هـ ، ست ، سع : للفكر .

[٧] ا : واستوجب العقوبة .

[٨] ست : ويعلم أيضا قبح القبيح ، بر : ويعلم أيضا حسن الحسن وقبح الأقبح ، ن : ويعلم أيضا حسن الحسن وقبح المقبح كالكذب .

[٩] ا : على أبى الحسن .

[١٠] ن : ويقصد بها .

[١١] ا : بأنه لم يعرف الله تعالى بقدر الفعل عباده ، لت : فانه لم يعرف الله تعالى بعد والفعل منه طاعة (وفوق كلمة : طاعة ، بين السطور كلمة : عباده) ، هـ : فانه لم يعرف الله تعالى بعده والفعل عبادة .

للمكره

وقال فى « المُـكْـرَه » : إذا لم يعرف التَّعريض والتّورية [١] فيما أُكْـرِهَ عليه فله أن يـكذب ، ويـكون وِزْرُه موضوعاً عنه .

٨ ـ الآجال والأرزاق

الثامنة : قوله فى « الآجال » و « الأرزاق » : إنّ الرجل إنْ لم يُقْتَـل مات فى ذلك الوقت ، ولا يجوز أن يُزاد فى العمر أو [٢] يُنقَـص .

و « الأرزاق » على وجهين :

أحدهما : ما خلق الله تعالى من الأمور المُنْـتفَـع بها [٣] ؛ يجوز أن يقال : خلقها رِزْقاً للعباد ؛ فعلى هذا من قال : إنّ أحداً « أكَـلَ [٤] أو انتفع بمـا لم يخلقه » الله رزقاً — فقد أخطأ : لمـا فيه : أن فى الأجسام مالم يخلقه الله تعالى .

والثـانى : « [٥] ما حَكَمَ الله به من هذه الأرزاق » للعباد ؛ « [٦] فمـا أحلّ منها فهو رِزْقه [٦] » ، وما حرّم فليس رزقاً : أى ليس مأموراً بتناوله .

٩ ـ الارادة والمراد والخلق

التاسعة : حكى « الـكَـعْـبِىّ » عنه أنه قال : إرادة الله غير المراد [٧] ؛ فإرادته لِمـا خلق : هى خَلْقُـه له ، « [٨] وخَلْقه للشىء — عنده — غيرُ الشىء [٨] » ؛ بل « الخَـلْـق » عنده — قولٌ لا فى محل .

معنى « لم يزل » عنده

وقال : إنّه تعالى لم يزل سميعاً بصيرا : بمعنى سيسمع وسيبصر ؛ وكذلك

---

[١] ا : التعريض والتزوير .

[٢] لث ، سث : فى العمر وينقص ؛ ا : فى العمر ولا ينقص .

[٣] نى : (كلمة « بها » ساقطة) .

[٤] ص ، ع ، س ، سر ، ا ، سع ، ل : أكل وانتفع بمـا لم يخلقه ؛ نى : أكل وانتفع بما له يخلقه .

[٥] ا : ما يحكم الله تعالى به من الارزاق .

[٦] نى : مما أحل منها فهو رزقه ؛ س ، سر : فمـا أحل منها فهو رزق .

[٧] لث : عين المراد .

[٨] نى : وخلق الشىء عن الشىء ؛ ا : وخلقه الشىء عنده غير الشىء .

لم يزل[1]: غفوراً ، [1 رحيماً ، محسناً ، خالقاً ، رازقاً ، مثيباً ، مُعَاقِباً 1] ، موالياً ، معادياً ، آمراً ، ناهيا ؛ بمعنى أنّ ذلك سَيَكون منه [2] .

١٠ - الحجة والتواتر

العاشرة : [3 حكَى « الكعبي » عنه أنه قال 3] : « الحُجَّةُ » لا تقوم — فيما غاب — إلا بخَبر عشرين ، فيهم واحدٌ من أهل الجنة أو أكثر ، ولا تخلو الأرض عن [4] جماعة ؛ هم : أولياءُ الله ، معصومون [5] ، لا يكذبون ، ولا يرتكبون الكبائر ؛ فهُمْ [6 الحجة ، لا « التواتر » ؛ إذ يجوز أن يكذب جماعة ممن لا يُحصَوْن عدداً — إذا لم يكونوا أولياء الله ، ولم يكن فيهم واحد معصوم 6] .

أصحاب أبي الهذيل

وَصَحِبَ « أبا الهذيل » « أبو يعقوب الشحام » ، و « الآدمى » ؛ وهما على مقالته .

سنه ووفاته

وكان سِنُّه مائة سَنَة . توفى فى أول خلافة [7] « المتوكل » ، [8 سنةَ خمس وثلاثين ومائتين 8] .

---

[١] ا : رحيما مجيبا خالقا رازقا مثيبا ؛ هـ : رحيما محسنا خالقا رازقا معاقبا ؛ ست : رحيما محسنا خالقا رازقا معاقبا .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، هـ ، ا ، ى ، ست ، سع : (كلمة « منه » غيرموجودة) .

[٣] لت ، بر ، ست ، سع ، هـ ، ا : حكى عنه أنه قال ؛ ى : حكى عنه قال ؛ ص ، ع ، ل ، سر : حكى عنه جماعة قال .

[٤] هـ : ولا تخلو الارض من .

[٥] ص ، ع ، ل ، ى ، بر ، ا ، سع ، سر : معصومين .

[٦] ا : فهم الحجة ويجوز أن يكون جماعة ممن لا يحصون عددا إذ لم يكونوا أوليا الله تعالى ولم يكن منهم واحد معصوم .

[٧] ى : توفى فى خلافة ؛ هـ : توفى أول خلافة .

[٨] لت : سنة أربع وثلاثين ومائتين (وفوق : كلمة « أربع » بين السطور كتبت كلمة : « خمس ») ؛ ى : سنة خمس وثلاثين ومايه سنه ؛ س : سنة خمس وثلاثين ومأتى سنة ؛ ا : سنه خمس وثلاثين وما بن .

[الفصل الثالث]

النَّظَّامِيَّة

النظامية

أصحاب النظام

أصحاب « إبراهيم بن سَيّار بن هانئ النَّظّام » .

مطالعته كتب الفلاسفة

قد طالع كثيراً من كُتُب الفلاسفة ، وخَلَطَ كلامهم بكلام المعتزلة ، وانفرد عن أصحابه [١] بمسائل :

ما انفرد به :

١ - في القدر :

الأولى منها [١] : أنه زاد على القول « بالقدر » [٢] خيره وشره منّا - قوله [٢] : إن الله تعالى [٣] لا يوصف بالقدرة على الشرور [٣] والمعاصي ؛ وليست هي مقدورة للباري تعالى - خلافاً لأصحابه ؛ فإنهم قضوا بأنه قادر عليها ؛ لكنه لا يفعلها ؛ لأنها [٤] قبيحة .

القبح والظلم

ومذهب « النظام » : أن « القبح » إذا كان [٥] صفة ذاتية للقبيح - وهو المانع من الإضافة اليه فعلا - ففي [٦] تجويز وقوع القبيح منه « قبحٌ » أيضا ؛ فيجب أن يكون مانعاً ؛ ففاعل [٧] العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم .

---

[١] ى : بثماني عشر مسألة والمسألة الأولى منها ، هـ : بمسايل الاولى منها .

[٢] ا : خيره وشره ، ومنها قوله ، ى : خيره وشره منها قوله ، ص ، سر ، سع : خيره وشره منا وقوله ، لث : خيره وشره منا قوله (وفوق كلمة « قوله » - بين السطور - كلمة « قال ») .

[٣] ا : لا يوصف بالقدر على الشرور ، ى : لا يوصف بالقدرة على الشرور .

[٤] ا : لكونها قبيحة .

[٥] ل ، ع ، بر ، ى ، لث ، سث : إذا كانت .

[٦] ا : فبق تجويز .

[٧] هـ : فعال (بدل : « ففاعل ») .

الصلاح فى الدنيا

وزاد أيضا على هذا الاختباط [١] ؛ فقال : إنما يقـْدر على فعل ما يعلم أن فيه ، صلاحا ، لعباده ، ولا يقدر على أن يفعل بعباده [٢] فى الدنيا ما ليس فيه صلاحهم . هذا فى تعلـُّق قدرته بما يتعلق بأمور الدنيا .

الصلاح فى الآخرة

وأما أمور الآخرة ؛ فقال : لا يوصف البارى تعالى بالقـدرة على أن يزيد فى عـذاب أهل [٣] النار [٤] شيئاً ، ولا على أن ينقص منه شيئا [٤] ؛ وكذلك لا [٥] ينقص من نعيم أهل الجنة ، ولا أن يخرج أحداً من أهـل الجنة ؛ وليس ذلك مقدوراً له .

وقد أُلزِم عليه : أن يكون البارى تعالى مطبوعا مجبوراً [٦] على ما يفعـله ؛ فإن القادر على الحقيقة : مَن يتخيَّر بين الفِعل والترك . فأجاب : [٧] إن الذى ألزمتمونى فى القدرة [٧] يلزمكم فى الفعل ؛ فإن [٨] عندكم يستحيل أن يفعله ـ وإن كان مقدوراً ـ فلا فَرْقَ .

أخذه من قدماء الفلاسفة

وإنما أخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة : حيث قضوا بأن الجواد لا يجوز أن يدخر شيئاً [٩] لا يفعله ؛ فما أبدعه [٩] وأوجده هو المقدور ؛ ولو كان فى علمه تعالى ـ ومقـدوره ما هو أحسن وأكمل مما [١٠] أبدعـه : نظاماً ، وترتيباً ، وصلاحاً ـ لَفَعَله .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، لت ، سع ، ا : الاختيار ، هـ : الاختيار .

[٢] ص ، ع ، سر ، ست : لعباده .

[٣] ى : فى عذاب النار .

[٤] بر : (هذه العبارات ساقطة) .

[٥] ست : لا يقدر أن ينقص .

[٦] بر : مطبوعا مجبورا .

[٧] ا : بأن الذى ألزمتمونى فى القدرة ، بر ، هـ : أن الذى ألزمتمونى فى القدر .

[٨] ى : قال عندكم .

[٩] ص : لا يفله فما أبدعه ، ا : لا يفعله مما أبدعه .

[١٠] هـ ، ا : وأكمل ما أبدعه .

الارادة

الثانية : قوله فى الإرادة : إن البارى تعالى ليس موصوفاً بها على الحقيقة .

معناها بالنسبة للبارى

فإذا وُصِف بها ـ شرعاً ـ فى أفعاله ؛ فالمراد بذلك : أنه خالقها ومنشئها [١] على حسب ما علم .

وإذا وُصِف بكونه مريداً لأفعال العباد : فالمعنىّ به : أنه [٢] آمرٌ بها ، وناهٍ عنها [٢] .

أخذ الكعبى عنه

وعنه [٣] أخذ « الكعبىّ » [٣] مذهبه فى الإرادة .

٣ ـ أفعال العباد حركات

الثالثة : قوله : إن أفعال العباد كلها حركات فحسب ؛ والسكون حركة اعتماد ؛ والعلوم والإرادات حركات النفس . ولم يرد بهذه الحركة [٤] حركة النقلة ؛ وإنما الحركة عنده مبدأ تغيرٍ ما [٤] ـ كما قالت الفلاسفة : [٥] من إثبات حركات [٥] فى الكيف ، والكم ، والوضع ، [٦] والأين ، والمتى . . . . إلى أخواتها [٦] .

قول الفلاسفة

٤ ـ الانسان : روحه وبدنه

الرابعة : [٧] وافقهم أيضا [٧] فى قولهم : إن الإنسان فى الحقيقة هو « النفس » ، و « الروح » ؛ و « البدن » آلتها وقالبها [٨] .

---

[١] ا : ومنشاوها ٦ هـ ، بر ، ن ، سر : ومنشيها .

[٢] هـ : آمر بها ناه ٦ ع ، ل ، س ، بر ، لث : أمر بها ٦ ست ، ن : أمرها ٦ ا : آمر بها وناهى عنها .

[٣] هـ : أخذه الكعبى .

[٤] ا : حركة النقلة بتغير ما ٦ ن : حركة النقلة وإنما الحركة عنده مبدأ لتغيرها .

[٥] هـ : من إثبات وحركات ٦ ا : فى إثبات حركات .

[٦] ا : والاين ومتى إلى اخواتها ٦ س : والاين وللمتى واخواتها ٦ ص ، سر : والاين وللمتى إلى أحوالها ٦ ع ، هـ ، بر ، سع ، لث ، ن ، ست : والاين ومتى إلى أخواتها .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، بر ، هـ : ووافقهم أيضا ٦ ا : أيضا .

[٨] ص : [تنفرد هذه المجموعة باثبات الجملة الآتية ، عقب قوله : « وقالبها » ، وهى : « وهذه يعينها مقالة الفلاسفة » .

غير أنه [١] تقاصر عن إدراك مذهبهم [١] : [٢] فمال إلى قول الطبيعيين منهم [٢] : إن « الروح » جسم لطيف ، مُشابك للبدن ، مُداخل للقالب [٣] بأجزائه ، [٤] مداخلة المائية فى الورد ، والدهنية [٤] فى السمسم ، والسَّمنية فى اللبن . وقال [٥] : إن « الروح » هى التى لها : قوة [٦] ، واستطاعة ، وحياة ، ومشيئة ؛ وهى مستطيعة بنفسها ، والاستطاعة قبل الفعل [٦] .

٥ - ماجاوز القدرة

الخامسة : حكى « الكعبي » عنه [٧] أنه قال : إن كلّ ما جاوز حدّ القدرة [٧] من الفعل ؛ فهو من فعل الله تعالى بإيجاب الخِلقة [٨] ؛ أى إن الله [٩] تعالى طبَع الحجر طبعاً ، وخَلقه خِلقةً ـ إذا دفعته [١٠] اندفع ، وإذا بلغتْ [١١] قوة الدفع مبلغها عاد الحجر إلى مكانه طبعاً .

الجواهر

وله فى « الجواهر » وأحكامها [١٢] خَبْطٌ ، ومذهبٌ [١٢] يخالف المتكلمين والفلاسفة .

---

[١] لث : تقاصر عن إدراك مذاهبهم ؛ هـ : تماصر عن إدراك مذهبهم ؛ نى : قاصر عن إدراك مذهبهم .

[٢] ا : فمال عن الطبيعة فيهم ؛ نى : فمال الى قول الطبيعية منها ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، سع ، ر : فمال الى قول الطبيعة منهم .

[٣] ص ، ل ، سر ، نى ، لث : مداخل القلب .

[٤] نى : كمداخلة المائية فى الورد والدهن ؛ بر : مداخلة المائية فى الورد والدهنية .

[٥] ست : قال .

[٦] هـ : واستطاعة قبل الفعل .

[٧] بر : الى كل ماجاوز محل القدرة ؛ ا : إن كل ما جاوز حد القدرة ؛ نى : إنه كل ما جاوز محل القدرة ؛ اث ، ست : إن كل ما جاوز محل القدرة ؛ هـ : إنه كلما جاوز محل القدرة ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع : أنه قال إن كل ماجاوز محل القدرة .

[٨] ص ، ل ، سر : بإيجاب الخليقة ؛ سع : [على الهامش] : بإيجاد الخليقة .

[٩] ست : أى إن شاء الله .

[١٠] ا : إذا دافعته .

[١١] سع : فاذا بلغ ؛ ص ، ع ، ل ، هـ ، س ، سر ، ست ، لث ، نى ، بر : وإذا بلغ .

[١٢] هـ : حبط مذهب ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، بر ، نى ، سع : خبط مذهب .

٦ ـ الجزء الذى لا يتجزأ ، والطفرة

السادسة : وافق « الفلاسفة » فى نفى الجزء الذى لا يتجزأ .

وأحدث القول « بالطَّفْرة » : لما أُلزِم : «مشى نملة على صخرة من طرف إلى طرف ـ أنها قطعت ما لا يتناهى : فكيف [1] يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى ؟ قال : تقطع [2] بعضها بالمشى ، وبعضها « بالطفرة » : وشبّه ذلك بحبلٍ شُدّ على خشبة معترضة وسط البئر ، طوله خمسون ذراعا ، وعليه دَلْوٌ مُعَلَّق : وحَبْلٍ طوله خمسون ذراعا ، عُلِّق عليه مِعْلاق : فيُجَرّ به الحبل المتوسط : فإن الدلو يصل إلى رأس البئر ، وقد قطع مائة ذراع ، بحبل طوله خمسون ذراعا ، فى زمان واحد : [3] وليس ذلك إلا أن بعض القطع « بالطفرة » .

ولم يَعلم أن « الطفرة » : قَطْعُ [4] مسافة أيضاً ، موازية لمسافة : فالإلزام [5] لا يندفع عنه . وإنما الفرق بين المشى و « الطفرة » [6] يرجع إلى سرعة الزمان وبطئه .

٧ ـ الأجسام والأعراض

السابعة : قال : إن [7] الجواهر مؤلفة [7] من أعراض اجتمعت . ووافق « هشامَ بن الحكم » فى قوله : إن الألوان ، والطعوم ، والروائح ـ أجسام . فتارةً يقضى بكون الأجسام أعراضاً ، وتارةً يقضى بكون الأعراض أجساماً لا غير [8] .

---

[١] ا : لما التزم .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، نى ، بر ، ا : وكيف ؛ هـ : ساقط [إلى آخر : « ما لا يتناهى »] .

[٣] نى : بقطعها بعضها ؛ ص ، ع ، ل ، ر ، ا ، هـ ، ست : يقطع بعضها .

[٤] هـ : قطعت .

[٥] س : والالزام ؛ نى : الالزام .

[٦] ا : وليس بين المشى والطفر .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، هـ ، ا : الجوهر مؤلف .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، سع ، بر ، ا ، هـ ، نى ، لث : [كلمتا : « لا غير »] : ساقطتان .

٨ ـ الخلق والكمون

الثامنة : من مذهبه : أن الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة [١] على ما هى عليه الآن : معادنَ [١] ، ونباتاً ، وحيواناً ، وإنساناً ؛ [٢] ولم يتقدم خلقُ آدم ـ عليه السلام ـ خلقَ أولاده [٢] ؛ غير أن الله تعالى ، أكمنَ ، بعضها فى بعض ؛ فالتقدم والتأخر إنما يقع فى ظهورها من مكامنها ، دون حدوثها ووجودها .

أخذه من الفلاسفة

وإنما أخذ هذه المقالة من أصحاب « الكمون » و « الظهور » من « الفلاسفة » .

ميله إلى الطبيعيين

وأكثرُ ميله ـ أبداً ـ إلى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الإلهيين .

٩ ـ إعجاز القرآن

التاسعة : قوله فى إعجاز القرآن : إنه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية ؛ ومن جهة صَرْفِ الدواعى عن المعارضة ؛ ومَنْعِ العرب عن الاهتمام به : جَبْراً [٣] ، وتعجيزاً ؛ حتى لو خَلاّهم ، لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله : بلاغة ، وفصاحة ، ونَظْماً .

١٠ ـ الاجماع والقياس

العاشرة : قوله فى « الإجماع » : إنه ليس « بحجة » فى الشرع . وكذلك « القياس » فى الأحكام الشرعية ، لا يجوز أن يكون « حجة » .

الامام المعصوم

وإنما « الحجة » فى قول الإمام المعصوم .

١١ ـ الرفض والوقيعة

الحادية عشرة : مَيْله إلى « الرَّفْض » ، ووقيعته فى كبار الصحابة .

النص والتعيين

قال : أولاً : لا إمامة إلا « بالنص » و « التعيين » ظاهراً مكشوفاً .

النص على على — وقيعته فى كبار الصحابة

وقد نصّ النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ على « علىّ » — رضى الله عنه — فى مواضع [٤] ، وأظهره إظهاراً لم يشتبه على الجماعة ، إلا أن « عمر » كتم ذلك ، وهو الذى تولّى بيعة « أبى بكر » يوم « السقيفة » .

---

[١] بر : عليها ما عليها الآن معادن ؛ ا : على ما هى عليه الآن مقادير .

[٢] هـ : وما تقدم خلق آدم عليه السلام خلق أولاده ؛ ى : ولم يتقدم خلقه آدم عليه السلام خلقه أولاده .

[٣] س : خبراً .

[٤] ست ، ا : [عبارة : « فى مواضع »] : ساقطة .

وقيعته فى عمر

وتسببه إلى الشكّ يوم « الحُدَيبية » فى سؤاله [1] الرسولَ ـ عليه السلام ـ حين قال : ألسنا على الحق ؟ أليسوا على الباطل ؟ قال : « نعم » ، قال « عمر » : فلِمَ نعطِى [2] الدَّنِيّة فى ديننا ؟ . قال : [3] « هذا شكٌّ وتردُّدٌ فى الدين » ، [4] « ووُجدان حرج فى النفس » مما قضى وحكم .

وزاد فى الـفِرْية [5] ؛ فقال : إن « عمر » ضرب بطن « فاطمة » يوم البيعة حتى ألقَتْ [6] الجنين من بطنها [6] ؛ وكان يصيح : أحرقوا [دار] ها [7] بِمَنْ فيها ؛ وما كان فى الدار غير : « علىّ » ، و« فاطمة » ، و« الحسن » ، و« الحسين » .

وقال : تغريبه [8] « نصر بن الحجاج » من « المدينة » الى « البصرة » ؛ وإبداعه « التراويح » ؛ ونهيه عن متعة الحج ؛ ومُصادرتُه [9] العمال ـ كل ذلك أحداث .

---

[1] ص ، ل ، ع ، س ، بر : لث ، ست ، هـ ، ا : فى سؤاله عن الرسول .

[2] نى : فلم تعطى 6 ست ، بر ، هـ : فلم نعط .

[3] نى : هذا شك ورد فى الدين 6 لث : وهذا شك فى الدين منه 6 بر ، هـ ، ا : شك فى الدين 6 ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع : هذا شك فى الدين .

[4] هـ : ووجدان جرح فى النفس 6 ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، نى ، ا : ووجدان خرج فى النفس .

[5] ص ، ع ، س ، ست ، سر : فى القربة 6 نى : فى الغربة .

[6] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، نى ، هـ ، لث : المحسن من بطنها 6 سع : المحسن من بطنها 6 ا : المحسن .

[7] س : [فى الأصل] أحرقوا ها ، [ولكن المصحح أصلحها بحبر وخط يخالفان الأصل فصارت] أحرقوا بيتها 6 وفى باقى المجموعات الأصول التى بين أيدينا : أحرقوها ؛

[ولعل « دار » سقطت من تحت أعين النساخ أو من فوق أقلامهم فلم يقفوا عندها ، مع أن السياق يحتمها : ليتساوق المعنى ، وليستقيم عود الضمير « ها » فى قوله : « بمن فيها » ، وليتضح معنى اسم الموصول « من » فى قوله : « بمن فيها » أيضا ، وليمكن توضيح اسم الموصول بالأعلام المذكورين بعد ، وأخيرا ، ليتسق الكلام مع لاحقه : « وما كان فى الدار غير . . . . »] .

[8] س : وقال بغربة 6 سع : وقال بتغريبة 6 ا : [من هنا إلى البصرة] ساقط .

[9] لث ، س : ومصادرة 6 ع : ومصادرية .

وقيعته فى عثمان

ثم وَقَع فى أمير المؤمنين « عثمان » ، وذكر أحداثه : من رَدِّه « الحَكَم ابن أمية » إلى المدينة ، وهو طريد رسول الله ـ عليه السلام ـ ؛ ونفيه « أباذَرٍّ » الى « الرَّبَذة » ، وهو صديق رسول الله ؛ وتقليده « الوليد بن عُقبة » الكوفة ، وهو من أفسد الناس ، و « معاوية » الشام ، و « عبد الله بن عامر » البصرة ؛ وتزويجه « مروان بن الحكم » ابنته ، وهم أفسدوا عليه أمره : وضَرْبِه « عبد الله ابن مسعود » على إحضار المصحف ، وعلى القول الذى [١] شافَهه به [١] ـ كلُّ ذلك أحداثه .

وقيعته فى على وابن مسعود

ثم [٢] زاد على خزيه ذلك : بأن عاب [٢] « عليا » و « عبد الله بن مسعود » [٣] لقولهما : أقول فيها برأيى [٣] . وكذَّبَ « ابن مسعود[٤] » فى روايته : « السعيد مَن سعد فى بطن أمه ، والشقى مَن شقى فى بطن أمه » : وفى روايته « انشقاق القمر » [٥] وفى تشبيهه « الجنّ » « بالزُّط [٥] » ـ وقد [٦] أنكر الجنّ رأساً [٦] .

إلى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة فى الصحابة ، رضى الله عنهم أجمعين .

---

[١] هـ : الذى شافهه ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سم ، لث ، ا ، بر : الذى شافهه به .

[٢] ا : زاد النظام خزيا ان عاب ؛ هـ : زاد على حربه أن عاب ؛ بر ، لث ، سث ، نى : زاد على خزيه ذلك ان عاب .

[٣] سث : بقولهما أقول فيها براى ؛ نى : لقولهما أقول فيهما براة ؛ بر : ساقط ؛ ا : لقولهما أقول فيهما براى ؛ لث : [فى الأصل] : لقولهما أقول فيها برأى ، [وعلى الهامش] : فى قولهما .

[٤] بر : [فى الأصل] : وكذب بن فى روايته [وعلى كلمة «بن» علامة ، وعلى الهامش : « عباس » صح] .

[٥] هـ : وتشبيه الجن بالبط ؛ سث ، بر : وتشبيه الجن بالبط ؛ ا : وتشبيهه الجن بالزط ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر : وفى تشبيه الجن بالبط ؛ سم : وفى تشبيه الجن بالبسط [وعلى الهامش] : الزط ؛ سث ، لث : وفى تشبيه الجن بالبط [وعلى الهامش الزط] .

[٦] هـ : أنكروا الجن راسا ؛ ا : أنكر الخبر .

١٢ ـ للمفكر قبل ورود السمع

الثانية عشرة : قوله فى المفكّر [١] قبل ورود السمع : إنه إذا كان عاقلا متمكناً من النظر ـ يجب عليه تحصيل معرفة البارى تعالى ، بالنظر والاستدلال .

التحسين والتقبيح

وقال بتحسين العقل وتقبيحه ، فى جميع ما يتصرف فيه من أفعاله .

الاختيار

وقال : لابد من خاطرَيْن : أحدهما يأمر بالإقدام ، والآخر بالكفّ ؛ ليصح الاختيار .

١٣ ـ الوعد والوعيد

الثالثة عشرة : قد تكلم فى مسائل « الوعد والوعيد » .

حد الفسق بالخيانة

وزعم [٢] : أن مَن خان فى مائة وتسعة وتسعين درهما ـ بالسرقة أو الظلم [٣] ـ لم يفسق بذلك : حتى تبلغ خيانته [٤] « نصاب الزكاة » ؛ وهو مائتا درهم فصاعدا ، فحينئذ يفسق [٥] وكذلك فى سائر « نُصُب الزكاة » [٥] .

المعاد

وقال فى « المعاد » : إن [٦] الفضلَ على الأطفال ، كالفضل على البهائم [٦] .

موافقة الاسوارى له وزيادته عليه

ووافقه « الأُسْوارىّ » فى جميع ما ذهب اليه ، وزاد عليه بأن قال : إن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم أنه لا يفعله ، ولا على ما أخبر أنه لا يفعله : مع أن الانسان قادر على ذلك ؛ لأن قدرة العبد صالحة للضدين ، ومن المعلوم أن أحد الضدين واقع فى المعلوم [٧] أنه سيوجد ، دون الثانى .

تكليف أبى لهب

والخطاب لا ينقطع عن « أبى لهب » ؛ وإن أخبر الرب تعالى بأنه : « سَيَصْلَى ناراً ذاتَ لَهَب » .

---

[١] نى : فى الفكر ؛ س : المكلف .

[٢] ست ، لث ، نى : فزعم ؛ هـ : ورعم .

[٣] لث ، هـ : بالسرقة والظلم .

[٤] ست : حتى تبلغ جنايته ؛ بر ، نى : حتى يبلغ خيانته .

[٥] لث : وكذلك فى سائر نصاب الزكاة ؛ نى : فى سائر نصب الزكاة ؛ هـ ، بر : وكذلك فى سائر نصب الزكوة .

[٦] سر ، سع ، نى : الفضل على الأطفال كالفضل على البهائم .

[٧] ص ، س ، سع ، سر : واقع ، وفى المعلوم .

موافقة الاسكافى له وزيادته عليه

ووافقه « أبو جعفر الإسكافىّ » وأصحابه من « المعتزلة » ؛ وزاد عليه بأن قال : إن الله تعـالى [١] لا يقدر على ظلم العقلاء ؛ وإنما يوصـف بالقدرة على ظـلم الأطفال والمجانين [١] .

موافقة الجعفرين له

وكذلك [٢] « الجعفران » : « جعفر بن مُبَشّر » ، و« جعفر بن حَرْب » [٢] — وافقاه وما زادا عليه [٣] ؛ إلا أن « جعفر بن مبشر » قال : فى فُسَّاق الأمة مَنْ هـو شرٌّ من « الزنادقة » و« المجوس » . وزعم أن إجماع الصحابة على حدّ شارب الخمر كان خطأً ؛ إذ المعتبر فى « الحدود » « النّص » ، و« التوقيف » . وزعم [٤] أن سارق الحبّة الواحدة [٤] فاسق مُنْخلِع من [٥] الإيمان .

من خالفه من أصحابه

وكان [٦] « محمد بن شَبيب » ، و« أبو شَمِر » [٦] ، و« موسى بن عمران » — من أصحاب « النّظّام » ؛ إلا أنهم خالفوه فى « الوعيد » ، وفى « المنزلة بين المنزلتين » ؛ وقالوا [٧] : صاحب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بمجرّد [٨] ارتكاب الكبيرة .

قول ابن مبشر فى الوعيد

وكان « ابن [٩] مبشر » يقول فى « الوعيد » : إن استحقاق العقاب ، والخلود فى النار — بالفكر يُعرف [١٠] ، قبل ورود « السمع » . وسائر أصحابه يقولون : التّخليد لا يُعرف إلا « بالسّمع » .

---

[١] هـ : لا يقدر على ظلم الأطفال والمجانين .

[٢] ا : الجعفر بن جعفر بن مبشر وجعفر بن حارث .

[٣] ن ، ع ، سع ، هـ : وما زاد عليه .

[٤] ن : ان شارب الجرعة الواحدة .

[٥] س ، ل ، سر ، ن ، لث : عن الايمان .

[٦] ا : أبو محمد بن شبيب وأبو شمر ؛ ن : محمد بن شبيب وأبو هاشم ؛ هـ : محمد ابن شبيب وأبو شمس .

[٧] هـ : وقال .

[٨] هـ ، س : لمجرد .

[٩] س ، ن ، ست : (كلمة : « ابن » ساقطة) .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، بر ، ن ، ا ، سع : بالكفر يعرف .

من أصحاب النظام الحدثى وابن خابط

ومن أصحاب « النظّام » « الفضلُ الحدَثِىّ » ، و « أحمد بن خابط » . قال « الرّاوَنْدى » : إنهما كانا يزعمان أن للخلق خالقين : أحدهما قديم ، وهو البارى تعالى ؛ والثانى مُحدَث ، وهو المسيح ـ عليه السلام ـ ؛ لقوله تعالى : « وإذْ تَخْلُقُ مِنَ الطينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ » .

تكذيب الكعبي لابن الراوندى

وكذّبه « الكعبي » فى رواية « الحدثى » [1] خاصة ؛ لحسن اعتقاده فيه .

---

[1] نى : فى رواية الحديث خاصة .

[الفصل الرابع]

[الخَابِطيَّة والحَدَثِيَّة]

الخابطية والحدثية

ابن خابط والحدثى «الخابِطيّة» [١] : أصحاب «أحمد بن خابِط» [٢] .

وكذلك «الحدَثِيّة» [٣] : أصحاب [٤] «الفَضْل الحدَثىّ» [٤] .

كانا من أصحاب النظام كانا من أصحاب «النّظّام» .

وطالعا كتب الفلاسفة وطالَعا كتب «الفلاسفة» أيضاً .

وضما بدعا إلى مذهب النظام وضمّا [٥] إلى مذهب «النّظام» ثلاث «بدع» .

١ – إلهية المسيح (موافقة النصارى) البدعة الأولى : إثبات حكم من أحكام الإلهية [٦] فى «المسيح» ـ عليه السلام ـ [٧] موافقةً «للنصارى» [٧] على اعتقادهم :

---

[١] بر ، نى ، ا ، سر ، ع ، سم : الخايطية ‖ هـ : الحابطية ‖ ص ، ل ، اث ، ست : الحائطية .

[٢] بر ، نى ، ا ، سر ، ع ، سم : خايط ‖ هـ : حابط ‖ ص ، ل ، لث ، ست : حائط .

[٣] نى : الحديثية .

[٤] س : فضل بن عمرو الحدثى ‖ هـ : الفضل بن الحدثى ‖ ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، نى : فضل بن الحدثى .

[٥] نى : فضى إلى .

[٦] اث : الالهيات .

[٧] ست : وموافقة النصارى .

أن «المسيح» هو الذى يحاسب الخلق فى الآخرة، وهو المراد بقوله تعالى: «وجاء رَبُّك والمَلَكُ صَفًّا صفًّا»، وهو الذى يأتى فى ظُلَلٍ من الغَمام، وهو المعنىّ بقوله تعالى: «أوْ يأتىَ رَبُّك»، وهو المراد بقول النبى عليه السلام: «إن الله ـ تعالى ـ خلق «آدم» على صورة الرحمن»، وبقوله: «يَضَعُ الجبّار قدمه فى النار». وزعم «أحمد بن خابط»: أن «المسيح» تدرّع [١] بالجسد الجسمانى، وهو الكلمة القديمة المتجسِّدة؛ كما قالت «النصارى».

٢ ـ التناسخ

البدعة الثانية: القَوْل «بالتَّناسُخ»:

وسببه

زَعَما أن الله تعالى أبدَعَ خَلْقَه: أصحاء، سالمين، عقلاء، بالغين ـ فى دارٍ سِوَى هذه الدار، التى هم فيها اليوم؛ وخَلَقَ فيهم معرفته والعلم به، وأسبغ عليهم نِعمه ـ ولا يجوز أن يكون أوّل ما يخلقه إلا: عاقلاً، ناظراً، معتبراً ـ وابتدأهم [٢] بتكليف شكره: فأطاعه بعضهم فى جميع ما أمَرَهم به، وعصاه بعضهم فى جميع ذلك، وأطاعه بعضهم فى البعض دون البعض؛ فمَن أطاعه فى الكل، أقرّه فى دار النعيم، التى ابتدأهم فيها؛ ومَن عصاه فى الكل، أخرجه من تلك الدار، إلى دار العذاب، وهى النار؛ ومَن أطاعه فى البعض، وعصاه فى البعض، أخرجه إلى دار الدنيا: فألبسه هذه الأجسام الكثيفة؛ وابتلاه: بالبأساء، والضرّاء، والشدّة، والرخاء، والآلام، واللذات ـ على صُوَر [٣] مختلفة، من صُوَرِ الناس وسائر الحيوانات، على قَدْرِ ذنوبهم: فمن كانت معصيته أقل، وطاعته أكثر، كانت صورته أحسن، وآلامه أقلّ؛ ومن كانت ذنوبه أكثر، كانت صورته أقبح، وآلامه أكثر. ثم لا يزال يُكوِّن [٤] الحيوان فى الدنيا: كرّةً بعد

---

[١] ا: تدرع ؛ سش: يدرع.

[٢] سش: فابتلاهم (بدل: وابتدأهم) ؛ ص، ع، ل، ى، هـ، س، ا: فابتدأهم.

[٣] س، لث، سش: على صورة.

[٤] سع، هـ: تكون الحيوان.

كرّة، وصورةً بعد أخرى ـ مادامت معه ذنوبه وطاعاته . وهذا : عين [١] القول « بالتناسخ » .

أحمد بن أيوب

وكان فى زمانهما شيخ المعتزلة « أحمد بن أيّوب بن مانوس [٢] » ، وهو أيضاً من تلامذة « النـّظّام » ، وقال أيضا [٣] مثلَ ماقال « أحمد بن خابط » : فى « التناسخ » ، وخَلْق البريّة دفعة واحدة ؛ إلا أنه قال : متى [٤] صارت « النَّوْبَة» إلى البهيميّة ، ارتفعت التكاليف ؛ ومتى [٥] صارت « النّوبَة » إلى رتبة النّبوّة والملَك ، ارتفعت التكاليف أيضا ، وصارت النوبتان عالَم الجزاء .

مذهب ابن خابط والحدثى فى الديار :

ومن « مذهبهما » : أن « الدّيار » خمس : داران للثواب :

ا ـ دار الثواب

إحداهما : فيها أكل ، وشرب ، وبِعَال [٦] ، وجنّات ، وأنهار .

(ب) دار الثواب أيضا

والثانية : دار فوق هذه الدار : ليس فيها أكل ، [٧] ولا شرب ، ولا بِعَال ؛ بل ملاذّ [٧] روحانية ، ورَوح ، وريحان ؛ غير جسمانيّة .

(ح) دار العقاب المحض

والثالثة : دار العقاب المحْض ؛ وهى نار « جَهَنَّم » ؛ ليس فيها [٨] ترتيب ، بل هى على نمط التساوى [٨] .

---

[١] هـ : غير ↶ بر : (كانت : غيره . ولكن الماء محت معها تظهر معه ، فصارت) : غير .

[٢] نى : مأمون ↶ ا : قانوس .

[٣] ست : وقال مثل ↶ ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، ا ، نى ، سر ، لث ، سع : قال مثل .

[٤] ص ، ع ، ل ، نى ، سر : متى ماصارت .

[٥] ص ، ع ، ل ، نى ، سر : ومتى ماصارت ↶ ا : وكذلك إذا صارت .

[٦] ست : وبقال ↶ سع : ويقال ↶ بر : ونعال .

[٧] هـ : وشرب وبعال بلا ملاذ ↶ نى : وشرب فيقال بلا ملاذ ↶ سع : وشرب ويقال بل ملاذ ↶ ست : وشرب وبقال بل بلاد ↶ ا : وشرب وبعال بل دار ↶ ص ، ع ، ل ، سر ، لث : وشرب وبعال بل ملاذ .

[٨] بر : ترتب بل هى على نمط التساوى ↶ س : ترتب بل هى على النمط المتساوى ↶ ص ، ع ، سر ، سع ، هـ ، ست ، لث : ترتب بل هى على نمط التساوى ↶ ا : ترتب بل على نمط التساوى .

(ى) دار الابتداء

والرابعة : دار الابتداء ، التى(١) خـلِـق الـخلْق فيها ، قبل أن يهبطوا (٢) إلى دار الدنيا ؛ وهى الجنة الأولى .

(هـ) دار الابتلاء

والخامسة : دار الابتلاء ؛ وهى (٣) التى كُـلِّفَ الـخلْقُ فيها ، بعد أن اجترحوا (٤) فى الأولى .

الثواب والعقاب

(٥ وهذا التكوير والتكرير ٥) لا يزال فى الدنيا ، حتى يمتلىء المكيالان : مكيالُ الخير ، ومكيال الشر ؛ فإذا امتلأ مكيال الخير ، صار العمل كله طاعة ، والمطيع (٦ خيِّراً خالصاً ٦) ؛ فيُنْـتَقَل (٧) إلى الجنة ، ولم يَلْبَثْ طَرْفة عين ؛ فإن مَطْل الغنيّ ظُلْم ؛ وفى الحديث : « أعطوا الأجير أجره (٨) قبل أن يجف عرقه » ؛ وإذا امتلأ مكيال الشر ، صار العمل كله معصية والعاصى شرّيراً محضا ؛ فيُنتقل (٧) إلى النار ، ولم يلبث طرفة عين . وذلك قوله تعالى : « فإذا جاء أجلُهمْ لا يَسْتأخِرونَ ساعةً ، ولا يَسْتقدِمون » .

٣ - رؤية العقل الفعال

البدعة الثالثة : (٩ حمْلُهما كلَّ ما ورَدَ ٩) فى « الخبَر » : من رؤية البارى تعالى - مثل قوله عليه السلام : « إنكم سَترَوْن ربكم يوم القيامة (١٠) »

---

[١] ص ، ع ، هـ ، سع : وهى التى ؛ لث : الذى .

[٢] ص : تهبط ؛ هـ ، سع : يهبط .

[٣] ل ، س ، لث ، ست ، نى ، بر ، ا : (كلمة : « وهى ») ساقطة .

[٤] س : اجترموا ؛ ست ، نى : اخترموا .

[٥] لث : فى هذا التكرير والتكرير ؛ سع : وهذا التكوير والتكوير ؛ ا ، ص ، ع ، سر : وهذا التكوين والتكرير ؛ نى : وهذا التكوين والتكوين .

[٦] ا : خير خالص .

[٧] ا : فيلتقل .

[٨] ا ، هـ ، بر ، نى ، سع : أجرته .

[٩] بر : حلهما على كل ما ورد ؛ س : جعلها كل وارد يرد ؛ نى : حملها كل ما ورد .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، بر ، هـ ، ا ، نى : (كلمتا : يوم القيامة) : ساقطتان .

كما تَرَوْنَ القمر ليلة البدر، لا تضامون فى رؤيته » ـ على رؤية العقل الأول، الذى هو أول مُبْـدَع: وهو « العقل الفعّـال »، الذى منه تفيض الصُّـوَر على الموجودات: وإياه عَنى النبي ـ عليه السلام ـ بقوله: « أول ما خلق الله تعالى « العقل »؛ فقال له: أقبل، فأقبل؛ ثم قال له: أدبر، فأدبر؛ فقال: وعِزّتى وجلالى، ماخلقتُ خلقاً [١] أحسن منك! بك أعز، وبك أذلّ، وبك أعطى، وبك أمنع [١] »؛ فهو الذى يظهر يوم القيـامة، وترتفع الحجب [٢] بينه وبين الصُّـوَر التى فاضت منه: فيروْنه كمثل القمر ليلة البدر؛ فأمّا واهب « العقل » فلا يُرَى ألبتة. ولا يُشبَّـه [٣] إلا مُبدَع بمبدَع.

قول ابن خابط والحيوانات

وقال « ابن خابط »: إن كلّ نوع من أنواع الحيوانات « أمة » على حيالها؛ لقوله تعالى: « وما مِنْ دابّةٍ فى الأرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْـهِ إلا أُمَمٌ أمثالُـكم »؛ وفى كل أمّةٍ رسولٌ من نوعه: لقوله تعالى: « وإنْ مِن أُمّةٍ إلاّ خلا فيها نَذِيرٌ ».

مزجهما كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة

ولهما طريقة أخرى فى « التناسخ »؛ وكأنهما مَزَجا كلام « التناسخية »، و « الفلاسفة »، و « المعتزلة » بعضها ببعض.

---

[١] لث: أعز على منك بك أعطى وبك أمنع، وبك أعز وبك أذل ٦ س: أحسن منك بك أعز وبك أذل وبك آخذ وبك أعطى.

[٢] ل: ويرتفع الحجاب ٦ هـ: وترفع الحجب ٦ ب، س، ع: ويرتفع الحجب ٦ ا: وتُرتفع الحجب.

[٣] مث: ولا شبه.

[الفصل الخامس]

البِشْرِيَّـــة

البشرية

بشر بن المعتمر

أصحاب «بِشْـر بن المعتمِـر»، كان من أفضل علماء المعتزلة.

التولد

وهو الذى أحدث القول «بالتولد»، وأفرط فيه.

ما انفرد به عن أصحابه :

وانفرد عن أصحابه بمسائل ست :

١ ـ الادراكات

الأولى منها : أنه زعم : أن اللون، والطعم، والرائحة، والإدراكات كلها : من السمع، والرؤية — يجوز أن تحصل [١] متولدة من فعل العبد . إذا [١] كانت أسبابها من فعله .

أخذه من الطبيعيين

وإنما أخذ هذا من «الطبيعيين»؛ إلا أنهم لا يفرقون بين «المتولد» والمباشر بالقدرة، وربما لا يثبتون القدرة على «منهاج» المتكلمين . وقوة الفعل، وقوة الانفعال، [٢] غير القدرة التى يثبتها [٢] المتكلم .

٢ ـ الاستطاعة

الثانية : قوله : إن الاستطاعة : هى سلامة البنية، وصحة الجوارح، وتخليتها [٣] من الآفات . وقال : لا أقول يفعل بها [٤] فى الحالة الأولى، [٤] ولا فى الحالة الثانية، لكنى أقول : الإنسان يفعل، والفعل لا يكون إلا فى الثانية .

---

[١] ست : من فعل الغير إذ ى بر، سر : متولدة من فعل الغير فى الغير إذ ى هر : متولدة فى الجسم من فعل الغير فى الغير إذا ى أ : متولدة من فعل الدين إذا ىَ س، ع، ل، سع، ست، ى : متولدة من فعل الغير فى الغير إذا .

[٢] ى : الانفصال عن الذى يثبتها .

[٣] ل : وتخليها .

[٤] س، ست، ى : ز الحال الأولى ى لث، أ : فى الحال الأولى .

٣ ـ تعذيب الطفل

الثالثة : قوله : إن الله تعالى قادر على تعذيب [١] الطفل ، [٢] ولو فعل ذلك كان ظالماً إياه [٢] ؛ إلا أنه لا يُسْتَحْسن أن يقال [ذلك] [٣] فى حقه ؛ بل يقال : لو فعل ذلك كان [٤] الطفل : بالغاً ، عاقلا ، عاصياً بمعصية ارتكبها ، مستحقاً للعقاب : وهذا كلام متناقض .

٤- إرادة الله تعالى

الرابعة : حكى « الكعبى » عنه أنه قال : «إرادة الله تعالى» : فِعْلٌ من أفعاله ، وهى على وجهين : « صِفَة ذات » ، و« صفة فِعْل » :

فأما « صفة الذات » : [٥] فهى : أن الله تعالى [٥] لم يزل مريداً لجميع أفعاله ، [٦] ولجميع الطاعات من عباده ؛ فإنه حكيم [٦] ، ولا يجوز أن يعلم الحكيم صلاحاً وخيراً ، [٧] ولا يريده [٧] .

وأما « صفة الفعل » : فإن أراد بها [٨] فِعْل نفسه فى حال إحداثه ؛

---

[١] نى : تعذيب الحيوان الطفل .

[٢] ا : ولو فعل كان ظالما له ٬ لث : ولو فعل ذلك كان ظالما ٬ ص ، ع ل ، س ، سر ، نى ، سع ، هـ ، بر ، ست : ولو فعل كان ظالما إياه .

[٣] [كلمة « ذلك » غير موجودة فى جميع المجموعات التى اعتمدنا عليها ، بيد أن مجرى السياق ، وتوضيح المعنى وتقريبه تحتمها] .

[٤] ا : لكان .

[٥] لث : فهو أن الله جل وعز ٬ ل : فهو تعالى ٬ ا : فانه تعالى ٬ هـ ، ص ، ع ، سر ، سع ، نى ، ست ، بر : فهو جل وعز .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، هـ ، نى ، سع ، ست ، لث : ولجميع طاعات عباده ، وأنه حكيم ٬ بر : ولجميع طاعات عباده ، فانه حكيم .

[٧] ع : إلا يريده ٬ ست : فلا يرده ٬ بر : هـ ، ا : فلا يريده .

[٨] لث ، ست ، بر : فان إرادتها .

فهى : خلق[ه] له [١] ، [٢] وهى قبل الخلْق [٢] ؛ [٣] لأن مابه يكُون الشيء [٣] ، لايجوز أن يكون معه ؛ وإن أراد بها فعْل عباده ؛ [٤] فهى : الآمِرُ به [٤] .

٥ - اللطف

الخامسة : قال : [٥] إن عند الله تعالى ، لطفا ، لو أتى به [٥] ، لآمن جميع من فى الأرض إيمانا يستحقون عليه الثواب ؛ استحقاقهم لو آمنوا من غير وجوده ، وأكثر منه ؛ وليس على الله تعالى أن يفعل ذلك بعباده .

والأصلح

ولا يجب عليه رعاية الأصلح ؛ لأنه [٦] لا غاية لما يَقدِر عليه من الصلاح ؛ فما من « أصلح » إلا وفوقه « أصلح » : وإنما عليه أن يُمَكِّنَ العبد بالقدرة والاستطاعة ، [٧] ويُزِيحَ العلل بالدعوة [٧] والرسالة .

والمفكر قبل السمع

و « [٨] المفكِّر » قبل ورود السمع ، يعلم البارى تعالى [٨] بالنظر والاستدلال ؛ [٩] وإذا كان مختاراً [٩] فى فعله فيستغنى عن « الخاطرَيْنِ » ؛

---

[١] [فى جميع النسخ التى بين أيدينا : « فهى خلق له » ، ولعل الهاء التى كانت فى « خلقه » سقطت من بين أعين النساخ ، أو من تحت أقلامهم ، أو من داخل أفكارهم ، فلم يستطع واحد إثباتها ، مع أن كلا من التفهم لمذهب « بشر » ، والتفهم لعرض « الشهرستانى » ـ يحتمها] .

[٢] س : [هذه العبارة غير موجودة] .

[٣] ا : فأن ما يكون الشيء .

[٤] سع ، بر ، هـ : فهو الآمر به ؛ ا : فهى الامرية ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، ست : فهو الآمر به .

[٥] ا : لو أن عند الله لطفا أولى به ؛ لث : إن عند الله تعالى لو أتى به .

[٦] ست : [كلمة : « لأنه »] ساقطة .

[٧] ا : ويزيل العلل بالدعوة ؛ س : ويزيح العلل بالدعوى .

[٨] ا : والفكر قبل ورود السمع يعلم البارى تعالى ؛ هـ : والمفكر قبل ورود السمع يعلم البارى تعالى ؛ اث : والمفكر قبل ورود السمع يعلم اسم البارى تعالى .

[٩] س : فاذا كان مختارا ؛ ست : وإذا مختارا .

(١ لأن الخاطرين لا يكونان من قِبَلِ الله تعالى ١) : (٢ وإنما هما من قِبَلِ الشيطان ٢) ، و « المفكر » الأول لم يتقدمه شيطان يُخطر الشكّ بباله ، (٣ ولو تقدم ٣) ، فالكلام فى الشيطان كالكلام (٤) فيه .

٦ ـ من عاد الى الكبيرة بعد التوبة منها

السادسة : قال : من تاب عن كبيرة ثم راجعها ، عاد استحقاقه العقوبة الأولى : (٥ فإنه قَبِل توبته بشرط أن لا يعود ٥) .

---

[١] ا : فان الخاطران لا يكونا من فعل الله ؛ هـ ، بر : فان الخاطرين لا يكون من قبل الله تعالى ؛ ص ، ع ، ل ، سم ، سر ، لث ، ن : فان الخاطرين لا يكونان من قبل الله تعالى ؛ س : لا يكونان من قبل الله تعالى .

[٢] س : فانهما من قبل الشيطان ؛ هـ ، ا ، بر ، ن ، لث ، ست : وإنهما من الشيطان .

[٣] س : ساقط .

[٤] هـ : كلام فيه .

[٥] ر : فان قبل توبته شرط أن لا يعود الى ذلك ؛ هـ : ساقط ؛ ن : فانه قبل توبته بشرط أن لا يعود أبدا .

[الفصل السادس]

المُعَمَّرِيَّـــة

المعمرية

معمر بن عباد السلمى
تدقيقه

أصحاب « مُعمَّر بن عبَّاد السُّلمى » :[١] وهو من أعظم « القدرية » فِرْيةً [١] : فى تدقيق القـول بنفى الصفات ، وَنَفْى القـدر خيره وشره من [٢] الله تعالى ، والتكفير والتضليل على ذلك .

ما انفرد به

وانفرد عن أصحابه بمسائل :

الأجسام والأعراض

منها : أنه قال : إن الله تعالى لم يخلق شيئا غير « الأجسام » ؛ فأما « الأعراض » فإنها من اختراعات [٣] « الأجسام » : إما طبعاً ؛ كالنارِ التى تحدث [٤] الإحراق ، والشمسِ الحرارةَ ، والقمرِ [٥] التَّلوينَ ؛ وإما اختياراً [٥] ؛ كالحيوان يُحدث : الحركة ، والسكون ، والاجتماع ، والافتراق . ومن العَجب أن حـدوث الجسم وفناءه عنده « عَرَضان » [٦] ؛ فكيف يقول : إنهما من فِعْل الأجسام ؟ ، وإذا لم يُحدث البارى تعالى « عَرَضاً » فلمَ يحدث الجسم وفناءه ؟ فإن الحدوث « عرض » ؛ فيلزمه أن لا يكون لله تعالى فِعْل أصلاً .

---

[١] ى ، هـ : وهو أعظم القدرية فرقة ٦ ا ، ص ، ع ، سر : وهو من أعظم القدرية مرتبة ٦ ست ، سع : وهو أعظم القدرية فرية ٦ ر : وهو أعظم القدرية .

[٢] لث : عن الله .

[٣] ا : من اعتراضات الأجسام .

[٤] ا : التى طبعها الاحراق .

[٥] ا : التلون واما اختيارا ٦ هـ : التسكوين واما اختيارا ٦ س : التسكوين واما باختيار ٦ ى : والتسكوين واما بالاختيار .

[٦] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ر ، سع ، ى : عرض .

كلام البارى تعالى

ثم (١) ألزم : أن كلام البارى تعالى : إما « عَرَض » (١) ، أو « جسم » . فإن قال : هو « عَرَض » ، فقد أحدثه البارى تعالى ؛ فإن المتكلم ـ على أصله ـ هو مَن فَعَل الكلام ، أو (٢) يلزمه : أن لا يكون لله تعالى كلام هو « عَرَض » ؛ وإن قال : هو « جسم » ؛ فقد أبطل قولَه : إنه أحدثه فى محل ؛ فإن الجسم لا يقوم بالجسم : فإذا (٣) لم يقل هو بإثبات الصفات الأزلية ، ولا قال بخلق الأعراض ؛ فلا يكون لله تعالى كلام يتكلم به ـ على مقتضى مذهبه ـ وإذا (٤) لم يكن له كلام ، لم يكن : آمراً ، ناهياً ، وإذا (٥) لم يكن أمرٌ و نهىٌ ، لم تكن شريعةٌ أصلاً : فأدّى مذهبه إلى خِزْى عظيم .

الاعراض لا تتناهى

ومنها : أنه (٦) قال : إن « الأعراض » لا تتناهى فى كل نوع . وقال : كل « عرض » (٧) قام بمحلٍ ، فإنما (٧) يقوم به لمعنى أوجب القيام : وذلك يؤدى الى « التسلسل » (٨) . وعن (٩) هذه المسألة سُمّى هو وأصحابه : « أصحاب المعانى » .

أصحاب المعانى

الحركة والسكون

وزاد على ذلك ؛ فقال (١٠) : « الحركة » إنما خالفتْ « السكون »

---

[١] ست : يلزمه كلام البارى تعالى أنه عرض ؛ ا ، لت : ألزم أن كلام البارى تعالى عرض ؛ بر ، هـ : ألزم كلام البارى تعالى أنه عرض ؛ ع ، س ، ل ، نى : ألزم أن كلام البارى تعالى أنه عرض .

[٢] لت : ويلزمه .

[٣] هـ : فاذ لم يقل .

[٤] ست : فاذا لم يكن ؛ نى : وإذ لم يكن .

[٥] س ، سع : وإن لم يكن .

[٦] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لت ، سر ، سع : أن قال .

[٧] س ، ا : قائم بمحل فانما ؛ نى : تام بمحل فانما ؛ ص ، سر : قام بمحل فانها .

[٨] ا ، س ، ل ، لت ، ست ، نى : الى القول بالتسلسل .

[٩] ص : ومن .

[١٠] ل ، نى : وقال .

«لا بذاتها؛ بل بمعنى أوجب المخالفة»[1]؛ وكذلك: مغايرةُ «المِثْلِ، المِثْلَ ومماثلته؛ وتضادّ الضِّدِ، الضدَّ»[2] — كل ذلك عنده[3] بمعنى.

إرادة الله

ومنها: ما حكى «الكعبى» عنه: أن «الإرادة» من الله تعالى للشيء غيرُ الله، وغير خَلْقه للشيء، «وغيرُ: الأمر، والإخبار، والحكم»[4]؛ فأشار إلى أمر مجهول لا يُعرف.

فعل الإنسان إرادته

وقال: ليس[5] للإنسان فِعْل سوى «الإرادة»: مباشرة كانت، أو توليدا؛ وأفعاله التكليفية: من القيام[6]، والقعود، والحركة، والسكون؛ فى الخير والشر — كلها مستندة إلى إرادته، لا على طريق المباشرة، ولا على طريق[7] «التوليد»؛ وهذا عجب؛ غير أنه إنما بناه على مذهبه فى حقيقة الإنسان.

حقيقة الانسان عنده

وعنده: الإنسان معنى أو جوهر، غير الجسد؛ وهو: عالم، قادر، مختار، حكيم، ليس بمتحرك، ولا ساكن، ولا متكون[8]، ولا متمكن، ولا يُرى، «ولا يُمسّ، ولا يُحسّ، ولا يُجسّ»[9]، ولا يَحلّ موضعاً دون موضع، ولا يحويه مكان، ولا يحصره زمان؛ لكنه مُدَبِّر للجسد، وعلاقته مع البدن علاقة التدبير والتصرف.

---

[1] ا: لا بذاتها بل لمعنى أوجب المخالفة 6 ص، ع، سر، سع، بر: بمعنى أوجب المخالفة لا بذاتها.

[2] ص، ع، سع: للمثل ومماثلته وتضاد الضد.

[3] ع، ص، ل، هـ: عنده لمعنى 6 ا: لمعنى عنده 6 بر: لمعنى.

[4] ا: وغير الحكم والأمر والاجبار.

[5] ى: وقال للانسان.

[6] هـ: فى القيام.

[7] ص، ع، ل، سر، ى، سع، هـ، ا، بر: ولا على التوليد.

[8] ص، ع، ى، سع، سر، لث، ىث، هـ: متلون.

[9] ص، ع، بر: ولا يلمس ولا يحس ولا يجس 6 سر، سع: ولا يمس ولا يجس ولا يحس.

أخذه من الفلاسفة

وإنما أخذ هذا القول من « الفلاسفة » ؛ حيث قضوا بإثبات النفس الإنسانية أمراً ما ؛ هو جوهر قائم بنفسه : لا متحيز [١] ، ولا متمكن ؛ وأثبتوا من جنس ذلك موجودات عقلية ، مثل العقول المفارقة .

بين النفس والجسد

ثم لمّا كان [٢] ميل « مُعمَّر بن عبّاد » [٢] إلى مذهب « الفلاسفة » — ميّز بين [٣] أفعال النفس التي سمّاها « إنساناً » ، وبين القالب [٣] الذي هو جسده ؛ فقال : فِعْل النفس هو «الإرادة» فحسب ، والنفس إنسان ؛ ففعل الإنسان هو «الإرادة» ، وما سوى ذلك : من الحركات ، والسكنات ، والاعتمادات — [٤] فهي من فعل [٤] الجسد .

قدم الله

ومنها : أنه يُحكَى عنه : أنه كان ينكر القول : بأن الله تعالى « قديم » [٥] لأن « قديم » [٥] أخذ من قَدُم يقدُم ، فهو « قديم » ؛ وهو فِعْلٌ ، كقولك : أخذ منه ما قَدُم ، وما حَدُث . وقال أيضا : هو يُشعر بالتقادم الزمانيّ ، ووجود البارى تعالى ليس بزمانيّ .

الخلق والمخلوق

ويحكى عنه أيضا : أنه قال : الخلق غير المخلوق ، والإحداث غير المحدَث .

حكاية جعفر بن حرب عنه

وحكى « جعفر بن حرب » عنه أنه قال : إن الله تعالى محال أن يعلم نفسه ؛ لأنه يؤدى إلى ألاّ [٦] يكون العالِم والمعلوم واحداً ؛ ومحال أن يعلم غيره ، كما [٧] يقال : محال أن يقدر على الموجود [٨] من حيث هو موجود . ولعل هذا النقل فيه خلل ؛ فإن عاقلاً مّا ، لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغير المعقول .

---

[١] س ، ع ، هـ : ولا متميز .

[٢] ا : معمر بن عباد يميل .

[٣] هـ : أفعال التى سماها إنسانا وبين القلب .

[٤] ا : فإنما هى من فعل ؛ ست : فهى من أفعال .

[٥] نى : فإن القديم ؛ بز : لأن القدم ؛ هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، سع : لأن القديم .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، لث ، هـ ، نى ، سع ، بز : أن يكون .

[٧] ا : وكما يقال .

[٨] ع ، ل : على الموجودات .

ميله إلى الفلاسفة وتوجيه ما نقل عنه

لعمرى ! لمّا كان الرجل يميل إلى «الفلاسفة»؛ ومن مذهبهم : أنه ليس «عِلْم» البارى تعالى علما انفعاليا ، أى تابعا للمعلوم ، بل علمه علم فِعْلى ؛ فهو من حيث هو فاعل « عالم » ، وعلمه هو الذى أوجب الفعل ، وإنما يتعلق بالموجود [١] حالَ حدوثه لا محالة ، ولا يجوز تعلقه بالمعدوم على استمرار عدمه ، وأنه « عِلْم » و « عَقْل » ، وكونه : عقلا ، وعاقلا ، ومعقولاً ، شىء واحد ـ فقال « ابن عباد »: لا يقال: يعلم نفسه ؛ لأنه يؤدى الى تمايز [٢] بين العالِم والمعلوم؛ ولا يعلم غيره ؛ لأنه يؤدى [٣] الى كون «علمه» من غيره يحصل [٣] .

فإما أن لا يصح النقل ، وإما أن يُحمل على مثل هذا المحمل .

ولسنا من رجال « ابن عباد » فنطلب [٤] لكلامه وجهاً .

---

[١] ع ، ل ، بر : بالوجود

[٢] ا : الى تباين .

[٣] ا : الى أن يكون علمه من غيره حد ل 6 ﻫ ، بر ، سم : الى أن يكون علمه من غيره يحصل 6 س ، ع ، لث ، ل ، س : الى أن يكون علمه من غيره تحصل .

[٤] ى : فتطلب من كلامه وجها .

[الفصل السابع]

المُرْدارِيَّة [١]

(المردارية)

(عيسى بن صبيح المردار) أصحاب «عيسى بن صبيح»، المكنّى «بأبى موسى»، الملقّب «بالمُرْدار [٢]».

(تلمذ لبشر بن المعتمر) وقد تلمذ «لبشر بن المعتمِر»، وأخذ العلم منه، وتزهّد؛ ويُسمى راهب [٣] المعتزلة.

(ما انفرد به:) وإنما انفرد عن أصحابه بمسائل:

(١ - قوله فى القدر) الأولى منها: قوله فى «القدَر»: إن الله تعالى يقـدر [٤] على أن يكذب ويظلم، ولو كذب وظلم، كان إلها كاذبا ظالمـا - تعالى الله عن قوله.

(٢ - التولد) والثانيـة [٥]: قوله فى «التولد»: مثل قول أستاذه، وزاد عليـه: بأنْ جوّز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل «التوّلد».

(٣ - القرآن) الثالثـة: قوله فى «القرآن»: إن الناس قادرون على مثل القرآن: فصاحةً، ونَظْما، وبلاغة؛ وهو الذى بالَغ فى القول بخلق القرآن، وكفّر من قال بقدمه؛ (غلوه فى التكفير) بأنه قد أثبتَ [٦] قديمَين. وكفّر أيضاً من لابَسَ السلطان؛ وزعم أنه لا يرث

---

[١] ن: المرادية ؛ ص، ع، ل، س، سر، ست: المزدارية ؛ هـ: المردارية.
[٢] ن: المراد ؛ ص، ع، ل، س، سر، ست: المزدار ؛ هـ: ساقط.
[٣] سع، ست: زاهد.
[٤] ست: لا يقدر ؛ ا: قادر.
[٥] ن: الثابت قوله.
[٦] ست: فانه أثبت ؛ ص، ع، ل، سر، ن، لث، بر، سع: فانه قد أثبت ؛ هـ: فان قد اثبت ؛ ا: فانه قال قد أثبت.

ولا يورث. وكفّر أيضاً من قال: إن أعمال العباد مخلوقة لله تعالى، ومن قال: إنه يُرَى [١] بالابصار؛ وغلا فى التكفير حتى قال: هم كافرون فى قولهم: لا إله إلا الله.

وقد سأله «إبراهيم بن السّندى» مرةً عن أهل الأرض جميعاً، فكفّرهم؛ [٢] فأقبل عليه «إبراهيم»، وقال: الجنة التى عرضها [٣] السموات [٣] والأرض، لا يدخلها إلا أنت، وثلاثة وافقوك؟! تخزىَ، ولم يُحِر جواباً [٤].

ممن تلمذ له

وقد تلمذ [٥] له أيضاً: «الجعفران» [٥]، و«أبو زُفَر»، و«محمد بن سويد».

ممن صحب ابن حرب

[٦] وصحبَ: «أبو جعفر محمدُ بن عبد الله الإسكافى»، و«عيسى بن الهيثم» «جعفرَ بن حرب الأشجّ» [٦].

حكاية الكعبى عن الجعفرين فى القرآن

وحكى «الكعبى» عن «الجعفرَين» [٧] أنهما قالا: إن الله تعالى

---

[١] س، نى، لث: مرئى.

[٢] س، بر، لث، هـ، ا: فأ كفرهم.

[٣] بر، ا: كعرض السما ؛ نى، سر: كعرض السماء.

[٤] ا، ص، ع، ل، ست: ولم يجد جوابا ؛ نى: ولم يجد له جوابا.

[٥] ست: له الجعفران أيضا ؛ ا: الجعفران أيضا ؛ نى: أيضا الجعفران ؛ ص، ع، ل، بر، سر، سع: له الجعفران.

[٦] ل: وصحبه أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج ؛ نى: وصحب أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى الهيثم جعفر ابن حرب الأشبح ؛ لث: وصحب أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم جعفر بن حرب الكندى بن الأشج ؛ ص: وصحب أبا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم. وجعفر بن حرب الأشج ؛ ع، ا، بر، ست، سر: وصحب أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الاشج.

[٧] لث: عن الجعفر.

خلق القرآن فى « اللوح المحفوظ » ، [1] ولا يجوز أن يُنقل ؛ إذ يستحيل [1] أن يكون الشيء الواحد فى مكانين فى حالة واحدة ، وما نقرؤه [2] فهو حكاية عن المكتوب الأول فى اللوح المحفوظ ؛ وذلك فِعْلنا وخَلْقنا.

اختيار الكعبى

قال : وهو الذى أختاره من الأقوال المختلفة فى القرآن.

قولهما فى تحسين العقل وتقبيحه

[3] وقالا فى تحسين العقل وتقبيحه [3] : إن العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل [4] ورود الشرع ؛ وعليه [5] أن يعلم أنه إن قصّر [5] ، ولم يعرفه ، [6] ولم يشكره ـــ عاقبه [6] عقوبةً دائمة . [7] فأثبتـ[ـا] التخليدَ واجباً [7] بالعقل .

---

[١] هـ ، ع ، ا : لا يجوز أن ينتقل أو يستحيل ؛ س : لا يجوز أن ينتقل ويستحيل ؛ ل : لا يجوز أن ينقل إذ يستحيل ؛ سر ، ست ، لث ، بر : لا يجوز أن ينتقل إذ يستحيل ؛ سم : ولا يجوز أن ينتقل إذ يستحيل .

[٢] بر : وما تقرأه ؛ س : وما نقوله ؛ ى ، هـ : وما يقرأه ؛ ا : وما تقراوه .

[٣] س ، ى ، ا ، بر : وقال فى تحسين العقل وتقبيحه ؛ ست : وقالا فى التحسين والتقبيح .

[٤] لث : فقبل .

[٥] لث : إن قصر ؛ هـ ، ى : أن يعلم أنه قصر ؛ ا : أن يعلم أنه إن قصد .

[٦] بر ، هـ : ولم يشكر .

[٧] ا : فأثبت أن التخليد واجب ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، سم ، ى ، هـ : فأثبت التخليد واجبا [ولا أدرى كيف أغفل النساخ ألف الاثنين من « فأثبتا » ـ وبخاصة هؤلاء الذين أثبتوا « وقالا » فى صدر العبارة ـ مع أن الحديث عن « الجعفرين » وهما اثنان ؟ « وفوق كل ذى علم عليم »]

[الفصل الثامن]

الثُّمَامِيَّـة

الثمامية

ثمامة بن أشرس

أصحاب « ثُمَامَةَ بن أَشْرَس النُّمَيْرِيّ » : كان جامعاً بين سخافة الدِّين، وخلاعة النفس؛ مع اعتقاده بأن « الفاسق » يخلد [1] فى النار، إذا مات على فسقه من غير توبة؛ وهو فى حال حياته، فى منزلة بين المنزلتين.

اعتقاده فى الفاسق

ما انفرد به :

وانفرد عن أصحابه بمسائل :

الأفعال المتولدة

منها : قوله : إن « الأفعال المتولدة » لا فاعل لها؛ إذ لم يمكنه إضافتها إلى فاعل أسبابها، « حتّى يلزمه أن يضيف الفعل إلى ميت » [2]؛ مثل ما إذا فعل السبب ومات، ووُجد المتولد بعده [3]. ولم يمكنه إضافتها إلى الله تعالى؛ لأنه يؤدّى إلى فعل القبيح، وذلك محال. فتحيَّرَ فيه، وقال : المتولدات أفعال لا فاعل لها.

غير المسلمين

ومنها : قوله فى : « الكفار »، و« المشركين »، و« المجوس »،

---

[1] هـ، ص، ع، ل، سر، سع : مخلد.

[2] ع، هـ : حتى يلزم أن يضيف القول إلى ميت ٦ سر : حتى يلزم أن يضيف الفعل إلى سبب ٦ ص : حتى يلزم أن يضيف القول ميت ٦ ل، بر، س، اث، ست، نى، سع : حتى يلزم أن يضيف الفعل إلى ميت.

[3] هـ : [على الهامش بخط الناسخ نفسه وحبره وقلمه ما يأتى] : « كما إذا رمى سهما إلى شىء ومات قبل وصوله إليه ».

و « اليهود » ، و « النصارى » ، و « الزنادقة » ، [١] و « الدهرية » : إنهم [١] يصيرون فى القيامة ترابا .

البهائم والطيور وأطفال المؤمنين

وكذلك قوله فى البهائم ، والطيور ، وأطفال المؤمنين .

الاستطاعة

ومنها : قوله : « الاستطاعة » : هى السلامة ، وصحة الجوارح ، وتخليتها من الآفات ؛ وهى قبل الفعل .

المعرفة

ومنها : قوله : إن « المعرفة » متولدة من « النـظر » ؛ وهو فعل لا فاعل له ، كسائر « المتولدات » .

تحسين العقل وتقبيحه

ومنها : قوله فى « تحسين العقل وتقبيحه » ؛ وإيجاب المعرفة قبل ورود « السمع » ، مثل قول أصحابه ؛ غير أنه زاد عليهم ، فقال : من « الكفار » مَن لا يعلم خالقَه ، وهو معذور .

معرفة الله تعالى

وقال : إن « المعارف » كلها ضرورية ؛ [٢] وإن من لم يضطر إلى معرفة الله سبحانه وتعالى ، فليس هو مأموراً بها ؛ وإنما خُلق للعِبْرة والسُّخْرة ، كسائر الحيوان [٢] .

فعل الانسان

ومنها : قوله : لا فِعْل للإنسان إلاّ « الإرادة » ، وما عداها [٣] فهو حدَث لا مُحْدِث له .

---

[١] ا ، ست ، س ، لث ، سر ، ن ، سع ، بر : كلمة « إنهم » ساقطة ‖ ص ، ع ، هـ : [هاتان الكلمتان] ساقطتان .

[٢] ست : وإن لم ينظر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان ‖ س : وإن لم يفطن إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان ‖ بر ، سر ، هـ : وان لم يضطر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان ‖ ن : إن لم ينظر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان ‖ ص ، ع ، ل ، ا ، [وعلى هامش المجموعة] لث : وإن من لم يضطر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان .

[٣] لث : وما عداه ‖ هـ : وما سواها عداها [بيد أن الناسخ وضع خطا أفقيا فوق كلمة « عداها » ولعله أراد شطبها] .

العالم

وحكى ابن « الرَّاوَندى » عنه أنه قال : « العالَم » فعلُ الله تعالى بطباعه ، ولعلّه أراد بذلك ما تريده « الفلاسفة » : من « الإيجاب » بالذّات ، دون « الإيجاد » على مقتضى « الإرادة » ؛ لكن يلزمه [1] على اعتقاده ذلك ، ما لزم « الفلاسفة » ، من القول بقِدَم العالَم ؛ إذ « الموجَب » لا يَنْفَكّ عن « الموجِب » .

زمن ثمامة ومكانته

وكان « ثُمامة » فى أيام « المأمون » ، وكان [2] عنده بمكان .

---

[١] س : لكن ألزمه ؛ ص ، سر : لكن لا يلزمه .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، نى ، ﻫ ، ا : وعنده بمكان .

[الفصل التاسع]

الهِشَامِيَّـــة

الهشامية

هشام بن عمرو الفوطى

أصحاب « [١] هشام بن عمرو الفُوَطِى [١] » .

مبالغته فى القدر

ومبالغته فى القدر أشدّ وأكثر [٢] من مبالغة أصحابه .

نفيه إضافات ورد بها التنزيل

وكان يمتنع من [٣] إطلاق « إضافات » أفعالٍ إلى البارى تعالى [٣] ، وإن ورد بها التنزيل :

منها قوله : إن الله لا يؤلّف بين قلوب المؤمنين ؛ بل هم المؤتلفون باختيارهم ؛ وقد ورد فى التنزيل : « ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قلوبِهِمْ وَلكنَّ اللهَ أَلَّفَ بَينهمْ » .

ومنها قوله : إن الله لا يحبّب الإيمان إلى المؤمنين ، ولا يزيّنه فى قلوبهم ؛ وقد قال تعالى : « حَبَّبَ إليكمُ الإيمانَ وزَيَّنهُ فى قلوبِكمْ » .

ومبالغته فى نَفْى « إضافاتِ [٤] » : « [٥] الطَّبْع » و « الخَتْم » و « السدّ [٥] » .

---

[١] هـ : هاشم بن عمرو الفوطى ؛ ا : هشام بن عمير الفوطى ؛ بر : هشام بن عمر الفوطى ؛ ن : هشام بن عمر الفوطى .

[٢] بر : أشد وأكبر .

[٣] ن : عن إطلاق إضافات إلى البارى تعالى ؛ ا : من إطلاق إضافات أفعال إلى البارى .

[٤] س ، ع ، ل ، بر ، هـ : إضافة .

[٥] ن : الطبع والختم والسر ؛ ا : الختم والطبع والسد ؛ هـ : الطبع والختم والسد .

وأمثالها ــ أشدّ وأصعب؛ وقد ورد [١] بجميعها التنزيل [١]؛ قال الله تعالى: «خَتَمَ اللهُ على قُلوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِم»، وقال: «بل طَبَعَ اللهُ عليها بكُفْرِهِمْ»، وقال: «وجَعلنا مِن بينِ أيديهِمْ سدًّا ومِن خَلْفِهِم سَدًّا».

ولكن ماذا يريد؟

[٢] وليت شعرى! ما يعتقده الرجل؟:

أإنكار ألفاظ التنزيل، وكونها وحياً من الله تعالى [٣]؟ فيكون تصريحاً بالكفر: أو إنكارُ [٣] ظواهرِها من نسبتها الى البارى تعالى، ووجوبُ تأويلها؟ [٤] وذلك عين مذهب أصحابه [٤]؟.

قوله فى الدلالة على البارى

ومن بدعه [٥] فى الدلالة على «البارى» تعالى، قوله: إن «الأعراض» لا تدل على كونه خالقا، ولا تصلح «الأعراض» دلالات؛ بل «الأجسام» تدل على كونه خالقا. وهذا أيضا عجب.

قوله فى الامامه

ومن بدعه [٦] فى «الإمامة»، قوله: إنها لا تنعقد فى أيام الفتنة واختلاف الناس، وإنما يجوز عقدُها فى حال الاتفاق والسلامة.

---

[١] س، ع: جميعها فى التنزيل.

[٢] لث: وليت شعرى ما يعتقده الرجل انكار لألفاظ القرآن وحيا من الله تعالى [وعلى الهامش]: ولعمرى إن كان ما يعتقد هذا الرجل انكارا لألفاظ التنزيل وكونها وحيا من الله تعالى ٦ ا: وليت شعرى مايعتقده هذا الرجل انكار لألفاظ التنزيل أو قال ذلك وحيا من الله ٦ ر، سر، ل، ى، ع: وليت شعرى ما يعتقده الرجل إنكار ألفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى ٦ ست: وليت شعرى ما يعتقده الرجل ان كان ألفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى ٦ هـ، ص، سع: وليت شعرى ما يعتقده الرجل من إنكار ألفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى.

[٣] ل، ى، هـ: وانكار ٦ ست: وإن كان.

[٤] س: وذلك غير مذهب الصحابة ٦ سر: فذلك عين مذهب أصحابه ٦ ص، ع، ل، ست، ى، ر: وذلك غير مذهب أصحابه ٦ سع: فذلك غير مذهب أصحابه ٦ ا: وذلك غير مذهب أصحابه

[٥] ل، س، لث، ست، سر: ومن بدعته.

[٦] س، ل، ى، لث، ست، سر: ومن بدعته.

قول أبي بكر الاصم فيها

وكذلك أبو « بكر الأصَمّ » ، — من أصحابه [١] — كان يقول : الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة عن بكرة أبيهم .

مراد الفوطي بذلك

وإنما أراد بذلك الطّعنَ فى إمامة « علىّ » ـ رضى الله عنه ـ إذ [٢] كانت « البيعة » فى أيام الفتنة ، من [٣] غير اتفاقٍ من جميع الصحابة ؛ [٤] إذ بقى فى كل طرَف طائفة على خلافه [٤] .

قول الفوطي فى الجنة والنار

ومن بدعه [٥] : أن « الجنة » و« النار » ليستا مخلوقتين الآن ؛ إذ لا فائدة فى وجودهما وهما جميعاً خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما [٦] ، وبقيت هذه المسألة منه اعتقاداً « للمعتزلة » .

قوله بالموافاة

وكان يقول « بالموافاة » ، وأن [٧] الإيمان هو الذى يُوافى الموت .

استحقاق الوعد والوعيد

وقال : مَن أطاع [٨] الله جميع عمره ، وقد علم الله أنه يأتى بما [٩] يحبط أعماله ، ولو بكبيرة [٩] ـ لم يكن مستحقاً للوعد ؛ وكذلك على العكس .

عباد

وصاحبه « عبّاد » من المعتزلة .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، نى ، سع ، هـ ، ا : من أصحابهم .

[٢] هـ ، ست : إذا كانت .

[٣] ل : [كلمة من :] ساقطة .

[٤] هـ : اذا نفى فى كل طرف طايفة على خلافه ؛ ا : أو نفى فى كل طرف طايفة على خلافه ؛ لث : إذ نفى فى كل طرف طايفة على خلافته .

[٥] س ، ل ، نى ، لث ، ست ، سر : ومن بدعته .

[٦] هـ : ويتضرر ها .

[٧] ا : فان الايمان .

[٨] ص ، ع ، نى : من اطلع الله .

[٩] هـ : يحيط أعماله ولو بكسرة ؛ نى : يحبط أعماله ولو كبيرة ؛ بر : يحبط أعماله ولو بكسرة ت.

خلق الكافر عند عباد

(١) وكان يمتنع من إطلاق القول بأن (١) الله تعالى خلق « الكافر » ؛ لأن « الكافر : كفر » ، وإنسان ؛ والله تعالى لا يخلق « الكفر » .

النبوة عنده مكتسبة

وقال : « النبوّة » جزاء على عمل (٢) ، وإنها باقية ما بقيت الدنيا .

حكاية الاشعرى عن عباد

وحكى « الأشعرى » عن « عبّاد » أنه زعم : أنه لا يُقال : إن الله (٣) تعالى لم يزل قائلا ، ولا غير قائل .

موافقة الاسكافى

ووافقه « الإسكافى » على ذلك (٤) . قالا : ولا يسمى (٤) « متكلماً » .

قول الفوطى فى الاشياء

وكان « الفوَطى » يقول : إن « الأشياء » قبل « كونها » ـ (٥) « معدومةٌ » ؛ وليست أشياء (٥) ، وهى بعد أن تُعدم عن وجود تسمّى « أشياء » . (٦) ولهذا المعنى كان يمنع (٦) القول : بأنّ الله ـ تعالى ـ قد كان لم يزل « عالماً » بالأشياء قبل « كونها » ؛ فإنها لا تسمى « أشياء » .

موقفه من المخالفين له

قال : وكان يُجوّز « القتلَ » « والغيلة » (٧) على المخالفين لمذهبه ، وأخذَ أموالهم غَصْباً وسرقة ؛ (٨) لاعتقاده كفرهم (٨) ، واستباحةَ دمائهم وأموالهم .

---

[١] ا : وكان يمتنع القول بإطلاقه أن ؛ لت : كان يمتنع من اطلاق القول بأن ؛ س ، ست ، ى : وكان يمتنع من اطلاق القول بأن .

[٢] ا : النبوة من أعلى عمل .

[٣] س : بأن الله .

[٤] لت : قال ولا يسمى ؛ ى : قال أولا يسمى ؛ هـ : فلا ولى تسمى .

[٥] سر : معدوما ليست أشيا ؛ ى : معدومة وليست الأشياء ؛ س ، ع : معدومة ليست أشياء .

[٦] ل : فلهذا المعنى كان يمنع ؛ ست : ولهذا المعنى كان منع ؛ سع : وبهذا المعنى كان يمنع ؛ ا : وكان يمنع .

[٧] ا : [كلمة «والغيلة»] ساقطة ؛ لت : والقيلة [وعلى الهامش] : والغلبة ؛ ست : والغلبة .

[٨] ا : لاعتقادهم ؛ س : [كانت فى الاصل] : لاعتقادهم [ولكن المصحح أصلحها فصارت] : لا لاعتقاده كفرهم .

[الفصل العاشر]

الجاحظية

الجاحظية

الجاحظ

أصحاب « عمرو بن بحر » ـ أبي عثمان ـ [١] « الجاحظ » .

مطالعته كثيراً كتب الفلاسفة

كان من فضلاء المعتزلة ، والمصنفين [٢] لهم ؛ وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة ، وخلط ، [٣] وروّج كثيرا من مقالاتهم ؛ بعباراته [٣] البليغة ، وحُسْن براعته اللطيفة .

زمنه

وكان في أيام « المعتصم » ، و « المتوكل » .

ما انفرد به :

وانفرد عن أصحابه بمسائل :

المعارف وأفعال العباد

منها : قوله : إن « المعارف » كلها ضرورية [٤] طِباع [٤] ، وليس شيء من ذلك من أفعال العباد : وليس [للعبد] [٥] « كَسْب » سوى « الإرادة » ، [٦] وتحصل أفعاله منه [٦] « طِباعاً » ؛ كما قال « ثمامة » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ني ، ست ، هـ ، ا : [كلمتا « أبي عثمان »] ساقطتان .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ني ، ست ، هـ ، ا ، ني : وللمصنف لهم .

[٣] هـ : وروج كثيرا من مقالاتهم بعبارته ٦ س ، اش : وروج بعبارته ٦ ص ، ع ، ل ، بر ، ا ، سر ، سع : وروج بعباراته ٦ ني : وروج لعبارته .

[٤] ا : ضرورية طباعا .

[٥] [في كل المجموعات التي بين أيدينا من أصول الكتاب] العباد [بيد أن قوله اللاحق « وتحصل أفعاله منه طباعا » ، يوجب عود الضميرين ل « أفعاله » و « منه » على مفرد « العبد » ، لا على جمع « العباد »] .

[٦] ا : ويحصل بأفعاله منه ٦ ني : ويحصل منه أفعاله ٦ س : ويحصل أفعاله منها ٦ ل : ويحصل أفعاله .

الارادة عنده

ونُقل عنه أيضاً: أنه أنكر أصل «الإرادة»، وكونها جنساً من «الأعراض» فقال: إذا انتفى[1] السَّهْو عن الفاعل، وكان عالِماً بما يفعله، فهو «المريد» على التحقيق؛ وأما «الإرادة» المتعلقة بفعل الغير، فهو ميل النفس إليه.

طبائع الأجسام

وزاد على ذلك بإثبات «الطبائع[2]» للأجسام ـ كما قال «الطبيعيون» من «الفلاسفة» ـ وأثبت لها أفعالا مخصوصة بها.

الجواهر والأعراض

وقال باستحالة عدم الجواهر؛ فالأعراض تتبدل، [3]والجواهر لا يجوز أن تفنى[3].

أهل النار

ومنها: قوله في «أهل النار»: إنهم لا يُخَلَّدون[4] فيها عذابا، بل يصيرون إلى طبيعة «النار». وكان يقول: «النار» تجذب أهلها إلى نفسها، من غير[5] أن يدخل أحد فيها.

فلسفى الصفات

ومذهبه مذهبُ «الفلاسفة» في نَفْى «الصفات».

معتزلى القدر

وفى إثبات «القَدَر» خيره وشره من العبد ـ مذهبُ «المعتزلة».

معنى إرادة البارى عنده

[6]وحكى «الكعبى» عنه[6]: أنه قال: يوصف «البارى» ـ تعالى ـ بأنه «مريد»؛ بمعنى أنه لا يصح عليه «السَّهو» فى أفعاله، ولا «الجهل»؛ ولا يجوز أن [7]يُغلَب ويُقهر[7].

---

[1] ص: إذا انتهى ى ق: إذا انتهر.

[2] ق: الطباع ى بر، ا، هـ، ق، سر: الطبايع.

[3] ست: والجواهر لا يجوز أن تتبدل وتفنى ى ق: والجواهر لا تفنى ى ص، ع، ل، هـ: والجوهر لا يجوز أن يفنى.

[4] س، سج: لا يجدون.

[5] ص، ع، ل، س، ست، سر، ق، بر، هـ، ا: دون أن.

[6] ص، ع، سج: وحكى الكعبى عنه فى نفى الصفات.

[7] ص: يصيبه السهو ى ق: يسلب ويقهر.

الخلق كلهم محجوجون وقال : إن الخلق كلهم من العقــلاء عالمون بأن الله تعالى — خالقهم ؛ وعارفون بأنهم [١] محتاجون إلى النبى ، وهم محجوجون [١] بمعرفتهم .

ثم هم صنفان : عالم بالتوحيد ، وجاهل به ؛ فالجاهـــل معذور ، والعالم محجوج .

المسلم حقا ومن انتحل دين الإسلام ؛ فإن اعتقد أن الله تعالى : ليس بجسم ، ولا صورة ، ولا يُرى بالأبصار ، وهو عدل : [٢] لا يجور ، ولا يريد المعاصى [٢] ؛ وبعد الاعتقاد واليقين [٣] ، أقرّ بذلك كله — فهو « مُسْلِمٌ » حقاً .

المشرك حقا وإن عرف ذلك كله ، ثم جحده [٤] وأنكره وقال [٤] « بالتشبيه » و « الجبر » — فهو « مشرك [٥] كافر » حقاً .

المؤمن وإن لم يَنظر فى شىء من ذلك كله ، واعتقد أن الله — تعالى — ربّه ، وأن محمداً [٦] رسول الله [٦] — فهو « مؤمن » لا لوم عليه ، ولا تكليف عليه غير ذلك .

القرآن عنده وعند أبى بكر الأصم وحكى « ابن الرّاوَندى » عنه [٧] أنه قال : إن للقرآن جسداً [٧] يجوز أن يُقلَب

---

[١] ست : يحتاجون الى النبى صلى الله عليه وسلم ومحجوجون ه ا : محتاجون الى النبى وهم محجوبون .

[٢] ا : لا يجوز ولا يريد المعاصى .

[٣] س ، ع ، ل ، ش ، سر ، ست ، بر ، نى ، ا : والتدين [بدل : « واليقين »] .

[٤] بر : وأنكر أو دان ه سر : أو أنكره أو دان ه ا : وأنكره أو ذان ه س ، ع ، ل ، نى ، ست ، لث ، هو : وأنكره أو دان .

[٥] نى : مشترك كافر ه ا : كافر مشرك .

[٦] س : رسوله ه ا : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[٧] ست : أنه قال القرآن جسد ه ا : جسد ه س ، ع ، ل ، ش ، سر ، سع ، هو : ان القرآن جسد .

١ مرةً رجلا ومرةً حيوانا . وهذا مثل[1] ما يحكى عن « أبي بكر الأصم » أنه
زعم : أن القرآن جسم مخلوق .

انكاره الأعراض وصفات الباري

٣ وأنكر « الأعراض » أصلاً ، وأنكر « صفات » الباري تعالى .

مذهبه مذهب الفلاسفة

ومذهب « الجاحظ » هو بعينه مذهب الفلاسفة ؛ إلا أن الميل منه ، ومن أصحابه ، إلى الطبيعيين[1] منهم ، أكثر منه إلى الإلهيين[2] .

---

[١] ا : كا .

[٢] ا : لا إلى الالهيين .

[الفصل الحادى عشر]

الخَياطِيّة والكَعْبِيّة[١]

الخياطية والكعبية

الكعبي وأستاذه الخياط

أصحاب « أبي الحُسَين ابن أبي عمرو الخيّاط » أستاذ « أبي القاسم بن محمد الكَعْبيّ » ؛ وهما من « معتزلة بغداد » ؛ على مذهب واحد .

الخياط والمعدوم

إلاّ أن « الخياط » [٢] غالَى فى إثبات « المعدوم » شيئاً [٢] ؛ وقال : « الشيء » ما يُعلم ؛ [٣] ويُخبَر عنه [٣] ، و « الجوهر » جوهرٌ فى العدم [٤] ، و « العَرَضُ » عَرضٌ فى العدم [٥] ؛ وكذلك أطلق جميع أسماء الأجناس والأصناف ، حتى قال : السواد سوادٌ فى العــــدم[٦] ؛ فلم يبق إلا « صفة الوجود » ، [٧] أو الصفات التى تلزم [٧] الوجود والحدوث ؛ وأطلقَ[٨] على « المعدوم لفظ » الثبوت » .

نفي الصفات

وقال فى نَفْي [٩] « الصفات » عن الباري » [٩] مثلَ ما قاله أصحابه ؛ وكذا القول فى : القدر ، والسمع ، والعقل .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، ن ، صر ، بر ، هـ ، ا : [كلمة : « والكعبية »] ساقطة .

[٢] ا : اغال فى إثبات المعدوم شيا ه ن : غال فى إثبات المعدوم ه سث : تغال فى إثبات المعدوم شيا ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، هـ : غال فى إثبات المعدوم شيئا .

[٣] هـ : وأيجبر عنه .

[٤] هـ : فى المعدوم ه ص : فى القدم .

[٥] ا ، هـ ، ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، ن ، بر ، لث : [« فى العدم »] ساقط .

[٦] ص : فى القدم .

[٧] هـ : والصفات التى تلزم ه ص ، ع ، ل ، لث ، ن شرالصفات التى تلتزم .

[٨] هـ : ومن أطلق .

[٩] لث : صفات البارى تعالى ه ص ، ع ، ل ، هـ ، ا ، سر ، بر ، هـ : صفات البارى .

ما انفرد به الكعبي

وانفرد « الكعبيّ » عن أستاذه بمسائل [١] :

إرادة الباري

منها قوله : إن « إرادة الباري » تعالى ليست صفةً قائمةً بذاته ، ولا هو مريد لِذاته [٢] ، ولا إرادته حادثة : في مَحلّ ، أو [٣] لا في محلّ ؛ بل إذا أطلِق عليه أنه مريد ، فمعناه ، أنه : عالِم ، قادر ، غير مُكْرَه في فعله ، ولا كاره [٤] .

[٥] ثمّ إذا قيل : هو [٥] « مريد » لأفعال عباده ، فالمراد به ، أنه : خالق لها على وَفْق علمه ؛ وإذا قيل : هو « مريد » لأفعال عباده ، فالمراد به : أنه آمرٌ بها ، راضٍ عنها .

السمع والبصر

وقوله في كونه « سميعاً » ، « بصيراً » ، راجعٌ إلى ذلك أيضا ؛ فهو « سميع » بمعنى أنه : عالِم بالمسموعات ، و « بصير » بمعنى أنه : عالم بالمبصرات .

الرؤية

وقوله في « الرؤية » ، كقول أصحابه : نَفْياً ، وإحالةً ؛ غير أن أصحابه قالوا : يَري الباري تعالى ذاته ، ويَرَى المرئيات ؛ وكونُه [٦] مدركاً لذلك ، زائد [٦] على كونه عالِما .

إنكار الكعبي لها

[٧] وقد أنكر « الكعبيّ » ذلك ؛ قال [٧] : معنى قولنا : يَرَى ذاته ، ويرى المرئيات : أنه عالِمٌ بها فقط .

---

[١] س : بمسايل نذ كرها .

[٢] ا : بذاته [بدل : « لذاته »] .

[٣] سف : ولا في محل .

[٤] ل : أو لا كاره ه س : ساقط .

[٥] لث ، س : وقال إذا قيل هو ه ص ، ع ، صر ، بر ، هو : ثم إذا قيل إنه .

[٦] سث : مدركا كذلك زايد ه ني : ملكا لذلك زايدٌ ه ا : مدركا لذلك زايدا .

[٧] س : وأنكر معنى ذلك وقال .

[الفصل الثانى عشر]

الجُبّائيّة والبَهْشَمِيّة [١]

الجبائية والبهشمية

الجبائى وابنه — أصحاب أبى علىّ « محمد بن عبد الوهاب الجُبّائى » ، وابنه « أبى هاشم عبد السّلام » .

من معتزلة البصرة — وهما من « معتزلة البصرة » .

انفردا عن أصحابهما — انفردا [٢] عن أصحابهما بمسائل .

انفرد كل عن الآخر — وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل .

مما انفردا به : — أما [٣] المسائل التى انفردا بها [٣] عن أصحابهما :

فى الصفات — فمنها : أنهما أثبتا : « إرادات » حادثة ، لا فى محلّ ، يكون البارى تعالى بها [٤] موصوفاً مريداً ؛ وتعظيماً ، [٥] لا فى محلّ ، إذا أراد أن [٥] يعظم ذاته ؛ وفناء ، لا فى محل ، إذا أراد أن يُفنِيَ العالمَ . وأخصّ أوصاف هذه « الصفات » يرجع إليه ، من حيث إنه تعالى أيضاً لا فى محل .

---

[١] س ، ى ، لك ، ا : الجبايية والهاشميه ه بر : الجبائية والهشمية .

[٢] ا : وانفردا .

[٣] ا : السايل التى انفرداها ه هو : المسايل التى انفرد بها ه ى : المسايل التى انفردا .

[٤] ص : [لفظة : « بها »] ساقطة .

[٥] ى : فى محل إذا أراد أن ه هو : لا فى محل إذا أرادات ه ا : ساقط .

وإثباتُ موجوداتٍ هي[١] «أعراض» ، أو في حكم «الأعراض» ـ لا محل لها ؛ كإثباتِ موجوداتٍ هي «جواهر» ، أو في حكم «الجواهر» ـ لا مكان لها[١] . (قربهما من الفلاسفة)

وذلك قريب من مذهب «الفلاسفة» : حيث أثبتوا «عقلا» ، هو : جوهر ، لا في محل ، ولا في مكان ؛ وكذلك «النفس الكُلِّيَّة[٢]» ، و «العقول المفارقة» .

(الكلام عندهما)

ومنها : أنهما حكما[٣] بكونه تعالى «متكلماً» بكلام يخلقه[٤] في محل . وحقيقة «الكلام» عندهما : أصوات متقطعة ،[٥] وحروف منظومة ؛ والمتكلم مَن فعَل «الكلام» ، لا مَن قام به الكلام .

(مخالفة الجبائي لأصحابه)

إلا أن «الجبائي» خالف أصحابه ـ خصوصا ـ بقوله: يحدث[٦] الله تعالى عند قراءة[٦] كل قارىء كلاماً لنفسه ، في محل القراءة ؛ وذلك حين أُلزم : أن الذى يقرؤه القارىء ليس بكلام[٧] الله ، والمسموع منه ليس من كلام[٨] الله ؛ فالتزم هذا المحال : من إثبات أمرٍ غير معقول ولا مسموع ، وهو[٩] إثبات كلامين في محل واحد .

---

[١] ني : هي الاعراض وفي حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجود هي جواهر او في حكم الجواهر ولا مكان لها ه سث : هي جواهر أو في حكم الجواهر لامكان لها ه س : هي أعراض أو في حكم الاعراض لا محل لها وكائنات موجودات هي جواهر او في حكم الجواهر لامكان لها ه س : ع : هي اعراض أو في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي أعراض أو في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي جواهر او في حكم الجواهر لامكان لها .

[٢] هو ، ا ، س ، لث ، سث ، بر ، ل ، سر : النفس الكلي .

[٣] ني : أنه حكما .

[٤] ني : بكلام يجعله .

[٥] س : أصوات منقطعة .

[٦] سث ، لث : البارى تعالى عند قراءة ه هو : الله تعالى عنده قراة .

[٧] س ، ني ، لث ، سث ، بر ، ا : ليس كلام .

[٨] س ، ني ، لث ، سث ، بر ، هو : ليس كلام ه س ، ع ، سر ، سح : ليس بكلام .

[٩] سث : وهذا إثبات .

الرؤية عندهما

واتفقا على : «نفى» «رؤية» الله تعالى بالأبصار فى دار القرار .

فعل العبد

وعلى القول بإثبات الفعل للعبد خلقا وإبداعاً ؛ وإضافة الخير والشر والطاعة والمعصية إليه استقلالاً واستبداداً .

الاستطاعة

وأن «الاستطاعة» [١] «قبل الفعل، وهى» [١] : قدرة زائدة على سلامة «البنية» وصحة الجوارح .

اشتراطهما البنية

[٢] وأثبتا «البنية» [٢] شرطاً فى قيام المعانى التى يشترط فى ثبوتها الحياة .

الواجبات العقلية

واتفقا على أن: «المعرفة»، وشكر المنعم، ومعرفة [٣] «الحسن والقبح» [٣] واجبات عقلية .

الشريعة

[٤] وأثبتا «شريعة» عقلية [٤] ؛ وردّا [٥] «الشريعة النبوية» الى : مقدّرات الأحكام، وموقّتات [٦] الطاعات، التى لا يتطرق اليها عقل، ولا يهتدى إليها فكر .

الثواب والعقاب

وبمقتضى العقل والحكمة، يجب على الحكيم ثواب المطيع، وعقاب العاصى ؛ إلاّ أنّ التأقيت، والتخليد فيه، يعرف «بالسمع» .

الإيمان

و «الإيمان» عندهما اسم مدح ؛ وهو عبارة عن خصال الخير، [٧] التى إذا اجتمعتْ فى شخص سُمّىَ بها [٧] : «مؤمنا» .

---

[١] سث : قبل العقل هى ه لث : قبل وهى .

[٢] لث : وأثبت البنية ه ى : وأثبتا كون البنية ه هـ : وأثبتا البينة .

[٣] س، ع، ل : الحسن والقبيح .

[٤] ا : ساقط .

[٥] س، ع، ل، سث، بر، ى، ا : وردّ ه سر : وركا .

[٦] سح : ومفتات ه س، ع، لث، س : وموقنات ه هـ : ومغيات .

[٧] س، ع، سث، س، ى، لث، هـ : إذا استجمعت سمى المتحلى بها ه ل، بر، سح، سر : إذا اجتمعت سمى المتحلى بها .

مرتكب الكبيرة

(١ ومَن ارتكب «كبيرةً» ، فهو فى الحال يُسمّى ١) : فاسقاً ، لا مؤمنا ، ولا كافرا ؛ (٢ وإن لم يتب ، ومات عليها ٢) ، فهو مُخلّد فى «النار» .

الصلاح والأصلح واللطف

واتفقا على أن الله تعالى لم يدّخر (٣ عن عباده شيئا — مما ٣) عَلِم أنه إذا فُعِل بهم ، (٤ أتوا «بالطاعة» ٤) و «التوبة» — من : «الصّلاح» ، و «الأصلح» ، و «اللّطف» ؛ لأنه : قادر ، عالِم ، جَواد ، حكيم : لا يضرّه (٥) الإعطاء ، ولا ينقص (٦ من خزائنه المنح ٦) ، ولا يزيد فى ملكه الادخار . وليس (٧) «الأصلح» ، (٨ هو «الألذّ» ؛ بل هو : الأعْوَد ٨) فى العاقبة ، والأصوب فى (٩ العاجلة ٩) ، وإن كان ذلك مؤلما مكروها ؛ وذلك : «كالحِجامة» ، و «الفصد» ، وشرب الأدوية . ولا يقال : إنه تعالى يقدر على شىء هو أصلح مما فعله بعبده .

الألطاف

والتكاليف كلها «ألطاف» ؛ وبعثة الأنبياء ، وشرع الشرائع ، وتمهيد الأحكام ، والتنبيه على الطريق الأصوب — كلها «ألطاف» .

---

[١] س : وإذا ارتكب فى الحال يسمى ه سث ، هو : ومن ارتكب كبيره فهو فى الحال سمى ه نى : ومن ارتكب كبيرة فهو فى الحال مسمى .

[٢] س : فان لم يتب ومات فى الحال ه لث : وإن لم يثبت ومات عليها ه ا : وإن مات ولم يتب .

[٣] س : شيئاً عن عباده مما ه ا : عن عباده شيأ فا .

[٤] نى : ثوابا بالطاعة ه ل : أتوا بطاعة .

[٥] س : لا يعجزه .

[٦] لث : من خزائنه الانفاق ه سث : من خزائنه المنع ه بر : من خزائنه المنح ه ا : من خزاينه منع ه هو ، ص ، سع : من خزائنه ه ل ، ع ، س ، نى ، سر : من خزائنه المنع .

[٧] ص ، ع ، هو ، بر ، سع : وليس هو الأصلح .

[٨] ا : إلا هو الأعود ه هو : هو الالذ هو الأعوذ ه نى : هو إلا لدليل هو الأعود ه لث : هو الالذ بل هو الأعود فى الطاعة ه ص ، ع هو الألذ بل هو الأجود .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، نى ، ا ، هو ، سح ، لث : فى العاجل .

وممـا تخالفا فيه :

وممـا تخالفا فيه :

صفات البارى تعالى

أما فى صفات «البارى» تعالى :

قول الجبائى فيها

[١] فقـال «الجُبَّـائى» : البارى تعالى [١] : «عالم» لِذاتِه ، [٢] «قادرٌ» ، «حىٌّ» . . . لذاته ؛ ومعنى قوله «لذاته» [٢] : أى لايقتضى ، كونُه عالماً ، «صفةً» — [٣] هى : عِلْمٌ ، أو «حالٌ» — توجب [٣] كونَه «عالماً» .

أحوال أبى هاشم

وعنـد «أبى هاشم» : هو «عالم» لذاته ؛ بمعنى أنه «ذو حالة» ، هى صفة معلومة وراء كونه ذاتاً موجوداً ؛ وإنمـا [٤] تُعلم «الصفة» على «الذّات» لا بانفرادها [٤] . فأثبتَ «أحوالاً» ، هى صفات : [٥] لا موجودة ، ولا معدومة ؛ ولا معلومة ، ولا مجهولة [٥] ؛ [٦] أىْ : هى على حِيالِها ، لا تُعرَف كذلك [٦] ، بل مع «الذّات» . قال : والعقل يُدرِك فرقاً ضروريّاً بين معرفة الشىء مطلقاً ، وبين معرفته على صفة ؛ فليس مَن عرف «الذّات» ، عرف كونَه «عالماً» ؛ ولا مَن عرف [٧] الجوهر ، عرف كونَه مُتَحيِّزاً [٧] ، قابلاً «للعَرَض» .

---

[١] ى : قال الجبائى البارى تعالى ٥ لث ، ست : فقال الجبائى إن البارى تعالى ٥ ص ، ع ، صح : فقال الجبائى .

[٢] هـ : ساقط .

[٣] ص : هى حال علم أو حال يوجب ٥ هـ : هى حال علم أو حال توجب ٥ لث ، ست : هو علم أو حال يوجب ٥ بر ، ل ، ع ، سر ، س ، ى : هى علم أو حال يوجب ٥ ا : ساقط [إلى قوله بعد : «هى صفة»] .

[٤] لث : يعلم الذات على الصفة لانفرادها [وعلى الهامش] : «وإنما يعلم الصفة على الذات ٥ ا ، ص ، ع ، ى ، س ، سر : يعلم الصفة على الذات لا بانفرادها .

[٥] هـ ، ص : لا معلومة ولا مجهولة ٥ ل ، ع : لا موجودة ولا معلومة ولا مجهولة ٥ لث ، ست : لا موجودة ولا معدومة ولا مجهولة ولا معلومة ٥ س : لا موجودة ولا معدومة ٥ ى : لا موجودة ولا معلومة ولا معدومة ولا مجهولة ولا معلومة ولا مجهولة .

[٦] لث ، ست : بل هى على حيالها لا تعرف كذلك ٥ ى : أى هى على حالها لا يعرف كذلك ٥ ا : أى هى على حالها أى لا يعرف كذلك .

[٧] لث : الجواهر عرف كونها متحيزا ٥ هـ : الجوهر عرف كونه متحيرا .

ولا شكّ أن الإنسان يُدرك اشتراك الموجودات في قضية ، وافتراقها في قضية : [١] وبالضرورة يعلم [١] أنّ ما اشتركت فيه ، غيرَ ما افترقت به . وهذه القضايا العقلية ، لا ينكرها عاقل ؛ وهي لا ترجع إلى الذات ، ولا إلى « أعراض [٢] » ، وراء « الذات » ؛ فإنه يؤدي إلى قيام العَرض بالعَرض : فتعيّن بالضرورة أنها « أحوال » . فكونُ العالِم « عالماً » ، « حالٌ » : هي [٣] « صفة » ، وراء كونه « ذاتاً » ؛ أي المفهوم منها ، غير المفهوم من « الذات » ؛ وكذلك كونه : قادراً ، حيّاً . . .

ثم أثبت للباري تعالى « حالة » أخرى ، أو جبَتْ تلك « الأحوال [٤] » .

مخالفة والده وغيره وردهم عليه

وخالفه والده [٥] وسائرُ منكري الأحوال ـ في ذلك ، وردّوا الاشتراك [٥] والافتراق إلى الألفاظ [٦] وأسماءِ الأجناس ، وقالوا : أليست [٦] الأحوال تشترك في كونها أحوالاً ، وتفترق في خصائص ؟ كذلك نقول في [٧] الصفات ؛ وإلاّ فيؤدي إلى إثبات الحال للحال [٨] ، ويُفضي إلى « التسلسل » .

---

[١] لث : والضرورة تعلم ◦ هو : وبالضرورة تعلم ◦ ص ، ع ، ل ، بر ، ا ، نى ، س ، مر ، سج : وبالضرورة تعلم .

[٢] ل : إلى أغراض ◦ نى : إلى الأعراض .

[٣] سث : وهى صفة .

[٤] لث : الحال .

[٥] هو : وسأير منكرى الأحوال ورد والاشتراك ◦ ص ، ع ، سث : وسائر منكرى الأحوال وردوا الاشتراك ◦ ا ، بر ، مر : وساير منكرى الأحوال فى ذلك وردوا الاشتراك .

[٦] بر ، ا : وأسما الأجناس وقالوا ليست ◦ ه : وأسماء الأجناس وقاوا ليست ◦ لث : وأسما الأجناس قاوا أليست ◦ ص ، ع ، ل ، نى ، س ، مر ، سث : وأسماء الأجناس قاوا ليست .

[٧] ا : فى نفى الصفات .

[٨] ع : الحال المحال .

بل هى [١] راجعة : إمّا [١] إلى مجرد الألفاظ ، إذ [٢] وُضِعت فى الأصل على وجهٍ [٣] يشترك فيها الكثير ؛ لا أنّ [٣] مفهومها معنى أو صفة [٤] ثابتة [٤] فى الذات على وجهٍ [٥] يشمل أشياء ، ويشترك فيها الكثير [٥] ؛ فإن ذلك مســتحيل .

اختيار أبي الحسين البصري والأشعري

أو يرجع [٦] ذلك إلى « وجوهٍ » واعتبارات عقلية ، هى المفهومة من قضايا الاشتراك والافتراق؛ وتلك [٧] « الوجوه » : كالنِّسب ، والإضافات ، والقرب ، والبعد ، [٨] وغير ذلك ، ممّا لا يُعدّ [٨] صفاتٍ بالاتفاق . وهذا هو اختيار « أبى الحسين [٩] البصرى » ، و « أبى الحسن الأشعرى » .

المعدوم

[١٠] ورتّبوا على هذه المسألةِ مسألةً [١٠] : أن « المعدوم » شىء ، فمن يُثبت [١١]

---

[١] ا : الا راجعة ‖ ص ، ن ، ست : إما راجعة .

[٢] ص ، ع ، س ، ن ، ا : إذا وضعت .

[٣] هـ : تشترك فيها الكبير لا أن ‖ ا ، ع : يشترك فيها الكثير لان ‖ لك : مشترك فيه الكثير لا أن ‖ ن : مشترك فيها الكثير إلا أن ‖ ص ، سر : يشترك فيها الكبير لا أن .

[٤] ص : قائمة [بدل : « ثابتة »] .

[٥] هـ : لتشمل أشياء ويشترك فيها الكبير ‖ ا : يشمل فيها الكثير ‖ ص ، ع ، سر : يشمل أشياء ويشترك فيها الكبير ‖ بر : يشتمل أشيا ويشترك فيها الكثير .

[٦] لك : أو وجع .

[٧] لك : فتلك .

[٨] بر ، ن : وغير ذلك ما تعد ‖ ا : إلى غير ذلك مما لا يعد .

[٩] ست ، ن : أبى الحسن .

[١٠] ل ، بر ، سر ، ن ، ع ، سح ، ا : وبنوا على هذه المسألة مسألة ‖ هـ ، ص ، ست : وبنوا على هذه المسألة ‖ لك : ورتبوا على هذه المسألة مسألة .

[١١] هـ ، ل ، ع ، لك ، بر : فمن مثبت ‖ ص ، سر : فمن أثبت .

كونه شيئا ـ (١ كما نقلنا عن جماعة من المعتزلة ١) ـ (٢ فلا يُبقى من صفات الثبوت إلا كونه موجودا ٢) ؛ (٣ فعلى ذلك لا يُثبِت القدرة فى إيجادها أثراً مّا ٣) سوى الوجود .

الوجود

والوجود (٤) على مذهب « نُفاة الأحوال » لا يرجع إلاّ إلى اللفظ المجرد ؛ وعلى مذهب « مثبتى الأحوال » ، هو (٥ حالة لا توصف بالوجود ولا بالعدم ٥) . وهذا كما ترى من التناقض (٦) والاستحالة .

ومن « نفاة الأحوال » من يثبته شيئا ، ولا يسميه بصفات الأجناس .

القدم عند الجبائى

وعند « الجبّائى » : أخَصّ وصف البارى تعالى هو « القدم » ، والاشتراك فى الأخص ، (٧ يوجب الاشتراك فى الأعم ٧) .

تساؤل الشهرستانى عليه

وليت شعرى ! كيف يمكنه إثبات : الاشتراك ، والافتراق ، والعموم ، والخصوص ـ حقيقةً ، وهو من نُفاة الأحوال ؟ .

---

[١] ست : كما نقلناه من جماعة المعتزلة ‖ بر ، هو : كما نقلنا من جماعة المعتزلة ‖ ص ، ع ، سر . نى : كما نقلنا عن جماعة المعتزلة .

[٢] نى : فلا يبقى من صفات الوجود كونه موجودا .

[٣] لث : فعلى هذا لا يثبت فى القدرة فى إيجادها أثر ما ‖ ا : فعلى ذلك لا يثبت القدرة أثر فى أثر ما ‖ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، نى ، بر : فعلى ذلك لا يثبت القدرة فى إيجادها أثرما .

[٤] ا : والعدم [بدل : « والوجود »] .

[٥] ا : بحاله لا يوصف بالوجود والعدم ‖ ص : حالة لا يوصف ما لوجود والعدم ‖ سر ، ل ، ع ، س ، بر ، نى ، لث ، هو : حالة لا توصف بالوجود والعدم .

[٦] هو : من التناقص ‖ ص ، س ، نى : من النقائص .

[٧] بر : هو الأعم ‖ ا : [من قوله : « وعند الجبائى » إلى نهاية « الأعم »] ساقط .

وعلى مذهب أبي هاشم

(١ فأما على مذهب «أبي هاشم» ١)، فلعمرى هو مُطّرد؛ غير أن «القدم(٢)»، إذا بُحِث عن حقيقته، (٣ رجع إلى نفى الأولية ٣)؛ و«النّفى» يستحيل أن يكون (٤ أخص وصف البارى ٤).

اختلافهما في السمع والبصر

واختلفا في كونه «سميعاً بصيراً».

فقال «الجبائي»: معنى كونه سميعاً بصيراً: أنه حيّ لا آفة (٥) به.

وخالفه «ابنه» وسائر أصحابه:

أما «ابنه» فصار إلى أن كونه سميعاً (٦ «حالة»، وكونه بصيراً «حالة»؛ وكونُه بصيراً «حالة» ٦) سوى كونه عالماً؛ لاختلاف: القضيتين، والمفهومين، والمتعلقين، والأثرين.

وقال غيره — من أصحابه —: معناه كونُه مدركاً للمبصرات، مدركاً للمسموعات.

في بعض مسائل اللطف

واختلفا أيضاً في بعض مسائل «اللطف»:

فقال «الجبائي» فيمَن (٧) يعلم البارى تعالى من حاله أنه لو آمن مع «اللطف»، لكان ثوابه أقل لقلة مشقته، ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه أكثر لكثرة (٨) مشقته —: إنه لا يحسُنُ منه أن يكلفه إلا مع «اللطف»،

---

[١] ص: فأما على مذهب ابن هاشم ٥ ا: وأما على مذهب أبى هاشم.

[٢] ى: العدم.

[٣] ست: يرجع الى نفى الأولية ٥ ص، ع: رجع إلى نفى الاولوية.

[٤] ا: اخص ٥ ص، ع، ل، س، ست، لث، سر، بر، ى: أخص وصف.

[٥] ست: لا انه به.

[٦] لث، ع، بر، هـ، ا: حالة وكونه بصيرا حالة ٥ ص: حال وكونه بصيرا حال بصيرا وكونه ٥ ل، ست، س: حاله وكونه بصيرا حالة بصيرا وكونه.

[٧] س: من ٥ ص، ع، لث، ا: فن.

[٨] ص، ع، ل، سر، ست، بر، ى، هـ، ا: لعظم.

(١ ويستوى بينه وبين من ١) المعلومُ من حاله أنه لا يفعل(٢ الطاعة على كل وجه٢) إلا مع « اللطف » . ويقول : (٣ إذ لو كلّفه ٣) مع عدم اللطف لوجب أن يكون مستفسداً (٤) حاله ، غير مُزيح لعلته .

ويخالفه « أبو هاشم » فى بعض المواضع فى هذه المسألة : قال : يحسن منه تعالى أن يكلفه الإيمان على أشق(٥) الوجهين ، بلا لطف .

فى الألم للعوض

واختلفا فى فعل الألم (٦ للعوض ؛ فقال ٦) « الجبائى » : يجوز ذلك ابتداء لأجل العِوض ؛ (٧ وعليه بنى آلام الأطفال ٧) .

وقال « ابنه » : إنما يحسن ذلك بشرط « العوضِ » والاعتبارِ جميعا .

فى الأعواض

وتفصيل مذهب « الجبائى » فى « الأعواض (٨) » على وجهين :

أحدهما : أنه يقول : (٩ يجوز التفضّل بمثل الأعواض ٩) ؛ غير أنه تعالى عَلِم أنه لا ينفعه « عِوض » إلا على ألمٍ متقدم .

والوجه الثانى : أنه إنما يحسن ذلك : لأن العوض مستحق ، والتفضل (١٠)

---

[١] لث : ويستوى بينه وبين ؛ ص ، ع ، سر ، س ، ى : ويسوى بينه وبين .

[٢] ا : إلا مع الطاعة على كل وجه ؛ س : الطاعة على وجه .

[٣] سع ، لث ، ل ، هـ ، ا ، س ، ى : ان كلفه ؛ ص ، ع ، بر : ان لو كلفه .

[٤] ا : مستفسر الحالة ؛ ل : مستفيدا حاله ؛ ص : مستفسرا حاله .

[٥] ص ، س ، ع ، هـ : على استواء الوجهين ؛ بر : على استوا الوجهين .

[٦] س : للعوض قال ؛ سث ، هـ : للعوض قال .

[٧] ص ، سث : وعليه ألم الأطفال ؛ لث : وبنى عليه آلام الأطفال ؛ بر ، سر ، هـ : وعليه آلام الأطفال ؛ ا : ساقط .

[٨] بر : الأعراض .

[٩] لث : التفضل بمثل الأعواض جائز ؛ سث : يحسن التفضل بمثل الأعواض ؛ سر ، ا : التفصيل بمثل الأعواض ؛ ى : التفضل مثل الأعواض ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، هـ : التفضل بمثل الأعواض .

[١٠] ا : والتفضيل عندهم .

غير مستحَق . والثواب ـ [١] عندهم ـ ينفصل عن التفضّل [١] بأمرين :

أحدهما : تعظيم وإجلال للمثاب يقترن بالنعيم .

والثاني : قدرٌ زائد على التفضّل .

فلم يجب إذاً [٢] إجراء «العوض» مُجرَى الثواب ؛ [٣] لأنه لا يتميز [٣] عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة .

وقال «ابنه» : يحسن الابتداء بمثل «العوض» تفضّلا ، و «العوض» منقطع غير دائم .

في الانتصاف

وقال «الجبائي» : يجوز [٤] أن يقع «الانتصاف» من الله تعالى للمظلوم من الظالم بأعواض [٥] يتفضل بها عليه [٥] ، إذا لم يكن [٦] للظالم على الله عوض لشيء ضرّه به [٦] .

وزعم «أبو هاشم» أن التفضل لا يقع به «انتصاف» ؛ لأن التفضل ليس يجب عليه فعله .

خبطهما في الواجب على الله لعباده

وقال «الجبائي» ، «وابنه» : لا يجب على الله شيء لعباده في الدنيا إذا لم يكلفهم عقلا [٧] وشرعا ؛ فأما إذا كلفهم فِعلَ الواجب في عقولهم ، واجتناب القبائح ؛

---

[١] هـ : عند يتفضل عن التفضل ⸗ سح : عندهم ينفصل عن التفضيل ⸗ ست : عندهم يتفضل عن التفضل ⸗ ص ، ع ، ل : عندهم يتفضل على التفضل ⸗ ا : عندهم يتفضل على التفصيل

[٢] ص ، ست ، هـ : إذا أجرى .

[٣] ا : لا أنه يتميز ⸗ س : في أنه لا يتميز .

[٤] ص ، ن : بجواز .

[٥] سر : ينفصل بها عنه .

[٦] ص ، ر : على الله في عوض شيء ضرر به ⸗ ل ، ع ، ست ، ا ، لث : الظالم على الله عوض شيء ضره به [وعلى هامش لث : عوض شيء غيره] ⸗ ن : الظالم على الله عوض شيء خربه ⸗ ر ، سر ، هـ : على الله عوض شيء ضره به .

[٧] ل : عقلا ولا شرعا ⸗ سر ، لث ، ر ، ا : عقلا أو شرعا .

وخلق فيهم الشهوة للقبيح والنفورَ من الحسَن ؛ وركب فيهم الأخلاق الذميمة ؛ فإنه يجب عليه ، عند هذا التكليف ، إكمال [١] العقل ، ونصْب الأدلة ، والقدرة ، والاستطاعة ، وتهيئة الآلة ؛ بحيث يكون مُزيحا [٢] لعلَلِهم فيما أمرهم . ويجب عليه أن يفعل [٣] بهم أدعى الأمور [٣] إلى فعل ما كلفهم به [٤] ، وأزْجَر الأشياء لهم عن فعل القبيح الذى نهاهم عنه .

ولهم فى مسائل هذا الباب خبْط طويل .

---

[١] س ، سث ، لث : إ كمال .

[٢] هـ ، ى : مريحا .

[٣] هـ : عليهم ادعا الأمور ‖ ى : بهم ادعا الأصول ‖ لث : لهم ادعى الأمور .

[٤] ا ، هـ : [كلمة « به »] ساقطة .

[خاتمـــــة]

النبوة والامامة عند المعتزلة

وأما كلام [1] جميع المعتزلة البغداديين في النبوة [1] والإمامة ، فيخالف [2] كلام البصريين ؛ فإن من شيوخهم مَنْ يميل إلى « الروافض » .

ومنهم من يميل إلى « الخوارج » .

عند الجبائي وابنه

و « الجبائي » و « أبو هاشم » قد وافقا « أهل السنة » في الإمامة ، وأنها [3] بالاختيار ، وأن الصحابة مترتبون في الفضل ترتُّبَهم في الإمامة .

كرامات الأولياء

غير أنهم ينكرون [4] الكرامات أصلا للأولياء : من الصحابة وغيرهم .

وعصمة الأنبياء

ويبالغون في عصمة الأنبياء ، عليهم السلام ، عن الذنوب : كبائرها ، وصغائرها ، حتى منع [5] « الجبائي » القصد إلى الذنب ؛ إلا على تأويل .

متأخرو المعتزلة

والمتأخرون من المعتزلة ؛ مثل القاضي « عبد الجبّار » وغيره — انتهجوا طريقة « أبي هاشم » .

أبو الحسين البصري مخالفته الشيوخ وتفرده بمسائل

وخالفه في ذلك « أبو الحسين [6] البصري » ، وتصفّح أدلة الشيوخ ، [7] واعترض على ذلك بالتزييف والإبطال [7] . وانفرد عنهم بمسائل :

---

[1] بر : المعتزلة في النبوات ‖ ل : جميع المعتزلة في النبوة ‖ هـ ، ص ، ع ، سر ، ست ، بر ، ني ، لث : جميع المعتزلة في النبوات ‖ ا : جميع المعتزلة في الثواب .

[2] هـ ، بر ، ست ، ني : يخالف .

[3] هـ ، ا ، ل ، ع ، س ، بر ، سر ، ست : أنها .

[4] هـ : ينكرون الكرامات ‖ ص ، ع : منكرون الكرامات .

[5] ص ، ع : يمنع .

[6] ص ، ست ، ني : أبو الحسن البصري .

[7] ا : واعرض على ذلك ‖ ني : واعترض على ذلك التزييف والابطال .

منها نفى الحال .

ومنها نفى المعدوم شيئا .

ومنها نفى «[1] الألوان أعراضا [1]» .

ومنها قوله : إن الموجودات تتمايز [2] بأعيانها ؛ وذلك «[3] من توابع نفى الحال [3]» .

ميله الى مذهب هشام بن الحكم

ومنها رده الصفات كلها إلى كون البارى تعالى : عالماً ، قادراً مدركا . وله ميل الى مذهب « هشام بن الحكم » : «[4] فى أن الأشياء [4]» لا تعلم قبل كونها .

فلسفى المذهب

والرجل فلسفى المذهب ؛ إلا أنه روّج كلامه على المعتزلة ـ «[5] فى معرض « الكلام » [5]» ـ فراج عليهم ؛ لقلة معرفتهم «[6] بمسالك المذاهب [6]» .

---

[١] ر : الألوان اعراض والاعراض ألوانا ، هـ ، ص ، ع ، سك ، ى ، س : الأكوان أعراضا

[٢] ا : بتمايزها ، س ، سك : متمايزة .

[٣] هـ : مع توابع ونفى الحال ، س : من توابع الحال ، سك : من توابع نفى الحال ومنها توابع الحال .

[٤] هـ ، ص ، ع ، ل ، ر ، مر ، س : أن الأشياء .

[٥] ص ، ع [هذه العبارة] ساقطة ، ا : فى خوض الكلام .

[٦] س ، لك : بمسلك المذهب ، مع : بمسائل المذاهب ، ا : مسالك المذاهب .

[الباب الثانى]

الجَــبْرِيَّة

الجبرية

[مقــــدمة]

مقدمة فى الجبر والجبرية

الجبر

« الجَبْر » : هو نفى الفعل حقيقـةً عن العبد ، وإضافته إلى الرب تعـالى .

أصناف الجبرية :

و « الجبرية » أصناف :

الخالصة

[١] فالجبرية الخالصة : هى [١] التى لا تُثبت للعبد فعلاً ، ولا قدرةً على الفعل أصلا .

المتوسطة

والجبرية المتوسطة : [٢] [هى التى] تثبت [٢] للعبد قدرة غير مؤثِّرة أصلا [٣] .

فأما من أثبت للقـدرة [٤] الحادثة أثرا مّا فى الفعـل ، وسمىّ ذلك كسباً ؛ فليس بجبرىّ [٥] .

الجبرية فى نظر المعتزلة

و « المعتزلة » يسمون مَن لم يُثبت « للقدرة » الحادثة أثراً فى « الإبداع » والإحداث استقلالا : « جبريًا » ؛ ويَلزمهم أن يسمّوا مَن قال من أصحابهم

---

[١] ن : بالجبرية الخالصة هى ٦ لث : الجبرية الخالصة وهى ٦ هـ : فالجبرية الخالصية هى .

[٢] هـ : أثبت ٦ ا ، ل ، ع ، س ، بر ، لث ، ن ، سح : أن تثبت ٦ ص ، سر : أن يثبت ٦ سث : تثبت [بحذف « هى التى » من جميع النسخ ، مع أن اتساق الكلام ، ومقارنة المتوسطة بالخالصة ، وتفهم أسلوب الشهرستانى ودقته ، كل ذلك يرجحها] .

[٣] ص : [كلمة « أصلا »] ساقطة :

[٤] بر : القدرة [بدل : « القدرة »] .

[٥] ا : بجبرى ٦ سر : [على الهامش : بل هو ماتريدى والمتوسط أشعرى] .

« بأن المتولدات »[1] أفعال لا فاعل لها : جبريا ؛ إذ لم يُثبتوا للقدرة الحادثة فيها أثرا .

في نظر المصنفين

والمصنفون فى المقالات عدوا « النجّارية » ، « والضّراريّة » : من « الجبرية » ؛ وكذلك جماعة « الكُلاّبية[2] » : من « الصفاتية » . و« الأشعرية » سموهم تارة « حَشويّة » ، وتارة « جبرية » .

في نظرنا

ونحن سمعنا إقرارهم على أصحابهم من « النجارية » ، و « الضرارية » فعددناهم من « الجبرية » ، ولم نسمع إقرارهم على غيرهم فعددناهم من « الصفاتية » .

---

[1] ا : ساقط ى ، سع : ان المتولدات .

[2] ا : الكالبية ى ، ص ، ع ، مر ، لث : الكلامية .

[الفصل الاول]

الجَهْمِيَّة

الجهمية :

جهم بن صفوان

أصحاب « جَهْم بن صَفْوان » ، وهو من « الجبرية الخالصة » .

ظهور بدعته

ظهرت بدعته « بترمذ » .

قتله

[١] وقتله « سالم بن أحوَز المازنى » [١] « بمرو » فى آخر ملك بنى أمية .

وافق المعتزلة وزاد :

وافق [٢] « المعتزلة » فى نفى الصفات الأزلية ، وزاد عليهم بأشياء [٣] :

فى الصفات

منها قوله : لا يجوز أن يوصف البارى تعالى بصفة يوصف بها خلقه [٤] ؛ لأن ذلك يقتضى تشبيها ، فنفى كونه : حيّاً ، عالماً ؛ وأثبت كونه : قادراً ، فاعلاً ، خالقاً ؛ لأنه لا يوصَف شىء من خلقه : بالقدرة ، والفعل ، والخلق .

العلم

ومنها إثباته علوما حادثة للبارى تعالى لا فى محلّ . قال : [٥] لا يجوز أن يَعلم الشىءَ قبل خلقه ؛ لأنه لو عَلِم ثم خلق ، [٦] أفَبقى علمه على ما كان أم لم يبق ؟ [٦] فإن بقى فهو جهل ، فإن العلم بأن سيوجد ، غير العلم بأنْ قدْ وُجد ؛ وإن لم يبق فقد تغيّر ، والمتغير مخلوق ليس بقديم .

---

[١] ن : وقتله سالم بن أحور المازنى .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ن ، سج : ووافق .

[٣] ا : أشيا .

[٤] ن : الخلق .

[٥] ن : ولا يجوز .

[٦] س : أبقى علمه على ما كان أو لم يبق ‖ ا : أفبقى علمه على ما كان أو لم يبق ‖ لث ، سج : أبقى علمه على ما كان أم لم يبق ‖ ن : أفبقى علمه على ما كان بقى أم لم يبق ‖ ص ، ع ، ل ، هـ : أفبقى علمه على ما كان أو لم يبق .

ووافق فى هذا مذهب « هشام بن الحكم » ، كما تقرّر . قال : [1] وإذا ثبت حدوث « العلم » [1] فليس يخلو :

إما أن يحدث فى ذاته تعالى ، وذلك يؤدى إلى التغيّر فى ذاته ، وأن يكون محلا للحوادث ؛ وإمّا أن يحدث فى محل ، فيكون المحلّ موصوفاً به ، لا « البارى » تعالى ؛ فتعين أنه لا محل له . فأثبت علوما حادثة بعدد [2] الموجودات المعلومة [2] .

أفعال العباد

ومنها قوله فى القدرة الحادثة : إن الإنسان لا يقدر [3] على شىء ، ولا يوصف بالاستطاعة ؛ وإنما هو مَجْبور فى أفعاله ؛ لا قدرة له ، ولا إرادة ، ولا اختيار ، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق فى سائر الجمادات ، وتُنسَب إليه الأفعال مجازاً ، كما تُنسب إلى الجمادات : كما [4] يقال : أثمرت الشجرة ، وجرى الماء ، وتحرك الحجر ، وطلعت الشمس وغربت ، وتغيمت السماء وأمطرت ، [5] واهتزت الأرض وأنبتت [5] . . . إلى غير ذلك .

الثواب والعقاب

والثواب والعقاب جَبْر ، كما أن الأفعال كلها [6] جبر . قال : وإذا ثبت الجبر ، فالتكليف أيضاً كان « جبرا » .

الجنة والنار

ومنها قوله : إن حركات أهل الخُلدين تنقطع ، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما ، وتلذذ أهل الجنة بنعيمها ، وتألم أهل النار [7] بحميمها ؛ إذ لا تتصور [7] حركات لا تتناهى آخراً ، كما لا تتصور حركات لا تتناهى أولاً ؛ وحمل قوله تعالى : « خالدينَ فيها » على المبالغة والتأكيد ، دون الحقيقة

---

[١] ا : وإذا ثبت حدوث العالم ؛ بر : وإذ ثبت حدوث العلم .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سج ، هـ ، ا : المعلومات الموجودة .

[٣] ص ، سر ، ع ، بر ، سج ، هـ ، ا : ليس يقدر .

[٤] بر : [لفظة : « كما »] ساقطة .

[٥] بر : واهتز الأرض فأنبتت ؛ ى ، هـ : واهتزت الأرض فأنبتت ؛ ص ، ع ، سر : وأزهرت الأرض وأنبتت ؛ ل : وأزهرت الأرض فأنبتت .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، ى ، سث ، لك : [كلمة : « كلها »] ساقطة .

[٧] ا : بحميها إذ لا يتصور ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك : بجحيمها إذ لا يتصور ؛ سث : بحميمها ولا يتصور .

فى التخليد ؛ كما يقال : خلّد الله مُلك فلان . واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى : « خالدينَ فيها ما دامت السَّموات والأرضُ إلا ما شاء رَبُّكَ » ، فالآية اشتملت على شريطة [1] واستثناء ، والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء .

العلم والمعرفة

ومنها قوله : من أتى « بالمعرفة » ، ثم جحد بلسانه — لم يكفر بجحده ؛ لأن العلم والمعرفة لا يزولان [2] بالجحد ، فهو مؤمن .

الإيمان

قال : والإيمان لا يتبعّض — أى لا ينقسم إلى : عقد ، وقول ، وعمل — [3] قال : ولا يتفاضل أهله فيه [3] ؛ فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد ؛ إذ [4] المعارف لا تتفاضل .

السلف وجهم

وكان السلف كلهم [5] من أشد الرادّين عليه ، ونسبته إلى التعطيل المحض .

جهم والمعتزلة

وهو أيضاً [6] موافق « للمعتزلة » [6] فى : نفى « الرؤية » ، وإثبات خلق الكلام ، وإيجاب المعارف بالعقل قبل ورود « السَّمع » [7] .

---

[1] ص ، ع ، ل ، ن : شرطية ؛ لث ، بر ، ست ، سج ، هـ ، سر ، س : شرائط .

[2] لث ، بر ، ا : لا يزول ؛ ص ، ع ، س ، ن ، ست ، هـ : لا تزول .

[3] لث : ولا يتفاضل أهله فيه ؛ ن : قال ولا يتفاضل أحد فيه .

[4] ل : إذاً ؛ ست : إن .

[5] بر : [كلمة : « كلهم »] ساقطة .

[6] ا : يوافق المعتزلة ؛ بر : موافق المعتزلة .

[7] ص ، ع : الشرع [بدل : « السمع »] .

[الفصل الثانى]

النَّجَّارِيَّة

النجارية

أصحاب النجار

أصحاب [1] « الحسين بن محمد النجار » [1] .

أماكن انتشارهم

وأكثر معتزلة « الرى » [2] و [ما] حواليها [2] على مذهبه .

أصناف النجارية

[3] وهم وإن اختلفوا [3] أصنافا ، إلا أنهم [4] لم يختلفوا فى المسائل [4] التى عددناها أصولا . وهم : « بَرْغُوثِيَّة » [5] و « زعفرانِيَّة » ، و « مستدركة » .

النجارية والمعتزلة

[6] وافقوا « المعتزلة » فى نفى الصفات : من العلم ، والقـــدرة ، والإرادة ، والحياة ، والسمع ، والبصر [6] .

النجارية والصفاتية

ووافقوا « الصِّفاتية » فى خَلْق الأعمال .

قول النجار فى : الارادة

قال « النجار » [7] : البارى تعالى « مُريد » لنفسه ، كما هو « عالِم » لنفسه ؛

---

[١] لث : الحسين بن محمد محمد النجار ه ف ، سح : الحسين بن محمد النجارى ه سر : الحسين بن النجار ه بر : الحسن بن محمد النجار .

[٢] فى جميع النسخ التى بين أيدينا : وحواليها [يبد أن توضيح المعنى يحتم زيادة « ما »] .

[٣] ف : واختلفوا ه لث : وإن اختلفوا .

[٤] ا : عن الفرق .

[٥] ص : مرغوثية ه سث : برغوتية .

[٦] ف : ساقط .

[٧] ف : النجارى .

فألزِم عموم التعلق [١] ، فالتزم ، وقال : "[٢] هو مريد الخير [٢]" والشر ، والنفع والضر .

وقال أيضا : معنى [٣] « كونه مريدا » أنه غير مستكره ولا مغلوب .

وأفعال العباد

وقال : هو خالق أعمال العباد : خيرها وشرها ، حسَنها وقبيحها ؛ والعبد مكتسب لها . وأثبت "[٤] تأثيراً للقدرة الحادثة [٤]" ، وسمى ذلك كسباً ، "[٥] على حسب ما [٥]" يثبته « الأشعرى » ؛ ووافقه أيضا فى أن الاستطاعة مع الفعل .

والرؤية

وأما فى مسألة « الرؤية » [٦] ، فأنكر رؤية [٧] الله تعالى بالأبصار ، وأحالها ؛ غير أنه قال : "[٨] يجوز أن يحوّل الله تعالى القوة [٨]" التى فى القلب — من المعرفة — الى العين ، فيعرف الله تعالى بها ؛ "[٩] فيكون ذلك رؤية [٩]" .

والكلام

وقال بحدوث الكلام ؛ لكنه انفرد عن « المعتزلة » بأشياء : منها قوله : إن كلام البارى تعالى إذا قُرِئ فهو « عَرَض » ، وإذا كُتِبَ فهو « جسم » .

---

[١] ا : التعليق .

[٢] بر : وهو مريد الخير .

[٣] لث : حتى كونه ◦ ا : إن معنى كونه .

[٤] سك : تأثير القدرة الحادثة .

[٥] ا : حسبا .

[٦] بر ، هـ ، ا : الروية .

[٧] هـ ، ا : روية .

[٨] هـ : لا يجوز أن يحرك الله تعالى الروية ◦ ا : يجوزان يحول الله تعالى ◦ لث : يجوز أن يحول الله تعالى إلى القوة .

[٩] ا : ويكون ذلك روية ◦ ى : وكون ذلك رؤية ◦ بر ، ص ، سح ، ع : ويكون ذلك رؤية ◦ هـ : ويكون ذلك روية .

الزعفرانية والكلام

ومن العجب أن « الزعفرانية » قالت : كلامُ الله ، [١ غيره ، وكل ما هو غيره ، فهو مخلوق ١] ؛ ومع ذلك قالت : كلّ من قال : إن [٢] القرآن مخلوق ، فهو كافر ؛ ولعلهم أرادوا بذلك [٣] : الاختلافَ ؛ وإلا فالتناقض ظاهر .

المستدركة والكلام

و « المستدركة » منهم [٤] زعموا : أن كلامه غيره ، وهو مخلوق ؛ لكن « النبي » ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « كلام الله غير مخلوق » ، [٥ و « السلف » ـ عن آخرهم ـ أجمعوا على هذه العبارة ؛ فوافقناهم ٥] ، وحملنا قولهم « غير مخلوق » أىْ على هذا الترتيب والنظم من الحروف والأصوات ؛ بل هو مخلوق [٦ على غير هذه الحروف ٦] بعينها ؛ وهذه حكاية عنها .

حكاية الكعبي عن النجار

وحكى « الكعبي » عن « النجار [٧] » أنه قال : البارى تعالى [٨ بكل مكان « ذاتاً » و « وجوداً ٨] » ، لا على معنى [٩] « العلم » و « القدرة » ؛ وألزمه محالاتٍ على ذلك .

المفكر قبل السمع

وقال فى « المفكر » قبل ورود « السمع » مثلَ ما قالت « المعتزلة » : إنه يجب عليه تحصيل المعرفة بالنظر والاستدلال .

---

[١] ا : هو غيره وهو مخلوق .

[٢] ص ، ع ، ل ، هـ ، ا ، سج ، سر : [كلمة : « إن »] ساقطة .

[٣] ص : ولعلهم إذا رأوا بذلك ؛ ا : ولعلهم أرادوا بذلك .

[٤] هـ : منهم قد زعموا .

[٥] لث : والسلف من عند آخرهم اجمعوا على هذه العبارة فوافقناهم ؛ ا : والسلف أجمعين على هذه العبارات وافقناهم ؛ هـ : والسلف أجمعين على هذه العبارة فوافقناهم ؛ س : والسلف أجمعوا على هذه العبارة فوافقناهم ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، سج : والسلف أجمعت على هذه العبارة فوافقناهم .

[٦] هـ : على هذه الحروف ؛ سث : على غير الحروف .

[٧] ن : النجارى .

[٨] س ، سث ، ن ، لث : بكل مكان موجود ؛ [على هامش : لث : فى كل مكان ذاتا ووجودا] .

[٩] سث : لا معنى .

الإيمان

وقال فى « الإيمان » إنه عبارة عن « التصديق » ، ومَن ارتكب كبيرةً ومات عليها من غير « توبة » عوقب على ذلك ،[١] ويجب أن يخرج من النار ؛ فليس[١] من العدل التسوية بينه وبين « الكفار » فى الخلود .

المتقاربون معه فى المذهب

و « محمد بن عيسى » الملقَّب « ببرغوث » ؛ و « بِشْر بن[٢] غياث المَرِيسِىّ » ؛ و « الحسين النجار »[٢] — متقاربون فى المذهب .

رأيهم فى إرادة البارى

وكلهم أثبتوا كونَه تعالى[٣] « مريداً » — لم يَزلْ — لكل ما[٣] عَلِم أنه سيحدث مِن : خير وشر ، وإيمان وكُفْر ، وطاعة ومعصية . وعامة « المعتزلة » يأبون ذلك .

---

[١] ا : ويجوز أن يخرج من النار وليس .

[٢] هـ : عتاب الاريسى الحسين النجار ◦ ى : الاريسى والحسين النجارى ◦ ا : غياث المريثى والحسن النجار ◦ سر : عباب للربسى والحسين النجار ◦ ل ، س ، لث ، سث : عتاب المريسى والحسين النجار .

[٣] ا : أنه لم يزل لكل ما ◦ س : مريدا لكلا .

[الفصل الثالث]

الضَّرارِيَّة

الضرارية

ضرار بن عمرو وحفص الفرد

أصحاب [١] « ضِرار بن عمرو » ، و « حَفْص الفَرْد » [١] .

اتفقا فى : التعطيل

[٢] واتفقا فى « التعطيل » .

علم البارى وقدرته

وعلى أنهما قالا [٢] : البارى [٣] — تعالى — عالِم قادر ، على معنى أنه ليس بجاهل ولا عاجز .

أثبتا لله ماهية لا يعلمها إلا هو

[٤] وأثبتا لله — سبحانه — ماهية ، [٤] لا يعلمها إلا هو : [٥] وقالا : إن هذه المقالة [٥] محكية عن « أبى حنيفة » — رحمه الله — وجماعة من أصحابه ؛ وأرادا بذلك : أنه يعلم نفسه شهادة ، لا بدليل ولا خَبَر ، ونحن نعلمه بدليل وخبر .

حاسة سادسة للإنسان

[٦] وأثبتا « حاسّة » سادسة [٦] للإنسان ، يرى بها البارى تعالى يوم الثواب فى الجنة .

---

[١] ص ، بر ، لث ، سج : ضرار بن عمر وحفص الفرد ؛ سث : ضرار بن عمر بن حفص الفرد

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، سث ، لث ، بر ، ى ، سج ، هـ ، ا : واتفاقهما فى التعطيل أنهما قالا ؛ س : [كانت فى الأصل كذلك ، ولكن المصحح — وهو دقيق فى تصحيحاته دائما — كتب على هذه العبارة لفظة « صح » ، وأثبت ما أثبتناه فى المتن] .

[٣] س : للبارى تعالى .

[٤] بر : وأثبتا لله تعالى مائية ؛ هـ : وأثبتنا له تعالى مائية ؛ ا : واثبتنا لله تعالى ثانية .

[٥] ى : وقال إن هذه المقالة ؛ لث : وقالا إن هذه الحالة ؛ ا : وقالا إن هذه الحكاية .

[٦] ا : وأثبتنا خامسة وسادسة .

أفعال العباد

وقالا : « أفعال العباد » مخلوقة للبارى تعالى حقيقةً ، والعبدُ مكتسبها [١] حقيقةً ؛ وجوّزا [٢] حصول فعْل بين فاعلين .

قلب الأعراض والأجسام

وقالا : يجوز أن يقلب الله — تعالى — الأعراض أجساما ، [٣] والاستطاعةَ والعجز بعضَ الجسم وهو جسم — ولا محالة — [٣] يبقى [٤] زمانين .

الاجماع عندهما

وقالا : « الحجة » بعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى الإجماع فقط ، [٥] فما ينقل عنه [٥] فى أحكام الدين [٦] من طريق أخبار الآحاد [٦] فغير مقبول .

ضرار وحرفا ابن مسعود وأبى

ويحكى عن « ضرار » : أنه كان يُنكر [٧] « حَرْف » « عبد الله ابن مسعود » ، و « حَرْف » « أُبَىّ بن كَعْب » ، ويقطع بأن الله تعالى لم ينزله [٧] .

المفكر قبل السمع عنده

وقال فى المفكر [٨] قبل ورود السمع : إنه لا يجب عليه — بعقله — شىء حتى يأتيه الرسول ، فيأمره وينهاه ؛ ولا يجب على الله — تعالى — شىء بحكم العقل .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، نى ، لك ، هو : يكتسبها ✓ ا : يكتبها .

[٢] ص ، ع ، بر ، لك ، هو ، ا : وجوزوا .

[٣] ص : والاستطاعة عجزا ، والعجز بعض الجسم ، والجسم لا محالة يبقى .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سك ، لك ، بر ، نى ، ا ، صح : يبقى زمانين .

[٥] ا : فما ينتقل عنه ✓ سك : فما ينقل .

[٦] ا : من أخبار المعاد ✓ ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، بر : من أخبار الآحاد ✓ هو : [من هنا إلى قوله بعد : « أنه كان »] ساقط .

[٧] ا : حرب بن عبد الله بن مسعود وحرب بن أبى كعب ويقطع بأن الله لم يزكه .

[٨] ص ، نى : المنكر [بدل : « المفكر »] .

الامامة

وزعم «ضرار» أيضا : أن الإمامة تصلح فى غير قريش ، حتى إذا اجتمع «قُرَشِىٌ» و«نَبَطى» قدَّمْنا «النَّبَطى» ؛ إذ [١] هو أقل عددا ، وأضعف وسيلة ، فيمكننا خلْعه إذا خالف الشريعة . و«المعتزلة» وإن جوَّزوا «الإمامة» فى غير [٢] «قريش» ، إلاّ أنهم لا يجوِّزون تقديم [٢] «النَّبَطى» على «القُرَشِىّ» .

---

[١] ى : إذا هو .

[٢] ى : قرشى إلا أنهم لا يقدمون ٯ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، لث ، مت ، ا : قريش إلا أنهم لا يقدمون .

[الباب الثالث]

الصفاتية

الصفاتية

[مقدمة]

مقدمة فى إثبات الصفات ونفيها

السلف يثبتون الصفات الأزلية والخبرية

اعلم أن جماعة كثيرة [١] من « السَّلَف » كانوا يُثبتون لله تعالى صفاتٍ أزليةً : من العلم ، والقدرة ، والحياة ، والإرادة ، والسمع ، والبَصر ، والكلام ، والجلال ، والإكرام ، والجود ، والإنعام ، والعِزّة ، والعظمة ؛ ولا يفرقون بين صفات الذات ، وصفات الفعل ، بل يسوقون الكلام سَوْقًا واحدا . وكذلك يُثبتون « صفات خبَرِيّة [٢] » ؛ مثل : اليدين [٣] ، والوجه ؛ ولا يؤوّلون ذلك ؛ إلا أنهم يقولون : « هذه الصفات قد وَرَدت فى الشّرع ، فنسميها : صفات خبرية [٤] » .

السلف صفاتية والمعتزلة معطلة

ولما كانت « المعتزلة » ينفون « الصفات » ، « والسلف » يثبتون — سُمى « السلف » : « صفاتية » ؛ « والمعتزلة » : « مُعَطِّلة » :

---

[١] ص ، سر ، هـ : جماعة كبيرة ⁄ ا : جماعة .

[٢] ى : صفات خبر الجبرية ⁄ ا : صفاتا جزوية ⁄ ص ، سر ، ع ، بر ، س : صفات جبرية .

[٣] ص ، ع : اليدين والرجلين والوجه .

[٤] ص ، ع : بتسميتها صفات جبرية ⁄ بر ص ، ى : هذه الصفات قد وردت فى الشرع فنسميها صفات جبرية ⁄ هـ : فنسميها صفات خبرية .

مبالغة بعض السلف

[1]فبالغ بعض السلف[1] فى إثبات الصفات الى حدّ[2] التشبيه بصفات المحدَثات.

واقتصار بعضهم

واقتصر[3] بعضهم على صفات دلّت الأفعال عليها.

ما ورد به الخبر من الصفات

وما وَرَدَ به[4] الخبر؛ فافترقوا فيه فرقتين:

منهم من أول

فنهم مَن أوّله[5] على وجه يحتمل اللفظ ذلك.

ومنهم من توقف

ومنهم مَن توقّف فى التأويل، وقال: عرفنا ـ بمقتضى العقل ـ أن الله تعالى ليس كمثله شيء؛ فلا يشبه شيئا من المخلوقات، ولا يشبهه شيء منها؛ وقَطَعْنا بذلك؛ إلا أنا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه؛ مثل قوله تعالى: «الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى»، ومثل قوله: «خَلَقْتُ بِيَدَيَّ»، ومثل قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ»، إلى غير ذلك؛ ولسْنا مكلَّفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها، بل التكليف قد وَرَد بالاعتقاد، بأنه: لا شريك له، وليس كمثله شيء؛ وذلك قد أثبتناه يقينا.

المتأخرون والصفات

ثم إن جماعة من «المتأخرين»، زادوا على ما قاله «السلف»؛ فقالوا: لا بُدَّ من إجرائها على ظاهرها، والقولِ بتفسيرها كما وردت، من غير تعرّض للتأويل، ولا توقف فى الظاهر، فوقعوا فى «التَّشْبيه» الصِّرْف؛ وذلك على خلاف ما اعتقده «السَّلف».

التشبيه واليهود

ولقد كان «التَّشْبِيه» صِرْفاً خالصا فى «اليهود»، لا فى كلهم، بل فى «القَرَّائين»[6] منهم؛ إذ[7] وجدوا فى «التَّوْرَاة»[8] ألفاظا كثيرة تدلّ على ذلك.

---

[١] لت: فبالغ بعض الصفات ٦ س، هـ، ا، بر، ع، ن: فبلغ بعض السلف.

[٢] هـ: إلى التشبيه.

[٣] ست: واختصر بعضهم.

[٤] س، سح، هـ: وما ورد الخبر ٦ س: وما ورد الخبر به.

[٥] س، ع، ل، س، مر، ست، ن، بر، سح، هـ: من أولها.

[٦] س، ع، ست، سح: القرائين ٦ ن: القرانين ٦ هـ: القرآين ٦ ا: القرآيين ٦ بر: القرانين.

[٧] هـ: إذا وجدوا.

[٨] هـ، ا، س، بر، سح، ن: التورية.

غلو الشيعة وتقصيرهم

ثم « الشّيعة » — فى هذه الشّريعة — وقعوا فى « غُلُوٍّ » و « تقصير » : أما « الغلوّ » ؛ فتشبيه بعض أئمتهم بالإله تعالى وتقدّس ؛ وأما « التقصير » فتشبيه الإله بواحد من الخلق .

أثر ظهور المعتزلة ومتكلمى السلف

ولما ظهرت « المعتزلة » ، و « المتكلمون من السلف » — [١] رجعت بعض الروافض عن « الغلو » [١] و « التقصير » [٢] ، ووقعت فى « الاعتزال » ؛ وتخطّت جماعةٌ من « السلف » إلى التفسير الظاهر ، فوقعت فى « التشبيه » .

السلف الخلص

[٣] وأما « السّلف » الذين [٣] لم يتعرّضوا [٤] للتأويل ، [٥] ولا تهدّفوا [٥] « للتّشبيه » ؛ فمنهم : « مالك بن أنس » — رضى الله عنهما — ؛ إذ [٦] قال : « الاستواء معلوم ، والكيفيّة مجهولة ، والإيمان به واجب ، والسؤال [٧] عنه بدعة » .

ومِثل « أحمد بن حنبل » — رحمه الله — [٨] و « سُفيان الثّورِى » ، و « داود بن علىّ الأصفهانى » [٨] ومَن تابَعهم [٩] .

---

[١] لك : ورجعت بعض الروافض من الغلو ؛ ست ، سع : ورجعت بعض الروافض عن الغلو .

[٢] ا : [من قوله : « أما الغلو » إلى هنا] ساقط .

[٣] بر ، ا : أما السلف الذى ؛ هو : أما السلف الدين ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، نى ، لك : أما السلف الذين .

[٤] نى : لم يعترضوا .

[٥] لك : ولم يهدفوا ؛ ا : ولا تهدنوا ،

[٦] ل : إذا قال ؛ نى ، ا : قال .

[٧] ص : والبحث عنه [بدل « والسؤال عنه »] .

[٨] بر ، ا ، سر ، سع : وسفين وداود الأصفهانى ؛ هو : وسفين الثورى وارود الأصفهانى .

[٩] ست ، نى : ومن تابعهم باحسان ؛ لك : ومن تابعهم رحمهم الله ؛ ا : ومن تابعهم باحسان رضى الله عنهم .

متأخرو السلف وعلم الكلام

حتى انتهى الزمان إلى : « عبد الله بن سعيد [١] الـكلابي » ، و « أبي العبّاس القلانسي » [١] ، و « [٢] الحارث بن أسد المحاسبي [٢] » ؛ وهؤلاء كانوا من جملة « السلف » ؛ إلا [٣] أنهم باشروا [٣] « علم الكلام » ، وأيدوا عقائد « السلف » بحجج كلاميّة ، وبراهين أصوليّة ، وصنّف بعضهم ، ودرّس [٤] بعض . . .

أثر مناظرة الأشعري لأستاذه

حتى جرى بين « أبي الحسن » [٤] الأشعري ، وبين أستاذه مناظرة في مسألة من مسائل « الصلاح » و « الأصلح » ، فتخاصما : وانحاز « الأشعريّ » إلى هـــذه الطائفة ، فأيّد مقالتهم بمناهج كلاميّة ، وصار ذلك مذهباً « لأهل السنة والجماعة » .

الصفاتية

وانتقلت سِمَة « الصفاتية » إلى « الأشعرية » .

ولما كانت « المشبّهة » ، و « الكرّاميّة » من مُثبتي الصفات — عددناهم فرقتين من جملة « الصفاتية » .

---

[١] هـ : المالكي الكلابي وأبي العباس القلايسي المالكي ؛ ق : الكلاني وأبي العباس القلانسي .

[٢] هـ : والحرث بن أسد المحاسبي المالكي .

[٣] سث : الذين باشروا .

[٤] ا : بعضهم حتى جرى بين أبي الجيش .

[الفصل الاول]

الأشعَـــــريّة

الأشعرية

الأشعرى

أصحاب «أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعرىّ» المنتسب إلى «أبى موسى الأشعرى»، رضى الله عنهما.

أبو الحسن وأبو موسى

وسمعت — من عجيب الاتفاقات — أن «أبا موسى الأشعرى» — رضى الله عنه — كان يُقرِّر [١] عيْن ما يقرِّر «الأشعرىّ» — أبو الحسن — [١] فى مذهبه.

المناظرة بين عمرو ابن العاص وأبى موسى

وقد جرت مناظرة بين «عمرو بن العاص» وبينه، فقال «عمرو»: «[٢] أين أجدُ أحداً أحاكم [٢] إليه ربّى؟»، فقال «أبو موسى»: أنا [٣] ذلك المتحاكم إليه [٣]، فقال [٤] «عمرو»: «[٥] أو يُقدِّرُ علىَّ شيئاً ثم يعذّبنى عليه [٥]؟»، قال: نعم، قال «عمرو»: ولِمَ؟. قال: لأنه لا يظلمك [٦]؛ فسكت «عمرو» ولم [٧] يُحِر جوابا.

---

[١] ص، ع، ل، س، ست، سر، بر، ا: بعينه ما يقرره الأشعرى ٥ هو: بعينه ما يقرره الأشعرى ٥ لث: بعينه ما يقرره الأشعرى أبو الحسن.

[٢] ص، ع، ل، س، بر، هو، سح، لث: أن أجد أحداً أخاصم ٥ سر: بن أحد أحدا ٥ ست: أجد أحدا.

[٣] ص: ذاك المتحاكم إليه ٥ نى: ذلك المتحاكم ٥ سر: ذلك المتخاصم إليه.

[٤] ص، ع، ل، س، ست، سر، بر، لث، هو، ا: قال.

[٥] ست: أتقدر على شيئا ثم تعذبنى عليه ٥ ص، ع، ل، نى، لث، ا: ايقدر على شيئا ثم يعذبنى عليه ٥ بر: يقدر على شيئا ثم يعذبنى عليه ٥ سر: من يقدر على شيئا ثم يعذبنى عليه ٥ هو: [كل هذا الى قوله: «نعم»] ساقط.

[٦] س: لم يظالك

[٧] ل، ع، س، ست، ا: ولم يجد جوابا ٥ لث: [على الهامش: فلم يحر عمرو جوابا فقال أبو موسى].

قول الأشعرى فى البارى

قال « الأشعرى » : الإنسان إذا فكّر فى « خلقته » : من أىّ شىء ابتدأ ، وكيف دار فى أطوار الخلقة [١] طوراً بعد طور [١] ، حتى وصل إلى كمال الخلقة ؛ وعرف يقيناً : أنه بذاته لم يكن ليدبّر خلقته [٢] ، وينقله [٣] من درجة إلى درجة ، ويرقّيه من نقص إلى كمال — عَلِم [٤] بالضرورة ، أن له : صانعاً ، قادراً ، عالماً ، مريداً ؛ إذ لا يُتصوّر حدوث [٥] هذه الأفعال المحكمة من طَبع [٦] ؛ لظهور آثار الاختيار فى الفطرة ، وتبيُّن [٧] آثار الإحكام والإتقان [٨] فى الخلقة .

قوله فى صفات البارى

فله « صفاتٌ » دلّت أفعالُه عليها ، لا يمكن جحدها ؛ وكما دلت الأفعال على كونه : عالماً ، قادراً ، مريدا ـ دلت على : العلم ، والقدرة ، والإرادة ؛ لأن وجه الدلالة لا يختلف شاهداً [٩] وغائبا . وأيضاً لا معنى للعالِم حقيقةً إلا أنه ذو عِلم ، ولا للقادر إلا أنه ذو قدرة ، ولا للمريد إلا أنه ذو إرادة ؛ فيحصل بالعِلم الإحكامُ والإتقان ، ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ، ويحصل بالإرادة التخصيص بوقتٍ دون وقت ، وقدرٍ دون قدر ، وشكل دون شكل .

وهذه الصفات لن يُتصوّر أن يوصف بها « الذات » إلا وأن يكون « الذات » [١٠] حياً بحياةٍ ، للدليل الذى ذكرناه [١٠] .

---

[١] ﻫ ، ع ، ل ، س ، ست ، لك ، سر ، بر ، نى ، سع : كورا بعد كور .

[٢] ل : [كلمة خلقته] ساقطة .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، نى ، ﻫ ، لك ، ست ، سع : ويلقنه .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، نى ، ست ، سع ، ﻫ ، ا : عرف بالضرورة .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، نى ، لك ، بر ، سع ، ﻫ ، ا : صدور [بدل « حدوث »] .

[٦] س : من طبع الى طبع .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، نى ، بر ، لك : وتبيين ﻫ ا : [من هنا الى نهاية قوله : « فى الخلقة »] ساقط .

[٨] ص : والايقان .

[٩] ل : شاهداً أو غائبا ﻫ ، ا : شاهدا وغايبا .

[١٠] س : حية بحياه للدليل الذى ذكرنا ﻫ لك : حيا بحياة للدليل الذى ذكرنا .

إلزام الأشعرى لمنكرى الصفات ومذهبه

وألزَم منكرى الصفات [١] إلزاماً لا محيص لهم عنه ؛ وهو : أنكم [٢] وافقتمونا ـ بقيام الدليل ـ [٢] على كونه عالماً قادراً ؛ فلا يخلو :

إما أن يكون المفهومان من الصفتين واحداً ، أو زائدا ؛ فإن كان واحداً ، فيجب أن يَعلم بقادريته ، ويَقدرَ بعالميته ، ويكون من عَلم الذات مطلقاً ، عَلم كونه عالماً قادرا ، وليس [٣] الأمر كذلك ؛ [٤] فعلم أن الاعتبارين مختلفان [٤] .

فلا يخلو : إما أن يرجع الاختلاف إلى مجرد اللفظ ، أو إلى الحال ، أو إلى الصفة .

وبطل رجوعه [٥] إلى اللفظ المجرد ؛ فإن العقل يقضى [٦] باختلاف مفهومين معقولين ، [٧] ولو قدّر عدم الألفاظ رأساً [٧] [٨] ما ارتاب العقل فيما تصوره [٨] .

وبطل رجوعه الى الحال ؛ فإن إثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم ، إثبات واسطة بين : الوجود والعدم ، والإثبات والنفى ؛ وذلك محال . فتعيّن الرجوع إلى صفة قائمة بالذات . وذلك مذهبه .

رأى الباقلانى فى الصفات

على أن القاضى « أبا بكر [٩] الباقلاّنىّ » ـ من أصحاب « الأشعرىّ » ـ

---

[١] س : والزم منكر والصفات .

[٢] س : وافقتموه إذ قام الدليل ه س : وافقتمونا وقام الدليل ه ل ، سث ، لث ، ع ، بر ، سر ، سح ، هـ ، ا : وافقتمونا أو قام الدليل .

[٣] ا : وليس لامر كذلك .

[٤] ا : عرف أن الاعتبارين يختلف ه هـ ، س ، سث ، لث ، نى ، سح : فعرف أن الاعتبارين مختلف ه لث : فعرف أن الاعتبار مختلف ه ص ، ع ، ل : فعرف أن الاعتبارين مختلفان .

[٥] لث : ومحال رجوعه [وعلى الهامش : وبطل] .

[٦] سث ، نى ، ا : يقتضى .

[٧] س : لو قدر علم الألفاظ رأساً ه ص ، ع ، ل ، نى : لو قدر عدم الألفاظ رأسا ه سر ، بر ، لث ، هـ ، ا : لو قدر عدم الألفاظ راسا .

[٨] سر : ما أرباب العقل فيما تصوره ه هـ ، ص ، ع ، سح : ما ارتاب فيما تصوره .

[٩] بر : أبا بكر البالقانى .

قد رَدد (١) قوله فى إثبات الحال ونفيها ، (٢ وتقرر رأيه ٢) على الإثبات ؛ ومع ذلك أثبت الصفات (٣ معانىَ قائمةً به ، لا أحوالا ٣) .

وقال : « الحال ، الذى أثبته (٤) » أبو هاشم ، هو الذى نسميه (٥) « صفة » ؛ خصوصا (٦ إذا أثبت حالة أوجبت ٦) تلك الصفات .

رجع إلى أبى الحسن الأشعرى فى الصفات الأزلية

قال « أبو الحسن » : البارى تعالى : عالم بعلم ، قادر بقدرة ، حى بحياة ، مريد بإرادة ، متكلم بكلام ، سميع بسمع ، بصير ببصر . وله فى البقاء اختلاف (٧) رأى .

قال : وهـذه الصفات (٨) أزلية ، قائمة بذاته تعالى . لا يقال : (٩ هى هو ، ولا : هى غيره ، ولا : لا هو ، ولا : لا غيره ٩) .

الدليل على قدم الصفات عند الأشعرى

والدليل على أنه متكلم بكلام قديم ، ومريد بإرادة قديمة ـ (١٠ أنه : قد قام الدليل ١٠) على (١١ أنه تعالى ملك ، والملك ١١) مَن له الأمر والنهى ، فهـو آمرٌ

---

[١] ص ، س ، سر ، بر ، نى ، هـ : قد رد قوله .

[٢] ا : ويقدر انه ٥ نى : وتقريراته ٥ ص ، سر ، نى : ويقرر رأيه .

[٣] نى : بمعان قايمة للاحوال ٥ ص : معانى قائمة لا أحوالا ٥ ا : قايمة لا أحوالا .

[٤] بر : أثبتها أبو هاشم ٥ نى : أبو هاشم أثبته .

[٥] ص : يسميه صفة ٥ هـ : تسميه صفة .

[٦] نى : إذا ثبت الا حالاه اوجب ٥ ا : إذا اوجب حالة اوجبت ٥ ص ، هـ ، سم : إذ اثبت حاله اوجبت .

[٧] نى : اختلاف الرأى .

[٨] ص ، ع ، بر ، سر ، سج ، ا : وهذه صفات .

[٩] نى : هو ولا غيره ولا لا هو ولا لا غير ٥ ص : هى هو ولا غيره ولا لا هو ولا لا غير .

[١٠] لث : أنه قام الدليل ٥ س : قال قد قام الدليل ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، نى ، هـ ، ا : قال قام الدليل .

[١١] سث : انه فمال مالك الملك ٥ نى : إن البارى تعالى ملك والملك ٥ ا : إن الله تعالى ملك والملك .

ناه ؛ فلا يخلو : إما أن يكون آمراً بأمر قديم ، أو بأمر محدَث . وإن [١] كان مُحدَثاً فلا يخلو : إما أن يحدثه فى ذاته ، أو فى محل ، [٢] أو لا فى محل .

ويستحيل [٢] أن يحدثه فى ذاته ؛ لأنه يؤدّى الى أن يكون محلاً للحوادث ، وذلك محال .

ويستحيل [٣] أن يحدثه [٣] فى محل ؛ لأنه يوجب أن يكون المحل به موصوفاً .

ويستحيل أن يحدثه لا فى محل ؛ لأن ذلك غير معقول .

فتعين أنه : قديم ، [٤] قائم به ، صفةٌ له [٤] .

وكذلك التقسيم فى الإرادة ، والسمع ، والبصر .

تعلقات الصفات عنده

قال : وعلمه واحد ، يتعلق بجميع المعلومات : [٥] المستحيل ، والجائز [٥] ، والواجب ، والموجود ، والمعدوم .

وقدرته واحدة ؛ تتعلق بجميع ما يصلح وجوده من الجائزات .

وإرادته واحدة ؛ تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص [٦] .

كلام البارى تعالى عنده

وكلامه واحد هو : أمر ، ونهى ، وخبر ، واستخبار ، ووعد ، ووعيد ؛ وهذه الوجوه ترجع الى اعتبارات [٧] فى كلامه ، لا الى عدد [٨] فى نفس الكلام والعبارات .

---

[١] ص ، ع ، سر ، س : فان كان .

[٢] ص : ولا فى محل يستحيل .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ا ، ن ، سج : أن يكون .

[٤] ن : قائم بصفة له ، ست : قائم صفه له .

[٥] ن : المستحيلة والجائزة .

[٦] ص : الصفات [بدل الاختصاص] .

[٧] هو : إلى عبارات ، س ، ل ، ن ، لث ، ست : إلى الاعتبارات .

[٨] ل ، ست ، لث : لا إلى العدد ، س : لا ان العدد .

الفاظ التنزيل والكلام الأزلى

والألفاظ [١] المنزلة على لسان الملائكة الى الأنبياء — عليهم السلام — دلالات على الكلام الأزلى ، والدلالة مخلوقة محدثة ، والمدلول قديم أزلى .

والفرق بين القراءة والمقروء ، والتلاوة والمتلو — كالفرق بين الذكر والمذكور ؛ فالذكر محدث ، والمذكور قديم .

مخالفة الأشعرى الحشوية

وخالف « الأشعرى » — بهذا التدقيق — جماعة من الحشوية ؛ [٢] إذ أنهم قضوا [٢] بكون الحروف والكلمات قديمة .

الكلام عنده

والكلام عند «الأشعرى» : معنى قائم [٣] بالنفس سوى العبارة [٣] ، [٤] والعبارة دلالة عليه [٤] من الإنسان ؛ فالمتكلم عنده مَن قام به الكلام ، وعند المعتزلة من فعل الكلام ؛ غير أن [٥] العبارة تسمى كلاما [٥] : إما بالمجاز ، وإما باشتراك اللفظ [٦] .

إرادة البارى وقضاؤه وقدره

قال : وإرادته : [٧] واحدة ، قديمة ، أزلية [٧] ، متعلقة بجميع المرادات من أفعاله الخاصة ، وأفعال عباده : من حيث إنها مخلوقة له [٨] ، لا من حيث إنها مكتسبة لهم ؛ فعن [٩] هذا قال : [١٠] أراد الجميع [١٠] : خيرَها ، وشرها ، ونفعها ،

---

[١] ص : إذ للالفاظ المنزلة .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، هـ ، سع ، لث ، سث ، ا : إذ قضوا . [على هامش : لث : مع أنه منهم] .

[٣] لث ، سع : بالذات سوى العبارة . ص : بالنفس سوى العبادة

[٤] ص : بل العبادة دلالة عليه . ا : بل العبارة دالة عليه . هـ ، ع ، ل ، سر ، سف ، ى ، بر ، سع ، لث : بل العبارة دلالة عليه .

[٥] ص : العبادة كلام . هـ : العبارة كلاما .

[٦] ا : بالاشتراك اللفظ .

[٧] سث ، لث ، بر ، ا : واحدة أزلية . هـ : قديمة أزلية .

[٨] ص ، سث ، هـ : [كلمة : « له »] ساقطة .

[٩] ع : فمن هذا .

[١٠] ا : الجميع أراد . سف : أراد بجميع .

وضرها ؛ ١ وكما أراد وعلم ١ ، أراد من العباد ما علم ؛ وأمر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ ؛ فذلك ٢ حكمه ، وقضاؤه ، وقدره ، الذى لايتغير ولايتبدل .

خلاف المعلوم عنده

٣ وخلاف المعلوم ٣ مقدورِ الجنس ٤ ، مُحالُ الوقوع .

تكليف مالا يطاق جائز

وتكليف ما لا يطاق ٥ جائز على مذهبه ؛ للعلة الذى ذكرناها ٥ ؛ ٦ ولأن الاستطاعة ٦ عنده عرض ، والعرض لا يبقى زمانين ؛ ففي حال التكليف لايكون المكلف قط قادراً ؛ ٧ لأن المكلف من يقدر ٧ على إحداث ما أُمر به . فأما أن يجوز ذلك في حق من لا قدرة له أصلا على الفعل — فمحال ؛ وإن وجد ذلك منصوصاً عليه في كتابه .

أفعال العباد عند الأشعرى

قال : والعبد قادر على أفعاله ٨ ؛ إذ الإنسان يجد من نفسه تفرقةً ضرورية بين حركات الرعدة والرعشة ، وبين حركات الاختيار والإرادة .

والتفرقة راجعة إلى أن الحركات الاختيارية ٩ حاصلة تحت القدرة ، متوقفة على اختيار القادر ٩ .

---

[١] هـ : وكما علم واراد ٦ س : فكما اراد وعلم ٦ ن : وكما اراد علم .

[٢] لت : فلذلك .

[٣] ن : وخالف المعلوم .

[٤] ست : مقدور الحس .

[٥] ست : جار على مذهبه العلة التى ذكرنا ٦ ص ، ع ، هـ ، ا ، بر ، ن : جائز على مذهبه العلة التى ذكرنا .

[٦] لت ، ست : لان الاستطاعة ٦ س : والاستطاعة .

[٧] ا : ولان المتكلف لا يقدر ٦ ست : ولان المقدر لم يقدر ٦ ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، ن ، سر ، صع ، س : ولان المكلف لن يقدر .

[٨] ص ، ع ، سر ، هـ : على أفعال العباد .

[٩] ن : حاصلة تحت القدرة الحادثة ٦ هـ : حاصلة تحت القدرة الحاصلة ٦ ص : حاصلة بحيث ان القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر ٦ ا : حاصلة تحت القدرة متوقفة على اختيار القادرين.

فمن هذا قال : المكتسَبَ ، هو المقدور (١ بالقدرة الحاصلة ، والحاصل ١) تحت القدرة الحادثة .

القدرة الحادثة لا تؤثر فى الاحداث

(٢ ثم على أصل « أبى الحسن » : لا تأثير ٢) للقدرة الحادثة فى الإحداث ؛ لأن جهة الحدوث قضية واحدة ، لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعَرَض ؛ فلو أثّرت فى قضية الحدوث ، (٣ لأثّرت فى حدوث ٣) كل محدث ؛ (٤ حتى تصلح لإحداث ٤) الألوان ، والطعوم ، والروائح ؛ وتصلح (٥) لإحداث الجواهر والأجسام ؛ فيؤدى (٦) الى تجويز وقوع السماء (٧) على الأرض بالقدرة الحادثة .

فعل العبد خلق لله كسب للعبد

غير أن الله تعالى (٨ أجرى سنته ٨) بأن يخلق عقيب القدرة الحادثة ، (٩ أو تحتها ، أو معها ٩) — الفعلَ الحاصل ، إذا أراده العبد ، وتجرّدَ له . ويسمى (١٠) هذا الفعل كسباً ؛

فيكون خلقاً من الله تعالى : إبداعاً (١١) وإحداثا ؛

وكسْباً من العبد : (١٢ حصولاً تحت ١٢) قدرته .

---

[١] ا : بالقدرة الحادثة أو الحاصل ٦ ص ، ع ، ل ، لث ، ست ، نى ، بر ، سح ، سر : بالقدرة الحادثة والحاصل ٦ س : ساقط [مع أسطر قليلة قبله وسطور كثيرة بعده] .

[٢] ا : على اصل الشيخ ابى الحسن رضى الله عنه لا تاثير ٦ نى : ثم على اصل ابى الحسن تاثير .

[٣] ص ، هـ : لا ثرت فى قضية حدوث ٦ س : لأثرت فى حدوث البارى .

[٤] هـ : حتى لا تصلح لاحداث ٦ نى : حتى تصلح بالاحداث ٦ ست : حتى يصلح الاحداث ٦ سر ، ع ، س ، بر ، لث ، ل : حتى يصلح لاحداث .

[٥] بر ، هـ : ويصلح .

[٦] ا : فتودى ٦ هـ ، بر ، سر ، سح : فيودى .

[٧] ل ، ع ، س ، ست ، لث ، سح ، هـ ، ا : السماء والارض .

[٨] نى ، سح : اجرى عاده وسنته .

[٩] ست : وتحتها ومعها ٦ سر ، هـ : أو تحتها ومعها .

[١٠] ص : وسمى .

[١١] نى : وابداعا .

[١٢] ص : بحصولا تحت ٦ ا : خصوص لا تحت .

قول الباقلانى فى أفعال العباد

والقاضى « أبو بكر (١ الباقلانى » تخطّى عن (١) هذا القدر قليلا (٢) فقال: الدليل قد قام على أن القدرة الحادثة لا تصلح للإيجاد ؛ لكن (٣ ليست تقتصر (٣) صفات الفعل (٤ أو وجوهه واعتباراته (٤) على جهة الحدوث فقط ؛ بل ههنا وجوه أُخر ، هُنَّ (٥) وراء الحدوث ؛ من كون الجوهر : جوهراً ، متحيزاً ، قابلا للعرض ؛

(٦ ومن كَوْن العرَض (٦) ، عَرضاً ، ولوناً ، وسواداً . . . وغير ذلك .

وهذه أحوال عند مثبتى الأحوال .

(٧ قال : لجهة (٧) كَوْن الفعل حاصلاً بالقدرة الحادثة أو تحتها « نسبةٌ خاصة » ؛ ويسمى (٨) ذلك : كَسْباً ؛ وذلك هو (٩) أثر القدرة الحادثة .

تأثير القدرة الحادثة والقديمة بين الباقلانى والمعتزلة

قال : وإذا جاز (١٠) على أصل « المعتزلة » : أن يكون تأثير القدرة أو القادرية القديمة ، فى حال : هو الحدوث والوجود ، (١١ أو فى وجهٍ (١١) من وجوه الفعل — (١٢ فلِمَ لا يجوز أن يكون تأثير القدرة الحادثة فى حالٍ : هو صفة للحادث ، أو فى وجهٍ من وجوه الفعل (١٢) : وهو كون الحركة مثلاً على هيئة

---

[١] هـ : الباقلانى المالكى تحلى عن ؛ سث : الباقلانى يخطى من .

[٢] لث : [كلمة : « قليلا »] ساقطة .

[٣] ا : ليست تقتضى ؛ سر ، بر : ليس يقتصر ؛ سث : ليس تقتصر ؛ ص : ليست تقتصر .

[٤] ا : ولا وجوه اعتباراته ؛ ص : أو وجوده واعتباراته ؛ سر : ووجوهه واعتباراته .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر ، نى ، لث ، سع ، هـ ، ا : [كلمة : « هن »] ساقطة .

[٦] س ، سث ، نى : ساقط .

[٧] لث . قائمة لجهة ؛ نى : لجهد .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، لث ، سث ، هـ ، نى : يسمى .

[٩] سث : وذلك أن القدرة الحادثة .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، نى ، لث ، هـ ، ا : فاذا جاز .

[١١] س : او فى جهة ؛ نى : فى وجه .

[١٢] نى ، ا : ساقط .

مخصوصة ؟ وذلك أن المفهوم من الحركة مطلقاً ،[١] ومن العَـرض مطلقاً — غير المفهوم من القيام والقعود [١] ؛ وهما حالتان متمايزتان ؛ فإن كل قيامٍ حركة ، وليس كل حركةٍ قياما . ومن المعلوم : أن الانسان يفرق فَرْقاً ضرورياً بين قولنا : أوجد ، وبين قولنا : صَلَّى ، وصام ، وقعد ، وقام . وكما لا يجوز أن يضاف إلى البارى تعالى جهةُ ما يضاف الى العبد ، فكذلك [٢] لا يجوز أن يضاف [٣] الى العبد جهةُ ما يضاف إلى البارى [٣] تعالى . فأثبت « القاضى » تأثيراً للقدرة الحادثة .

أثر القدرة الحادثة عند الباقلانى

[٤] وأثرها : هى الحالة الخاصة [٤] ؛ وهى جهة من جهات الفعل ، حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل ؛ وتلك الجهة هى المتعينة لأن تكون [٥] مقابَلة بالثواب والعقاب ، فإن الوجود ـ من حيث هو وجود ـ لا يستحق عليه ثواب [٦] وعقاب ، خصوصا على أصل المعتزلة ؛ فإن جهة الحُسْن والقبح هى التى تُقابل بالجزاء ؛ والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود ؛ [٧] فالموجود — من حيث هو موجود — ليس بحَسَن [٧] ولا قبيح .

قال : فإذا [٨] جاز لكم إثبات صفتين [٨] : هما حالتان ، جاز لى إثبات حالة : هى [٩] متعلَّق القدرة الحادثة [٩] .

---

[١] ص : ومن العرض مطلقا غير والمفهوم من القيام والقعود غير ٦ بر : ومن العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والقعود غير ٦ ى : غير والمفهوم من الحركة مطلقا غير والمفهوم من القيام والقعود غير ٦ لث : ومن العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والقعود وغير ٦ هو ، ع ، ا : ومن العرض مطلقا غير والمفهوم من القيام والقعود غير .

[٢] ا : فلذلك .

[٣] هـ : الى العبد جهة البارى ٦ ا : إلى البارى .

[٤] بر : فأثرها هى الحالة الخاصة ٦ ص : وأثرها فى الحالة الخاصة ٦ ا ، ى : [من هنا الى نهاية : « القدرة الحادثة »] ساقط ٦ هو : وأثرها هى الحالة الخاصة .

[٥] لث : لان يكون مقابلا .

[٦] ا : ثواب ولا عقاب .

[٧] ا : فالوجود من حيث هو موجود لاحس ٦ س ، سح : والموجود من حيث هو موجود لا حسن .

[٨] ا : جاز اثبات صفتين ٦ س : جاز لكم اثبات وصفين .

[٩] لث ، سث ، هو : متعلقة القدرة الحادثة ٦ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سح ، ا : متعلقة بالقدرة الحادثة .

ومَن قال : هي (١ حالة مجهولة ، فبيّنا بقدر الإمكان ـ جهتها ١) ، وعرّفناها ايش هي ، ومثّلناها كيف هي .

قول إمام الحرمين في أفعال العباد أيضا

ثم إن (٢ « إمام الحرمين أبا المعالي الجُوَيْني » تخطّى عن هذا البيان ٢) قليلا ؛ قال : أما (٣ نفْيُ هذه القدرة والاستطاعة ، فما ٣) يأباه العقل والحسّ ؛

وأمّا إثبات قدرةٍ لا أثر لها بوجهٍ ، فهو (٤) كنَفْيِ القدرة أصلاً ؛

وأمّا إثبات تأثيرٍ في حالة (٥ لا يفعل ، [فهو] ٥) كنَفْيِ التأثير ، خصوصا ، والأحوال ، على أصلهم ، لا توصف (٦) بالوجود والعدم .

فلا بدّ إذاً من نسبة فعل العبد إلى قدرته حقيقةً ، لا على وجه الإحداث والخَلْق ؛ فإن الخَلْق يُشعر باستقلال إيجاده من العدم ، والإنسان (٧ كما يحسّ من نفسه الاقتدار ، يُحَسّ من نفسه أيضا ٧) عدم الاستقلال .

---

[١] سث : جاهلة مجهولة فينا بقدر الامكان جهتها ، لث : حالة مجهولة فينا بقدر الامكان جهتها ، ا : حالة مجهولة فينا بقدر الامكان من جهتها ، هـ : حال مجهوله فينا تقدر الامكان جهتها .

[٢] ا : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا الباب ، س : الامام أبا المعالي الجويني تخطى عن هذا البيان ، سث ، بر : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه يخطى عن هذا البيان ، نى : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني رحمه الله يخطى عن هذا البيان ، هـ : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني الشافعي قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان ، ص ، ع ، ل ، سح : امام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان .

[٣] ص ، ع ، بر ، هـ : نفى القدرة والاستطاعة مما ، نى ، ل ، سث ، لث ، ا : نفى القدرة والاستطاعة فما .

[٤] ص ، ع ، نى : فهى .

[٥] ص ، ا ، لث ، سث : لا تعقل ، بر ، ع : لا يعقل ، هـ : لا تعقل [باسقاط لفظة « فهو » من جميع النسخ التي بين أيدينا ، بيد أنا نرى ضرورة اثباتها حتى لا يتشرد المعنى أو يضل الفهم]

[٦] بر ، نى : لا يوصف .

[٧] هـ : كما يحسن من نفسه الاقتدار يحس من نفسه أيضا ، بر : كما يحسن من نفسه للاقتدار يحسن من نفسه أيضا ، نى : كما يحس من نفسه أيضا .

الأسباب والمسببات فى فعل العبد وقدرته عنده

«[١] فالفعل يستند وجوده إلى القدرة [١]، والقدرة [٢] يستند وجودها [٢] إلى سبب آخر، تكون [٣] نسبة القدرة إلى ذلك السبب، كنسبة الفعل إلى القدرة؛ وكذلك [٤] يستند سبب إلى سبب آخر ... حتى ينتهى إلى مسبب الأسباب [٤]»؛

فهو: الخالق للأسباب ومسبباتها، المستغنى على [٥] الإطلاق؛ [٦] فإن كل سبب — مهما استغنى من وجه — محتاج من وجه [٦]، والبارى تعالى هو الغنىّ المطلق، الذى لا حاجة له [٧] ولا فقر.

أخذه هذا الرأى من الحكماء

وهذا الرأى إنما أخذه [٨] من «الحكماء الإلهيين»، وأبرزه فى معرض [٩] «الكلام».

---

[١] سث: فالفعل يستبد وجوداً إلى قدرة ٥ لث: فالفعل مستند وجوداً إلى القدرة ٥ بر: فالعقل يسند وجوداً إلى القدرة ٥ ص، ع، ل، ن، سر، سح، ﻫ، ا: فالفعل يستند وجوداً إلى القدرة.

[٢] سث: تستبد وجودا ٥ بر: يستند وجودا ٥ ص، ع، ل، ن، سر، سح، لث، ﻫ، ا: تستند وجودا.

[٣] ن: لكون ٥ ص، ﻫ، ع، سر، سح، بر: يكون.

[٤] ست: يستبد سبب الى سبب حتى انتهى الى سبب الاسباب ٥ ا: يستند الى سبب آخر حتى ينتهى الى مسبب الاسباب ٥ ص، ع، ل، ﻫ، بر، سح، ن: يستند سبب الى سبب حتى ينتهى الى مسبب الأسباب.

[٥] ن: عن الاطلاق.

[٦] س: قال كل سبب فستغن من وجه محتاج من وجه ٥ بر، سث، سح: فان كل سبب فستغن من وجه محتاج من وجه ٥ سر: فان كل سبب فستغن من وجه محتاج الى وجه ٥ ا: فان كل سبب فشتق من وجه محتاج من وجه ٥ ﻫ: فان كل سبب فستغنى من وجه محتاج من وجه ٥ ص، ع، ل، لث: فان كل سبب مستغن من وجه محتاج من وجه.

[٧] ا: لا حاجة به.

[٨] بر: انما أجده.

[٩] س: فى معرض من الكلام.

تعميم الأسباب والمسببات فى كل ما يوجد عنده

وليس يختص [١] نسبة السبب إلى المسبب — على أصله — بالفعل [١] والقدرة ؛ بل [٢] كل ما يوجد [٢] من الحوادث فذلك حكمه .

ما يلزم قوله هذا

وحينئذ يلزم القول : « بالطبع » ، وتأثير الأجسام فى الأجسام إيجاداً ، وتأثير الطبائع فى الطبائع إحداثاً .

وليس ذلك مذهب الإسلاميين .

رأى المحققين من الحكماء فى التأثير

كيف ورأىُ المحققين من الحكماء : [٣] أن الجسم لا يؤثر فى إيجاد الجسم [٣] ؛ قالوا : الجسم لا يجوز أن يصدر عن جسم ، ولا عن قوة ما فى جسم ؛ فإن الجسم مركب من [٤] مادة وصورة ، [٥] فلو أثر لأثر بجهتيه [٥] ؛ أعنى بمادته ، وصورته ؛

و « المادة » لها طبيعة عدمية ، فلو [٦] أثرت لأثرت بمشاركة العدم ، و « التالى » [٧] محال ، [٨] « فالمقدم » إذاً محال [٨] فنقيضه حقٌ ؛ وهو : أنّ الجسم ، وقوةً ما فى الجسم [٩] — لا يجوز أن يؤثر فى « جسم » .

---

[١] بر ، ست : بسببه السبب إلى السبب على أصلهم بالفعل ‎ه‎ ا : نسبة السبب إلى السبب على أصلهم بالعقل ‎ه‎ ع : نسبة السبب إلى السبب على أصلهم بالفعل ‎ه‎ سر ، ص ، ل ، ى ، سح ، ‌ﻫ : نسبة المسبب إلى المسبب على أصلهم بالفعل .

[٢] ا : وكلما يوجد ‎ه‎ ‌ﻫ : كل ما يوجد .

[٣] لث : ساقط ٦ ا ، ‌ﻫ ، بر ، سر ، ى ، سح : ان الجسم لا يؤثر فى إيجاد الجسم .

[٤] لث : عن .

[٥] ص ، ع ، س ، ست ، سح ، ا : فلو أثر لأثر من جهته ٦ لث : فلو آثر من جهتيه ٦ بر : فلو أثر لاثر من جهتى الحدوث ٦ ‌ﻫ : فلو آثر لاثر من جهته ٦ سر : فلو آثرلأثر من جهتيه ٦ ى : [من هنا إلى نهاية : « عدمية »] ساقط .

[٦] س : ولو .

[٧] ص ، ع ، ا : والثانى .

[٨] ا : فالمعدوم اذا محال ٦ لث : فالمقدم ايضا محال .

[٩] ص ، ع ، ى ، سح : فى جسم [بدل : فى الجسم] .

تخلى من هو أشد تحققا إلى كل ما هو جائز

وتَخطّى (١) مَن هو أشد (٢) تحققاً ، وأغوَصُ (٢) تفكراً – عن الجسم وقوةٍ ما (٣) فى الجسم – إلى كل ما هو جائز بذاته ؛ (٤) فقال : كلّ ماهو جائز بذاته (٤) لا يجوز أن يُحدث شيئاً مّا ، فإنه لو أحدث ، (٥) لأحدث بمشاركة (٥) الجواز ، والجواز له طبيعة عدمية ، فلو (٦) خُلّىَ الجائز (٦) وذاته – كان عدماً ؛ فلو أثّر الجواز بمشاركة العدم ، (٧) لأدّى الى أن يؤثر (٧) العدم فى الوجود ؛ وذلك محال .

الموجد الحقيق الأسباب معدات

فإذاً (٨) لاموجِدَ (٨) على الحقيقة إلاّ واجب الوجود لذاته (٩) ، وما سواه – من الأسباب – مُعِدّاتٌ لقبول الوجود ، (١٠) لا مُحْدِثاتٌ لحقيقة الوجود (١٠) ؛ ولهذا شرح سنذكره .

العجب من أبي المعالي

ومن (١١) العجب : أن (١٢) مأخذ كلام الإمام « أبى المعالى » (١٢) إذا كان بهذه المثابة ، فكيف (١٣) يمكن إضافة الفعل إلى الأسباب حقيقةً ؟ !

---

[١] ا ، ست : وبحطى و هـ : وبعطى .

[٢] سر : تحقيقا واعوض و ع ، ل ، س ، ن ، سج : تحقيقا واغوص و لث ، ست : تحقيقا واعوض و هـ : تحققا واعوض .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سج ، بر ، ن ، ا : [لفظة « ما »] ساقطة .

[٤] بر ، ا : ساقط .

[٥] لث : لا حدث بمشاركته و ص ، ع ، هـ ، بر ن ، سر ، سج ، ا : لا حدث بمشاركة .

[٦] س : فسل الجايز ؛ هـ : خلى الجاير .

[٧] ست ، هـ : أدى إلى ان يوثر ؛ س : فادى الى ان يوثر ؛ ا : ادى الى ان يوتر .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث : لا يوجد و ن ، هـ : لا موجود و ا : لا يوجد و بر : لا يوجب .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، بر ، لث ، ن ، سج ، ا : بذاته [بدل « لذاته »] ؛ هـ : بذاته .

[١٠] ا : ساقط و ست : لا محدثات بحقيقة الوجود .

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، بر ، لث ، ست ، هـ ، سج : فمن العجب .

[١٢] هـ : ماخذ كلام الامام أبى المعالى ؛ ن ماخذ كلام الامام للامام أبى المعالى .

[١٣] ا : كيف [بدل : فكيف]

عود إلى الأشعرى

هذا ، ونعود إلى كلام صاحب المقالة .

أخص وصف الباري عنده : القدرة على الاختراع

قال « أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى » : إذا كان الخالق على الحقيقة هو البارى تعالى ، لا يشاركه فى الخلق غيره ؛ فأخصّ وصفه تعالى هو : « القدرة على الاختراع » .

قال : وهذا هو تفسير اسمه تعالى « الله » .

وعند الاسفرايني كون يوجب تميزه

وقال [١] الأستاذ « أبو إسحاق الإسْفَرايِنِيّ » [١] : أخص وصفه [٢] هو : « كَوْنٌ » [٢] يوجب تمييزه عن [٣] الأكوان كلها .

وعند بعضهم : لانعرف ذلك الأخص

[٤] وقال بعضهم : نعلم [٤] يقينا : أن ما من موجود [٥] إلا ويتميز عن غيره بأمر مّا ؛ وإلا [٦] فيقتضى أن تكون [٦] الموجودات كلها مشتركة [٧] متساوية ؛ والبارى تعالى موجود ، فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات بأخص وصف [٨] ؛ إلا أن العقل لا ينتهى الى معرفة ذلك الأخص ، ولم يرد به سمع ؛ فنتوقف [٩] .

إدراك الأخص

ثم : هل يجوز أن يدركه العقل ؟ ففيه خلاف أيضاً .

---

[١] ص ، ع ، سر ، سع ، ل : أبو اسحق الاسفرائيني ؛ بر : أبو اسحق الاسفرائى ، هـ : ابو اسحق الاسفرايني الشافعي ، ا : ابو اسحق الاسفرايني .

[٢] ص ، ع ، ل : وهو كون ؛ هـ ، ا : هو كونه .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، س : على الأكوان .

[٤] هـ : قال بعضهم يعلم ؛ ا : وقال بعضهم يعلم ؛ س : قال بعضهم فعلم ؛ ى : وقال بعضهم فعلم ؛ سر : وقال بعضهم يعلم ؛ ص ، ع : وقال بعضهم نعم .

[٥] ى : وجود .

[٦] سث : فيقتضى أن يكون ؛ هـ : يقتضى أن يكون ؛ بر : فيقتضى أن يكون .

[٧] ى : مشتركة لا متساوية .

[٨] سث : وصفه .

[٩] بر : فتوقف ؛ هـ : فيوقف ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، ا : فيتوقف .

قرب هذا الرأى من مذهب ضرار

وهذا قريب من مذهب « ضِرار » ؛ [١] غير أن « ضِرارا » أطلق لفظ « الماهية » [عليه تعالى] [١] ، وهو من حيث العبارة [٢] منكَر .

المصحح للرؤية عند الأشعرى هو الوجود

ومن مذهب « الأشعرى » : أن كل موجود [٣] يصحّ أن يُرَى : فإن المصحِّح للرؤية [٣] إنما هو « الوجود » .

جواز رؤية البارى عنده

والبارى تعالى موجود ، فيصح أن يرى ؛ [٤] وقد ورد السمع بأن المؤمنين [٤] يرونه فى الآخرة ؛ قال الله تعالى : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّها نَاظِرَةٌ » . . . إلى غير ذلك من الآيات والأخبار .

كيفيتها

قال [٥] : ولا يجوز [٦] أن تتعلق به الرؤية [٦] على : جهةٍ ، ومكان ، وصورةٍ ، ومقابلة ، واتصال شعاعٍ ، أو على سَبيل انطباع ؛ فإن كل ذلك [٧] مستحيل .

ماهية الرؤية

وله قولان فى ماهية « الرؤية » [٨] .

---

[١] بر : غير أنه أطلق لفظ المائية ♦ هو : عيرانه أطلق لفظ الماسه ♦ لث ، سث ، ا : غير انه اطلق لفظ الماهية ♦ ف : [من أول « ضرار » الأولى الى نهاية « ومن مذهب » الثانية] ساقط . [هذا ، ولم نر فى جميع النسخ التى بين أيدينا عبارة « عليه تعالى » التى زدناها فى المتن بين مربعين ، بيد أن صحة المعنى ودقته ، والرجوع الى مذهب « ضرار » صفحة ١٤٢ من هذا الكتاب . . . يحتمها] .

[٢] هو : العبادة متكره .

[٣] بر ، سر ، ف ، سث ، س : فيصح ان يرى فان المصحح للروية ♦ ه ، لث : [من هنا إلى قوله : « موجود »] ساقط ♦ ص ، ع ، ل : فيصح أن يرى فان المصحح للرؤية .

[٤] ه : وقد ورد فى السمع بان الموسين ♦ ع : وقد ورد فى السمع بان المؤمنين ♦ ص ، سع : وقد ورد فى السمع أن المؤمنين .

[٥] لث : وقال .

[٦] ه ، ا ، بر : أن يتعلق به الروية ♦ ص ، ع ، ل ، س ، سر : أن يتعلق به الرؤية .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، سث ، لث ، هو ، سع ، ا : فان ذلك .

[٨] بر ، لث ، سر ، ا : الروية [بدل « الرؤية »] ♦ ه : الرويا .

أحدهما : أنه « علم » مخصوص ؛ ويعنى [1] بالخصوص : أنه يتعلق بالوجود دون العدم . والثانى : أنه « إدراك » وراء العلم ، لا يقتضى تأثيراً فى المدرَك ، ولا تأثراً [2] عنه .

السمع والبصر للبارى تعالى

وأثبت [3] أن « السمع » و« البصر » للبارى تعالى صفتان أزليتان [3] : هما إدراكان وراء « العلم » ، يتعلقان بالمدرَكات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود .

الصفات الخبرية له سبحانه

وأثبت اليدين والوجه [4] صفات خبرية ، فيقول [4] : ورَدَ بذلك « السمع » فيجب الإقرار به كما ورد .

ميله الى السلف فى ترك التأويل

وَصِغْوُه [5] إلى طريقة « السلف » ، من ترك التعرض للتأويل .

قوله بجواز التأويل أيضا

وله قول أيضا [6] فى جواز التأويل .

مخالفته للمعتزلة

ومذهبه فى : « الوعد والوعيد » ، و« الأسماء والأحكام » ، و« السمع والعقل » — مخالف « للمعتزلة » من كل وجه .

قول الأشعرى الإيمان هو التصديق

قال : « الإيمان » هو التصديق بالجنان [7] ؛ وأما القول باللسان ، والعمل

---

[1] ا : ونعنى .

[2] ص ، ع ، سر ، ن ، سع ، هـ ، ا : ولا تأثيرا عنه .

[3] ص ، ع ، هـ : السمع والبصر للبارى تعالى صفتين ۵ ست : السمع والبصر للبارى أزليتان ۵ ل ، بر ، سر : السمع والبصر للبارى تعالى صفتين أزليتين .

[4] بر : صفتان جبرية فيقول ۵ هـ ، س : صفات جبرية فيقول ۵ ص ، ع ، ن : صفات جبرية فنقول ۵ ا : صفات جزوية فنقول .

[5] لث ، سث ، سر : وضموه الى طريق ۵ هـ : وضموه الى طريقه ۵ ص ، ع ، ن : ووصفوه الى طريقة .

[6] س ، ست : وقوله أيضا .

[7] ص ، ع ، سر ، ل ، بر ، ن ، هـ ، ا : بالقلب [بدل : « بالجنان »] .

(١ بالأركان ـ ففروعه ١) ؛ فمن صدّق بالقلب ، (٢ أى : أقرّ بوحدانية الله تعالى٢) ، واعترف بالرسل ، تصديقاً لهم (٣ فيما جاءوا به من عند الله تعالى ـ بالقلب ٣) ـ صحّ إيمانه ، حتى لو مات عليه فى الحال (٤) كان مؤمناً ناجيا ؛ ولا يخرج من « الإيمان » إلاّ بإنكار شىء من ذلك .

صاحب الكبيرة إذا لم يتب لا يخلد فى النار

و « صاحب الكبيرة » : إذا خرج من الدنيا من غير توبة ـ يكون حكمه إلى الله تعالى : إمّا أن يغفر له برحمته ؛ وإما أن يشفع فيه النبى (٥) صلى الله عليه وسلم ، إذ قال : « شفاعتى لأهل الكبائر من أمّتى » ؛ وإما أن يعذبه بمقدار جرمه ثم (٦ يدخله الجنة برحمته ٦) ؛ ولا يجوز أن يخلد فى النار مع الكفار ، لما ورد به السمع : (٧ بالإخراج من النار ٧) مَنْ كان فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان .

ولو تاب فقبول سمعا

(٨ قال : ولو تاب فلا أقول بأنه يجب ٨) على الله تعالى قبول توبته بحكم العقل ؛ إذ هو الموجب ؛ فلا يجب عليه شىء ؛ بلى (٩) : ورد « السّمع » بقبول توبة التائبين ، وإجابة دعوة المضطرين .

---

[١] ص ، ع ، سر ، ل : على الأركان فمروعه ٥ س : بالاركان وفروعه ٥ لث ، سث ، بر ، هـ ، ا : على الأركان فروعه ٥ نى : بالاركان فروعه .

[٢] بر : اى اقربوا حدانية الله تعالى ٥ ا : اقربو حدانية الله ٥ لث : اى اقربو حدانيته الله تعالى .

[٣] سث : فيما حافظ به بالقلب ٥ ل ، س ، لث ، بر ، ا : فيما جاءوا به بالقلب ٥ هـ : فيما جاءوا به من عند الله بالقلب .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، لث ، نى : حتى لو مات فى الحال .

[٥] لث : نبيه [بدل : « النبى »] .

[٦] سث : يدخل الجنة برحمته ٥ س : يدخله الجنة .

[٧] ص ، ع ، سع ، سر : من اخراج ٥ هـ : من الاخراج ٥ ل ، س ، نى ، لث ، سث : من الاخراج من النار .

[٨] ا : قال ومن تاب لا اقول انه يجب ٥ هـ : قال ولو تاب لا اقول انه يجب ٥ سث : ولو تاب لا اقول بأنه يجب ٥ لث : قال ولو تاب انه يجب ٥ ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سع : قال ولو تاب لا اقول إنه يجب .

[٩] ص ، ع ، سر ، س ، لث ، نى ، ل ، سع : بل [بدل : بلى] .

مالك خلقه لا يظلمهم

وهو «المالك» فى خلقه: يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد؛ فلو أدخل الخلائق بأجمعهم الجنة لم يكن حيفاً، ولو أدخلهم النار لم يكن [١] جوْراً؛ إذ الظلم [١] هو: التصرف فيما لا يملكه المتصرف، أو [٢] وضعُ الشيء فى غير موضعه؛ وهو المالك المطلق، فلا يتصوَّر منه ظلم، ولا ينسب إليه جوْر.

الواجبات كلها سمعية

قال: و«الواجبات» كلها «سمعية»، والعقل [٣] لا يوجب شيئاً [٣]، ولا يقتضى تحسيناً [٤] ولا تقبيحاً [٤].

السمع يوجب والعقل يحصل

فمعرفة الله تعالى: بالعقل تحصُل، وبالسمع تجب؛ قال الله تعالى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً».

وكذلك شكر المنعم، وإثابة المطيع، وعقاب العاصى — يجب بالسمع دون العقل [٥].

لا يجب على الله شىء بالعقل

ولا يجب [٦] على الله تعالى شيء مّا [٧] بالعقل: [٨] لا الصلاح، ولا الأصلح، ولا اللطف [٨]. وكل مايقتضيه العقل [٩] من جهة الحكمة [٩] الموجبة؛ فيقتضى نقيضه من وجه آخر.

---

[١] ا: ظلما اذ الجور.

[٢] سث: اذ وضع [بدل: «او وضع»].

[٣] ه: ليس اوجب شيا ه ص، ع، ل، بر: ليس يوجب شيئا ه سث، لث، س: ليس يوجب شيا.

[٤] ص، ع، ل، سر، بر، ن، ه، ا، سع، سث: وتقبيحا.

[٥] ا: دون العقاب [بدل: «دون العقل»].

[٦] ص، سع، ن: لا يجب.

[٧] بر: [كلمة: «ما»] ساقطة.

[٨] س: لا الصالح، ولا الاصلح ولا الالطف.

[٩] ص، ع، ل، سر، بر، س، لث، سث، سع، ه، ن: من الحكمة ه ا: من الحكمة الوجه.

أصل التكليف لا يجب على الله

وأصل التكليف لم يكن واجبا على الله تعالى ؛ إذ لم يرجع إليه نفع ، ولا اندفع به عنه ضر .

قدرة الله على مجازاة العبيد والافضال عليهم

وهو قادر على مجازاة العبيد [١] : ثوابا ، وعقابا ؛ وقادرٌ على الإفضال عليهم [٢] ابتداءً : تكرّماً [٢] ، وتفضلا .

الفضل من الله والعدل

والثواب ، والتفضل ، والنعيم ، واللطف ـ كله منه « فضل » ؛ والعقاب ، والعذاب ـ كله « عَدْل » .

« لا يُسألُ عمّا يَفعَلُ وهُمْ يُسألونَ » .

انبعاث الرسل جائز

تأييدهم وعصمتهم بعد الانبعاث من الواجبات

« وانبعاث الرسل » من القضايا « الجائزة » : لا الواجبة ، ولا المستحيلة . ولكن بعد « الانبعاث » تأييدهم بالمعجزات ؛ وعصمتهم من الموبقات ـ من جملة الواجبات ؛ إذ لا بد من طريق للمستمع يسلكه ، ليعرف [٣] به صدق « المدعى » ؛ ولا بد من إزاحة العلل ، فلا يقع فى التكليف تناقض .

المعجزة بقسميها

« والمعجزة » [٤] : فعل خارق للعادة ، مقترن بالتحدّى ، سليم عن المعارضة ؛ يتنزل [٥] منزلة التصديق بالقول ، من حيث القرينة . وهو منقسم الى : [٦] خَرْق المعتاد ، وإلى إثبات غير المعتاد [٦] .

الكرامات للأولياء حق

« والكرامات » للأولياء حقٌّ ؛ [٧] وهى ـ من وجه ـ تصديقٌ للأنبياء ، وتأكيدٌ للمعجزات [٧] .

---

[١] س ، سج ، لك ، ن ، هـ ، ا : العبد .

[٢] ن : ابتدا وتكرما ؛ ا : ابتديا وتكرما ؛ سث : تكرما .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، مر ، بر ، سج ، هـ ، ا : فيعرف [بدل : « ليعرف »] .

[٤] ن : والمعجز [بدل : « والمعجزة »] .

[٥] ص ، ع ، ل : فيزل منزلة ؛ س : ويتنزل منزلة ؛ سث : ينزل منزلة ؛ هـ : منزل منزلة .

[٦] ا : حزق العادة والى إثبات عين المعتاد ؛ هـ : حرق المعتاد .

[٧] ن : وهى مروجة تصديق الانبيا وتاكيد المعجزات .

التوفيق والخذلان عند الأشعرى

و « الإيمان » و « الطاعة » بتوفيق الله تعالى ، و « الكفر » والمعصية بخذلانه [١] . والتوفيق عنده : خلق القدرة على الطاعة . والخذلان عنده : خلق القدرة على المعصية .

وعند بعض أصحابه

وعند بعض أصحابه : تيسير أسباب الخير هو التوفيق . وبضده الخذلان .

الأمور الغائبة تجرى على ظاهرها عنده

وما ورد به السمع من الأخبار عن الأمور الغائبة ؛ مثل : القلم ، واللوح ، والعرش ، والكرسى ، والجنة ، والنار - فيجب إجراؤها على ظاهرها [٢] ، والإيمان بها كما جاءت ؛ [٣] إذ لا استحالة [٣] فى إثباتها .

الأمور المستقبلة الواردة فى الأخبار حق

وما ورد من الأخبار عن الأمور المستقبلة فى الآخرة ؛ مثل : سؤال القبر ، والثواب والعقاب فيه ؛ ومثل : الميزان ، والحساب ، والصراط ، وانقسام الفريقين : فريق فى الجنة ، وفريق فى السعير - [٤] حقٌّ ، يجب الاعتراف بها [٤] وإجراؤها على ظاهرها ، إذ لا استحالة فى وجودها .

القرآن معجزة عنده بلاغة ونظما وفصاحة

والقرآن عنده معجز من حيث : البلاغة ، والنظم ، والفصاحة ؛ إذ خُيّر العرب بين السيف وبين المعارضة ، فاختاروا أشد القسمين ، اختيار [٥] عجز عن المقابلة [٥] .

وعند بعض أصحابه من جهة الصرف والاخبار

ومن أصحابه مَن اعتقد أن الإعجاز فى القرآن من جهة صَرْف الدواعى ، وهو : المنع [٦] من المُعارضة ؛ ومن جهة [٦] الإخبار عن الغيب .

---

[١] بر : بخلافه [بدل : « بخذلانه »] .

[٢] س : على الظاهر .

[٣] ا : ولا استحالة ؛ هـ : إذ لا استحاله .

[٤] ص ، ع ، ل ، هـ ، بر : حق يجب الاعتراف به ؛ ا : خبر يجب الاعتراف بها ؛ سـ : حق يجب الاعتراف بها .

[٥] هـ : عجز عن المقالة .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سـ ، لـ ، مر ، سح ، ى ، بر : من المعتاد ومن جهة ؛ هـ : والمعتاد من جهة .

الامامة عند الأشعرى بالاتفاق والاختيار

وقال : « الإمامة » (١) تثبت بالاتفاق والاختيار ؛ دون النصّ والتعيين ؛ إذ لو كان (٢ ثَمَّ نَصٌّ ٢) لما خفى ، والدواعى تتوفر على نَقْله .

ترتيب الأئمة

واتفقوا فى (٣) « سقيفة بنى ساعدة » على « أبى بكر » ، رضى الله عنه . ثم اتفقوا — (٤ بعد تعيين أبى بكر — على « عمر » رضى الله عنه ٤) . واتفقوا — بعد الشّورى — على « عثمان » ، رضى الله عنه . (٥ واتفقوا بعده على « علىّ » ، رضى الله عنه ٥) .

ترتيبهم فى الفضل

وهم مترتبون فى الفضل تَرَتّبهم فى الإمامة .

عائشة وطلحة والزبير رجعوا عن الخطأ

وقال : لا نقول فى « عائشة » ، و « طَلْحة » ، و « الزُّبَير » : إلاّ أنهم رجعوا عن الخطأ . « وطلحة » ، و « الزبير » من العَشَرة المبشَّرين بالجنة .

معاوية وابن العاص بغيا

(٦ ولا نقول فى حقّ « معاوية » ، و « عمرو بن العاص » : إلا أنهما ٦) بغَيا على الإمام الحق ، فقاتلهم « علىّ » مقاتلة أهل البَغْى .

أهل النهروان مارقون

وأما « أهل النهروان » (٧) فهم « الشُّرَاة » المارقون عن الدين ؛ بخبر النبى — صلى الله عليه وسلم — .

« على » على الحق

ولقد كان « علىّ » — رضى الله عنه — على الحَقّ فى جميع أحواله ؛ يدور الحقّ معه حيث دار .

* * *

---

[١] ا . والامامة ٦ ه : الآتية [بدل : « الامامة »] .

[٢] ص ، ع ، سر ، سع : نص ثم ٦ ن : نص .

[٣] ل : فى بيعة سقيفة .

[٤] ص : على عمر بعد تعيين ابى بكر رضى الله عنه ٦ س : بعده على عمر ٦ ه : على عمر رضى الله عنه بعد تعيين ابى بكر ٦ ع : على عمر بعد تعيين ابى بكر رضى الله عنهما .

[٥] ا : ساقط .

[٦] ست : ولا يقول فى معاوية وعمرو بن العاص لأنهما .

[٧] ص ، ع ، ن ، ست ، بر : وأما أهل النهر .

[الفصل الثـــانى]

المُشَـبِّهة

المشبهة

تحير السلف فى متشابهات الكتاب والسنة

اعلم أن السّلف [١] من «أصحاب الحديث»، – [٢] لمّا رأوا [٢] توغّل «المعتزلة» فى «علم الكلام [٣]» ومخالفة «السّنّة» التى عهدوها من الأئمة الراشدين، وتنصرهم [٤] : جماعةٌ [٥] من أمراء بنى أمية [٥] على قولهم «بالقدر»، وجماعةٌ من خلفاء «بنى العبّاس» على قولهم «بنفى الصفات»، «وخلق القرآن»، – تحيّروا فى تقرير مذهب «أهل السنة والجماعة» فى متشابهات: [٦] آيات «الكتاب» الحكيم، وأخبار «النبىّ» الأمين، صلى الله عليه وسلم [٦].

من سلكوا طريق السلامة يفوضون

فأمّا: «أحمد بن حنبل»، و«داود بن علىّ [٧] الاصفهانى»، وجماعة من أئمة «السلف»، – فجروا على [٨] منهاج السّلف المتقدمين عليهم من أصحاب الحديث؛ مثل: «مالك بن أنس»، و«مُقاتل بن سليمان»؛ وسلكوا [٩] طريق السلامة [٩]؛ فقالوا: نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة؛ ولا نتعرض للتأويل؛

---

[١] س، ع، ل، بر، ى، ست: ان السلف || لث: واعلم ان السلف.

[٢] س، ا: لما رأوا || هـ: لما روا.

[٣] س، ع: فى علم الله [بدل: فى علم الكلام].

[٤] ست: ونصره.

[٥] س، ع، سر: من بنى امية || ا: من امرا بنى امية || بر: من خلفا امرآء بنى امية.

[٦] س، ع، بر، ى، سر، ست: ايات الكتاب واخبار النبى صلى الله عليه وسلم || هـ: ايات القران واخبار النبي صلى الله عليه وسلم ه ل، س، سع، ا: ايات الكتاب واخبار النبي عليه السلام.

[٧] س، ست: داوود بن على بن محمد الاصفهانى || هـ: وداود بن على الاصبهانى.

[٨] س: فخرجوا ه سر: فجروا ه ا: جدوا.

[٩] س: الطريق السالمة.

بعد أن نعلم ـ قطعاً ـ أن الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات ، وأن كل ما تمثل [١] فى الوهم فإنه [٢] خالقه ومُقَدِّرُه [٢] .

احترازهم عن التشبيه

وكانوا [٣] يحترزون عن التشبيه ، [٤] الى غاية أن قالوا [٤] : من حَرَّكَ يده [٥] عند قراءة قوله [تعالى] [٥] : « خَلَقْتُ بيدىَّ » ، [٦] أو أشار بأصبعيه [٦] عند روايته : « قَلْبُ المؤمنِ بين أُصبعَيْن من أصابع الرَّحْمنِ » ـ وجب قَطْع يده ، [٧] وقلْع أُصبعيه [٧] .

سبب تركهم التأويل :

وقالوا [٨] : إنما توقفنا فى تفسير « الآية » وتأويلها لأمرين :

١ ـ المنع الوارد

أحدهما : المنع الوارد فى « التنزيل » فى قوله تعالى : « فأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغَاءَ تأويلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تأويلَهُ إلاّ اللهُ ، والرَّاسِخُونَ فى العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ [٩] رَبِّنَا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ » ؛ ـ فنحن نحترز عن « الزَّيْغ » [٩] .

---

[١] ا : تمثل ؟ بر : يمثل ؟ سث : يتثل .

[٢] لث : مقدوره وهو خالقه ؟ سث ، س ، سر ، سح : مقدره وخالقه ؟ ى : مقدور وهو خالقه .

[٣] ى : فكانوا .

[٤] بر : الى غاية ، قالوا ؟ هـ ، ى ، س ، سث : الى غايه قالوا .

[٥] ص ، ع ، سر ، سث ، لث ، ى : عند قراءته ؟ هـ : عند قراه ؟ س : عند قراه قوله ؟ ل ، سح : عند قرآءه ؟ بر ، ا : عند قراته [وبإسقاط : « تعالى » من جميع النسخ ، بيد أن السياق والالحاق يرجحان ذكرها] .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، سث ، ى ، سح ، هـ : او اشار بأصبعه ؟ لث : واشار باصبعه .

[٧] ص ، ع ، ى ، س ، سح ، سر ، بر ، هـ : وقلع اصبعه ؟ لث : وقطع اصبعه ؟ ل ، سث : وقلع اصابعه .

[٨] هـ ، ا ، س ، ى ، سث ، بر : قالوا [بدل : « وقالوا »] .

[٩] لث : ربنا . . الايه فنحن نحترز الزيغ ؟ بر : ربنا فنحن نحترز من الزيغ ؟ ص ، ع ، ل ، سح : ربنا فنحن نحترز من الزيغ ؟ ى ، ا : ربنا فنحن نحترز عن الزيغ ؟ سث : ربنا فنحن نحترز فى الزيغ .

٢ ـ ظنية التأويل

والثانى : أن التأويل أمرٌ مظنون بالاتفاق ، والقول فى صفات البارى بالظن غير جائز ، فربما أوّلنا الآية على [١] غير مُراد البارى تعالى ، فوقعنا فى الزيغ : بل نقول كما قال « الرّاسخون » فى العلم : « كلٌّ من عند ربّنا » : آمنّا بظاهره ، وصدّقنا بباطنه ، ووكلنا علمه الى الله تعالى ؛ ولسنا مكلّفين بمعرفة ذلك ، [٢] إذ ليس ذلك من شرائط [٢] الإيمان وأركانه .

كثرة احتياط بعضهم بعدم ترجمة هذه الألفاظ

واحتاط بعضهم أكثر احتياط : حتى لم يقرأ [٣] : « اليد » بالفارسية ، ولا الوجهَ ، ولا الاستواء ، ولا ما ورَد من جنس ذلك ؛ بل إن احتاج فى ذكرها إلى عبارة عبّر عنها بما ورد : لفظاً بلفظ .

فهذا هو طريق السلامة ، [٤] وليس هو من التشبيه [٤] فى شىء .

من صرحوا بالتشبيه من غلاة الشيعة والحشوية

غير أن جماعة من « الشيعة الغالية » ، وجماعة من « أصحاب الحديث الحشوية » صرحوا « بالتشبيه » ؛ مثل : [٥] « الهشاميين » من « الشيعة » .

ومثل : « مُضَر » ، « وكُهْمُس » ، « وأحمد الهُجَيْمى » ، وغيرهم ، من [الحشوية] [٥] .

---

[١] ست : عن غير .

[٢] ص ، ع : إذ ليس من شرائط ♦ هـ : اذ ليس من شرايط .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، نى ، هـ ، ا ، سج : حتى لم يفسر .

[٤] ص ، ع ، نى ، هـ : وليس من التشبيه ♦ ا : وليس يتوهم التشبيه .

[٥] ص : الهشاميين من الشيعة ومثل نصر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من أهل الشيعة ♦ لث : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الهجمى وغيرهم [وعلى الهامش : « الجهمى من المشبهة »] ♦ نى : الهشامين ومثل مضر وكهمس وأحمد الهجيمى وغيرهم من الشيعة ♦ ا : البهشاميين من الشيعة مثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من المشبهة ♦ هـ : الهشامين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الجهنى وغيرهم ♦ ست : الهشامين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الهجنى وغيرهم من السنة ♦ س ، سج : الهشامين من الشيعة مثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من الشيعة ♦ بر : الهشامين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من السنة ♦ سر : الهشامين من الشيعة ومثل مضر وكهمس وأحمد الهجيمى وغيرهم من المشبهة ♦ ع ، ل : الهشامين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من أهل =

صورة معبودهم

قالوا : معبودهم على صورةٍ [1] ذات أعضاء وأبعاض : إما روحانية ، [2] وإما جسمانية .

ما جوزوه عليه

ويجوز [2] عليه : الانتقال ، والنزول ، والصعود ، والاستقرار ، والتمكن [3] .

مشبهة الشيعة

فأما [4] مشبهة « الشيعة » فستأتى مقالاتهم ، فى باب « الغلاة » .

حكاية الأشعرى عما جوزه مشبهة الحشوية على معبودهم

وأما مشبهة « الحشوية » : فحكى [5] « الأشعرى » ، عن « محمد بن عيسى » ، أنه حكى عن : « مضر » ، و« كُهْمُس » ، و « أحمد الهُجَيْمى » ـ أنهم أجازوا على ربهم : الملامسة ، والمصافحة ، [6] وأن المسلمين المخلصين يعانقونه [6] فى الدنيا والآخرة ، إذا بلغوا فى [7] الرياضة والاجتهاد الى حد الإخلاص والاتحاد [8] المحض .

= الشيعة [هذا ! ولم ترد كلمة « الحشوية » التى زدناها بين مربعين — فى كل النسخ التى بين أيدينا ، والتى استبدلناها بما ورد فى جميع النسخ من : « الشيعة » ، « السنة » ، « المشبهة » ، « أهل الشيعة » ـ بعد الكثير من الفحص والتقصى ـ لأن تمحيص آرائهم ، وحكاية الأشعرى عن مشبهة الحشوية اللاحقة ، يوجبان هذه الزيادة أو هذا الاستبدال ، وفوق كل ذى علم عليم] .

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، ن ، بر : معبودهم صورة ، ا : معبوده صوره ، هـ : [من : « قالوا » الى « أعضاء »] ساقط .

[٢] ص ، ع ، بر : او جسمانية يجوز ، س ، ا ، لث ، سث : واما جسمانية يجوز ، هـ : يجوز .

[٣] ص ، ع ، لث ، سح : والتمكين [بدل : « والتمكن »] .

[٤] لث : وأما ، س : [كانت فى الأصل « فأما » ، ولكن المصحح جعلها على الهامش : وأما] .

[٥] ص ، ع : فذكر .

[٦] ص ، ع : وأن المخلصين من المسلمين يعاينونه ، ل ، سر ، سث ، بر ، ن ، لث ، هـ ، ا : وأن المخلصين من المسلمين يعانقونه .

[٧] ص ، ع : من [بدل : « فى »] .

[٨] سث : والايجاد ، ن : واتحاد .

حكاية الكعبي عما جوزه بعضهم

وحكى « الكعبي » عن بعضهم : أنه كان يجوّز [١] « الرؤية » فى دار الدنيا ، وأن يزوروه [١] ويزورهم .

قول الجوارِبي فى معبوده

وحكى عن « داود الجوارِبي [٢] » : أنه قال : اعفونى عن الفرْج واللحية واسألونى عما وراء ذلك . وقال : [٣] إن معبوده [٣] : جسم ، ولحم ، ودم ؛ وله جوارح ، وأعضاء ، من : يد ، ورجل ، ورأس ، ولسان ، وعينين ؛ وأذنين ؛ ومع ذلك : جسم لا كالأجسام ، ولحم لا كاللحوم ، ودم لا كالدماء . وكذلك سائر الصفات ؛ وهو : لا يشبه شيئا من المخلوقات ، ولا يشبهه شيء .

وحكى عنه أنه قال : هو : أجوف من أعلاه الى صدره ، مصمت ما سوى ذلك ؛ وأن له [٤] وَفْرَةً سوداء ، وله شَعر [٤] قَطِط .

المشبهة يجرون ألفاظ التنزيل على ظاهرها

وأمّا [٥] ما ورد فى « التنزيل » من : الاستواء ، [٦] والوجه ، واليدين [٦] ، والجنب ، والمجيء ، والإتيان ، والفَوْقيّة ... وغير ذلك — فأجروها على ظاهرها ؛ أعنى ما يُفهم عند الإطلاق على الأجسام .

ويجرون ألفاظ الأخبار على المتعارف منها

وكذلك ما وَرَد فى « الأخبار » من الصورة [٧] [وغيرها] ، فى قوله — عليه السلام : [٧] « خلق آدم على صورة الرحمن » ، وقوله : « حتى يضَع الجبّار

---

[١] ص ، سح : الرؤية فى الدنيا يزوروه ه ع : الروية فى الدنيا يزوره ه هـ : فى الدنيا والاخرة ان يزوروه ه بر ، نى ، سث ، لث : الرؤية فى الدنيا وان يزوروه ه ا : الروية فى الدنيا وانه يزورة ه ل : الروية فى دار الدنيا أن يزوروه .

[٢] ص ، نى : الخوارمى [بدل : « الجوارِبي »] ه س ، لث ، هـ : الحـوارى ه ع ، بر ، ل : الجوارى ه سر : الخوارزمى ه ا : الحواهى لعنه الله .

[٣] ص ، ع : ان معبودهم ئ هـ : ابن معبوده .

[٤] ا : وفره سوداء وان له شعر .

[٥] ا : وما ورد .

[٦] س : واليدين والرجلين والوجه ه نى ، ل ، بر ، لث ، سث ، هـ ، ا : واليدين والوجه .

[٧] لث : فى قوله سبحانه ، [ولم تذكر جميع النسخ كلمة « وغيرها » التى يحتم علينا المعنى ذكرها أو ذكر ما فى معناها ، لتشمل - غير « الصورة » الواردة فى الخبر الأول - ما ورد فى الأخبار التالية ، من : القدم ، والأصابع ، واليد أو الكف ، والأنامل . . .] .

قدمه فى النار » ، وقوله : « قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن » ، وقوله : « خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا » ، وقوله : « وضع يده أو كفه — على كتفى » ، [١] وقوله : « حتى وجدتُ برْد أنامله على كتفى [١] » ، ... إلى غير ذلك — أجروها على ما يُتعارف فى صفات الأجسام .

اقتباس المشبهة وضع الحديث والكذب فيه والتشبيه من اليهود

وزادوا فى « الأخبار » أكاذيب وضعوها ، ونسبوها إلى النبى — عليه السلام — وأكثرها مقتبسة من « اليهود » ، فإن « التشبيه » فيهم طِباع ؛ حتى قالوا : اشتكت عيناه فعادته الملائكة ، وبكى على طوفان « نوح » حتى رمدت عيناه ، وإن العرش [٢] لَيَئِطُّ من تحته [٢] كأطيط [٣] الرحل الجديد [٣] ، وإنه ليفضل من كل جانبٍ أربع أصابع .

وروى « المشبهة » عن النبى — عليه السلام — أنه قال : « لقيَنى ربى ، [٤] فصافحنى ، وكافحنى [٤] ، ووضع يده بين كتفى حتى وجدت برد أنامله » .

قولهم بقدم القرآن حروفا وأصواتا ورقوما

وزادوا على [٥] التشبيه قولهم فى القرآن : إن الحروف ، والأصوات ، والرقوم المكتوبة — قديمة أزلية . وقالوا : [٦] « لا يعقل كلام ليس بحروف ولا كلم [٦] » . واستدلوا [٧] بأخبار ، منها : ما رووا [٨] عن النبى — عليه السلام — :

---

[١] س : وقوله عليه السلام وجدت برد انامله على كتفى ؛ ص ، سح ، ه : وقوله حتى وجدت برد انامله فى صدرى ؛ بر : وقوله حتى وجدت برد انامله على كتفى [وعلى الهامش : « فى صدرى »] ؛ ا : حتى وجدت برد أنامله فى صدرى .

[٢] لث : لياط تحته ؛ ھ ، بر : ليأط من تحته ؛ سث : لتئط من تحته ؛ ا : ليئط من تحته .

[٣] سث ، بر : الرجل الحديد ؛ ا : الرحل .

[٤] بر ، ھ : وصافحنى وكافحنى ؛ ا : فصافحنى .

[٥] لث : وزادوا فى التشبيه .

[٦] ھ : لا نعقل كلاما ليس بحرف ولا كلمه ؛ ا : ليس يعقل كلام ليس بحروف ؛ سر ، ص ، ع ، بر ، ل ، نى ، سث ، سح : ليس يعقل كلام ليس بحرف ولا كلمة .

[٧] سر : واستدلوا فيها باخبار ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سح ، لث ، بر ، نى ، ھ ، ه واستدلوا فيه باخبار .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سث : ما روى .

١ « ينادى الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه الأولون والآخرون »؛ ورَوَوْا : أن « موسى » ـ عليه السلام ـ كان يسمع كلام الله [1] كجرّ السّلاسل .

احتجاجهم باجماع السلف

٣ قالوا : وأجمعت [2] « السلف » على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، [3] ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله . ولا نعرف [4] من القرآن إلا ما هو بين أظهرنا ؛ [5] فنبصره ، ونسمعه ، ونقرؤه ، ونكتبه [5] .

مناقشة المشبهة للمعتزلة والأشعرية حول القرآن

٦ والمخالفون [6] فى ذلك :

أمّا « المعتزلة » ؛ فوافقونا [6] على أن هذا الذى فى أيدينا [7] كلام الله ، وخالفونا [7] فى « القِدَم » . وهم محجوجون [8] بإجماع الأمة .

٩ وأمّا « الأشعرية » ؛ فوافقونا على أن القرآن قديم ، وخالفونا فى أن الذى فى أيدينا [9] كلام الله [9] ، وهم [10] محجوجون أيضا [10] بإجماع الأمة : أنّ المشار إليه هو كلام الله .

١٢ فأما إثبات كلامٍ ، هو صفةٌ قائمة بذات البارى تعالى : لا نبصرها ، ولا نكتبها ، ولا نقرؤها ، ولا نسمعها — فهو مخالفة الإجماع من كل وجه .

اعتقاد المشبهة فى كلام الله ومعناه

فنحن نعتقد : أن ما بين « الدّفتين » كلام الله ، أنزله على لسان جبريل ،

---

[١] هـ : كلام الله عز وجل كجر .

[٢] ى : وقالوا اجتمعت ۶ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، هـ ، سع : وقالوا اجمعت .

[٣] ا : ومن وال مخلوف ۶ س ، لث ، ست : ومن قال مخلوق ۶ ى : ساقط .

[٤] بر ، ى : ولا يعرف .

[٥] ست : فيبصره ويسمعه ويقروه ويكتبه .

[٦] ص : لنا كالمعتزلة وافقونا ه لث ، ست ، سر ، بر ، ع ، ل ، ى ، سع ، هـ ، ا : آما المعتزلة فوافقونا .

[٧] لث ، ست : كلام وخالفونا ۶ هـ : كلام الله وخالفوا .

[٨] ص ، ع ، سع ، ست : محجوجون أيضا ه لث ، هـ : محجوبون .

[٩] ص ، ع ، بر ، ل ، سر ، هـ : ليس فى الحقيقة كلام الله ۶ ا : ليس فى الحقيقة .

[١٠] هـ : محجوبون ايضا ه لث : ايضا محجوبون .

عليه السلام ؛ فهو : المكتوب فى المصاحف ، وهو المكتوب [١] فى اللوح المحفوظ ، وهو الذى يسمعه المؤمنون فى الجنة من البارى تعالى بغير حجاب [٢] ولا واسطة ؛ وذلك [٣] معنى قوله تعالى [٣] « سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ » ؛ وهو قوله تعالى « لموسى » ، عليه السلام : « ياموسى إنى أنا اللهُ رَبُّ العالمين » ، ومناجاته من غير واسطة [٤] حتى قال تعالى [٤] : « وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً » ، وقال [٥] : « إنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِى وبِكَلامِى » ، ورُوِىَ عن النبى — عليه السلام — أنه قال : « إن [٦] الله تعالى كَتَبَ [٦] التوراة بيده ، وخلق جنة عَدْن بيده ، وخلق آدمَ بيده » . وفى التنزيل : « وكَتَبْنَا لَهُ فى الألْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْعِظَةً وتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَىْءٍ » .

محاولتهم الالتجاء إلى السلف

قالوا [٧] : فنحن [٨] لا نزيد من أنفسنا شيئا ، ولا نتدارك [٨] بعقولنا أمراً لم يتعرض له « السَّلف » . قالوا : « ما بين الدَّفتين كلام الله » قلنا « هو كذلك » ؛ واستشهدوا عليه [٩] بقوله تعالى : « وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فأجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ » ، ومن المعلوم : أنه ماسمع إلا هذا الذى نقرؤه .

وقال تعالى : « إنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ . فى كِتَابٍ مَكْنُونٍ . لا يَمَسُّهُ إلَّا المُطَهَّرُونَ . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سع : [كلمة : « المكتوب »] ساقطة .

[٢] س ، ى ، لث . بغير خطاب .

[٣] سث : معنى قول ه ى ، لث ، سث ، ﻫ : معنى قوله ٯ ا : قوله تعالى .

[٤] ا : حتى قال ٯ ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، ى ، ﻫ ، سع ، سر : حين قال .

[٥] ص ، ع ، ل ، سع : قال [بدل : و « قال »] .

[٦] ص : البارى تعالى كتب ه سث : الله تعالى خلق .

[٧] بر : قال .

[٨] ﻫ : لا نزيد من أنفسنا شيا ولا بتدارك ه ص ، ع ، ل ، سع ، ا : لا نزيد من انفسنا شيئا ولا نتدارك .

[٩] س ، سث ، ى ، ا : [كلمة [« عليه »] ساقطة .

وقال : « فِى صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ، بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ » .

وقال : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ » .

وقال : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » . إلى غير ذلك من الآيات .

ميل بعض المشبهة إلى الحلولية

ومن « المشبهة » مَن مالَ [١] إلى مذهب « الحلولية » ، وقال : يجوز أن يظهر البارى تعالى بصورة شخص ؛ كما كان « جبريل » ـ عليه السلام ـ ينزل فى صورة أعرابى ، وقد [٢] تمثل لمريم [٢] بشرا سويا ، وعليه حُمِل قول النبى ـ عليه السلام ـ « رأيت [٣] ربى فى أحسن صورة » . وفى « التوراة » عن « موسى » ـ عليه السلام ـ « شافهت الله تعالى فقال لى : « كذا » .

غلاة الشيعة حلولية أيضا

و « الغلاة من الشيعة » مذهبهم الحلول . ثم الحلول : قد يكون بجزء ؛ وقد يكون بكل ـ على ما سيأتى [٤] فى تفصيل مذاهبهم [٤] إن شاء الله تعالى .

---

[١] سث : من قال ؛ نى : من مقال .

[٢] بر : يمثل لمريم عليها السلام ؛ ل ، س : تمثل لمريم عليه السلام .

[٣] ص ، ع ، هـ ، سج : لقيت ؛ نى : ورأيت .

[٤] نى ، سث ، بر ، ا : تفصيل مذهبهم ؛ هـ : فى تفصيل مذاهبهم .

[الفصل الثالث]

الكَرَّاميــــــَّة

الكرامية

أصحاب ابن كرام

أصحاب « أبي عبد الله محمد بن كَرَّام » (١) .

عده من الصفاتية

وإنما عددناه (٢) من « الصفاتية » ؛ لأنه (٣) كان ممن يثبت « الصفات » ، إلاّ أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه . وقد ذكرنا : كيفية خروجه ، وانتسابه (٤) إلى أهل السُّنَّة (٥ فيما قدّمنا ذكره ٥) .

عدد طوائف الكرامية

وهم (٦ طوائف بلغ ٦) عددهم إلى اثنتى عشرة « فرقة » .

وأصولها

وأصولها ستة : « العابِدِّية » ، و « التّونية » (٧) ، و « الزرينية » (٨) ، و « الإسحاقية » ، و « الواحدية » ، (٩ وأقربهم : « الهَيْصَمِيَّة ٩) » .

عدم إفراد كل فرقة مذهبا

ولكل واحدة (١٠) منهم رأىٌ ؛ إلاّ أنه (١١ لمّا لم يصدر ذلك عن علماء ١١)

---

[١] ست : الكرام [بدل : « كرام »] .

[٢] لك : عددنام .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لك ، ني ، بر ، سر ، سج : فانه ؛ هو : مان .

[٤] هو : وانسبابه [بدل : « وانتسابه »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، سج ، ني ، هو ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل : طوائف يبلغ ؛ هو ، س ، سر ، سج ، ني ، بر : طوايف يبلغ .

[٧] ا : النوية [بدل : « التونية »] .

[٨] بر ، سج ، هو : والرزينية ؛ ست ، ني : والرزينة ؛ لك : والزريفية [ولكن بين التوزة والزرينية علامة ، وعلى الهامش تلك العلامة وبجوارها : « والفرسية »] .

[٩] ا : والهيضمية ؛ ني : واقربهم الهيصمية .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، ني ، لك ، ا : واحد .

[١١] ا : لما يصدر ذلك عن علماء ؛ ص ، ع : لم يصدر ذلك عن علماء ؛ لك : لم يصدر ذلك من علماء ؛ س : لما لم يصدر ذلك من علما ؛ بر : لما يصدر ذلك عن علماء .

معتبرين بل عن (١ سفهاء أغتام ١) جاهلين ـ (٢ لم نُفردها مذهباً ، وأوردنا ٢) (٣ مذهب صاحب المقالة ٣) ، وأشرنا إلى ما يتفرع منه (٤) .

قول ابن كرام في معبوده واستوائه على العرش

نصّ « أبو عبد الله » على أن معبوده على العرش استقراراً ، وعلى أنه بجهة « فوْق » (٥) ذاتاً . وأطلق عليه اسم « الجوهر » ؛ فقال (٦ في كتابه المسمى « عذاب القبر » ٦) : إنه أحَديُّ الذات ، أحَديُّ الجوهر ، وإنه (٧ مُماسٌّ للعرش من الصفحة العليا ٧) . وجوّز : الانتقال ، والتحوّل (٨) ، والنزول .

قول أصحابه

ومنهم من قال : (٩ إنه على بعض أجزاء ٩) العرش :

وقال بعضهم : امتلأ العرش به .

رأى متأخرى الكرامية في جهة البارى وصلته بالعرش

وصار المتأخرون منهم : إلى أنه تعالى بجهة « فوق » ، (١٠ وأنه محاذ ١٠) للعرش .

ثم اختلفوا :

---

[١] ص ، ع ، سث ، نى : سفهاء اغتام ١ : اعتام سفها ٥ هـ ؟، سع : سفهاء اغبياء ٥ س : سفها اغيار ٥ سر : سفها اعتام [وقد اخترنا « أغتام » ، ليتفق مع قول الشهرستانى السابق صفحة ٢٣ من هذا الكتاب — عن ابن كرام — : « قد قمش من كل مذهب ضغثا ، وأثبته فى كتابه ، وروجه على أغتام : غرجة ، وغور ، وسواد بلاد خراسان » . هذا ، ولأن الغتمة بضم الغين — كما يقول صاحب القاموس المحيط — هى العجمة ، والأغتم من لا يفصح شيئا] .

[٢] ص ، ع ، سع : فلم نفردها مدهبا واوردنا ٥ نى : لم نوردها مدهبا واوردناها .

[٣] سث : مداهب صالحة المقاله .

[٤] لث : يتفرغ عنه .

[٥] س ، سع ، لث ، نى : الفوق [بدل : « فوق »] .

[٦] ا : فى تاليف له ٥ هـ : له فى كتابه المسمى عذاب القبر .

[٧] ا : محاس العرش مر الصلحة العليا ٥ سث : مماس للعرش من الصفيحة العليا .

[٨] ص : والتجول ٥ س : التحويل [بدل : « التحول »] .

[٩] سث : على بعض اجزا ٥ هـ : أنه على بعض اجرا .

[١٠] ص ، سع ، ل ، سر ، س ، ر ، هـ ، لث ، سث : ومحاذ ٥ نى : وتجاه ٥ ع : ومحاز ٥ ا : وانه محاد ،

قول العابدية

فقالت « العابديّة » : إن بينه وبين العرش من البُعد والمسافة مالو قُدِّر [1] مشغولاً بالجواهر لا تصلتْ به [1] .

قول ابن الهيصم

وقال « محمد بن الـهَيْـصَـمِ » : « إن بينه وبين العرش بُعداً لا يتناهى ؛ وإنه مُباين للعالم بينونة أزلية . ونفى التحيّز والمحاذاة ، وأثبت [2] الفوقيّة والمباينة .

إطلاقهم لفظ الجسم عليه تعالى

وأطلق أكثرهم لفظ [3] « الجسم » عليه .

مذهب الهيصمية فى الجسم وأحكامه

و« المقاربون » منهم [4] قالوا : نعنى [5] بكونه جسما : أنه قائم بذاته ؛ وهذا هو حدّ الجسم عندهم . وبنَوْا على هذا [6] أن مِن حُكْم القائمَيْنِ [6] بأنفسهما : أن يكونا [7] متجاورين ، أو متباينين [7] ؛ فقضى بعضهم بالتجاور [8] مع العرش ، وحكم بعضهم بالتباين .

قولهم فى جهة البارى تعالى

وربما قالوا : كل موجودين ، فإما أن يكون أحدهما بحيثُ [9] الآخرُ : كالعرض مع الجوهر ؛ وإما أن يكون بجهةٍ منه .

والبارى تعالى ليس ، بعرَض ، إذ هو قائم بنفسه ، فيجب أن يكون بجهة من العالمَ ؛ ثم أعلى الجهات وأشرفها جهة [10] « فوق » ؛ فقلنا هو بجهة « فوق » بالذّات ، ، حتى إذا [11] رُئِيَ — رُئِيَ [11] من تلك الجهة .

---

[١] ا : بالجواهر لا تصلت به ٥ ست : مشغولا بالجواهر لا تصلب به .

[٢] هـ : وأثبت بينونة الفوقية .

[٣] ا : اسم [بدل : « لفظ »] ٥ هـ : لفظ .

[٤] ا : والهيضمية ٥ ست: والمقارنون ٥ بر: والمقاربون [كل ذلك بدل : و « المقاربون منهم»] .

[٥] ص ، ع ، بر ، سر ، ا : قالوا يعنى ٥ ست ، لث : قالوا به نعنى .

[٦] ص ، ع ، سر ، ل ، بر ، سع ، هـ : ان من حكم على القائمين .

[٧] ص : متجاورين ومتباينين ٥ ست ، لث : متجاورين ٥ ى : متجاوزين أو متباينين ٥ سر : متحاورين أو متباينين .

[٨] هـ ، ى ، بر : بالتجاوز ٥ ا : [من هنا الى قوله « بعضهم » التالية] ساقط .

[٩] سر ، ا : تحت ٥ س ، سح : بجنب [بدل : « بحيث »] .

[١٠] س : جهة الفوق .

[١١] لث : راى من راى ٥ سح : رأى راه ٥ ى : روى ٥ هـ : راى ٥ ا : راى راى .

اختلاف المجسمة في النهاية

ثم لهم اختلافات فى « النّهاية » :

فمن المجسّمة مَن أثبت « النهاية » له من ست جهات .

ومنهم مَن أثبت « النهاية » [له] [1] من جهة « تحت » .

ومنهم من أنكر « النهاية » [له] [1] ؛ فقال : هو عظيم .

اختلافهم في معنى العظمة له سبحانه

ولهم فى معنى العظمة خلاف .

فقال[2] بعضهم : معنى عظمته ؛ أنه ـ مع وَحدته ـ على جميع أجزاء العرش ، والعرش تحته ، وهو [3] « فوقَ » كلّه [3] على الوجه الذى هو « فوقَ » جزء منه .

وقال بعضهم : معنى عظمته ، أنه يلاقى مع وحدته ـ [4] من جهة واحدة ـ أكثر من واحد ، وهو يلاقى [4] جميع أجزاء العرش ، وهو العلى العظيم .

اتفاقهم جميعا على جواز قيام الحوادث بذات البارى

ومن[5] مذهبهم جميعا : جواز[5] قيام كثير من الحوادث بذات البارى تعالى .

تفصيل مذاهبهم فى محل الحوادث :

ومن أصلهم : أنّ ما [6] يحدث فى ذاته ، فإنما يحدث [6] بقدرته ؛ وما يحدث [7] مبايناً لذاته [7] ، فإنما يحدث بواسطة « الإحداث » .

---

[١] [كلمتا « له » اللتان زدتاهما بين مربعات غير موجودتين فى جميع النسخ التى بين أيدينا ، بيد أن سياق الكلام ، وتتبع مذهبهم ، وذكر هذه الكلمة أولا ـــ كل ذلك يحتمها له ـ سبحانه ـ على مذهبهم] .

[٢] س : قال [بدل : « فقال »] .

[٣] لث : فوق كل ٦ سث : فوقه كله .

[٤] سث : ومن بجهة واحدة اكثر من واحد وهو يلاقى ٦ ا : من جهة واحده اكثر ما يلاقى واحد وهو على ٦ ل : من جهة واحدة كثر من واحد وهو يلاقى ٦ بر : من جهة واحدة وا كثر من واحد وهو يلاقى .

[٥] ص ، ع ، سع ، هـ : مذهبهم جميعا ٦ لث : مذهبهم جميعا أيضا حواز ٦ ا : مذهبهما جميعا جواز .

[٦] ص ، ع ، سث : يحدث فى ذاته انما يحدث ٦ ا : يحدث فى ذاته فانما يحدث ٦ هـ : يحدث

[٧] هـ : مبانا من ذاته ٦ بر ، ن ، ا : مباينا عن ذاته .

الاحداث والمحدث عندهم

ويعنون «بالإحداث»: «الإيجاد»، و«الإعدام» الواقعين فى ذاته بقدرته [١]: من «الأقوال»، و«الإرادات»؛ ويعنون بالمحدَث [٢]: ما باين ذاته، من الجواهر [٣] والأعراض.

تفرقتهم بين الخلق والمخلوق، وبين الاعدام والمعدوم

ويفرقون [٤] بين الخلق والمخلوق، والإيجاد والموجود، والموجد؛ وكذلك بين الإعدام والمعدوم:

فالمخلوق: إنما يقع بالخَلق، والخلق إنما [٥] يقع فى ذاته بالقدرة.

والمعدوم: إنما يصير معدوماً بالإعدام الواقع فى ذاته بالقدرة.

زعمهم الحوادث فى ذات الله

وزعموا: أن فى ذاته ـ سبحانه ـ حوادث كثيرة؛ مثل: الإخبار عن الأمور الماضية، والآتية، والكتب المنزلة على الرسل ـ عليهم السلام ـ والقصص، والوعد والوعيد، والأحكام؛ ومن ذلك [٦] المُسمَّعات والمُبْصَرات [٦] فيما يجوز أن يُسمَع ويُبصَر.

الايجاد والاعدام هو القول والارادة

والإيجاد والإعدام: هو القول، والإرادة؛ [٧] وذلك قوله: «كُنْ» للشىء الذى يريد كونه [٧].

الارادة و «كن» صورتان

وإرادته [٨] لوجود ذلك الشىء؛ وقوله للشىء: «كُنْ» ـ صورتان [٨].

---

[١] س: لقدرته ٦ ا [من أول: «ويعنون» الى نهاية «والارادات»] ساقط.

[٢] ن: بالمحدثات ٦ لث [من أول «الايجاد» الى هنا] ساقط.

[٣] بر: من الجوهر.

[٤] ص ٦ ح، ل، سث ٦ سر، نى ٦ لث، بر، هـ، ا: فيفرقون.

[٥] ص، ح، ل ٦ س، لث، سث، هـ، نى، ا: [كلمة: «إنما»] ساقطة.

[٦] ص ٦ ح، ل، بر، نى، سث ٦ س ٦ سر: التسمعات والتبصرات ٦ هـ، سع: السمعات والبصرات.

[٧] لث: وذلك قوله تعالى كن للشىء الذى يريد تكونه ٦ نى: ذلك قوله كن للشىء الذى يريد كونه ٦ س: وذلك قوله للشىء كن فيكون.

[٨] س: لذلك بوجود الشىء وقوله كن صورتان ٦ هـ: لوجود ذلك الشىء وقوله كر الشي كرصوبان.

تفسير ابن الهيصم الايجاد والاعدام بالارادة والايثار

وفسّر « محمد بن الهيصم » [١] الإيجـاد والإعدام : بالإرادة والإيثار . قال [٢] : وذلك مشروط بالقول شرعاً ؛ إذ ورد فى التنزيـل : « إِنَّمـا قَوْلُنا لِشَيْءٍ إذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ » ؛ وقوله : « إِنَّما أَمْرُه إذا أراد شيئاً أن يقولَ له : كُنْ فيكونُ » .

الخلق عند أكثرهم قول وإرادة

وعلى قول الأكثرين منهم : الخلق : عبارة عن : القول ، والإرادة .

اختلافهم فى تفصيل ذلك

ثم اختلفوا فى التفصيل [٣] :

فقال بعضهم : لكل موجود « إيجـاد » ، ولكل معدوم « إعدام » .

وقال بعضهم : إيجـاد واحد يصلح لموجودَيْنِ ، إذا كانا من جنس واحد ؛ وإذا اختلف [٤] الجنس تعدد الإيجـاد [٤] .

التزامهم تعدد القدرة واختلافهم فى كيفية ذلك

وألزم بعضهم : لو افتقر كل [٥] موجودٍ ، أو كل جنس ، الى إيجـاد [٥] ؛ فليفتقر كل إيجاد الى قدرة ؛ [٦] فالتزم تعدّد القدرة بتعدّد الإيجاد [٦] .

وقال بعضهم أيضاً ؛ [٧] تتعدد القدرة بعدد أجناس [٧] المحدثات .

---

[١] سف : ويسر محمد بن الهيصم ۶ ا : فسر محمد بن الهيضم .

[٢] سف : وقال .

[٣] ن : فى التفضل ۶ هـ : فى التفصل .

[٤] هـ : الجنس بعدد الايجاد ۶ ا : الجنسان تعدد الاتحاد .

[٥] ا : موجد او كل جنس الى ايجاد ۶ س : موجد وكل جنس الى اتحاد ۶ ن : [من أول « والزم » الى هنا] ساقط .

[٦] ا : فالزم تعدد القدرة ۶ ص ، ع ، ل ، س ، بر : فالتزم تعدد القدرة تعدد الايجاد ۶ هـ ، سج : فالتزم تعدد القدرة بعدد الايجاد .

[٧] س : بتعدد القدرة بتعدد الأجناس ۶ بر : بتعدد القدرة تعدد اجناس ۶ ا : بتعدد القدرة بتعدد اجناس ۶ سف ، ن : بتعدد القدرة بعدد اجناس ه س : يتعدد القدره بعدد اجناس ه ل ، ع : يتعدد القدره بتعدد الاجناس .

وأكثرهم على أنها تتعدد [١] بعدد أجناس الحوادث التي تحدث [١] في ذاته من : « الكاف ، والنون » ، والإرادة ، [٢] والسمع ، والبصر [٢] ؛ وهي خمسة أجناس .

تفسيرهم السمع والبصر

ومنهم مَن فسّر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر .

ومنهم [٣] من أثبت لله تعالى السمع والبصر أزلا [٤] ؛ والتسمعاتُ والتبصّرات [٥] هي إضافة المدركات إليهما [٥] .

إثباتهم لله مشيئة قديمة وتعلقها

وقد أثبتوا [٦] لله تعالى مشيئة قديمة ، متعلقة بأصول المحدَثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته .

إثباتهم إرادات حادثة

وأثبتوا إرادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات [٦] .

إجماعهم على أن الحوادث لا توجب وصفاً ولا هي صفات له

وأجمعوا على أن الحوادث لا توجب لله تعالى وصفاً ، [٧] ولا هي صفات له ؛ فتحدث [٧] في ذاته هذه الحوادث [٨] من : الأقوال ، والإرادات ، والتسمعات ، والتبصرات ؛ ولا يصير بها : قائلا [٩] ، ولا مريداً ، ولا سميعاً ، ولا بصيراً ؛

---

[١] ص ، ع : بتعدد الاجناس المحدثات التي تحدث ♦ سر : بعدد اجناس الحوادث التي يحدث ♦ لث : يتعدد اجناس المحدثات الاحداث التي تحدث ♦ ني : تعدد اجناس الاحداث التي تحدث ♦ ست : بعدد اجناس الأحداث التي يحدث ♦ هـ : بعدد الأجناس الحوادث التي تحدث ♦ ا : تعدد اجناس الحوادث التي تحدث .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، هـ : والتسمع والتبصر ♦ ا : والسمع والتبصر ♦ لث : التسمع والتبصر [وعلى الهامش : « السمع والبصر » . ثم تسقط العبارات التالية الى قوله « والتبصر »]

[٣] ني : ومشهور [بدل : « ومنهم »] .

[٤] لث : ازلا وابدا ٦ سع ، ني ، سر ، هـ ، س : أولا .

[٥] ا : على اضافة المدركات اليهما ٦ س : هي اضافة المذكورات اليهما ٦ ني : هي اضافة المدركات اليها ٦ لث : اضافة المدركات اليهما .

[٦] ني : الله تعالى ♦ ا : ارادات حاصلة تتعلق بتفاصيل المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته .

[٧] بر : وهي صفات له فيحدث ٦ ست ، هـ : ولا هي صفات له فيحدث .

[٨] س : هذه الحركات .

[٩] ا : قابلا ٦ هـ ، ني ، بر : قايلا .

ولا يصير بخلق هذه الحوادث : محدِثاً ، ولا خالقاً . وإنما هو : «١ قائل بقائليته ١» ، وخالق بخالقيته ، ومريد بمريديته ؛ وذلك قدرته على هذه الأشياء .

ما يحدث فى ذاته واجب البقاء عندهم

ومن أصلهم : أن الحوادث التى «٢ يحدثها فى ذاته واجبة ٢» البقاء ، حتى يستحيل عدمها : إذ لو جاز عليها العدم ، لتعاقبت (٣) على ذاته الحوادث ، ولشارك (٤) الجوهر فى هذه القضية . وأيضا : «٥ فلو قُدر عدمُها ٥» فلا يخلو : إما أن يقدَّر عدمها : بالقدرة ؛ «٦ أو بإعدام يخلقه ٦» فى ذاته .

ولا يجوز أن يكون عدمها بالقدرة ؛ لأنه يؤدى إلى ثبوت (٧) المعدوم فى ذاته ؛ وشرط «٨ الموجود والمعدوم ٨» أن «٩ يكونا مباينين ٩» لذاته . ولو جاز وقوع معدوم (١٠) فى ذاته « بالقدرة » ، من غير واسطة إعدام — لجاز حصول سائر المعدومات بالقدرة (١١) . ثم يجب طرد ذلك «١٢ فى الموجَد ١٢» ، حتى يجوز وقوع موجَدٍ محدثٍ فى ذاته ، وذلك محال عندهم .

---

[١] ا : قابل بقابليته ٥ هـ ، ن ، بر : قايل بقايليته .

[٢] بر : يحدث فى ذاته واجب ٦ ع ، ن ، لث ، ست ، هـ : يحدثها فى ذاته واجب ٦ ا : تحدثها فى ذاته واجبة .

[٣] ص ، ع ، سر : لتعاقب .

[٤] لث : وليشارك ٥ ست : ويشارك .

[٥] ن : لو قدر عدمها ٦ ست : لو قدر عدلها ٥ ص : لو قدر على عدمها .

[٦] ص ، ع ، ل ، ن ، سح : واما باعدام يخلقه ٦ ا : او باعدام يخلقه ٥ هـ [من هنا الى قوله « بالقدرة »] ساقط .

[٧] لث : [فى الأصل] ثبوت [وعلى الهامش] : اثبات .

[٨] ص ، ع ، لث ، بر ، سر ، هـ : الموجد والمعدم ٥ سح ، ا : الموجد والمعدوم .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، سح ، لث ، ست ، ا : يكونا متباينين ٥ ص : يكون متباينين .

[١٠] ص ، ع ، ست : معدم .

[١١] ص ، ع : [كلمة : « بالقدرة »] ساقطة .

[١٢] ا : فى الموجود ٦ ن : الموجود .

ولو فُرِضَ إعدامها [١] « بالإعـدام » لجاز تقدير عـدم ذلك الإعدام ؛ فيتسلسل .

فارتكبوا [٢] لهذا التحكم [٢] استحالة عدم [٣] ما يحدث فى ذاته .

أثر الاحداث فى حدوث المحدث وبقائه

ومن أصلهم : أن المحدَث إنما يحدث فى ثانى حال ثبوت الإحـداث [٤] بلا فصل . ولا أثرَ للإحداث [٤] فى حال بقائه .

تقسيمهم ما يحدث من الأمر إلى أمر تكوين وغيره

ومن أصلهم : أن ما يحدث فى ذاته من « الأمر » فنقسم الى : أمر التـكوين وهو فعل يقع تحته المفعول .

وإلى ما ليس أمر التـكوين ؛ وذلك : إما خـبر ، وإما أمر التـكليف ، ونهى التكليف ؛ وهى أفعال ، من حيث [٥] دلـّت على القدرة [٥] ؛ ولا تقـع تحتها [٦] مفعولات .

هذا هو تفصيل مذاهبهم فى محل الحوادث .

مدى نجاح ابن الهيصم فى إرمام مقالة ابن كرام :

وقـد اجتهد [٧] « ابن الهيصم » فى إرْمَام [٧] مقالة « أبى عبد الله » فى كل مسألة ، حتى ردها [٨] من المحال الفاحش [٨] الى نوع يفهم فيما بين العقلاء :

فى مثل التجسيم

مثل « التجسيم » ؛ فإنه قال [٩] : أراد بالجسم : القائم بالذات .

---

[١] نى : واما لو فرض اعدامها ‌ه س ، ع : ولو فرض انعدامها .

[٢] ا : بهذا التحكيم ‌ه هو : هدا التحكيم ٦ بر : لهذا التحكيم .

[٣] س : عدم لم يحدث .

[٤] ست : بلا فضل ولا اثر للاحداث ‌ه ﻫ : بلا فصل وأثر الاحداث ‌ه نى : بلا فصل ولا اشد للاحداث .

[٥] ا : ذات القدرة .

[٦] نى : ولا تقع تحت مفعولات ‌ه ﻫ ، ا ، بر : ولا يقع تحتها مفعولات .

[٧] ا : محمد بن الهيضم فى ارمام ‌ه لث : ابن الهيصم فى اتمام [وعلى الهامش : « ازمام »] .

[٨] ا : الى الحال الفاحش .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، نى ، ست ، ﻫ ، ا : [كلمة « قال »] ساقطة .

والفوقية

ومثل « الفوقية » ؛ فإنه حملها على العلوّ ، وأثبت البينونة [١] غير المتناهية [١] ، وذلك الخلاءَ الذى أثبته [٢] بعض الفلاسفة .

والاستواء

ومثل « الاستواء » ؛ فإنه نفى : المجاورة ، والمماسة ، والتمكن بالذات . . .

مسألة محل الحوادث لم تقبل المرمة

غير مسألة « محل الحوادث » ؛ [٣] فإنها لم تقبل المرّمة ، فالتزمها [٣] كما ذكرنا ، وهى من [٤] أشنع المحالات عقلا [٤] .

الحوادث تزيد فى ذاته على عدد المحدثات عندهم

وعند القوم : أن الحـوادث تزيد على عدد المحدَثات [٥] بكثير : فيكون فى ذاته ـ أكثر [٥] من عـدد المحدثات [٦] ـ عوالمُ من الحوادث ، وذلك [٧] محـال وشنيع [٧] .

مما أجمعوا عليه :
١ ـ إثبات صفات أزلية قائمة بذاته

ومما أجمعوا عليه — من إثبات الصفات — [٨] قولهم : البارى تعالى: عالم بعلم ، قادر بقدرةٍ ، حىّ بحياةٍ ، شاءٍ بمشيئة . وجميع هـذه الصفات [٨] : [٩] صفات قديمة ، أزلية ، قائمة بذاته [٩] .

٢ ـ زيادة السمع والبصر

وربما زادوا [١٠] السمع والبصر ، كما أثبته « الأشعرى » .

---

[١] سث : الغير المناهيه و ا : الغير متناهية و نى : غير المتناهية و ص ، ع ، ل ، لث ، هـ ، س ، سع : الغير المتناهية .

[٢] ص ، سث ، سر ، سع ، بر ، هـ ، ا : أثبتها .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، نى ، بر ، سع ، هـ ، ا : فانها ما قبلت المرمة فالتزمها و سث : فانها ما قبلت المرء منه فالتزمها و سر : وانها ما قبلت المرمه فالزمها .

[٤] سث : اسبغ المحالات و س : اشنع الخلات عقلا و هـ : اسنع المقالات عقلا و ا : اشنع المحالات .

[٥] ا : كثير فى ذاته و سر : بكبير فيكون فى ذاته اكثر و سث ، نى : بكثير فتكون ذاته اكثر

[٦] س : من عدد المخلوقات .

[٧] بر ، نى ، س ، لث ، سث ، هـ و ا : محال شنيع .

[٨] س ، سث ، نى : ساقط .

[٩] ص ، ع ، بر ، ل ، نى ، سث ، لث : قديمة ازلية قائمة بذاته و هـ : قايمة ازلية بذاته .

[١٠] هـ : وربما أرادوا [بدل : « وربما زادوا »] ،

٣ - زيادة الوجه واليدين

"[١] وربما زادوا اليدين والوجه : صفاتٍ ، قديمةً ، قائمةً به "[١] ، وقالوا : له « يدٌ » ، لا كالأيدى ، و « وجهٌ » ، لا كالوجوه .

٤ - جواز الرؤية من جهة فوق

وأثبتوا "[٢] جواز « رؤيته »"[٢] من جهة فوق دون سائر الجهات .

مقارنة ابن الهيصم بين المشبهة والكرامية فى إطلاق ما ورد على الله

وزعم "[٣] « ابن الهيصم » "[٣] أن الذى أطلقه « المشبهة » على الله - عز وجل - من : الهيئة "[٤] ، والصورة ، والجوف ، والاستدارة ، والوفرة ، والمصافحة ، والمعانقة ، ونحو ذلك - لا يشبه سائر ما أطلقه « الكرّامية » من : أنه خلق آدم بيده ، وأنه استوى على عرشه ، وأنه يجىء يوم القيامة لمحاسبة الخلق .

توضيح ابن الهيصم اعتقاد الكرامية فى ذلك

وذلك أنّا لا نعتقد من ذلك شيئا على معنى فاسد : من جارحتين وعضوين ، تفسيراً لليدين ؛ ولا مطابقةً "[٥] للمكان واستقلال "[٥] العرش بالرحمن ، تفسيراً للاستواء ؛ ولا تردّداً "[٦] فى الأماكن التى تحيط به ، تفسيراً للمجىء . وإنما ذهبنا فى ذلك إلى إطلاق ما أطلقه القرآن فقط ، من غير تكييف وتشبيه ، وما لم يرد به القرآن والخبر ، فلا نطلقه كما أطلقه "[٧] سائر « المشبّهة » ، و « والمجسّمة » "[٧] .

قول ابن الهيصم فى علم البارى ومشيئته وإرادته وقوله « كن »

وقال : البارى تعالى « عالِمٌ » فى الأزل"[٨] بما سيكون ، على الوجه الذى يكون ؛ و « شاءٍ » "[٨] لتنفيذ علمه فى معلوماته ، فلا ينقلب علمه جهلاً ؛ و « مريدٌ » ، لما

---

[١] هـ : وربما أرادوا الوجه والدين صفات قايمه ه س : وربما زاد اليدين والرجلين والوجه والصفات قديمة به ه سك : وربما زاد اليدين والوجه صفات قايمة ه سح : وربما زادوا الوجه واليدين صفات قائمة به ه ا : وربما زادوا الوجه واليدين صفات قديمة به ه ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، نى : وربما زادوا اليدين والوجه صفات قائمة به .

[٢] بر : بجواز رويته ؛ هـ : جواز روية ه ا ، س : جواز رويته .

[٣] ا : بن الهيضم ؛ س ، سك : ساقط .

[٤] س ، ع : اليد [بدل « الهيئة »] .

[٥] س : المكان واستقبال ؛ بر ، هـ : واستقلال ؛ ص ، ع ، مر ، سك ، لك ، سح ، نى ، ل : المكان واستقلال .

[٦] ا : ولا يزاد ؛ س : ولا يزدد [بدل : « ولا ترددا »] .

[٧] ه بر ، نى ، مر ، سح : ساير المشبه المجسمة .

[٨] سك : بما سيكون على الوجه الذى يكون وشاى ؛ ا : بما سيكون على الوجه الذى يكون وشا ؛ مر : بما سيكون على الوجه الذى يكون وشاى ؛ ص ، ع ، ل : بما سيكون على الوجه الذى سيكون وشاء .

يخلق ، فى الوقت الذى يخلق ، بإرادة حادثة ؛ [١] و « قائلٌ » لـكل مايحدث بقوله « كن » [١] حتى يحدث . وهو الفرق بين الإحداث والمحدَث ، والخلق والمخلوق .

قوله باثبات القدرة وما يتصل به

وقال : نحن [٢] نُثبت « القَدَر » خيْره وشرَّه من الله تعالى ؛ وأنه أراد الـكائنات كلها : خيرها ، وشرها ؛ وخلق الموجودات كلها : حسَنها ، وقبيحها .

قوله باثبات الكسب للعبد والخلق للبارى

و تثبت[٣] للعبد فعلاً بالقدرة الحادثه ، ويُسمَّى[٤] ذلك : كسْباً . والقدرة الحادثة مؤثرة فى إثبات فائدة زائدة على كونه مفعولا مخلوقا للبارى تعالى ـ تلك الفائدة هى : مَورِد التكليف ، والمورد هو المقابَل بالثواب والعقاب .

---

[١] ص ، ى : وقابل لـكل ما يحدث بقوله كن فيكون ه ا ; وقابل لـكل ما يحدث بقوله كن ى سث : وقائل لـكل ما يحدث بقول كن ى بر ، ه : وقايل لـكل ما يحدث بقوله كن .

[٢] ى : وقالوا نحن ى لث : ونحن .

[٣] سث ، بر ، ى . ويثبت .

[٤] ا ، ى : يسمى ى ص ، ع ، ل ، ه ، س ، سث : تسمى .

خاتمة فيا يعم الكرامية

[خاتمة]

اتفاقهم على الحسن والقبيح ووجوب المعرفة عقلا

واتفقوا على أن العقل يُحسّن ويقبّح قبل الشّرع، وتجب معرفة الله تعالى بالعقل - كما قالت « المعتزلة ».

عدم إثباتهم الصلاح والأصلح واللطف

إلاّ أنهم لم يثبتوا دعاية « الصّلاح » و« الأصلح » و« اللّطف » عقلاً؛ كما قالت المعتزلة.

الإيمان عندهم إقرار باللسان فقط

وقالوا: « الإيمان » هو الإقرار باللسان فقط؛ دون التّصديق بالقلب، ودُون سائر الأعمال.

تفرقتهم فى تسمية المؤمن والمنافق

وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمناً، فيما يرجع الى أحكام الظاهر والتكليف، وفيما يرجع الى [١] أحكام الآخرة والجزاء [١]؛ فالمنافق عندهم: مؤمنٌ فى الدنيا [٢] على الحقيقة [٢]، مستحقٌّ للعقاب الأبديّ فى الآخرة.

إثباتهم الامامة بإجماع الأمة

وقالوا فى « الإمامة »: إنها تثبت بإجماع الأمة دون النّص والتعيين - كما قال أهل السُّنة.

تجويزهم البيعة لامامين فى قطرين لاثبات معاوية وعلى

إلاّ أنهم جوّزوا [٣] عَقْد البيعة لإمامين فى قطرين؛ وغرضهم إثبات إمامة « معاوية » [٤] فى « الشام » باتفاق جماعة من أصحابه [٤].

وإثبات أمير المؤمنين « علىّ » « بالمدينة » و« العِراقَين » باتفاق جماعة من الصحابة.

---

[١] ا: احوال الاخرة والجزا ۞ هـ: احكام الاخره [ثم من هنا الى قوله « فى الآخرة » ساقط].

[٢] ص، ع، ل، سر، بر: حقيقة.

[٣] ص، ع: قالوا يجوز [بدل: « جوزوا »].

[٤] ص: بالشأم باتفاق جماعه من الصحابة ۞ هـ: فى الشام باتفاق جماعة [ثم من هنا الى كلمة « جماعة » الآتية — ساقط] ۞ ل، سر، س، سث، بر، ى: فى الشام باتفاق جماعة من الصحابة ۞ سع، ع: بالشام باتفاق جماعة من الصحابة.

تصويبهم لمعاوية فيما استبد به

١ ورأوا تصويبَ « معاوية » فيما استبدّ به من الأحكام الشرعية :

قتالاً على طلَب قَتَلةِ « عثمان » [1] رضى الله عنه ؛

٢ واستقلالاً [2] ببيت المال [2] .

مذهبهم الأصلى اتهام على

ومذهبهم الأصلى اتّهام « علىّ » ـ رضى الله عنه ـ فى الصّبْر على ما جرى مع « عثمان » ـ رضى الله عنه ـ والسّكوت عنه . وذلك : عِرْقٌ نَزّع .

[1] لث : قتالا على طلب قتل قتلة عثمان ‖ سث : اقبالا على قبلة عثمان ‖ سر ، سع ، هو ، بر ، ا : قتالا على طلب قتله عثمان .

[2] ص ، ع ، ل ، س ، تى ، لث ، سث ، ا ، بر ، سر : بمال بيت المال .

[البــاب الرابع]

الخَـــوارِج [1]

الخوارج

[مقـــدمة أولى]

مقدمة أولى في الخوارج والمرجئة والوعيدية

« الخوارج » ، و « المُرْجِئَة » ، و « الوَعِيدِيَّة » [1] .

الخوارج

كلُّ مَن خرج على الإمام الحقّ الذى اتفقت « الجماعة » عليه [2] يُسَمَّى « خارجيًا » ، سواء كان [2] الخروج فى أيام الصحابة ، على الأئمة الراشدين ؛ أو كان بعدهم : على التابعين بإحسان ، والأئمة فى كل زمان .

المرجئة

و « المرجئة » : صنف آخر [3] تكلموا فى الإيمان والعمل ، إلا أنهم وافقوا « الخوارج » فى بعض المسائل التى تتعلق بالإمامة .

الوعيدية

و « الوعيدية » : داخلة فى « الخوارج » ؛ وهم القائلون [4] : بتكفير « صاحب الكبيرة » ، وتخليده فى النار ؛ فذكرنا مذاهبهم فى أثناء [5] « مذاهب الخوارج » .

* * *

---

[1] ص ، ع ، سج : الخوارج من ذلك والمرجئة والوعيدية ٥ بر : من ذلك الخوارج ٥ نى : ومنها الخوارج والمرجئة والشيعة الخوارج من ذلك والمرجئة الخوارج [كل هذا بالحبر الأحمر ثم بالحبر الأسود] والمرجئة والوعيدية ٥ سث ، هو ، ا : ومن ذلك الخوارج والمرجية والوعيدية ٥ ل ، ص ، لث : الخوارج والمرجئة والوعيدية .

[2] ا : سمى خارجيا سوا كان ٥ بر : يسمى خارجيا سوا كان ٥ ل ، سث ، نى : سمى خارجيا سواء كان .

[3] هو ، بر ، ا : والمرجية صنف اخر .

[4] ا : وهم القابلون ٥ هو ، بر : وهم التايلون .

[5] ل ، لث : مذهب الخوارج ٥ سث ، مذاهب الخوارج منها .

[مقـــدمة ثانية]

الخـــوارج

مقدمة ثانية في الخوارج خاصة

أول من خرج على «علي»

اعلم أنّ أوّل مَن خرَج على أمير المؤمنين «عليّ» – رضى الله عنه – جماعةٌ ممن كان معه فى حرب «صفّين».

أشد الخارجين ومتى خرجوا

وأشدّهم خروجاً عليه، ومُروقاً من الدّين: «الأشعَث[1] بن قَيْس الكِنْدىّ»، و[«مِسْعَر] بن فَدَكىّ التَّميمىّ»، و«زيد بن حُصين الطّائىّ»[1] – حين قالوا: «القوم يدعوننا[2] إلى كتاب الله، وأنت تدعونا إلى السيف»!... حتى قال: «أنا أعلم بما فى كتاب الله! انفروا إلى بقية الأحزاب! انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله، وأنتم تقولون: صدَق

[١] س: بن قيس ومسعد بن فدكى التيمى وزيد بن حصين الطاى في س، ع، ل، لث، سج، سر، سث: بن قيس ومسعود بن فدكى التيمى وزيد بن حصين الطائى في ا: بن قيس ومسعود بن فدكى التيمى وزيد بن حصين الطاى في ى: بن قيس ومسعور بن فدكى التيمى وزيد بن حصين الطاى في بر: بن قيس ومسعود بن فدكى التيمى وزيد بن حصن الطائى في هـ: بن قيس الكندى ومسعود بن فدكى التيمى وزيد بن حصن الطاى. [هذا، ولم يرد لفظ «مسعر» الذى أتينا به بدل: مسعود، ومسعد، ومسعور – فى جميع النسخ التى وصلت الينا، ولكن التحقيق التاريخى والترجمى لهذا الاسم يحتمان لفظ «مسعر» – بكسر فسكون ففتح – ولعل هذا التشويه فى جميع النسخ راجع الى اضطراب النساخ وعدم دقتهم وعنايتهم، بل ولعل نسخة هذا الكتاب التى كتبها الشهرستانى نفسه بخطه – والتى نرجو مخلصين أن يوفقنا الله للعثور عليها – تكشف الستر عن هذا التشويه والاضطراب، بل وعن كثير من التشويهات والاضطرابات التى سلبت منا كثيرا من الفكر والجهد والزمن. وعلى كل حال فسنبسط تحقيقاتنا لهذا الاسم وغيره من أسماء الأعلام الواردة فى هذا الكتاب، ونبين اضطراب النساخ والمؤرخين ومترجمى الأعلام، ونذكر مصادر هذه التحقيقات – ضمن «تعليقات على كتاب الملل والنحل» تلحق بهذا «التخريج» إن شاء الله تعالى].

[٢] هـ، بر، سج: يدعونا.

الله ورسوله » ؛ [١] قالوا : لتَرْجِعَن « الأشتر » عن قتال المسلمين ؛ وإلاَّ فعلنا بك [١] [٢] مثل ما فعلنا « بعثمان [٢] » . فاضطر إلى ردّ « الأشتر » — بعد أن هُزِم الجمع ، وولّوا مدبرين ، [٣] وما بقى منهم إلا شرذمة قليلة فيهم حُشاشة قوة [٣] — فامتثل « الأشتر » أمره .

ما كان من أمر الحكمين بالنسبة للخوارج

وكان مِن أمر « الحكمَين » : أن « الخوارج » حملوه على التحكيم أوّلاً ؛ وكان يريد أن يبعث « عبد الله بن عباس » رضى الله عنه : فما رضى « الخوارج » بذلك ، وقالوا : هو منك ؛ وحملوه [٤] على بعث [٥] « أبي موسى الأشعرى » ، على أن يحكمَ [٦] بكتاب الله تعالى ، فجرى الأمرُ على خلاف ما رضى به ؛ فلمّا لم يرض بذلك ، خرجت « الخوارج » عليه ، وقالوا : لِمَ حكَّمْتَ الرجال ! ؟ لا حُكْمَ إلاّ لله [٧] .

المارقة المجتمعون بالنهروان

وهم المارقة [٨] الذين اجتمعوا « بالنهروان » .

---

[١] سر : فلما سمع قيس بن ابى حازم هذا القول فطن له وأعرضوا عنه ، وقالوا لترجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ‌6 ا : فلما سمع قيس بن ابى حازم فطن له ، واعرضوا عنه . قالوا ليرجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ‌6 ن : قالوا لترجعن الاشتر الان عن قتال المسلمين والا فعلنا بك ‌6 س : قالوا ليرجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا فعلنا بك ‌6 سج : قالوا اترجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ‌6 هـ ، سث ، ص ، ع : قالوا لترجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك .

[٢] ص ، ع ، سج : كما فعلنا بعثمان ‌6 سث : مثل مافعلنا لعثمان .

[٣] سر : وما نفى منهم الا شرذمة فيهم حشاشة قوة ‌6 سث ؛ وما بقى الا شرذمة فيهم حساسة قوة ‌6 س ، ن ، لث ، ا : وما بقى منهم الا شرذمة فيهم حشاسه قوة .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، سر ، بر ، ن ، ا : فحملوه .

[٥] ا : على بعثه .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، سث ، سج ، ن ، هـ : يحكما [بدل : « يحكم »] .

[٧] ا : لا حكم الا الله .

[٨] سث : المارقون [بدل : « المارقة »] .

كبار فرق الخوارج

وكبار «الفِرَق» منهم : «المحَكِّمَة» [و] «الأزارِقة» ، و«النَّجَدات» ، [و«البَيْهسِيَّة»] ، و«العَجارِدة» ، و«الثَّعالِبَة» ، و«الأباضِية» ، و«الصُّفْرِية» [١] ؛ والباقون فروعهم .

ما يجمع الخوارج :

ويجمعهم :

١ - التبرى من عثمان وعلى

القول بالتَّبرِّى [٢] من «عثمان» ، و«علىّ» [٢] - رضى الله عنهما - ويُقدِّمون ذلك على كل طاعة ؛ ولا يُصحِّحون المناكحات إلا على ذلك .

٢ - تكفير أصحاب الكبائر

ويكفِّرون أصحاب الكبائر .

٣ - الخروج على الامام المخالف

ويرَوْن الخروج على «الإمام» إذا خالف السنة [٣] حقاً واجباً [٣] .

---

[١] ا : وكبارالخوارج ستة الأزارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبة 6 بر : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقه والنجدار والصفريه والعجارده والاباصية والتغالبه 6 هـ : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدار والصقريه والعجارده والاباضيه والثعالبة 6 س ، سث ، ى : وكبار الفرق ستة الازا.قه والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثماليه 6 ص ، ع ، ل ، سر ، سح : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبة 6 لث : وكبار الفرق منهم : المحكمه ، الازارقة . النجدات ، الصفرية ، العجاردة ، الاباضية ، الثعالبة [وعلى الهامش : فى بعض النسخ : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة . . الخ ، وليس فيه المحكمة ولكن قد ذكر فى التفصيل] . [هذا ، وقد اضطررنا الى زيادة «البيهسية» ، وتقديم «الثعالبة» . وتأخير «الصفرية» ، وإضافة واو قبل «الازارقة» ليستقيم الكلام ، ويتضح المعنى ، وليساوق الاجمال التفصيل] .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، هـ ، لث ، سح : عن عثمان وعلى 6 سث : عن عثمان .

[٣] هـ : ساقط 6 لث : حقا واجبا من ذلك 6 س ، سث ، ا : حقا واجبا ومن ذلك .

[الفصل الأول]

المَحكَمةُ الأولى [1]

المحكمة الأولى

خروجهم ومكان اجتماعهم

هم الذين خرجوا [2] على أمير المؤمنين « عليّ » ـ رضى الله عنه ـ [3] حين جرى [3] أمرُ الحَكَمَين ، [4] واجتمعوا « بحَرُوراء » من ناحية [4] « الكوفة » .

رؤساؤهم

ورأسَهم [5] : « عبد الله بن [6] الكَوّاء » ، و « عتّاب [6] بن الأعور » ، و « عبد الله بن وهب الرّاسِبيّ » [7] ، [8] و « عُروَة بن جرير » ، و « يزيد ابن عاصم المحاربى » ، و « حُرقوص بن زهير البجَلى » المعروف « بذى الثّدِيّة » [8] .

عددهم

وكانوا يومئذ فى اثنى عشر ألف رجل ، أهل صلاة وصيام ؛ أعنى : [9] يوم « النهروان [9] » .

---

[١] لث : [كلمة : « الاولى »] ساقطة .

[٢] ا : وهم أيضا خرجوا .

[٣] ا : ساقط ؛ هـ : حين جرا .

[٤] ا : واحتفوا بحرورا بناحية ؛ نى : واجتمعوا بحروا من ناحية ؛ هـ ، بر : واجتمعوا بحرورا من ناحية ؛ لث : [كذا فى الأصل ، وعلى الهامش : « على الحروب بناحية »] .

[٥] ص ، ع : ورئيسهم ؛ هـ ، بر ، ا : وراسهم [بدل : « ورأسهم »] .

[٦] سث : الكوا وغياب ؛ ص ، ع ، ل ، لث ، بر ، هـ ، نى ، سح : الكوا وعتاب ؛ ا : كوا وعتاب .

[٧] نى ، سث : الراسى [بدل : « الراسبى »] ؛ هـ : الراسبن ؛ ا : [من هنا الى « حرقوص »] ساقط .

[٨] سث : ساقط [ولكنه ثبت على الهامش بخط وحبر آخر] ، نى : المجازى [بدل : « المحاربى »] ؛ نى : البخلى [بدل : « البجلى »] ، ص ، ع ، لث : [كلمة : « البجلى »] ساقطة .

[٩] ص : قوم النهر ؛ بر ، نى ، سث ، هـ : يوم النهر .

حالهم

وفيهم [١] قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « تحقر [٢] صلاة أحدكم فى جنب صلاتهم ، وصوم أحدكم فى جنب صيامهم ؛ ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيَهم » .

هم المارقة

فَهُم [٣] : « المارقة » ، الذين قال فيهم [٤] : « سيخرج من ضِئْضِئ هذا الرجل قوم يمرُقون من الدِّين ؛ كما يمرُق السهم من الرَّمِيَّة » .

أولهم وآخرهم

وهم الذين أولُهم « ذو الخُوَيْصِرة » ، وآخرهم : « ذو الثَّدِيَة » .

خروجهم على أمرين :

وإنما خروجهم ـ فى الزمن الأول ـ على أمرين :

١ ـ تجويزهم الامامة فى غير قريش

أحدهما : بدعتهم فى « الإمامة » ؛ إذ جوّزوا : أن [٥] تكون « الإمامة » [٥] فى غير « قريش » .

وكل مَن نَصَّبوه برأيهم [٦] وعاشر الناس [٧] على ما مَثَّلوا له : من العدل ، واجتناب الجور [٧] ـ كان « إماماً » ؛ ومن خرج عليه يجب نصب القتال معه ؛ وإن غَيَّر السيرة ، وعدل عن الحق ، [٨] وجب عزْله ، أو قتْله [٨] .

تمسكهم بالقياس

وهم أشد الناس قولا بالقياس .

تجويزهم خلو العالم من إمام

وجوزوا : أن لا يكون فى العالم إمام أصلا ، وإن احتيج اليه ، فيجوز أن يكون : « عبداً » ، أو « حرّاً » ، أو « نَبَطِيّاً » ، أو « قُرَشِيّاً » .

---

[١] ص ، لك : فيهم .

[٢] هـ : تحقرون ه ست : يحقر .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ست ، لث ، ى ، بر ، ا : وهم .

[٤] س : قال فيهم لهم ه لث : قال لهم .

[٥] هـ ، بر ، ى ، سع : أن يكون الامام .

[٦] ست : وكل من يصيب برايهم ٦ ى : وكل من له بصيرة برايهم ٦ ص ، ع ، ل ، مر ، س : وكل من ينصبونه برايهم ٦ هـ ، ا ، لث ، بر : وكل من بنصبونه برامم .

[٧] ا : على ما فعلوا له من العدل واجتناب الجور ه ست : على سلوان العدل واجتناب الحق ه ى : على ما مثلوا من العدل واجتناب الجور ه لث : على ما مثلوه من العدل واجتناب الجور [وعلى الهامش : « شرط عليه »] .

[٨] ى : فواجب عزله أو قتله ٦ مر ، ا : وجب عزله وقتله .

تخطئتهم لعلى فى التحكيم

والبدعة الثانية : أنهم قالوا : [1] أخطأ «علىّ» [1] فى التحكيم ؛ إذ حَكَّم الرجال . ولا حُكم إلا لله [2] .

كذبهم على «على» من وجهين :

وقد كذبوا على «علىّ» ـ رضى الله عنه ـ من وجهين :

ا) فى التحكيم

أحدهما فى التحكيم : أنه «حَكَّم الرجال» [3] ، وليس ذلك صدقاً ؛ لأنهم هم الذين حملوه على «التحكيم» .

ب) فى جواز تحكيم الرجال

والثانى : أن تحكيم الرجال جائز ، فإن القوم هم الحاكمون فى هذه المسألة ، وهم رجال ؛ [4] ولهذا قال «علىّ» ـ رضى الله عنه [4] ـ : «كلمة حقٍ [5] أُريدَ بها باطل» [5] .

تكفيرهم عليا ولعنهم إياه

وتخطّوا عن هذه التَّخْطِئة [6] إلى التكفير ، ولعنوا «عليًّا» ـ رضى الله عنه ـ [7] فيما قاتل : «الناكثين» ، و«القاسطين» ، و«المارقين» [7] .

فقاتل «الناكثين» ، واغتنم أموالهم ؛ وما سبى [8] ذراريّهم ونساءهم .

---

[1] هـ : اخطاء على رضى الله عنه ؛ ر ، ا : اخطا على رضى الله عنه .

[2] ص ، ع ، نى ، لت ، ست : لا حكم الا لله تعالى .

[3] نى ، ست ، لت ، ل ، س ، ا ، هـ : [«كلمة الرجال»] ساقطة .

[4] ص ، ع ، سح ، ل : ولذا قال عليه السلام ؛ لت : ولهذا قال على عليه ؛ نى : قال على رضى الله عنه ؛ هـ : ولهذا قال على عليه السلام .

[5] ست : ازيد بها باطلا .

[6] ص ، ع ، سر : وتخطئوا عن التخطئة ؛ ر : وتحطوا عن التحطية ؛ هـ ، سح : وتخطوا عن التخطئة ؛ ل ، س ، لت ، ست ، نى : وتخو عن التخطئة .

[7] س : فيما قابل الناكثين والمارقين والقاسطين ؛ هـ : فيما قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ؛ ا : فيا قاتل الناكين والقاسطين والمارقين .

[8] ا : فقاتل الناكين واغتنم اموالهم وما سبى ؛ ص : فقاتل الناكثين وما اغتنم اموالهم ولا سبى ؛ س : وقاتل الناكثين واغتنم اموالهم وما سبى .

وقَتَل مُقَاتِلةً من القاسطين ، ؛ وما اغتنم ، ولا سَبي [١] . . . ثم رَضِى بالتحكيم .

وقاتل مقاتِلة « المارقين » ، واغتنم [٢] أموالهم ، وسبي ذراريهم .

طعنهم فى عثمان

وطعنوا فى « عثمان » رضى الله عنه — [٣] للأحداث التى عدُّوها [٣] عليه .

طعنهم فى أصحاب الجمل وصفين

وطعنوا [٤] فى « أصحاب الجمل » و « أصحاب صِفّين » . . .

مقاتلة على لهم بالنهروان

فقاتلهم « علىٌ » — رضى الله عنه — « بالنهروان » مقاتلة شديدة ، [٥] فما انفلتَ منهم [٥] إلا أقلّ من عشرة :— وما قُتل من المسلمين إلا أقل من عشرة —

انهزامهم الى مختلف الجهات

فانهزم اثنان منهم إلى « عُمان » ؛

واثنان إلى « كِرْمان » ؛

واثنان إلى « سِجِسْتان » ؛

واثنان إلى « الجزيرة » ؛

وواحد إلى « تل مورون » باليمن [٦] .

---

[١] ص ، ع ، ل : وقاتل مقاتلة القاسطين وما اغتنم أموالهم ولا سبي ه سث : وقتل مقاتلة القاسطين ولا اغتنم ولا سبي ؛ نى : وقتل مقابلة القاسطين وما اغتنم ولا سبي ه لث : وقاتل مقاتلة القاسطين وما اغتنم ولا سبي ؛ ا : وقتل مقاتلة القاسطين وما اغتنم وما سبي ه س : وقتل مقاتلة من القاسطين وما اغتنم أموالهم ولا سبي ؛ بر : وقتل مقاتلة القاسطين وما اغتنم أموالهم ولا سبي ه هـ : [من أول : « ذراريهم » الى نهاية هذه الفقرة] ساقط .

[٢] ص : وقاتل مقاتلة المارقين وما اغتنم ه س : وقتل مقاتلة من المارقين واغتنم ه بر ، نى ، سث ، ا : وقتل مقاتلة المارقين واغتنم ه هـ : وقيل مقاتله المارقين واغتنم .

[٣] ا : الاحداث التى عدها ه هـ : الاحداث التى عدوها ه لث : [من أول : « وطعنوا » إلى نهاية هذه الفقرة] ساقط من الأصل ، مثبت على الهامش .

[٤] هـ : فطعنوا [بدل : « وطعنوا »] .

[٥] ا : وما انفلت منهم ه هـ : فما انملت منهم .

[٦] هـ : وواحل الى تل مورن ؛ سث : وواحد الى تل موزون ؛ س : وواحد الى تل مورروق باليمن ؛ ا : وواحد الى تل موزون باليمن ؛ نى : وواحد الى تل مورن .

ظهور بدعهم فى هذه المواضع

وظهرت بدَعُ « الخوارج » فى هذه المواضع منهم ، وبقيتْ إلى اليوم .

أول من بويع منهم بالامامة ومبايعوه وأين تمت البيعة

وأول [١] من بُويع من « الخوارج » بالإمامة : « عبدُ الله [٢] بن وهب الرّاسِبي » فى منزل « زيد بن حصين » ؛ بايعه : « عبد الله بن الكوّاء » [٢] ، و « عروة بن جرير » ، و « يزيد بن عاصم المحاربى » ، وجماعة معهم .

معاملة إمامهم لهم

وكان يمتنع عليهم تحرُّجاً [٣] ، [٤] ويستقبلهم ويومىء إلى غيره [٤] تحرُّزاً ؛ فلم يقنعوا إلا به [٥] .

ما كان يوصف به

وكان يوصف برأيٍ ونجدة [٦] .

تبرؤه من الحكمين

فتبرأ من « الحكمين » ؛ وممّن : رضِيَ [٧] بقولهما ، وصوّب أمرهما .

تكفير الحكمة لعلى وسبه

وأكفروا [٨] أمير المؤمنين « عليّاً » - رضى الله عنه - وقالوا : إنه ترك حُكمَ الله ، [٩] وحكّم الرجال [٩] .

---

[١] ا : فاول [بدل : « وأول »] .

[٢] سك : بن وهب الراسى فى منزل زيد بن حصين تابعه عبد الله بن الكرا ٦ بر : بن وهب الراسبى فى منزل اربد بن حصين بايعه عبد الله بن الكوا ٦ ا : بن كوا ٦ نى : بن وهب الراسى فى منزل زيد بن حصين بايعه عبد الله بن الكوا .

[٣] سك : فكان يمتنع عليهم [ثم من هنا الى قوله : « العبدى وعبد ربه الكبير » صفحة - ٢٠٨ - سطر - ١ -] ساقط ٦ هو : وكان يمتنع عليهم ٦ ا : ساقط [الى قوله : « إلا به »] .

[٤] لك : ويستقاهم ويومى الى غيره ه ص ، ع ، ل ، نى : ويستقبلهم ويومى الى غيرهم ٦ ا : ساقط ٦ هـ : وتسيعتلهم ويومى إلى غيره ه بر : ويستقبلهم ويومى الى غيره .

[٥] ا : ساقط ه هـ : فلم يمنعوا الا به .

[٦] هـ : وكان بوصف براى او نجده ٦ ا : وكان يوصف براى وحده .

[٧] س : فبرىء من الحكمين زمن رضى ٦ هـ : فتبراء من الحكمين ومن رضى ٦ بر : فبرى من الحكمين ومن رضى ه ا : فتبرا من الحكمين ومن رضى .

[٨] ص ، ع ، ل ، سع : وكفروا [بدل : « وأكفروا »] .

[٩] س ، سع ، تى ، لك : وحكم بالرجال .

أول من طعن فى التحكيم منهم وسبب تسميتهم بالمحكمة

وقيل : إن أول من تلفَّظ بهذا رجل من « بنى سعد بن[١] زيد بن مَناة بن تميم[١] » يقال له : « الحجاج بن[٢] عبيد الله » يلقب « بالبُرْك »[٢] ؛ وهو الذى ضرب « معاوية » على إليته — لمَّا سمع بذكر الحكمين — وقال : « أتُحكِّمُ[٣] فى دين الله ؟ لا حكم إلا لله ؛ [٤] فلنحكم بما حكم الله — فى القرآن — به »[٤]. فسمعها رجل ، فقال : طعن والله فأنفذ !. فسُمُّوا : « المحكِّمة » بذلك .

رد على عليهم

ولما سمع أمير المؤمنين « على » — رضى الله عنه هذه الكلمة قال : كلمة عدل أريدَ بها جَوْر . إنما يقولون[٥] : لا إمارة ؛ ولا بدَّ من[٦] إمارة « بَرّ » ، أو « فاجر »[٦] .

أول سيف سل من سيوف الخوارج وسببه

ويقال : إن أوَّل سيف سُلَّ[٧] من سيوف « الخوارج »[٧] سيف « عروة[٨] بن أُدَيْنَة[٨] » ؛ وذلك أنه أقبل على « الأشعث[٩] بن قيس »[٩] ، فقال : ما هذه الدَّنيَّة يا « أشعث » ؟ وما هذا التحكيم[١٠] ؟ [١١] أَشَرْط أحدكم أوْثقُ[١١] من شرط الله تعالى ؟ !.

---

[١] هـ : زيد مناه من تميم ؛ س ، لث ، بر ، ا : زيد مناه بن تميم

[٢] س : عبد الله يلقب بالمبرك ؛ لث : عبد الله يلقب بالنل ٥ نى : عبد الله تلقب بالدين ؛ بز : عبد الله يلقب بالبرك ٥ ا : عبد الله بلقب بالنزك ٥ سح : عبد الله تلقب بالبرك .

[٣] ا : الحكم [بدل : « أتحكم »] .

[٤] س ، ع ، ل ، سح ، لث ، مث ، هـ : تحكم بما حكم القرآن به ٥ نى : لحكم بما حكم القران به ٥ سر : تحكم بما حكم القران به ؛ بر ، ا : يحكم بما حكم القران به .

[٥] لث : تقولون [بدل : « يقولون »] .

[٦] بر : من امارة اما بره او فاجرة ؛ س ، ع ، ل ، هـ ، لث ، سح ، سر : من امارة برة أو فاجرة .

[٧] س : من الخوارج .

[٨] نى : بن ادينه ٥ ا : بن اذيه .

[٩] س ، ع ، ل ، سح ، هـ ، نى ، لث ، بر : ساقط .

[١٠] ا : التحكم [بدل : « التحكيم »] .

[١١] س ، ع ، ل ، سر ، لث ، سح ، نى ، بر ، هـ : اشرط اوثق ٥ ا : الشرط اوفق .

ثم شهر السيف [١] و « الأشعث » مُـوَلٍّ [١] ، فضرب به عَجُـز البغلة ، فشَـبَّتْ البغلة ؛ فنفَرتْ « اليمانية » . فلما رأى ذلك [٢] « الأحنَـف » ، مشى هو وأصحابه إلى « الأشعث » ، فسألوه الصفح ، ففعل .

نجاة عروة إلى أيام معاوية

و « عروة بن أذينة » نجا بعـد ذلك من حرب [٣] « النهروان » ، وبقى إلى أيام [٣] « معاوية » .

إتيانه ومولاه الى زياد وسؤاله :

ثم أتى إلى « زياد بن أبيه » [٤] ، ومعه مَوْلىً له ؛

قول عروة لزياد عن أبى بكر وعمر خيرا

فسأله « زياد » عن « أبي بكر » و « عمر » – رضى الله عنهما – ؛ فقال فيهما خـيرا .

موالاته لعثمان

وسأله عن « عثمان » ، فقـال : كنت [٥] أُوَالى « عثمان » على أحـواله فى خلافته ست سنين [٥] ، ثم تبرأتُ منه بعد ذلك ، [٦] للأحداث التى أحدثها [٦] .

ثم شهادته عليه بالكفر

وشهد عليه « بالكُـفْر » .

توليه عليا إلى التحكيم

وسأله [٧] عن أمير المؤمنين « علىّ » رضى الله عنه فقال : [٨] كنت « أتولاّه » إلى أن « حَكّم الحكَمَيْـن » ، ثم تبرأت منه [٨] بعد ذلك .

---

[١] ص ، ع ، ل : والاشعث تولى ॥ ن : والاشعث حولى ॥ ا : ساقط :

[٢] ن : فشبت البغلة فتقرب اليمانيـة فلـما اراد ذلك ॥ س : فشقت البغلة فنفرت اليمانية فلـما راى ذلك ॥ ا : فنفـرت فلـما راى ذلك . [و « اليمانية » هم أهل اليمن] .

[٣] بر : النهر وبقى الى زمان ॥ ن ، هـ : النهر وبقى الى ايام .

[٤] س ، لك ، ن : ثم اتى زياد بن ابيه ॥ ا : ثم اتى الى زياد بن ابية .

[٥] لك : اتولى عثمان سنة أو سنتين ॥ ا : اوالى عثمان على احواله ست سنين ॥ بر ، ص ، ع ، ل ، سج : اتوالى عثمان على احواله فى خلافته سته سنين .

[٦] ن ، بر : ساقط ॥ هـ ، ا : للاحداث .

[٧] ص ، ع ، ل ، لك : فسأله [بدل : « وسأله »] .

[٨] ص ، ع ، ل : اتوالاه الى ان حكم ثم ابرأ منه ॥ هـ : اتوالاه الى ان حكم ثم ابرا منه ॥ بر ، ن : كنت اتوالاه الى ان حكم ثم تبرا منه ॥ ا : كنت اتوالاه الى ان حكم ثم ابتراء منه ॥ سر ، سج : كنت اتولاه الى ان حكم ثم تبرات منه ॥ لك : [من أول « وسأله » إلى نهاية « الكفر »] ساقط .

ثم شهادته عليه بالكفر وشهد عليه بالكفر .

سبه معاوية وسأله [١] عن « معاوية » ، فسبّه سبّاً قبيحاً .

قوله فى زياد ـ له ثم سأله عن نفسه فقال : « [٢] أوّلك لريبة [٢] ، وآخرك [٣] لدعوة ، وأنت فيما بينهما بعدُ عاصٍ ربك » .

أمر زياد بقتله فأمر « زياد » بضرب عنقه .

وصف مولى عروة سيده لزياد كطلبه ثم دعا مولاه ، فقال له [٤] : صِفْ لى أمره واصدق . فقال : أأطنب أم أختصر ؟ فقال : بل اختصر . فقال : ما أتيته بطعام فى نهارٍ قط ، ولا فرشت له فراشا بلَيْلٍ [٥] قط .

اجتهاده واعتقاده هذه [٦] معاملته واجتهاده ، وذلك خَبَثُه واعتقاده .

---

[١] ص ، ع ، ل ، هـ : فسأله [بدل : وسأله] .

[٢] ل ، ع ، س ، لث : اولك لزنية ٥ ص ، سع ، سر ، ى : أولك لزينة ٥ هـ : لزنك ٥ بر : اولك لريبه .

[٣] ى : واجدعك .

[٤] هـ ، ا : فقال ٥ ص ، ع ، ل ، سر : وقال له .

[٥] ا : بالليل [بدل : « بليل »] .

[٦] بر : فهذه [بدل : « هذه »] .

[الفصل الثانى]

الأزارِقَــة

الأزارقة

أصحاب « أبي راشِد : نافِع بن الأزرَق » .

أصحاب بن الأزرق

زمن خروجهم والبلاد التى غلبوا عليها

الذين خرجوا [1] مع « نافع » من « البصرة » إلى « الأهواز » ؛ فغَـلبوا عليها ، وعلى كورها ، [2] وما وراءها من بلدان [2] : « فارس » ، و « كِرمان » ؛ فى أيام « عبد الله بن الزبير » ؛ وقتلوا عمّاله بهذه « النواحى » .

أمراء الخوارج الذين تبعوا نافعا

وكان مع « نافع » [3] من أمراء « الخوارج » [3] : « عطية بن الأسود الحنفى » و « عبد الله بن ماخون » [4] ، وأخواه [5] « عثمان » و « الزبير » [5] ، و [6] « عمرو ابن عمير العنبرى » [6] ، و « قطَرِىّ بن الفُجاءة [7] المـازِنىّ » ، و [8] « عبيدة بن هلال اليشكرى » [8] ، وأخوه « مِحْـرز بن هلال » ، و « صَخْـر بن حبيب [9]

---

[١] هـ : حرجوا [بدل : « خرجوا »] .

[٢] ا : وما وراها من بيلد ؛ هـ : وما ولرأها من بلدان ؛ بر : وما وراها من بلدان .

[٣] هـ : من امر الخوارج ؛ ا : من امرا الخوارج ؛ س : من امرآء الخوارج .

[٤] بر : وعبيد الله بن ماخون ؛ س ، لث ، ن ، ا : عبد الله بن ماحون ؛ سر : عبد الله بن ناحون ؛ هـ : عبد الله بن ماجون .

[٥] لث : عثماز بن الزبير .

[٦] س ، لث ، ن : عمر بن عمير العميرى ؛ ص ، ع ، ل ، سث : عمر بن عمير العنبرى .

[٧] ص ، ع : الفجأة ؛ س : فجآءة [بدل : الفجاءة] ؛ هـ : فجاءة ؛ بر : فجاه ؛ ا : فجاة .

[٨] لث : وعبد الله بن هلال اليشكرى ؛ ن : وعبيدة بن هلال السكرى ؛ سع ، هـ : وعبده بن هلال اليشكرى ؛ ا : وعبده بن هلال السكرى .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، ن : حنبا [بدل : حبيب] ؛ هـ : حنا ؛ بر : خسا ؛ ا حسا ؛ سع : حنار .

عدد جيشهم

التميمىّ » ، و « صالح بن مِخْـراق [١] العبدى » ، و « عبد ربّه الـكبير » ، و « عبد ربه الصغير ... فى زُهاء ثلاثين ألف فارسٍ : مِن يرى رأيهم ، وينخرط فى سلكهم .

حروبهم مع مسلم

فأنفذ إليهم « عبدُ الله بن الحرث بن نوفل النوفلى » ؛ بصاحب جيشه [٢] : « مُسلِمَ بن [٣] عُبيس بن كريز بن حبيب » [٣] ؛ [٤] فقتله الخوارج ، وهزموا أصحابه [٤] .

ثم مع عثمان

فأخرج إليهم أيضا « عثمان بن [٥] عبد الله بن مَعْمَـر التيمى » [٥] ، فهزموه .

ثم مع حارثة

فأخرج إليهم [٦] « حارثة بن بدر العتّابى » فى جيش كثيف ، فهزموه [٦] ، وخَشىَ أهل « البصرة » على أنفسهم وبلدهم من الخوارج .

ثم مع المهلب وفراغه منهم أيام الحجاج

فأخـرج إليهم « المهلّب بن أبى صُفْـرة » ؛ فبقىَ فى حرب « الأزارقة » تسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم فى أيام « الحجاج » .

موت نافع

ومات « نافع » قبل وقائع « المهلّب » مع « الأزارقة » .

---

[١] لف : عرقان [بدل : « عخراق »] ؛ بر ، نى ، س ، سر ، ا : محراق .

[٢] هو : فانفذ اليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه ؛ ص ، ع ، ل : فانفذ اليه عبيد الله بن الحرث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه ؛ س : فانفد اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بصاحب جيشه ؛ لث ، نى : فانفذ اليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بصاحب جيشه ، ست : فانفذ اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بصاحب جيشه ، ا : فانفذ اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه .

[٣] ص ، ع ، ل : عنبس بن كويز بن حبيب ؛ س : عبس بن كزين ، لث : عبس بن كريز بن منذر ، ست : عبس بن كرير ، سر : عبس بن كرين بن حبيب ؛ نى : عيسى بن كريز ؛ ا : عنبس بن كرب بن حبيب ؛ هو : عنبسى بن كرين بن حبيب ؛ بر : عنبس بن كريز بن حبيب .

[٤] نى : فقتل الخوارج وهزموا أصحابه ؛ س : فقتله الخوارج وانهزموا أصحابه ؛ هو : [ثم من بعد هذا الكلام الى « فهزموه » الأولى] ساقط ؛ ا : [والى « فهزموه » الثانية] ساقط أيضا

[٥] بر : عبيد الله بن معمر التيمى .

[٦] هو : حارثة بن بدر العتالى فى جيس كثيف فهزموه ، س : حارثة بن بكر العتانى فى جيش كثير كثيف فهزموهم ؛ ست : حارثه بن بدر العنالى فى جيش كثيف فهزموه ؛ ا : ساقط ؛ لث : حارثه بن بدر العبدى فى جيش كثيف فهزموه [وعلى الهامش « كثير »] ، ص ، ع ، ل : حارثة بن بدر العتابى فى جيش كثير فهزموه .

مبايعة الأزارقة ابن الفجاءة

وبايعــوا بعــده [١] « قَطَرِىّ بن الفُجاءة المـازِنى » [١] ، وسمـوه : « أمير المؤمنين » .

بدع الأزارقة ثمانية :

وبِدع « الأزارقة » ثمانية :

١ - إكفار علىّ وتصويب ابن ملجم

إحداها : أنه أكْفر « عليًّا » ـ رضى الله عنه ـ ، وقال [٢] : [٣] إن الله أنزل فى شأنه [٣] : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فى الحَيَاةِ الدُّنْيا ، ويُشْهِدُ اللهَ عَلى مَا فى قلبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَام » ؛ وصَوَّبَ [٤] « عبدَ الرحمن ابن مُلْجم » [٤] ـ لعنه الله ـ وقال : [٥] إن الله تعالى أنزل فى شأنه [٥] : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ الله » .

قول ابن حطان فى ضربة ابن ملجم

وقال « عِمْران بن حِطَّان » [٦] ـ وهو : مفتى « الخوارج » ، وزاهدها ، وشاعرها الأكبر ـ [٧] فى ضربة « ابن ملجم » لعنه الله « لعلىّ » رضى الله عنه [٧] :

يا ضربةً من مُنيب [٨] ما أرادبها ... إلاّ ليبلغَ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكره يوماً فأحسَبه [٩] ... أوْفَى البريّة عند الله ميزانا

---

[١] سث : قطرى بن الجراه المازنى ‖ س : قطرى المازنى ‖ ا : قطرى بن الفجاة ‖ ص ، ع ، ل ، سح : قطرى بن الفجاءة ‖ ى : قطرى بن فجاه المازنى .

[٢] ص ، ع ، ل : احداها انه كفر عليا عليه السلام وقال ‖ سث : احدها كفروا عليا رضى الله عنه وقال ‖ س : احداها انه اكفر عليا كرم الله وجهه وقالوا ‖ ى : احدها انه كفر عليا رضى الله عنه وقال ‖ ا : احدها انه اكفر عليا رضى الله عنه وقال ‖ بر : احدها انه اكفر عليا عليه السلام وقال .

[٣] ا : ان انزل فى حقه ‖ بر ، ى ، س ، لث ، سث : ان الله انزل فى شانه ‖ هو ، سح : ان الله تعالى انزل فى شانه .

[٤] ص ، ع ، ل ، س : عبد الله بن ماجم ‖ سث : ابن عبد الرحمن بن ملجم .

[٥] ص : ان الله انزل الله فى شانه ‖ بر ، ا ، س ، لث : ان الله انزل فى شانه .

[٦] ص ، ع : عمران بن حصان ‖ ا : عمران بن خطان .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، ى : فى تصويبه بن ماجم لعنه الله ‖ ا : فى ضربه ابن ملجم لعلى رضى الله عنه ‖ لث : فى تصويبه ابن ملجم ‖ هو ، سح : فى ضربه ابن ملجم لعنه الله ‖ سث : وتصويبه ابن ملجم لعنه ‖ بر : فى ضربه ابن ملجم لعنه الله .

[٨] ى : من حثيث .

[٩] ى : واحسبه .

وعلى هذه « البدعة » مَضَتْ الأزارقة » .

زيادتهم تكفير سائر المسلمين وتخليدهم فى النار

وزادوا عليه « تكفيرَ » : « عثمان » ، و « طلحة » ، و « الزبير » ، و « عائشة » ، و عبد الله بن عباس » – رضى الله عنهم — وســائرِ المسلمين معهم ؛ وتخليدَهم فى النار جميعا[١] .

٢ - إكفار القعدة

والثانية : أنه أكفر « القعَدة »[٢] ؛ وهو أول مَن أظهر[٣] البراءة من « القُعَدة » عن القتال[٣] ؛ وإن كان موافقاً له[٤] على دينه . وأكفر مَن لم يهاجر إليه .

٣ - إباحة قتل أطفال المخالفين ونسوانهم

والثالثة : إباحته قتلَ أطفال المخالفين والنسوانِ منهم[٥] :

٤ - إسقاط الرجم وحدّ القذف

والرابعة : إسقاطه[٦] « الرَّجْم » عن الزانى ؛ إذ ليس فى القرآن ذكره .

وإسقاطه[٦] حدّ « القَذْف » عمّن قذف المحصنين من الرجال ؛ مع وجوب الحدّ على قاذف المحصنات ، من النساء .

٥ - الحكم بأن أطفال المشركين فى النار

والخامســة : حُكمه بأنّ أطفال « المشركين » فى النار ، مع آبائهم .

٦ - منع التقية

والسادسة : [٧] أن « التَّقيَّة » غير جائزة[٧] فى قولٍ ولا عملٍ .

٧ - تجويزه كفر الأنبياء بعد النبوة أو قبلها

والسابعة : تجويزه[٨] أن يبعث الله تعالى[٨] نبيًّا يعلم أنه يكفر بعد نبوّته ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، هـ ، ا ، بر ، نى ، لث ، سث ، سح : [كلمة « جميعا »] ساقطة .

[٢] ا : وثانيها انه اكبر التعدة ؛ ص ، ع ، ل : والثانية انه كفر القعدة .

[٣] ص ، ع : البراءة من القعدة على القتال ؛ سث : النبواء عن العقدة من القتال ؛ بر : البرآءه من العقدة عن القتال ؛ س : البراءه عن القعدة عن القتال .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، لث ، نى ، هـ ، سح ، بر : [كلمة « له »] ساقطة .

[٥] ا : ثالثها اباحة فكل اطفال المخالفين والنسوة .

[٦] لث ، سث ، سر ، سح ، ا ، هـ ، بر : إسقاط [بدل : « إسقاطه »] فى كليهما .

[٧] سث : ان البقية غير حائزة ؛ ا : ان الثقية غير حايزة .

[٨] س ، لث ، سث ، ا : ان الله تعالى يبعث .

أو كان[1] كافراً قبل « البعثة » [2] .

[3] والكبائر والصغائر : إذا كانت بمثابة عنده ، وهي « كُفْرٌ » ؛ وفي الأمّة مَنْ جوّز الكبائر والصغائر على « الأنبياء » ـ عليهم السلام ـ ؛ فهي « كفر » [3] .

هل جوز ابن الأزرق كفر الأنبياء حال النبوة

والثامنة : اجتمعت [4] « الأزارقة » على أن مَن ارتكب كبيرةً ـ من الكبائر ـ [5] « كَفَرَ كُفْرَ مِلَّةٍ ، خرج به عن الإسلام جملة [5] » ، ويكون مخلَّداً في النار مع سائر الكفار ؛ واستدلوا بكفر « إبليس » ، وقالوا : ما ارتكب [6] إلاّ ، « كبيرةً » ، حيث أُمِر بالسجود « لآدم » ـ عليه السلام ـ فامتنع [6] ؛ وإلا ، فهو عارفٌ « بوحدانية » الله تعالى .

٨ - اجماعهم على كفر مرتكب الكبيرة

* * *

---

[١] سث ، ا : اذ كان [بدل : « أو كان »] .

[٢] هـ : التقية [بدل : « البعثة »] .

[٣] سث : والكبائر والصغائر على الانبياء عليهم السلام فهي كفر اذ كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامة من جوز الصغائر والكبائر ، س : والصغائر والكبائر على الأنبياء عليهم السلام وهي كفر ، لث : والكباير والصغاير اذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامة من جوز الكباير والصغاير على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر [وعلى الهامش : والكبائر والصغائر عنده بمثابة الكفر وفي الأمة من جوز . صح] ، بر : والكباير والصغاير اذا كانت بمثابة عنده فهي كفر ، وفي الامة من جوز الكباير والصغاير على الانبياء عليهم السلام فهي كفر ، سح : والكباير والصغاير اذا كانت عنده بمثابة وهي كفر وفي الأمة من يجوز الكباير والصغاير على الانبياء عليهم السلام فهي كفر ، هـ : والكباير والصغاير اذا كانت عنده بمثابة وهي كفر وفي الامة من جوز الكباير والصعاير على الانبيا عليهم السلام فهي كفر ، ا : والكباير والصغاير اذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامة من جوز الكباير والصغاير على الأنبياء عليهم السلام وهي كفر .

[٤] لث : اجتماع [بدل : « اجتمعت »] .

[٥] ا : وكفر كفر ملة خرج عن الاسلام ، هـ : كفر كفر مله خرج به عن الاسلام جمله ، بر ، ق : كفر كفرا خرج به عن الاسلام جملة ، سث : كفر خرج به عن الاسلام جملة .

[٦] ا : إلا كبيرة حيث امر بالسجود ، هـ : الا كبيره حيث امر بالسجود فامتنع ، بر : الا كبير حيث امر بالسجود فامتنع .

[الفصل الثالث]

النَّجَدات العَاذِرِيَّة [١]

النجدات العاذرية

أصحاب نجدة بن عامر

أصحاب « نَجْدَة بن عامر الحنفي » ، وقيل « عاصم » .

خروجه ومبايعة أصحابه له وتسميته بأمير المؤمنين

وكان من شأنه أنه خرج من « اليمامة » مع عسكره يريد اللحوق « بالأزارقة » ؛ فاستقبله : « أبو فُدَيْك » ، و « عَطِيَّة بن الأسْوَد » الحنفي ؛ في الطائفة الذين خالفوا « نافع بن الأزرق » ؛ [٢] فأخبروه بما أحدثه « نافع » [٢] من الخلاف : بتكفير « القَعَدة » عنه ، وسائر الأحداث ، والبدع ؛ وبايعوا « نجدة » ، [٣] وسموه « أمير المؤمنين » [٣] .

اختلاف أتباعه عليه وإكفار بعضهم له وسبب ذلك

ثم اختلفوا على « نجدة » ؛ فأكفره قوم منهم ، لأمور نقموها عليه : منها أنه بعث ابنه [٤] مع جيش إلى أهل « القَطِيف » [٤] ، [٥] فقتلوا رجالهم ، وسبَوْا نساءهم ، وقوَّموها [٥] على أنفسهم ؛ وقالوا : إنْ صارت قيمتهن [٦] في حِصَصِنا

---

[١] هـ : النجدات النادرية ٥ ا : ومن ذلك النجدات العاذرية ٥ بر : رد لك النجدات العادرية ٥ س : النجدات العامرية .

[٢] س : واخبروه بما احدث نافع ٥ ن : فاجبروه بما أحدثه نافع .

[٣] ن : وسموا امير المومنين ٥ بر : وسموه امير امير المومنين ٥ هـ : [من أول هذه الجملة إلى نهاية « نجدة »] ساقط .

[٤] هـ : مع حيس الى اهل الطايف ٥ ا : مع جيش الى اهل الطايف ٥ ص : مع جيش الى اهل القطيفة ٥ سع : مع جيش الى اهل الطائف [وعلى الهامش : القطيف] .

[٥] ص : فقتلوا وسبوا نسائهم وقوها ٥ ع ، ل ، بر ، هـ ، ا ، سع ، ن ، لث ، صث : فقتلوا وسبوا نسائهم وقوموها .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، صث ، ن ، سر ، بر ، هـ : قيمهن ٥ لث : قسمتهن [بدل : « قيمتهن »] .

فذاك ، وإلاّ ردَدْنا الفضل ؛ ونكحوهنّ [١] قبل القسمة ، وأكلوا من الغنيمة قبل القسمة .

إعذار نجدة لأصحابه بالجهالة

فلما رجعوا إلى « نجدة » ، وأخبروه [٢] بذلك — قال : [٣] لمْ يَسَعْكم [٣] ما فعلتم . قالوا : لمْ نعلم أنّ ذلك لا يسعنا ؛ فعذرهم بجهالتهم [٤] .

اختلاف أصحابه عليه فى العذر بالجهالة

واختلف أصحابه بذلك [٥] :

فمنهم مَن وافقه ، وعَذَرَ بالجهالات [٦] فى الحكم الاجتهادىّ ؛ وقالوا : الدين أمران :

ا) لا عذر بالجهل فى الواجب على الجميع

أحدهما : معرفة الله تعالى ، [٧] ومعرفة رسله — عليهم السلام — [٧] وتحريم دماء المسلمين — [٨] يعنون موافقيهم [٨] — ، والإقرارُ بما جاء من عند الله جملة ؛ فهذا واجبٌ على الجميع ، والجهل به لا يُعذَر فيه .

ب) العذر فى الحلال والحرام إلى قيام الحجة

والثانى : ما سِوى ذلك ؛ فالناس معذورون فيه ، إلى أن تقوم [٩] عليهم الحجة فى الحلال والحرام .

---

[١] س : ونكحوهن من قبل القسمة .

[٢] س : فأخبروه [بدل : « وأخبروه »] .

[٣] س : لن يسعكم ؛ لث : لن لم يسعكم .

[٤] ا : لجهالتهم [بدل : « بجهالتهم »] .

[٥] ا : واختلفوا اصحابه بعد ذلك ؛ بر : فاختلفت اصحابه بعده ؛ ص ، ع ، ل ، هـ ، سع ، سر ، لث : واختلف اصحابه بعد ذلك .

[٦] ا : بالجهات [بدل : « بالجهالات »] ؛ ص : بالجهالة .

[٧] ا : والثانى معرفة رسله عليهم السلام ؛ لث : ومعرفه رسله .

[٨] ا : يعنون موافقتهم ؛ هـ : يعرون موافقيهم .

[٩] بر ، سث ، ى ، سع : يقوم [بدل : « تقوم »] .

تكفيرهم من جوز العذاب على المجتهد قبل قيام الحجة

قالوا : ومَن جوَّز [1] العـذاب على المجتهد المخطىء فى الأحكام ، قبل قيام ١
الحجة عليه [2] فهو كافر .

استحلال نجدة دماء أهل العهد والذمة وأموالهم

واستحلَّ « نجْـدة بن عامر » : دماءَ أهل [3] العَـهْـد والذِّمَّـة ، وأموالهم ـ ٣
فى حال « التَّـقِـيَّـة » [4] .

وبراءته ممن حرّمها

وحكم « بالبراءة » مِمَّن حرَّمها .

قوله فى أصحاب الحدود من موافقيه

قال : وأصحاب الحـدود [5] ـ من موافقيه ـ لعلَّ الله تعالى يعفو [6] عنهم ؛ ٦
وإن عذبهم ، ففى غير النار ، ثم يدخلهم الجنة ؛ [7] فلا تجوز البراءة عنهم [7] .

المشرك عنده هو المصر

قال : ومَن نظر نظرة ، أو كذب كذبة : صغيرة أو كبيرة ، وأصرَّ عليها [8] ـ
فهو « مشرك » . ٩

ومَن زَنى [9] ، وشرب ، وسرق ـ غيرَ مُصِرٍّ عليه ـ فهو غير « مشرك » .

تغليظه فى حد الخمر

وغلظ على الناس فى حدّ الخمر تغليظًا شديدًا .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، ن ، سج ، بر ، هـ ، ا : ومن خاف [بدل : « ومن جوز »] ؛ لث : [فى الأصل : ومن جوز ، وعلى الهامش:] : ومن خاف .

[٢] ا : [كلمة : « عليه »] ساقطة ؛ هـ : عليها [بدل : « عليه »] .

[٣] ا : ويستحل نجد دما اهل .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، ن ، بر : فى دار التقية ؛ س ، سث : فى دار البقية ؛ لث : فى دار الفتنه ؛ ا : فى دار البقية [ثم من هنا إلى نهاية « موافقيه » — ساقط] .

[٥] س : وقال اصحاب الحـدود .

[٦] هـ ، سج : لعل الله أن يغفر .

[٧] سث ، ن ، ا : فلا يجوز البراة عنهم .

[٨] ا : قال ومن نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة او كبيرة [ثم من هنا إلى نهاية « مشرك » الثانية — ساقط] ؛ س : وقال من نظر نظرة وكذب كذبه صغيرة واصر عليها ؛ سث : وقال من نظر نظره او كذبة كذبة صغيره واصر عليها ؛ ص ، ع ، ل ، ن ، سر ، لث ، سج : وقال من نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة واصر عليها ؛ هـ : وقال من نظر نظرة او كذب كذبه صغيره واصر عليها ؛ بر : قال ومن نظر نظرة او كذب كذبة صغيره واصر عليها .

[٩] هـ : وفى زنا .

نقمة أصحابه عليه واستتابتهم له وتوبته

ولمـا كاتَب [١] « عبدَ الملك بن مرْوان » ، [٢] وأعطـاه الرِّضَى ـ نقَـم عليه أصحابُه فيه [٢] ؛ فاستتابوه ، فأظهر التوبة ، فتركوا النقمة عليه ، والتعرض له .

ندم طائفة على استتابته وتوبته من توبته

وندمت طـائفة على هذه « الاستتابة » ، وقالوا : أخطأنا ، [٣] وما كان لنا أن نستتيب الإمام ، وما كان له أن يتوب باستتابتنا إياه [٣] ؛ [٤] فتابوا من ذلك وأظهروا الخطأ [٤] ، وقالوا له : [٥] تُبْ من توبتك ، وإلا نابذناك [٥] ؛ فتاب من توبته .

مفارقة أبي فديك وعطية لنجدة

وفارقه : [٦] « أبو فديك » ، و « عطية » [٦] .

قتل أبي فديك لنجدة

ووثب عليه « أبو فديك » فقتله [٧] .

براءة كل من أبي فديك وعطية من الآخر

ثم « بَرِىء » « أبو فديك » من « عطية » ، و « عطية » من « أبي فديك » [٨] .

---

[١] هـ : ولما كانت ؛ سث : ولما كان .

[٢] ى : فاعطاه الرضاء تقم عليه أصحابه فيه ؛ س : واعطاه الرضا نقم عليه اصحابه .

[٣] هـ : وما لنا ان نستتيب الامام وما كان له ان يتوب باستتابتنا ؛ سث : وما كان لنا ان يستتيب الامام وما كان لنا ان نتوب باستتابتنا ؛ ى ، بر ، لث : وما كان لنا ان نستتيب الامام وما كان له ان يتوب باستتابتنا ؛ ا : وما كان لنا ان نستيب الامام وما كان له ان يتوب باستتابتنا ؛ س ، ع : وما كان لنا ان نستتيب الامام وما كان له ان يستتيب باستتابتنا اياه .

[٤] ا : وتابوا من ذلك ؛ ل ، سح ، بر ، ى ، هـ : فتابوا عن ذلك ؛ س ، سث : فتابوا عن هذه ؛ لث : فتابوا عن هذه واظهروا الخطا ؛ س ، ع : فتابوا عن ذلك واظهروا الخطأ .

[٥] ى : تب من توبتك والا ابذناك ؛ ا : تب من توبتك والا نابذناك ؛ س ، ع ، ل : تب عن توبتك والا نابذناك .

[٦] ا : ابن فديك وعطيه ؛ س ، سث ، ى : أبو علية وأبو فديك ؛ لث : عطيه من أبي فديك [ثم من هنا إلى أول « وأنفذ عبد الملك » ساقط] .

[٧] هـ : من أبو فديك فقتله ؛ سث : فقتله .

[٨] ى : ثم برى أبو فديك من أبي علية وأبو عليه من أبي فديك ؛ س : ثم تبرا ابو فديك من علية وعلية من أبو فديك .

محاربة أبي فديك وقتله

وأنفذ «عبدُ الملك بن مروان» (١ «عمرَ بن عبيد الله بن معمَّر» التيميَّ — مع جيش — ١) إلى حرب «أبي فديك»؛ فحاربه أياماً، فقتله.

لحوق عطية بسجستان

ولحق «عطية» بأرض «سجستان (٢)».

أصحاب عطية

ويقال لأصحابه: «العَطَوِيَّة».

زعيم العجاردة من أصحاب نجدة

ومن أصحابه «عبدُ الكريم (٣) بن عَجْرَد» زعيم «العَجَاردة».

سبب تسمية النجدات بالعاذرية

وإنما قيل (٤ «للنجدات»: «العاذرية» ٤)؛ لأنهم عَذَروا بالجهالات في أحكام الفروع.

حكاية الكعبي عن النجدات: (ا) جواز التقية

وحكى «الكعبيّ» عن «النجدات»: (٥ أن «التَّقِيَّة» جائزة ٥) في القول والعمل كله؛ (٦ وإن كان في قتل النفوس ٦).

(ب) إجماعهم على عدم الحاجة إلى إمام

قال: وأجمعت «النجدات» على أنه لا حاجة للناس إلى «إمام» قط، وإنما عليهم أنْ يتناصفوا فيما بينهم؛ (٧ فإن هم رأَوْا أن ذلك ٧) لا يتم إلا «بإمام» يحملهم عليه، فأقاموه — جاز.

---

[١] ص، ع، ل، ن: معمر بن عبد الله بن معمر ⁂ س: بعمرو بن عبد الله بن معمر ؛ بر: عمر بن عبد الله بن معمر ؛ سث: بعمر بن عبد الله بن معمر ؛ هـ: عمرو بن عبد الله بن معمر ⁂ ا: بن عبهر ؛ لث: عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي مع جيش.

[٢] ا: ولحقه عطية بارض بجستان ⁂ ن: ولحق عطية بارض بجستان.

[٣] سث: ومن اصحابه عبد الملك ؛ ن: ومن اصحاب عبد الملك.

[٤] ص: النجدات العاذرية ؛ هـ: النجدات الغادرية ؛ ا: النجدات العادرية.

[٥] ا، سث: ان البقية جايزة ؛ هـ: ان التقيه جايزه.

[٦] ا: واتفقوا في قتل النفوس ؛ ص، ع، ل، ن: وان كان في قتل النفس.

[٧] هـ: وان هم راوا ذلك ؛ ص، ع، ل، سر، سج: فان رأوا ان ذلك ؛ لث، بر، سث، ن: فانهم راوا ان ذلك.

افتراقهم بعد نجدة الى عطوية وفديكية

ثم افترقوا [١] بعد « نجدة » إلى : « عَطوِيّة » ، و « فُدَيْكِيَّة [١] » .

براءة كل عن الآخر بعد نجدة

وبرىء كل واحد منهما [٢] عن صاحبه بعد قتل « نجدة » .

صيرورة الدار لأبي فديك

وصارت الدار « لأبي فديك » ، إلاّ مَن تولَّى « نجدة [٣] » .

أماكن العطوية

وأهل : « سِجِسْتان » ، و « خُراسان » ، و « كِرْمان » ، و « قُهِسْتان » [٤] — من « الخوارج » — على مذهب « عطية » .

هل اجتمع نجدة ونا[فع] على ابن الزبير وتفرقا عنه ؟

وقيل : كان « نجدة بن عامر » و « نافع بن الأزرق » قد اجتمعا [٥] « بمكة » مع « الخوارج » على « ابن الزُّبَيْر » [٥] ، ثم تفرّقا عنه .

اختلافهما واما ك[نهما]

واختلف « نافع » و « نجدة » [٦] : فصار « نافع » الى « البصرة » ، و « نجدة » إلى « اليمامة » .

سبب اختلافهما
١ — التقية
٢ — والقعود عن القـ[تال]

وكان سبب اختلافهما أن « نافعا » قال : [٧] « التقية » لا تحلّ [٧] ؛ و « القعود » عن القتال كفر .

احتجاج نافع على ع[دم] حل التقية وعلى الكـ[فر] بالقعود

واحتجّ بقول الله تعالى : « إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ » ؛ [٨] وبقوله تعالى [٨] : « يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ » .

---

[١] س : بعد نجده الى عطية وفديك ؛ بر : بعد نجدة الى عطيه وفديكيه ؛ ا : بعد نجدة الى عطوية وفديكية .

[٢] س : وتبرأ كل واحد منهما ؛ ا : وبرى كل واحد .

[٣] هـ : ساقط ؛ ا : إلا من يولى نجده من أهل سجستان . . .

[٤] ا : وكهستان ؛ س : وتهستان ؛ بر : فهستان [كل ذلك بدل : « قهستان »] .

[٥] ا : لمكة على الخوارج مع ابن الزبير ؛ لث : بمكة مع الخوارج من ابن الزبير .

[٦] س ، ع ، ل : فاختلف نافع ونجدة ؛ هـ ، ا : واختلف نافع ونجده .

[٧] سث : البقية لا تحل ؛ ا : البقية لا يحل ؛ بر : التقيه لا يحل .

[٨] بر ، هـ : أو بقوله تعالى .

احتجاج نجدة على جواز التقية والقعود

وخالفه «نجدة»؛ وقال: «التقية» جائزة [1]، واحتجّ بقول الله تعالى: ١
[2] «إلاّ أنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»، وبقوله تعالى [3]: «وَقَالَ رَجُلٌ
مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ». وقال: «القعود» جائز، ٣
والجهاد إذا أمكنه أفضل؛ [3] قال الله تعالى [3]: «وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً».

ردّ «نافع» [4]

وقال «نافع»: هذا فى أصحاب النبىّ — صلى الله عليه وسلم — [4] حين كانوا ٦
مقهورين؛ [5] وأما فى غيرهم مع الإمكان؛ «فالقعود» كُفْرٌ، لقول الله تعالى [5]:
«وقَعَدَ الذين كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ».

---

[١] ست: وخالف نجده وقال البقية جايزة ؛ ا: وخالفه نجدة وقال النقبة جايزة.

[٢] ا: ساقط ؛ هـ: وبقوله عز وجل [بدل: «وبقوله تعالى»].

[٣] ص، ع، ل، س، هـ، ا، ى، سج، بر، ست: ساقط.

[٤] هـ: وقال هذا فى أصحاب النبي عليه السلام ؛ ى: وقال نافع هذا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

[٥] بر: وأما فى غيرهم مع الايمان فالقعدة كفر لقوله تعالى ؛ ست: وأما فى غيرهم مع الامكان فالقعده كقوله تعالى ؛ ا: وأما غيرهم مع الامكان فالقعود كفر لقوله تعالى ؛ ص، ع، ل، س، لث، سر: وأما فى غيرهم مع الامكان فالعقدة كفر لقوله تعالى ؛ ى: [من أول هنا الى نهاية الفصل] ساقط ؛ هـ: وأما فى غيهم مع الامكان فالعقدة كفر لقول الله تعالى.

[الفصل الرابع]

البَيْهَسِيَّة [1]

البيهسية

أصحاب أبي بيهس

أصحاب [2] « أبي بَيْهَس الهَيْصم [2] بن جابر » ، وهو [3] أحد « بني سَعْد ابن ضُبَيْعة » [3] .

طلب الحجاج لأبي بيهس وهربه

وقد كان « الحجّاج » طلبه أيام « الوليد » ، فهرب [4] إلى « المدينة » .

ظفر عثمان المزنى وقتله

فطلبه بها « عثمان بن حيّان » المُزَنى » فظفر به [5] ، وحبسه ؛ وكان يسامره إلى أن ورد كتاب « الوليد » بأن [6] يقطع يديه [6] ورجليه ، ثم يقتله ؛ ففعل به ذلك .

مبالغة أبي بيهس في التكفير

وكفّر « أبو بيهس » [7] : « ابراهيمَ » ، و « ميمون » [8] — في اختلافهما في بيع الأمَة ، [9] وكذلك كفّر « الواقفيّة » [9] .

---

[١] س : ومن ذلك النهسية ٥ ست ، لث ، ا : ومن ذلك البيهسية .

[٢] س : ابي نهس الهيصم ٥ ا : ابي بهس الهيضم ٥ لث : أبي بيهش الهيصم .

[٣] ى : أحد سعد بن صبعة ٥ بر : احدى سعد بن ضبيعة ٥ هـ ، ا : أحد سعد بن ضبعة .

[٤] س ، ى ، بر ، ست : ففر [بدل : « فهرب »] ٦ لث : فهربه ففر .

[٥] ست : وطلبه بها عثمان بن حيان المازنى فظفر به ٦ س : فطلبه بها عثمان بن حيبان المازنى فظفر به ٦ ى : فطلبه عثمان بن جبان المزنى وظفر به ٦ ا : فطلبه بها عثمان بن حبان المزنى فظفر به ٦ س ، ع ، ل ، لث : فطلبه بها عثمان بن جبان المزنى فظفر به .

[٦] ا : يقطع ثديه ٦ بر : تقطع يديه .

[٧] س : ابونهس [بدل « أبو بيهس »] .

[٨] ا : ومشحون [بدل : « وميمون »] .

[٩] لث : كذلك كفر الواقفية ٦ ست : وكذلك كفر الواقفة ٦ هـ ، ا ، س ، بر ، سع : وكذلك كفر الواقفة .

المسلم عنده هو المقر بالمعـرفة والولاية والبراءة

وزعم : أنه لا يُسلم أحدٌ حتى يُقِرّ بمعرفة الله تعالى ، ومعرفة [١] رسله ، ومعرفة ما جاء به [١] النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والولايةِ لأولياء الله تعالى ، والبراءةِ من أعداء الله [٢] .

مدى معرفة المسلم لما ورد به الشرع

[٣] فمن جملة ما ورد به « الشرع » وحَكَمَ به : ما حَرّم الله ، وجاء به الوعيدُ ؛ فلا يسعه إلا : معرفته بعينه ، وتفسيرُه [٣] ، والاحترازُ عنه .

ومنه ما ينبغي أن يعرفه باسمه ، [٤] ولا يضرّه ألاّ يعرفه بتفسيره [٤] حتى يُبتلى به ؛ وعليه أن يقف عند ما لا يَعلم ، ولا يأتي بشيء إلاّ بِعِلْم [٥] .

براءته عن الواقفية وسببها

وبرىء « أبو بيهس » عن « الواقفيّة » ؛ لقولهم [٦] : إنّا نقف فِيمنْ واقَعَ الحرام ، وهو لا يعلم : [٧] أحلالاً واقَع ، أم حراما [٧] ؟ ؛ قال : كان مِن حَقه أن يَعلم ذلك [٨] .

---

[١] هـ ، سح ، ل ، ى ، بر ، س ، لث ، سث ، سر : رسوله ومعرفة ماجاء به ٥ ا : رسله وما جا به .

[٢] س : وتتبرى من اعدا الله ٥ ا ، سح : والبراة من اعدا الله ٥ سث : والبرامق اعداء الله .

[٣] ا : فمن حملة ماجا به الشرع عما حرم الله لا وليا الله وابراه من اعـدا الله فمن حملة ما جابه الشرع عما حرم الله وجابه الوعيد ولا بسعه الا بمعرفة معينه وتفسيره ٥ بر : فمن جملة ماورد به الشرع عما حرم الله وجا به الوعيد فلا يسع الا معرفته بعينه وتفسيره ٥ سث : فمن جملة ما ورد به الشرع عما حرم الله وجا به الوعيد فلا تسعه الا معرفته بعينه وبغيره ٥ ى : فمن جملة ماورد به الشرع وحكم به عما حرم الله وجاء به الوعيد فلا يسعه بمعرفته بعينه وتفسيره ٥ ص ، ع ، ل ، سح ، لث ، س : فمن جملة ما ورد به الشرع عما حرم الله وجاء به الوعيد فلا يسعه الا معرفته بعينه وتفسيره ٥ هـ : فمن جمله ما ورد به الشرع عما حرم الله وجاء به الوعيد فلا يسعه الامعرفته بعينه وتفسيره [هذا ، وقد رأيت مع فضيلة الشيخ « عبد الحليم البسيونى » المصحح بالأزهر ـ على رغم إجماع النسخ على : « عما حرم الله » ـ أن المعنى لايستقيم ، بل ولايصح معها ؛ فاضطررنا إلى استبدال « ما » (التى نظن « الشهرستانى » كتبها بخطه ، أو أرادها) بـ « عما » ، التى أجمع عليها : تقصير النساخ ، أو قصور المتعالمين) . وفوق كل ذى علم عليم] .

[٤] ص ، ع : ولا يضر ان يعرفه بتفسيره ٥ ا : ولا يضر ان يعرفه .

[٥] بر ، ى ، ا : الا يعلم [بدل : « إلا بعلم »] .

[٦] ص : وبرى ابو نبهس عن الواقفة كقولهم ٥ ى : وبرى ابو بيهس عن الواقفة لقولهم ٥ سث : وبرى أبو بيهس عن الواقعة لقولهم ٥ هـ ، بر ، ا : وبرى أبو بيهس عن الواقفيه لقولهم .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، ى ، بر ، هـ ، ا : احلال واقع أم حرام .

[٨] ا : [كلمة « ذلك »] ساقطة .

الايمان هو العلم بكل حق وباطل بالقلب

والإيمان : هو أن يعلم كلَّ حقٍّ [١] وباطل .

وإن الإيمان [١] : هو العلم بالقلب ، دون القول والعمل .

ما حكى عنه فى الايمان أنه الاقرار والعلم معا

ويحكى عنه أنه قال : الإيمان : هو : الإقرار ، والعِلم ؛ وليس هو أحدَ الأمرين دون الآخر .

الايمان عند عامة البيهسية

وعامة « البيهسية » [٢] على أن : « العلم » ، و « الإقرار » ، و « العمل » ـ كله « إيمان » .

المحرمات عند بعضهم

وذهب قوم منهم [٣] إلى أنّه لا يحرُم سوى ما ورد فى قوله [٣] تعالى : « قُلْ لا أجِدُ فيما أُوحِيَ إليَّ مُحرَّماً علىَ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ... الآية » ؛ وما سِوى ذلك ، فكلّه حلال .

العونية من البيهسية فرقتان :

١ ـ تتبرأ ممن رجع من دار الهجرة

٢ ـ تتولاه

ومن « البيهسية » [٤] قوم يقال لهم : « العَوْنِيَّة » [٥] ؛ وهم فرقتان :

فرقة تقول : مَن رَجع من [٦] دار الهجرة إلى « القعود » ـ برئنا منه .

وفرقة تقول : بل [٧] نتولاهم ؛ لأنهم رجعوا إلى أمرٍ كان حلالاً لهم .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، سح ، لث ، بر ، هـ ، ا : من باطل وأن الايمان ، نى : من باطل والايمان .

[٢] ا : وعامه البيهية ، س : وعامة النبهسية .

[٣] ص ، ع ، ل : الى ان ما يحرم سوى ما فى قوله ، لث : الى انه لا يحرم سوى ما فى قوله ، ا : الى لا يحرم سوى ما ورد فى قوله ، س ، سث ، بر ، نى ، هـ ، سح : الى ان لا يحرم سوى ما فى قوله .

[٤] ا : ومن البيهية ، س : ومن النبهسية .

[٥] نى : الغوية ، ا : المعنوية [بدل : « العونية »] .

[٦] ص ، ع : الى [بدل : « من »] .

[٧] هـ : بل لا تتولاهم .

كفر الرعية بكفر الامام عندهما

والفرقتان اجتمعتا على أن الإمام إذا كفر [١] كفرت الرّعية : [٢] الغائب منهم ، والشاهد [٢] .

أصحاب التفسير منهم

ومن « البيهسية » [٣] صنف يقال لهم : « أصحاب التفسير » : زعموا [٤] أن مَنْ شهد من المسلمين [٤] شهادةً ، أُخِذ : بتفسيرها ، وكيفيتها .

المسلم عند أصحاب السؤال منهم

وصنف يقال لهم : « أصحاب السؤال » ; قالوا : [٥] إن الرجل يكون مسلماً [٥] إذا شهد الشهادتين ، وتبرأ ، وتولى ، وآمن بما جاء من عند الله جملة ; وإن لم يعلم [٦] فيسأل ما افترض [٦] الله عليه ; ولا يضره أن لا يعلم ، [٧] حتى يُبتلى به ، فيسأل [٧] .

كفر من واقع حراما لم يعلمه

وإن واقع [٨] حراماً لم يُعلم تحريمه [٩] فقد كفر [٩] .

قولهم كالثعلبية : الأطفال كأهليهم

وقالوا فى الأطفال [١٠] بقول « الثعلبية » [١٠] : إن أطفال المؤمنين مؤمنون ، وأطفالَ الكافرين كافرون .

موافقتهم القدرية فى القدر

ووافقوا « القدَرية » فى « القَدَر » .

---

[١] ص : اذ كفر [بدل : « إذا كفر »] .

[٢] س : الناوب منهم والحاضر .

[٣] ا : ومن البيهية ‖ س : ومن النهسية .

[٤] ى : ان من من المسلمين .

[٥] س ، سج ، ا ، ه ، بر : ان الرجل قد يكون مسلما .

[٦] ا : فيسال ما افرض ‖ ه ، ا ، بر ، س ، ى : فيسال ما افترض .

[٧] ا : فيبتلى به فيسال ‖ ه حتى لايبتلى به فيسال .

[٨] س : وان وقع .

[٩] ا : فور كفر .

[١٠] بر : تقول التغليه ‖ سث : بقول الثعامية ‖ سج : بقول التغلبية ‖ ا : بقول الثعلبية .

لا مشيئة لله فى أعمال العباد

وقالوا : إن الله تعالى [١] فَوَّضَ إلى العباد [١] ، [٢] فليس لله فى أعمال العبـاد مشيئة [٢] .

براءة عامة البيهسية من أصحاب السؤال

فبرئت منهم عامّة « البيهسية » [٣] .

قول بعض البيهسية فيمن واقع حراما

وقال [٤] بعض « البيهسية » [٤] : إنْ واقعَ الرجل [٥] حراما لم يُحكَمْ بكفره [٥] حتى [٦] يُرفَع أمره الى الإمام الوالى ، ويَحُدّه [٦] ؛ وكلّ ما ليس فيه حدّ فهو مغفور .

قول بعضهم فى السكر من شراب حلال

وقال بعضهم : إن « السُّكْر » إذا كان من شرابٍ حلالٍ فلا يُؤاخَذ صاحبُه بما قال فيه وفعل .

السكر كفر عند العونية مع كبيرة

وقالت « العوْنِيّة [٧] » : « السُّكْر » كُفْرٌ ؛ ولا يشهدون أنه « كفر » ما لم ينضمّ إليه كبيرة [٨] أخرى : مِن تَرْكِ الصلاة ، أو قَذْفِ المُحْصَن [٨] .

أصحاب صالح بن مسرح

ومن « الخوارج » [٩] « أصحاب صالح بن مُسَرِّح » .

هل أحدث ابن مسرح قولا تميز به

ولم يبلغنا عنه أنه أحدث قولا تميَّز به [١٠] عن أصحابه .

---

[١] سث : فرض الى العباد ‖ س : فوض العباد .

[٢] ا : فليس للعباد فى افعال الله مشيّة .

[٣] سث : فيرتب منه عامة البيهسية ‖ هـ : فبرئت منه عامة البيهسية ‖ ا : فبريت منهم عامه البيهية ‖ س : فبريت منهم عامه النبهسية ‖ سع : فبريت منه عامة البيهسية .

[٤] س ، ى ، لث ، سث : بعضهم ‖ ا : بعض البيهية .

[٥] اث : منهم حراما لم يحكم بتكفيره ‖ هـ : حراما لم نحكم بكفره .

[٦] هـ : رفع امره الى الامام والوالى يحده ‖ ا : برفع امره الى الامام والوالى ويحده ‖ بر : يرفع امره الى الامام والوالى يحده ‖ سع : نرفع امره الى الامام والوالى ويحده ‖ سر : يرفع امره الى الامام الوالى يحده ‖ ص ، ع ، ل ، ى ، سث ، لث ، س : يرفع امره الى الامام والوالى ويحده .

[٧] ى : وقال المعونية ‖ هـ ، لث : وقال العونية .

[٨] ا : من ترك الصلاة أو قذف محصنة .

[٩] سث : هو من الخوارج .

[١٠] سث ، هـ : يميز به .

خروج ابن مسرح وقتاله

فخرج على « بشر بن مروان » ؛ فبعث اليه [١] « بشر » « الحارث بن عميرة »، أو « الأشعث [١] بن عميرة » الهمدانى ؛ أنفذه « الحجّاج » لقتاله ، فأصابت « صالحاً » [٢] جراحة ، فى قصر [٣] « جَلُولاء » .

استخلاف شبيب ومقاتلته وغرقه

فاستخلف مكانه « شبيب [٤] بن يزيد بن نعيم » الشيبانى ، المكنى « بأبى الصحارى [٤] » ؛ وهو الذى غلب على « الكوفة » ، وقتل [٥] من جيش « الحجاج » [٦] أربعة وعشرين [٦] أميراً ، [٧] كلهم أمراء الجيوش [٧] ؛ ثم انهزم إلى « الأهواز » وغرق فى نهر الأهواز [٨] وهو يقول : « ذلكَ تقديرُ العزيزِ العليمِ [٨] » .

ذكر اليمان أن الشبيبة مرجئة الخوارج وسببه

وذكر « اليمان » : أن « الشبيبيّة » [٩] يسمّون : « مُرْجِئَة الخوارج » [٩] ، لما ذهبوا إليه ، من « الوقف » فى أمر « صالح » .

بين شبيب وصالح

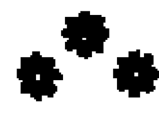
ويحكى عنه : أنه برىء منه ، وفارقه ؛ ثم خرج يدّعى الإمامة لنفسه .

مذهب شبيب وشوكته

ومذهب « شبيب » ما ذكرناه ، [١٠] من مذاهب « البيهسية » [١٠] ؛ إلاّ أن شوكته ، وقوته ، ومقاماته مع المخالفين ـ ممّا لم يكن [١١] لخارج من « الخوارج [١١] » .

قصة شبيب فى التواريخ

وقصته مذكورة فى التواريخ .



[١] ص ، ع ، ل ، ى : بشر بن الحارث بن عميرة او الاشعث ‖ ا : بشر بن عميرة او الاشعث ‖ س ، بر : بشر الحارث بن عميرة والأشعث .

[٢] ص ، ع ، ل ، ا : صالح [بدل : « صالحا »] ‖ ى : [من أول « الهمدانى » إلى نهاية « فاستخلف » ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، سع ، سر ، هـ : قصر حلولا ‖ بر ، ا : قصر جلولا .

[٤] ا : بن مزيد الشيبانى ويكنى ابا الصحارى ‖ هـ ، سث ، بر ، ى ، سع ، سر : بن يزيد الشيبانى ويكنى أبا الصحارى ‖ ص - ع ، ل ، س : بن يزيد الشيبانى ويكنى ابا الضحارى .

[٥] سث : وقيل [بدل : « وقتل »] .

[٦] ا : اربعة عشر .

[٧] س : كلهم امر الجيوش ‖ ص ، ع ، ل ، ى : امراء الجيوش ‖ بر : كلهم امرآء الجيوش ‖ ا : كلهم امرا الجيوش .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سع ، سر ، ى ، بر ، هـ ، ا : ساقط .

[٩] لث : تسمى مرجية الخوارج ‖ ا : يسمون مرجيه الخوارج .

[١٠] ص ، ع ، لث : من مذهب البيهسية ‖ س : من مذاهب البهسية .

[١١] لث : لخارج حى من الخوارج ‖ ى ، ا : بخارج من الخوارج .

[الفصل الخامس]

العَجارِدَة [١]

العجاردة

أصحاب ابن عجرد

أصحاب « عبد الكريم بن عَجْرَد » .

موافقة ابن عجرد النجدات

وافق « النَّجَدات » فى بِدَعِهم [٢] .

صحبته لأبى بيهس ثم مخالفته له

وقيل : إنه كان من أصحاب [٣] « أبى بَيْهَس » [٣] ، ثم خالفه [٤] .

ماتفرد به ابن عجرد : ١ – البراءة عن الطفل حتى يسلم

وتفرّد بقوله [٥] : تجب « البراءة » عن الطّفل حتى يُدعى إلى الإسلام ، ويجب دعاؤه إذا بلغ .

٢ – أطفال المشركين فى النار

وأطفال المشركين فى النار مع آبائهم .

٣ – الفىء ما قتل صاحبه

ولا يرى المالَ « فَيْئاً » ، حتى يُقتَل صاحبه .

العجاردة يتولون القعدة

وهم يتولَّوْن « القعَدة » ، إذا عرفوهم بالدِّيانة .

ويرون الهجرة فضيلة

ويروْن « الهِجْرة » فضيلةً ، [٦] لا فريضة [٦] .

ويكفرون بالكبائر

ويكفِّرون بالكبائر .

---

[١] س ، لث ، ا : ومن ذلك العجاردة .

[٢] لث : ووافق النجدات فى بدعتهم ، سر : ووافق النجدات فى بدعهم ، ه : وافق النحدار فى بدعهم ، ن : وافق النجدات فى بدعتهم .

[٣] س : ابى نبهس ، ا : ابى بيهش .

[٤] ا : ثم خالفوه .

[٥] بر : وتفرد عنه بقوله .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، سع ، ن ، ـ ، ه ، ا : لا فرضا .

ويتكرون سورة يوسف

ويحكى عنهم : أنهم ينكرون [١] كوْن « سورة يوسف » [١] من « القرآن » ، ويزعمون أنها قِصَّةٌ من القصص ؛ قالوا : ولا يجوز أن تكون قصة العِشْق من « القرآن » .

افتراق العجاردة

ثم إن « العجاردة » [٢] افترقوا أصنافاً ، ولكل صنفٍ مذهبٌ على حياله [٢] .

كيفية إيراد فرقهم

إلاّ أنهم لمّا كانوا من جملة « العجاردة » أوردْناهم على حُكمِ التفصيل [٣] بالجدول والضلع ؛ وهم [٣] :

---

[١] لث : سورة يوسف ان يكون ﻫ ا ، س ، بر : كون سورة يوسف عليه السلام .

[٢] ا : اصناما ولكل مذهب صنف على حاله ٯ نى : افترقت اصنافا ولكل صنف مذهب على خياله ﻫ س ، لث : افترقت اصناف ولكل صنف مذهب على حياله ﻫ بر ، ﻫ : افترقت اصنافا ولكل صنف مذهب على حياله .

[٣] ص ، ع ، ل ، نى ، س : فى الجدول والضلع ٯ ا : بالجدول وهم ٯ بر : بالجدل والضلع ٯ لث ، مث ، ﻫ ، سع ، سر : بالجدول والضلع .

[هذا ، ولم نستطع الجزم بتفاصيل « الجدول والضلع ، وكيفيتهما ، اللذين أشار إليهما الشهرستانى ؛ لاضطراب جميع المجموعات التى عثرنا عليها أصولا للكتاب - فى ترتيب أصناف « العجاردة » المذكورة . ولنا كبير الأمل فى الله أن يهدينا مخطوطة « الشهرستانى » نفسه لهذا الكتاب ، التى كتبها بخطه ؛ ففيها القول الفصل فى هذه التفاصيل : شكلا ، وموضوعا .

ومع هذا ، فلا بد لنا الآن من أن نتعمق فى فهم « الموضوع » ، ونحاول جاهدين التقرب الى « الشهرستانى » ، القرب منه ، أو الاتحاد به ، « وما توفيقى إلا بالله » .

١ — تفردت المجموعتان (ع ، ل) بكتابة أصناف « العجاردة » هكذى على نهرين فى كل صفحة من الصفحتين اللتين حوتا هذه الاصناف ، فجاءت كما هو مدون هنا ... ...

الصلتية	الميمونية
الحزية	
الخلفية	الأطرافية
الشعيبية	الحازمية

٢ — أما باقى المجموعات فذكرت هذه الأصناف على التوالى ؛ من غير : جدول ، ولا ضلع ، ولا تقسيم ، ولا تنهير .

ا) فتفردت المجموعة (ص) بالترتيب الآتى : الصلتية - الحزية - الخلفية - الشعيبية - الميمونية - الأطرافية - الحازمية .

ب) أما (س) فتفردت بما يأتى : الصلتية - الميمونية - الحزية - الخلفية - الحازمية - الشعيبية ، وسقطت منها فرقة « الأطرافية » بأكملها .

==

الصَّلْتيّة

١ - الصلتية

أصحاب ابن أبي الصلت

أصحاب « عثمان بن أبي الصَّلْت » ، (١) و « الصَّلْت بن أبي الصلت » (١) .

تفردهم عن العجاردة بتولى من يسلم والتبرؤ من أطفاله

تفردوا عن « العجاردة » (٢) بأنّ الرجل إذا أسلم "تولَّيْناه" ، وتبرأنا (٢) من أطفاله ؛ حتى يدركوا فيقبلوا (٣) الإسلام .

ما يحكى عن بعضهم أن لا ولاية للأطفال ولا عداوة

ويحكى (٤) عن جماعة منهم ؛ (٥) أنهم قالوا : ليس (٥) لأطفال « المشركين » و « المسلمين » ولاية ، ولا عداوة ؛ حتى يبلغوا ، فيدعوا إلى الإسلام ؛ فيُقِرُّوا ، أو يُنكروا .

= ﻫ) وأما المجموعات (ا ، اث ، سث ، ن ، سر ، سح) فاتفقت على الترتيب الآتى :
الصلتية - الميمونية - الحزية - الأطرافية - الخلفية - الحازمية - الشعيبية .

٣ ـــ وإنما آثرنا الترتيب الذى أثبتناه فى المتن ؛ لاعتقادنا - بعد أن أوسعنا الوسع ، وأجهدنا الجهد - أن هذا الترتيب الذى اصطفيناه : يساوق المعنى ، ويطابق الموضوع ، ويوافق « الشهرستانى » ؛

فبدأنا بذكر « الصلتية » ، لأن الأصول أجمعت على ذلك ، ولقول « الشهرستانى » عنهم : « تفردوا عن « العجاردة » » .

وثنينا بذكر « الميمونية » ، لقوله عن « ميمون » : « كان من جملة العجاردة إلا انه تفرد عنهم » .

وثلثنا بذكر « الحزية » ، لقوله عنهم : « وافقوا الميمونية » .

وربعنا بذكر « الخلفية » ، لقوله عنهم فى « الميمونية » : « وخالفه خلف الخارجى » ؛ وفى « الخلفية » : « خالفوا الحزية . . وقالوا الحزية ناقضوا » .

وخمسنا بذكر « الاطرافية » ، لقوله عنهم : « فرقة على مذهب حزة » .

وسدسنا بذكر « الشعيبية » ، لقوله عن « شعيب » : « كان مع ميمون من جملة العجاردة » .

وسبعنا بذكر « الحازمية » ، لقوله عنهم : « أخذوا بقول شعيب . . . »

« وقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً »

[١] ن : والصلت عن ابى الصلت ؛ ا : والمهلب بن ابى الصلت ؛ س ، سث : ساقط .

[٢] بر : ان الرجل اذا اسلم تولينا وتبرأنا ؛ ﻫ : بان الرجل اذا سلم توليناه وتبرانا .

[٣] ا : فيقولوا [بدل : « فيقبلوا »] .

[٤] ا : وحكى [بدل : ويحكى »] .

[٥] ا : ان ليس ﻫ بر ، ن ، س ، لث ، ﻫ : انه ليس .

الميمُونيّة

٢ - الميمونية

أصحاب مبمون

أصحاب [١] « ميمون بن خالد » [١] .

كان ميمون عجرديا

كان من جملة « العجاردة » .

ما تفرد به عن العجاردة :

إلا أنه تفرّدَ عنهم [٢] :

١- إثبات القدر من العبد

بإثباتِ « القدر » — خيره ، وشره — من العبد .

٢ - الفعل مخلوق للعبد

وإثباتِ الفعل للعبد : خلقاً ، وإبداعاً [٣] .

٣- الاستطاعة قبل الفعل

وإثباتِ « الاستطاعة » قبل الفعل .

٤ - إرادة الله الخير دون الشر

والقولِ بأن الله تعالى [٤] يريد الخير [٤] ، دون الشرّ .

٥ - ليس لله مشيئة فى معاصى العباد

وليس له « مشيئة » فى معاصى العباد .

ذكر الكرابيسى تجويزهم نكاح من لم يصرح بتحريمه القرآن

وذكرَ « الحسين الكَرَابيسى » فى كتابه الذى حكى فيه « مقالات الخوارج » : أن « الميمونية » يجيزون [٥] نكاح بنات البنات ، وبناتِ أولاد الإخوة والأخوات ؛ [٦] وقالوا : إن « الله » تعالى حرّم : نكاح البنات ، وبنات الإخوة والأخوات ؛ ولم يحرِّم نكاح بنات أولاد هؤلاء [٦] :

---

[١] س ، ميمون بن عثمن ۶ لث : ميمون بن ماكان ۶ ست : ميمون بن خالد بن ماكان ۶ ى : ميمون بن ملكان ۶ هـ ، بر : ميمون بن [بياض بالأصل] ۶ سر ، ا ، سع : ميمون .

[٢] ى : الا انهم تفرد عنهم ۶ س : الا انه انفرد عنهم .

[٣] لث : [كلمة : « وإبداعا »] ساقطة .

[٤] س : مريد الخير .

[٥] ا : يجبرون [بدل : « يجيزون »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، ست ، بر : وقال ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم نكاح بنات اولاد هؤلاء ۶ ى : ولم يجز نكاح بنات هولاء ۶ هـ : وقال ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم نكاح بنات اولاد هولا ۶ ا : وقال ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم بنات هولا .

حكاية الكعبي والأشعري عنهم إنكار سورة يوسف

وحكى « الكعبي » و « الأشعري » عن « الميمونية »[١] إنكارَها كونْ « سورة يوسف » من « القرآن »[٢] .

وجوب قتال السلطان وحده والراضين بحكمه

وقالوا بوجوب قتال « السلطان » ، وَحده[٣] ومَن رضى بحكمه ؛ فأمّا مَن أنكره ، فلا يجوز قتاله : إلا إذا أعان عليه ؛ أو طعن فى دين « الخوارج » ، أو صار دليلا[٤] « للسلطان » .

أطفال المشركين فى الجنة

وأطفال « المشركين »[٥] — عندهم — فى « الجنة » .

الحَمْزِيَّة

٣ - الحمزية

أصحاب حمزة بن أدرك

أصحاب « حَمْزَةَ بن أَدْرَك »[٦] .

موافقتهم الميمونية

وافقوا « الميمونية »[٧] فى « القدَر » ، وفى سائر بدعها ؛

أطفال مخالفيهم والمشركين فى النار

إلاّ فى أطفال مخالفيهم والمشركين ، فإنهم قالوا : هؤلاء كلّهم فى « النار » .

---

[١] ا : وحكى الكعبي والاشعرى عن الميمونة ‖ ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سج : ويحكى الكعبي والاشعرى عن الميمونية .

[٢] ص ، سج : انكار كون سوره يوسف من القرآن ‖ س ، ست ، لث ، بر ، نى ، هـ : انكارها سورة يوسف من القران ‖ ا : انكارها سورة يوسف صلى الله عليه وسلم من القران .

[٣] ست : وقالت بوجب فعل السلطان وحده ‖ لث : وقالت بوجوب قتل السلطان وحده [وعلى الهامش : « وقالوا »] ‖ بر : وقال بوجوب قبل السلطان وحده ‖ نى : وقالوا بوجوب قتل السلطان وحدوه ‖ سر : وقال بوجوب قتال السلطان وحده ‖ ص ، ع ، ل ، س : وقالوا بوجوب قتل السلطان وحده ‖ ا ، هـ ، سج : وقال بوجوب قتل السلطان وحده .

[٤] هـ : وكيلا [بدل : « دليلا »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، ست ، سج ، هـ ، نى ، ا : الكفار [بدل : « المشركين »] .

[٦] ا : ادركوا [بدل : « أدرك »] .

[٧] ا : وافقوا الميمونة ‖ نى : وافق الميمونية .

صحبة حمزة لابن الرقاد

وكان « حمزة » من أصحاب [١] « الحسين بن الرُّقَّاد » [١] ، الذى خرج « بسجستان » من أهل « أُوْق » .

مخالفة خلف لحمزة وبراءة كل من الآخر

وخالفه « خلف الخارجى » فى القول « بالقَدَر » ، واستحقاق [٢] الرئاسة : فبرىء [٢] كل واحد منهما عن صاحبه .

متى يجوز إمامان عند حمزة

وجوّز « حمزة » إمامين ، فى عصر واحد : [٣] ما لم تجتمع الكلمة ، ولم تقهر الأعداء [٣] .

٤ ـ الخلفية

الخَلَفِيّـــة [٤]

أصحاب خلف

أصحاب « خَلَف » الخارجىّ [٥]

من خوارج كرمان ومكران

وهم من « خوارج » [٦] : « كِرْمان » ، و « مُكْران » [٧] .

مخالفتهم للحمزية فى القدر

خالفوا « الحمزية » [٨] فى القول « بالقَدَر » ، [٩] وأضافوا « القدر » خيره ، وشره ـ إلى الله تعالى [٩] ، وسلكوا فى ذلك [١٠] مسلك « أهل السنة » [١٠] ، وقالوا :

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، نى : الحصين بن الرقاد ؛ لث : الحسن بن الرقاد ؛ ست : الحصين بن الرقاد ؛ س : الحسين بن الرقاد ؛ ا : الحصين بن رقاد .

[٢] هـ : الربانية فبرى ؛ س : الرياسة وبرأ ؛ بر : الربانية فبرىء .

[٣] ا : مالم يجتمع الكلمة ولم يقهر الاعدا ؛ بر : مالم يجتمع الكلمه ولم يقهر الاعداء .

[٤] بر : الخليفية .

[٥] نى : اصحاب الخلف الخارجى ؛ ا : اصحاب الخارجى .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سح ، لث ، ست ، هـ ، نى ، بر : وهم خوارج .

[٧] ا : [كلمة : « ومكران »] ساقطة .

[٨] نى : [من هنا الى نهاية كلمة « الحمزية » التالية] ساقط .

[٩] س : واضافة الخير والشر الى الله ؛ ا : واضافوا القدر الى الله خيره وشره .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سح ، لث ، بر ، هـ ، ا : مذهب السنة ؛ مر : مذهب أهل السنة ؛ ست : مسلك مذهب أهل السنة ؛ نى : ساقط .

١ « الحزية » ناقضوا ؛ حيث قالوا : لو عذَّب الله العباد على أفعال قدَّرها عليهم ، (١ أو على ما لم يفعلوه ١) ـ كان ظالماً .

تناقضهم فى الحكم على أطفال المشركين بالنار

٣ وقضوا بأن أطفال « المشركين »(٢ فى « النار » ، ولا عمل لهم ، (٣ولا تَرْكَ ٣) . (٤ وهذا من أعجب ما يُعتقد من التناقض ٤) .

٥ ـ الأطرافية

الأَطْرَافِيَّــــة

فرقة على مذهب حمزة فى القدر

٦ « فِرْقَةٌ » (٥) على مذهب « حمزة » (٦ فى القول « بالقدر » ٦) .

عذر أصحاب الاطراف

إلا أنهم عَذَرُوا (٧ أصحاب « الأطراف » ، فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة إذا أتَوْا بما يُعرف لزومه ٧) من طريق العقل .

---

[١] س ، لث : او على ما يفعلونه ۶ ا : وعلى ما يفعلوه ۶ نى : او على ما يفعلونه .

[٢] نى : ولما قضوا بان اطفال المشركين ۶ ا : وقضوا بان المشركين .

[٣] ص ، ع ، ل ، نى ، بر ، سح ، سر ، س ، سث ، ھ ، ا : ولا شرك .

[٤] س : فهذا من اعجب ما يعتقدون من التناقض فى هذا ۶ ھ : فهذا اعجب ما يعتقد من التناقض ۶ سث : فهذا من عجيب ما يعتقد من التناقض ۶ نى : فهذا من عجب ما يعتقد من التناقض ۶ ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سح ، لث : فهذا من اعجب ما يعتقد من التناقض .

[٥] سث ، نى : فرقوا [بدل : « فرقة »] ۶ ا : فرقه ۶ س : [كل هذه الفرقة ـ من أول « الأطرافية » الى « الشعيبية »] ساقطة .

[٦] ا : ساقط .

[٧] ا : اصحاب الاطراف وسلكوا فى ذلك طريق اهل السنة فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما لم يعرف لزومه ۶ ھ : اصحاب الاطراف فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما لم يعرف لزومه ۶ سر : أصحاب الاطرافية وسلكوا فى ذلك مذهب السنة فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذ اتو بما يعرف لزومه ۶ ص ، ل ، سح ، سث ، نى : اصحاب الاطراف فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذ اتوا بما يعرف لزومه ۶ س : [كل هذه الفرقه] ساقطة .

إثبات واجبات عقلية

وأثبتوا واجباتٍ عقليةً ؛ كما قالت « القدرية » .

رئيسهم « غالب »

ورئيسهم : غالِب بن شاذَك « (١) ، من « سجستان » .

مخالفة عبد الله لهم وتبرؤه منهم

وخالفهم « عبد الله (٢) السَّدِيوَرِيّ » (٢) ، (٣) وتبرأ منهم .

المحمدية من الأطرافية

ومنهم : « المُحَمَّـدِيّة » (٣) :

أصحاب محمد بن رزق

أصحاب « محمد بن رزق » (٤) .

براءة ابن رزق من ابن الرقاد

وكان من أصحاب « (٥) الحسين بن الرقاد (٥) » ، ثم برىء منه :

٦ - الشعيبية

الشُّعَيْبِيَّـــــة

أصحاب شعيب

أصحاب « شُعَيْب بن محمد » .

كان شعيب مجرديا مع ميمون

وكان مع « ميمون » (٦) من جملة « العجاردة » (٦) .

براءته من ميمون وسببها

إلاّ أنه برىء منه ، حين أظهر القول « بالقدر » .

---

[١] ا : ورييسهم غالب بن ابن سادل ‌ه سث : رئيسهم غالب بن شاذل ‌ه نى عالب بن شادل ‌٦ ص ، ع ل ، لث مر : ورئيسهم غالب بن شاذل .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر : السرتورى ‌ه هـ ، سح : السربورى ‌ه نى : الشيربودى ‌ه لث : السرورى [وعلى الهامش : « السربورى »] ‌ه سث : السربودى ‌ه ا : الشهربوذى ‌ه بر : السربورى .

[٣] نى : فتبرا منهم ومنهم المحمدية ‌٦ لث : وتبرامنهم المحمديه .

[٤] نى : اصحاب محمد بن رازق ‌٦ ص ، ع ، ل : اصحاب محمد بن زرق ‌ه لث : محمد بن رزق .

[٥] سح : الحصين بن زقاد ‌٦ ص ، ع ، ل : الحصين ‌٦ لث : الحسين بن رقاد [وعلى الهامش : « الحصين »] ‌٦ سث ، نى : الحصين بن رقاد ‌٦ بر : الحصين بن رقاديم ‌٦ ا : الحصين بن رقاد ‌ه هـ : الحسين بن رقاد ‌ه س : ساقط .

[٦] ا : من حملة العجاردة ‌٦ هـ : العجاردة .

قول شعيب : إن الله خالق أعمال العباد

قال « شعيب » : إن الله تعالى خالق « أعمال العباد » .

والعبد مكتسبٌ لها

والعبد : مكتسبٌ لها : قدرةً ، وإرادةً ؛

مسئول عنها

مسئولٌ عنها : خيراً[1] ، وشراً ؛

مجازى عليها

مجازًى عليها[2] : ثواباً ، وعقاباً

وكل موجود بمشيئة الله

ولا يكون «[3] شيء في الوجود إلا بمشيئة[3]» الله تعالى .

شعيب على بدع الخوارج فى الأمامة والوعيد وعلى بدع العجاردة فى الأطفال والقعدة والتولى والتبرؤ

وهو : على بِدَع « الخوارج » ، فى : « الإمامة » ، و « الوعيد » ؛

وعلى بِدَع « العجاردة » فى : حُكْمِ الأطفال ، وحكم « القعدة » ، «[4] و « التوَلّى » ، و « التبرُّؤ »[4]» .

٧ ـ الحازمية

الحَـازِميَّة[5]

أصحاب حازم بن على

أصحاب[6] « حَازِم بن علىّ » .

على قول شعيب فى أعمال العباد ومشيئة الله

أخذوا بقول « شعيب »[6] فى أن الله تعالى خالق[7] « أعمال العباد » ، ولا يكون «[8] فى سلطانه إلا ما يشاء[8]» .

---

[١] ا ، مسيولا عنها خيرا .

[٢] هـ : مجازى عنها .

[٣] ا : شيا فى الوجود الا بمشية ٯ لث : شيء فى حكم الوجود الا بمشية ٯ هـ : شيا فى الوجود الا بمشيئة .

[٤] ا : فى التولى والتبرى ٯ ه : والتواب والتبرى ٯ ص ، ع ، ل ، لث ، سث ، ق ، سع ، بر : والتولى والتبرى .

[٥] بر : الخازمية [بدل : « الحازمية »] .

[٦] ا : حازم بن على خالف قول شعيب ٯ هـ : حازم بن [بياض بالأصل] على قول شعيب ٯ ق : خازم بن على اخذوا بقول شعيب ٯ بر ، مر : خازم بن [بياض بالأصل] على قول شعيب ٯ لث : جازم بن على وافق قول شعيب ٯ س : حازم بن جعل قولهم قول شعيب ٯ ص ، ع ، ل ، سث : حازم بن على على قول شعيب .

[٧] هـ : خلق [بدل : خالق »] .

[٨] لث : فى ملكه سلطانه الا ما يريده ٯ ا : فى سلطانه الا ما يشا .

قولهم بالموافاة

وقالوا « بالموافاة [١] » .

تولى الله لعباده وتبرؤه منهم على ماهم صائرون إليه

[٢] وأن الله تعالى : إنمـا « يتولى » العباد ، على ما علم أنهم صائرون اليه فى آخر أمرهم ، من « الإيمـان » ؛ و « يتبرأ » منهم ، على ما علم أنهم صائرون إليه [٢] فى آخر أمرهم ، من « الكفر » .

حب الله لأوليائه وبغضه لأعدائه

وأنه ـ سبحانه ـ لم يزل مُحِبًّا لأوليائه ، مبغضاً لأعدائه .

توقفهم فى أمر « علىّ »

ويحكى عنهم أنهم يتوقفون [٣] فى أمر « علىّ » ـ رضى الله عنه ـ [٤] ولا يصرّحون « بالبراءة » عنه .

تصريحهم بالبراءة عن غير « على »

ويصرّحون بالبراءة فى حقّ غيره [٤] .

* * *

---

[١] بر : وقالوا بالمؤلفات ؛ ى : وقالوا [بياض بالأصل] .

[٢] ى : بان الله تعالى انمـا يتولى العباد على ما علم انهم صايرون اليه فى اخر امرهم من الايمـان وتبرا منهم على ما علم لنهم صايرون اليه ه هـ : وان الله تعالى انمـا يتوفى العباد على ما علم انهم صايرون إليه ؛ ا : وان الله تعالى انما يتولى العباد على ما علم انهم صابرون اليه فى اخر امرهم من الايمـان وتبرا منهم على ما انهم صابرون اليه ه بر : وان الله تعالى انما يتولى العباد على ما علم انهم صابرون اليه فى اخر امرهم من الايمـان وتلبرا منهم على ما علم انهم صايرون اليـه .

[٣] لث : ويحكى انهم متوقفون ؛ هـ : وحكى عنهم انهم يتوقفون .

[٤] ى : ساقط ه س ، صث : ولا يصرون بالبراة فى حق غيره ه هـ : ولا يصرحون بالبراة ويصرحون بالبراة فى حق غيره .

[الفصل السادس]

الثَّعالِبة (١)

الثعالبة

أصحاب (٢) « ثَعْلَبَة » بن عامر » . (٢)

أصحاب ثعلبة

كان (٣) مع « عبد الكريم بن عجرد » يداً واحدة ، إلى أن اختلفا في أمر (٤) « الأطفال » ؛

اختلافه مع ابن عجرد في أمر الأطفال

فقال « ثعلبة » (٥) : إنّا على ولايتهم : صغاراً ، وكباراً ؛ (٦) حتى نرى منهم (٦) إنكاراً للحق ، ورضاً بالجَوْر .

ولاية ثعلبة للأطفال صغارا وكبارا

فتبرأت « العجاردة » من « ثعلبة » . (٧)

تبرؤ العجاردة من ثعلبة

ونُقِلَ عنه أيضاً أنه قال : ليس له حُكْمٌ في حال الطفولة ، (٨) من ولاية ،

ما نقل عن ثعلبة من انه لا حكم له في حال الطفولة

---

[١] بر : ورد لك الثعاليه ⁶ ص : الثعالبة من ذلك .

[٢] لث : ثعلبة بن مشكان [وعلى الهامش : عامر] ⁶ سر : ثعلبة بن ثعلبة ⁶ بر : تغلبه بن [بياض بالأصل] ⁶ سج ، سث : ثعلبة ⁶ ن : ثعلبة بن كار ⁶ هو : ثعلب بن [بياض بالأصل]

[٣] ن : وكان [بدل : « كان »] .

[٤] ص ، ع ل ، س ، بر ، سث ، سج ، ن ، بر ، هو ، ا : الطفل

[٥] بر : تغلبه [بدل : « ثعلبة »] .

[٦] س : حتى يرى منهم ⁶ ا : حتى يرى منهم .

[٧] بر : فتبرات العجارده من تغلبه .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، ن : نقل عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولية ⁶ لث ، سث ، سر ، هـ ، سج : ونقل عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولة ⁶ ا : ونقل عنه ايضا انه قال ليس له حكم في حال الطفولية .

وعداوة ؛ حتى [١] يدركوا ، ويُدعَوا [١] ؛ فإن قبِلوا فذاك ، وإن أنكروا كفروا .

رؤيته أخذ الزكاة من عبيدهم

وكان يرى : أخْذ « الزكاةِ » من عبيـدِهم [٢] إذا استغنوا ، [٣] وإعطاءَهم منها إذا افتقروا [٣] .

الأَخْنَسِيَّة

١ ـ الأخنسية

أصحاب أخنس بن قيس

أصحاب « أخْنَس بن قَيْس » .

كان أخنس من جملة الثعالبة

من جملة « الثعالبة » [٤] .

انفراده بالتوقف فيمن كان فى دار التقية إلا من عرف

وانفرد عنهم [٥] بأنْ قال [٥] : أتوقف فى جميع مَن كان فى دار « التقية » [٦] من أهل « القبْلة » ؛ إلاّ مَن عُرِف [٧] منه : إيمانٌ [٧] ، فأتولاّه عليه ؛ أو كُفْر ، فأتبرأ منه .

---

[١] لث : يدركوا ويدعوا [وعلى الهامش : « يكبروا »] ؛ ا : يدركوا .

[٢] ا : وكان يرى اخذ الزكوات من عندهم ؛ بر : وكان يرى اخذ الزكوات من عبيدهم ؛ ص : وكان اخذ الزكوات من عبيدهم.

[ثم من هنا إلى قوله : « وقال إنى لا أبرأ » فى نهاية « المعبدية » صفحة ٢٣٨ سطر ٤ ساقط من المجموعتين (ص ، ع) أعنى أن هذا السقط يشمل :

١ — بقية « الثعالبة » هذى ؛ ٢ — ثم فرقة « الأخنسية » بأكلها ؛ ٣ — ثم الثالية الثالبة من فرقة « المعبدية » . والعجب العاجب فى أمر المجموعة (ع) أن إحدى نسخها ـ وهى المطبوعة فى المطبعة العثمانية ذات القطع المتوسط ـ ذكرت الفرقتين « الأخنسية » ، والمعبدية » فى الفهرست ، وأسقطتهما من صلب الكتاب ؛ وأن النسخة ـ ذات القطع الصغير من هذه المجموعة ـ ذكرت هاتين الفرقتين فى الصلب أيضا . أما المجموعة (ص) فقد سقط منها كل هذا : من الصلب ، ومن الفهرست معاً] .

[٣] ا : واعطاهم منها اذا كفروا ؛ هـ : اعطاهم منها اذا افتقروا ؛ ل ، ر ، مر ، سع ، سث ، لث : واعطاهم منها اذا افتقروا .

[٤] ا : من حلة الثعالبة ؛ بر : من جلة الثعالبة .

[٥] ن : فقال .

[٦] ا : البقية [بدل : التقية] .

[٧] سث : منهم ايمان ؛ هـ : فيه ايمان ؛ ل : منه الايمان .

تحريم الأخنسية الاغتيال وغيره فى السر

وحرموا : الاغتيال ، والقتل ، والسرقة — [١] فى السر [١] .

تحريمهم بدء أهل القبلة بالقتال إلا من عرفوه

ولا يُبدَأ أحد [٢] من « أهل القِبلة » بالقتال ، حتى يُدعى إلى الدِّين ؛ فإن امتنع [٣] قوتِل [٣] ؛ سوَى مَن عرفوه — بعينه — على خلاف [٤] قولهم [٤] .

هل جوزوا تزويج المسلمات من مشركى قومهم ؟

وقيل : إنهم جوّزوا : تزويج المسلمات ، من مشركى قومهم : [٥] أصحابِ الكبائر [٥] .

الأخنسية على أصول الخوارج

وهم على أصول « الخوارج » فى سائر المسائل .

٢ - المعبدية

المَعْبَـــدِيَّة

أصحاب معبد

أصحاب « مَعْبَد بن عبد الرحمن [٦] » .

كان معبد من جملة الثعالبة

كان من جملة « الثعالبة » [٧] .

---

[١] ه : فى السين .

[٢] سث : ولا نبتدا احدا ه بر ، ه : ولا يبتدى احد ه ا : ولا يبدا احد ه ل ، ى ، لث ، سح : ولا يبتدأ احد .

[٣] ى : قتل ه سث : ساقط .

[٤] سث : ساقط .

[٥] س : من اصحاب الكباير ه سر : ومن اصحاب الكباير .

[٦] ه ، بر : اصحاب معبد بن [بياض بالأصل] .

[٧] بر : كان من جملة النثالبه ه ه : من جملة الثعالبة ه ا ، ل ، ى ، س ، سر ، سع : من جملة الثعالبة .

مخالفة معبد للأخنس في تزويج المسلمات من مشرك

خالف « الأخنس » في الخطأ [١] الذى وقع له [٢] : في تزويج المسلمات [٣] من مشرك [٣] .

مخالفته لثعلبة في أخذ الزكاة من العبيد مع عدم براءته منه بذلك

وخالف « ثعلبة » [٤] فيما حكم : من أخذ [٥] الزكاة من عبيدهم [٥] . وقال : [٦] إنى لا أبرأ منه بذلك [٦] ؛ ولا أدع اجتهادى في خلافه .

تجويز المعبدية أن تصير سهام الصدقة حال التقية سهما واحدا

وجوّزوا أن تصير [٧] « سهام الصدقة » سهماً واحداً ، في حال « التقية » [٨] .

٣ ـ الرشيدية

الرُّشَيْدِيَّة

أصحاب رشيد الطوسى

أصحاب « رُشَيْد الطُّوسى » . [٩]

يقال لهم : « العشرية »

ويقال لهم : « العُشْرِيَّة » .

---

[١] ني : وخالف الاخنس في الخطأ ـ هو : خالف الاخنس في الخط ـ ا ، بر ، س ، لث : خالف الاخنس في الخطا .

[٢] ني : لهم [بدل : « له »] .

[٣] ل ، ص ، سر ، سع ، لث ، مث ، هو ، بر ، ا : ساقط .

[٤] ا : وخلاف ثعلبة ـ بر : وخالف ثعلبه .

[٥] ا : الزكوات من عندهم ـ هو ، بر : الزكوات من عبيدهم ـ ل ، س ، ني ، لث ، سف ، سر ، سع : الزكوات من عبيدهم ـ ص ، ع [إلى هنا انتهى السقط الذى بدأ فيهما من صفحة ٢٣٦ سطر ٢] .

[٦] ا : انى لا ابراه منه بذلك ـ بر ، س ، سع : انى لا ابرا منه بذلك ـ هو : انى لا ارى منه بذلك [ثم من هنا إلى قوله : « سهما واحدا » ـ ساقط] .

[٧] س : وجوزوا ان يصير ـ ص ، ع ل ، بر ، ا ، سر ، سع ، ني ، لث ، سف : وجوز ان يصير .

[٨] ا : البقية [بدل : « التقية »] .

ثم تنفرد المجموعة (ا) هذه بعد بقية أصناف الثعالبة على الترتيب الآتى :

الشيبانية ـ الرشيدية ـ المعلومية والمجهولية ـ المكرمية ـ البدعية .

[٩] ص : اصحاب الطوسى .

افتراقهم حول العشر ونصفه والبراءة

وأصلهم : أن « الثعالبة »[١] كانوا يوجبون فيما سُقِىَ[٢] بالأنهار والقُنِىّ[٢] « نصفَ العُشْر » ؛ فأخبرهم « زياد بن عبد الرحمن » : أن فيه[٣] « العُشْر » ، ولا تجوز « البراءة » ممّن قال : فيه[٣] « نصف العُشْر » قبل هذا . فقال : « رُشَيْد » : [٤] إن لم تجز « البراءة منهم »[٤] فإنّا نعمل بما عملوا ؛ فافترقوا فى ذلك فرقتين .

[٥] الشَّيْبانيّة

٤ ـ الشيبانية

أصحاب شيبان

أصحاب « شَيْبان بن سَلَمة »[٥] .

خروج شيبان ومعاونته لأبى مسلم ولابن الكرمانى على ابن سيار وبراءة الخوارج منه لذلك

الخارج فى أيام « أبى مُسلِم » ، وهو [٦] المُعِين له ، و« لعلىّ بن الكَرْمانىّ »[٦] على[٧] « نَصْر بن سَيّار »[٧] ، وكان من « الثعالبة »[٨] : فلما أعانهما برئتْ منه « الخوارج » .

ذكر توبته بعد قتله وعدم قبول الثعالبة لها

فلما قُتِل « شيبان »[٩] ذكر قومٌ تَوْبته ؛ فقالت « الثعالبة »[١٠] :

---

[١] س : واصله ان الثعالبة ¤ بر : واصلهم ان التغالبة ¤ لك : واصلهم ان الثعالبة [وعلى الهامش فى مقابلة « واصلهم » ـ : « وذلك »] .

[٢] ا : ما لانهار والقنا ¤ س : بالانهار والقنا .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، سك ، سع ، لك ، ى ، بر ، هو ، ا : فيها [بدل : « فيه »] .

[٤] بر : ان لم يجوز البراه منهم ¤ هو : ان لم تحز البراة منهم ¤ ا : ان لم تجز البراة منهم ¤ ص ، ع ، ل ، س ، ى ، لك ، سك : ان لم يجز البراءة منهم .

[٥] لك : السنانية اصحاب سنان بن سلمة .

[٦] ى : المعنى له ولعلى بن الكرمانى ¤ لك ، ا : المعين له ولعلى الكرمانى ¤ هو : المبين له ولعلى بن الكرمانى .

[٧] ى : نصير بن يسار ¤ بر : بن نصر بن سيار .

[٨] بر : التغالبة ¤ هو : الثاليه [بدل : « الثعالبة »] .

[٩] هو : قلما مثل شيبان .

[١٠] بر : التغالبة ¤ هو : الثعاليه .

لا تَصِحُّ [١] توبته ؛ لأنه قَتَلَ الموافقين لنا فى المذهب ، وأَخَذَ أموالهم ، [٢] ولا تُقْبَل [٢] توبة مَن : قتل مسلماً ، وأخذ ماله ؛ [٣] إلاّ بأن يَقْتَصَّ [٣] من نفسه ، ويَردَّ الأموال ؛ [٤] أو يُوهَبَ له ذلك [٤] .

قول شيبان بالجبر « كجهم » ونفى القدرة الحادثة

ومن مذهب « شيبان [٥] » : أنه قال [٦] « بالجَبْر » ، ووافق [٦] « جَهْم بن صفوان » فى مذهبه إلى « الجبر » ، ونفى القدرة الحادثة .

ما نقل عن زياد من : أن الله لم يعلم حتى خلق لنفسه علما

وينقل [٧] عن « زياد بن عبد الرحمن » [٨] الشيبانى « أبى خالد » [٨] — أنه قال : إن الله تعالى « لم يَعلم » ، حتى خَلَقَ لنفسه « علماً » ؛

وأن الأشياء تعلم له عند حدوثها

وأنّ الأشياء إنما تصير معلومةً له ، عند حدوثها ، ووجودها .

تبرؤ زياد من شيبان وإكفاره له

ونقل عنه أنه تبرأ من « شيبان » ، [٩] وأكفره حين نصر [٩] « الرَّجلَيْن » .

أماكن الشيبانية

فوقعت عامّة « الشيبانية » : « بجُرْجَان » ، « ونَسَا » [١٠] ، و « أرْمِينِيَّة » .

---

[١] ست : لاتصلح ≠ بر ، ص ، ع ، ل ، س ، لك ، سع : لا يصح .

[٢] ا : ولا تقبل ≠ ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، س ، لك ، ست : ولايقبل .

[٣] بر : الا بان تقص ≠ ص ، ع ، ل ، ن : الا بان يقص .

[٤] ن : او يوهب ذلك ≠ ص ، ع ، ل ، سر ، سع : او توهب له ذلك .

[٥] لك : سنان [بدل : « شيبان »] .

[٦] س ، لك : بالاخبار ووافق ≠ ست ، ا : بالاجبار ووافق ≠ هـ : بالجبر .

[٧] لك . ونقل [بدل : « وينقل »] .

[٨] ا : الى خالد ≠ ست : خالد ≠ لك : ابى خالد .

[٩] هـ : واكفره حتى نصر ≠ س : حين نصر ≠ ص ، ع ، ل ، ن ، لك : وكفره حين نصر .

[١٠] ا : ونشاة [بدل : « ونسا »] .

عطية الجرجانى وأصحابه تولوا شيبان وقالوا بتوبته

والذى توَلّى [1] «شَيْبانَ»، وقال بتوْبته [1] — «عَطِيَّة» الجُرْجانى، وأصحابُه.

المكرمية

المُكْرَميّة

أصحاب مكرم العجلى

أصحاب «مُكْرَم بن عبد الله العِجْلِىّ» [2]

تفرد مكرم عن الثعالبة بتكفير تارك الصلاة لجهله بالله

كان من جملة «الثعالبة» [3]، وتفرّد عنهم بأن قال: تارك الصلاة: كافر، لا مِن أجل تَرْكِ الصلاة، ولكن [4] من أجل جهله بالله تعالى [4].

تكفيره كل من ارتكب كبيرة لجهله بالله أيضا

وطَرَد هذا فى كلِّ «كبيرة»، [5] يرتكبها الإنسان، وقال [5]: إنما يَكْفُر: لجهله بالله تعالى؛

تعليله الحكم بالكفر على الجاهل بالله

وذلك أنّ العارفَ [6] بوحدانية الله تعالى [6]، وأنه المُطَّلِعُ على: سِرِّه، وعلانيته، المجازِى على: طاعته، ومعصيته — لن يُتصوَّر منه: الإقدامُ على المعصية، والاجتراءُ على المخالفة؛ [7] مالم يَغْفُل [7] عن هذه «المعرفة»، [8] ولا يبالى «بالتكليف» [منه] [8]. وعن هذا قال النبى عليه السلام: «لا يَزْنِى الزّانِى — حينَ يَزْنِى — وَهُوَ مُؤْمِنٌ، ولا يَسرِق السّارِقُ — حينَ يَسْرِق — وَهوَ مؤمنٌ». . الخبر.

---

[1] لك: سنان وقال بتوبته ∥ ا: شيبان وقال بتوليته.

[2] ا، لك، ست: أصحاب مكرم العجلى ∥ هو، بر: أصحاب مكرم بن [بياض بالأصل] العجلى.

[3] بر: كان من جملة الثعالبة ∥ ص، ع، ل، ى، سر، ست، لك، هو، ا: من جملة الثعالبة.

[4] ى: بجهله بالله تعالى ∥ ص، ع، ل، س، ست، سر، سع، بر، هو، لك: لجهله بالله تعالى [ثم من هنا الى قوله: «وذلك أن العارف» — ساقط من المجموعتين: هو، لك].

[5] ست: يركبها الانسان وقال ∥ بر، ا: يرتكبها الانسان قال.

[6] ص، ع، ل، سع، سر، بر: بالله تعالى.

[7] هو: ما لم تغفل.

[8] ا: لا يبالى بالتكليف فيه ∥ س: ولا يبال بالتكليف فيه ∥ ص، ع، ل، سر، سع، ى، هو، بر، لك، ست: ولا يبال بالتكليف فيه [وإنما استبدلنا «منه» ب: «فيه»، ليتحقق المذهب، ويتضح المعنى؛ وكأنه يريد أن يقول: لا يقدم على المعصية إلا من غفل عن معرفة الاله الواحد المطلع على سره وعلانيته، ولا يجترىء على مخالفة أوامر الله إلا من لا يبالى بصدور التكليف منه سبحانه، المجازى على الطاعة والمعصية؛ إذ العارف المبالى بالتكليف — لا يعصى، ولا يخالف].

مخالفة المكرمية الثعالبة في التكفير بالجهل

وخالفوا «الثعالبة» [١] في هـذا القول .

قول المكرمية بإيمان الموافاة وبعموم الأسماء وبعماداتهم على الموافاة

وقالوا : بإيمـان «الموافاة» ، والحكـم بأنّ الله تعالى [٢] إنما «يتولّى» [٢] عبادَه ، ويعاديهم - على ماهم صائرون إليه من «موافاة» الموت ، لا على أعمالهم التي هم فيها ؛ فإن ذلك ليس بموثوق به [٣] إصراراً عليه ، مالم يصل المرْء [٣] إلى آخر عمره ، ونهاية أجله ؛ فحينئذٍ : إن بَقِي على ما يعتقده ، فذلك هو «الإيمان» فنواليه ؛ وإن لم يَبْـقَ ، فنعاديه [٤] .

موالاة الله ومعاداته على ما علم من المرء حال الموافاة

وكذلك في حقّ الله تعالى : حُكمُ «الموالاة» و «المعاداة» على ما عَلِم منه حال «الموافاة» .

وكلهم على هذا القول [٥] .

المعلومية والمجهولية

المَعْلُومِيَّة والمَجْهُولِيَّة [٦]

كونهم في الأصل حازمية

كانوا في الأصل «حازمية» [٧]

قول المعلومية : ١ - المؤمن من علم الله بجميع أسمائه وصفاته

إلاّ أن «المعلومية» قالت : مَن لم يعرف الله تعالى بجميع أسمـائه وصفاته فهو جاهل به ، حتى يصيرَ عالِماً بجميع ذلك ؛ فيكون مؤمناً .

---

[١] س : وخالفه الثعالبة ؛ بر : وخالفوا التغالبه .

[٢] ص ، ع ، ل ، ن : انما يولى .

[٣] س : اضرارا عليه ما لم يصل المرء ؛ بر : اصرارا عليه فالمرء يصل الى المرء .

[٤] سث : فيواليه وان لم يتق فيماديه ؛ ا : متوالية وإن لم يبق فيماديه ؛ ص ، ع ، ل ، س ، ن : فيواليه وان لم يبق فيماديه .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، سع ، بر ، ن ، لث ، هـ ، ا : ساقط .

[٦] لث : الخارجية المعلومية والمجهولية .

[٧] ا : بجارمية ؛ ل ، ن : خارمية ؛ س ، بر : خازميه [كل هذا بدل : «حازمية»] .

ب ـ الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق للعبد

وقالت : « الاستطاعة » مع الفعل ، والفعل [١] مخلوقٌ للعبد [١] » .

براءة الحازمية منهم

فبرئت منهم « الحازمية » [٢] .

قول المجهولية : ا ـ من عرف بعض أسماء الله وصفاته فقد عرفه

وأما « المجهولية » ؛ [٢] فإنهم قالوا [٣] : مَن عَلِم بعض أسماء « الله » تعالى ، وصفاته ؛ وجهل بعضها ـ فقد عرفه تعالى .

ب ـ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى

وقالت : إن أفعال العباد [٤] مخلوقةٌ لله تعالى .

البدعية

البِدْعِيّة [٥]

أصحاب يحيى

أصحاب « يحي بن أصدم » .

إبداعهم القطع بأن من اعتقد اعتقادهم فهو من أهل الجنة من غير شك

أبدعوا : القول بأنْ نـقْطَع على أنفسنا بأنّ مَن اعتقد اعتقادنا ـ فهو من أهل « الجنة » ، ولا نقول : إنْ شاء الله ؛ فإن ذلك « شكٌّ » فى الاعتقاد ، ومَن قال : أنا مؤمن إن شاء الله ـ فهو شاكٌ .

فنحن من أهل الجنة قَطْعاً ، من غير شك .

****

---

[١] ص ، ع ، ل ، ن ، لك ، ست ، ر : مخلوق العبد .

[٢] ن : وبريت منهم الخارمية ؛ ر : فبريت منهم الحازمية ؛ ل : نبرأت منهم الخارمية .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، هـ ن ، ر : قالت .

[٤] هـ ، ست : وقال ان افعال العباد ؛ ص ، ع ، ل ، : وقالت اعمال العباد .

[٥] ا : ومن ذلك البدعية ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، لك ، سح ، ر ، ن ، هـ ، ا : [هذه الفرقة بأكملها] ساقطة .

[أعنى أن هذه الفرقة تنفرد بذكرها المخطوطة (ا) من بين مجموعات الكتاب التى بأيدينا جميعا ، والتى بلغت اثنتى عشرة مجموعة : مطبوعة ، ومخطوطة . ومع هذا فقد انفردت هذه المجموعة (ا) بعدّ أصناف « الثعالبة » على الترتيب الآتى : الثعالبة ـ الأخنسية ـ المعبدية ـ الشيبانية ـ الرشيدية ـ المعلومية والمجهولية ـ المكرمية ـ البدعية . أما باقى المجموعات فسارت على الترتيب الذى اخترناه فى المتن مع إسقاط « البدعية »] .

[الفصل السابع]

الأَباضِيَّــــة[1]

الاباضية

أصحاب ابن إباض

أصحاب « عبد الله بن إِبَاض[2] » .

خروج ابن إباض ومقاتلته

الذى خرج[3] فى أيام « مروان بن محمد » ، فوجّه[3] إليه « عبدَ الله بن محمد ابن عطية » ، [4] فقاتله بـ « تَبَالَة »[4] .

مرافقة عبد الله بن يحيى له

وقيل : إنّ « عبد الله بن يحيى الإباضِىّ » ، كان رفيقاً له فى جميع أحواله ، وأقواله .

تكفير ابن إباض مخالفيه ، وحكم معاملتهم عنده

قال : إن مخالفينا[5] من « أهل القِبْلة » كفارٌ ، غيرمشركين ، ومنا كحتهم جائزة ، وموارثتهم[6] حلال ، [7] وغنيمة أموالهم من : السِّلاح ، والكِراع ـ عند الحربِ ـ حلال[7] ؛ [8] وما سواه حرام[8] . وحرامٌ : قتلهم ، وسَبْيُهم [9] فى السِّر[9] غيلةً ؛ إلاّ بعد نَصْبِ القتال ، وإقامة الحُجّة .

---

[١] ا ، سث : ومن ذلك الاباضية .

[٢] ا : اصحاب يحيى بن اباض .

[٣] ا : فى زمان مروان بن محمد فتوجه .

[٤] هـ ، سث : فقاتله بنياله ؛ س : فقاتله فقتله . صح [ويظهر أنها كانت فى الأصل : بتباله] ؛ لث : فقاتله بقتاله [وعلى الهامش : بتباله] ؛ ى : فقاتله تبنياله ؛ بر : فقاتله بتباله ؛ ا : فقاتله .

[٥] هـ : وقال ان مخالفينا ؛ ص ، ع ، ل ، لث ، سث : وقال ان مخالفينا .

[٦] هـ ، سث ، ى : ومواريثهم [بدل : « وموارثتهم »] .

[٧] سث : ساقط .

[٨] هـ : ساقط .

[٩] سث : فى الشر .

دار مخالفيهم دار توحيد ومعسكر السلطان دار بغى

وقالوا : إن دارَ مخالفيهم ـ من أهل الإسلام [١] ـ دارُ توحيد ؛ [٢] إلاَّ مُعسكر السلطان ؛ فإنه دار بَغْيٍ [٢] .

إجازتهم شهادة مخالفيهم

وأجازوا شهادة مخالفيهم [٣] على أوليائهم [٣] .

مرتكبو الكبائر موحدون لا مؤمنون

وقالوا [٤] فى مرتكبي الكبائر : إنهم [٤] موحِّدون ، لا « مؤمنون » .

حكاية الكعبي عنهم ان الاستطاعة عرض قبل الفعل وبها يحصل

وحكى « الكعبي » عنهم : أن « الاستطاعة » « عَرَضٌ » من الأعراض ، وهى قبل الفعل ؛ بها يَحصُل الفعل .

أفعال العباد مخلوقة لله مكتسبة للعبد حقيقة

و « أفعال العباد » : مخلوقة لله تعالى : إحداثاً ، وإبداعاً ؛

ومكتسَبة للعبد [٥] : حقيقةً ، لا مجازاً .

منعهم التسمية بأمير المؤمنين وبمهاجرين

ولا يُسمُّون [٦] إمامهم : « أمير المؤمنين » ؛ ولا أنفسهم : « مهاجرين [٧] » .

فناء العالم إذا فنى أهل التكليف

وقالوا : [٨] العالَم يَفنَى كله [٨] إذا فنى « أهل التكليف » .

إجماعهم على أن مرتكبي الكبائر كفار نعمة

قال : وأجمعوا على أن مَن ارتكب كبيرةً ـ من الكبائر ـ كَفَر « كُفْر النعمة » ، لا « كُفْر المِلَّة » .

---

[١] ﻫ : وقال ان مخالفيهم من أهل الاسلام ﻫ ا : وقالوا ان دار مخالفتهم من اهل الاسلام ﻫ سث : وقالوا ان دار مخالفيهم من دار الاسلام .

[٢] بر : الا ان معسكر السلطان فانه دار بَغى .

[٣] ﻫ : على شهادة اوليائهم ﻫ بر ، ا : على اوليايهم .

[٤] س : فيمن ارتكب الكباير انهم ﻫ سث : فى مرتكبي الكباير .

[٥] س : ويكتسبه العبد ﻫ لث ، ا : ومكتسبه للعبد .

[٦] ص : ولا يسمعون .

[٧] لث : ولا يسمون نفوسهم مهاجرين ولا امامهم امير المومنين ﻫ ا : ولا يسمون اميرهم وامامهم امير المومنين ولا انفسهم مهاجرين ،

[٨] ﻫ ، ا : العالم يعنى كله ﻫ لث : العالم يفنى كله [وعلى الهامش : « العلم »] .

توقفهم فى أطفال المشركين

وتوقّفوا فى «أطفال المشركين»؛ وجوّزوا تعذيبهم، على سبيل الانتقام، وأجازوا [1] أن يدخلوا [1] «الجنة» تفضلاً.

حكاية الكعبي عنهم القول بطاعة لا يراد بها الله

وحكى «الكعبي» عنهم: أنهم قالوا «بطاعة» [2] لا يُراد بها الله تعالى، كما قال «أبو الهذيل» [2].

اختلافهم فى النفاق: أيسمى شركا، أم لا؟

ثم اختلفوا فى «النفاق»: [3] أيُسمّى «شِرْكاً» [3]، أمْ لا؟.

قالوا: إن «المنافقين» فى عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كانوا موَحِّدين، إلاّ أنهم ارتكبوا «الكبائر»: [4] فكفروا «بالكبيرة» [4]، لا «بالشِّرْك».

عموم أمر الله للمؤمن والكافر

وقالوا: كل شيء أَمَر الله تعالى به، فهو: «عامّ» ليس بخاص؛ [5] وقد أمر به «المؤمن» و «الكافر» [5]، وليس فى القرآن «خصوص».

لا يخلق الله إلا ما يدل على وحدانيته

وقالوا: لا يخلق الله تعالى شيئاً إلاّ دليلاً على «وحدانيّته»، ولا بدّ أن يدلّ به واحداً [6].

قول بعضهم بجواز رسول بلا دليل ولا معجزة

وقال قوم منهم: يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل، [7] ويُكلّف [7] العبادُ [8] بما يوحَى إليه [8]؛ ولا يجب عليه إظهار «المعجزة»؛ ولا يجب على الله تعالى ذلك، إلى أن [9] يخلق دليلاً، ويُظهر «معجزة» [9].

---

[1] ص، ست: ان يدخل.

[2] ا: لا يراد بها طاعة الله تعالى كما قال ابو الهذيل.

[3] هـ: ايسمى مشركا ى ا، س: هل يسمى شركا.

[4] نى: وكفروا بالكبيرة ى ص، ع، ل: فكفروا فى الكبيرة.

[5] بر: وقد امر الله به الكافر والمؤمن ى هـ، ا: وقد امر به الكافر والمومن.

[6] ست، نى: واحد [بدل: «واحدا»].

[7] ص، ع، ل، س، سر، سع، لث، بر، نى، هـ، ا: ويكلف.

[8] لث: بما يوحى عليه ى ا: بما يوحى اليه.

[9] ص، ع، ل، س، سر، بر، لث، ست، سع، نى، هـ: يظهر دليلا ويخلق معجزة.

تفرقهم كالمجاردة والثعالبة

وهم جماعة متفرقون فى مذاهبهم [١] ، تفرُّقَ « الثعالبة » ، و « العجاردة » [١]

الحفصية

الحَفْصيَّة [٢]

أصحاب حفص بن أبى المقدام

هم أصحاب « حَفْص بن أبى المِقْدام » [٢]

تميز حفص عن الاباضية بالفرق بين الشرك والايمان والكفر

تميّز عنهم [٣] بأنْ قال : إنّ بين « الشّرك » و « الإيمان » خصلةً واحدةً وهى معرفة الله تعالى وحده . [٤] فمن عَرفه [٤] ، ثم كَفَر بما سِواهُ ؛ من : رسولٍ ، أو كتابٍ ، أو قيامةٍ ، أو جنّةٍ ، أو نارٍ : [٥] أو ارتكب الكبائر [٥] : من الزنا ، والسرقة ، وشربِ الخمر — فهو « كافر » : لكنه [٦] برىءٌ من الشّرْك » [٦] .

الحارثية

الحارثيَّة

أصحاب الحارث الاباضى

أصحاب « الحارث [٧] الإباضىّ »

مخالفته للاباضية

خالف « الإباضية » :

١ - فى القدر

فى قوله « بالقَدَر » على مذهب « المعتزلة » ؛

---

[١] س : تفريق الثعالبة والعجاردة جميعا ؛ ى : تفرق الثعالبة ؛ بر : تفرق الثعالبة والعجاردة ؛ لك : « تفرق العجاردة والثعالبة .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ا : الحفصية منهم اصحاب حفص بن ابى المقدام ؛ هـ : الحفصية اصحاب حفص بن ابى المقداد ؛ ى : الحفصية هم اصحاب حفص بن ابى المقدم .

[٣] ست : تميز منهم .

[٤] ا : لمن عرفه .

[٥] ست ، ى : وارتكب الكبائر .

[٦] ا ، هـ ، بر ، س ، لك : برى من الشرك ؛ ص ، ع ، ل : برئ من الشرك .

[٧] بر : الحرث ؛ ى : حارث [بدل : « الحارث »] .

٢ ـ وفى الاستطاعة قبل الفعل

وفى الاستطاعة قبل الفعل ؛

٣ ـ وفى طاعة لا يراد بها الله

وفى إثبات « طاعةٍ » لا يراد بها الله تعالى .

اليَزِيديَّة (١)

أصحاب يزيد بن أنيسة

أصحاب [٢] « يَزِيد بن أُنَيْسَة » [٢] .

تولى يزيد المحكمة الاولى والاباضية وتبرؤه من غيرهم

الذى قال [٣] بتولِّى « المحكِّمة الأولى » [٣] قبل الأزارقة ، [٤] وتبرَّأ عمّن بعدَهم ؛ إلاّ « الإباضية » [٤] ، فإنه يتولاهم .

زعمه أن الله سيبعث رسولا من العجم بكتاب على ملة صابئة القرآن

وزعم أن الله تعالى سيبعث [٥] ، رسولاً من « العجم » ، ويُنزل عليه كتاباً قد كتب فى السماء ، ويَنزِل عليه جملةً واحدة ؛ [٦] ويترك شريعة المصطفى « محمد » عليه السلام [٦] .

ويكون [٧] على « مِلّةِ الصَّابِئَة » المذكورة فى « القرآن » ؛ وليست هى « [٨] الصابئة » الموجودة : بـ « حَرَّان [٨] » ، و « وَاسِط » .

---

[١] س ، لث ، سث ، ن ، ا : [ذكرت فيها جميعا هذه الفرقة بأكملها] قبل « الحارثية » .

[٢] ن : يريد بن انيسه ؛ لث : يزيد بن ابى انيسة ؛ هـ : يزيد بن امية ؛ س : يزيد بن نيسة .

[٣] هـ : يتولى المحكمة الاول ؛ س ، ع ، ل ، سث : يتولى المحكمة الاولى .

[٤] سث : وتبرا عن بعدهم الا الاناصية ؛ ا : وتبراء عن بعدهم الا الاباضية .

[٥] س ، سث : يبعث [بدل : « سيبعث »] .

[٦] س : وينزل شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ن : ويترك لشريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام ؛ لث : ويترك شريعة المصطفى .

[٧] هـ : [كلمة « ويكون »] ساقطة .

[٨] ا : الصابيه المذكورة بحران ؛ بر : الصابية الموجوده بنجران .

١ وتَوَلّى « يزيدُ » من شَهِد [لمحمدٍ] المصطفى [١] ـ عليه السلام ـ من « أهل الكتاب » بالنبوّة ، وإن لم يدخل فى دينه .

تولى يزيد من شهد لمحمد بالنبوة من أهل الكتاب

٣ وقال : إن « أصحاب الحدُود » : من موافقيه [٢] ، وغيرِهم ـ كُفّارٌ مشركون .

أصحاب الحدود كفار مشركون

وكل ذنبٍ : [٣] صغيرٍ ، أو كبيرٍ ـ فهو : « شِرْكٌ » [٣] .

كل ذنب شرك عند يزيد

* * *

[١] ا : ويولى يزيد من شهد المصطفى ؛ ى : ويتولى يزيد من شهد المصطفى ؛ ست : وتولى يزيد من شهد ؛ ص ، ع ، ل ، س ، هـ ، لث ، بر ، مر ، سح : وتولى يزيد من شهد المصطفى [ولعل مجرد النظر إلى « بالنبوة » يحتم إثبات « لمحمد » فضلاً عن تصحيح المذهب ، والأمانة فى النقل ، وعدم فساد المعنى . وغير خاف الفرق الكبير بين « من شهد المصطفى » و « من شهد لمحمد المصطفى » أعنى بين : شهده ، وشهد له . وليعذرنى حضرات النساخ الأفاضل إذا لم أفهم ما أجمعوا عليه : من أن « يزيد » تولى « من شهد المصطفى من أهل الكتاب بالنبوة وإن لم يدخل فى دينه » . « وفوق كل ذى علم عليم »] .

[٢] ى : وقال ان اهل اصحاب الخلود من موافقيه ؛ ست ، ا : وقال ان اصحاب الحدود من موافقته .

[٣] ى : من صغيره وكبيره فهو شرك ؛ هـ : صغيرا وكبير فهو مشرك .

[الفصـــــل الثامن]

الصفرية الزيادية

الصُّفرِيَّةُ الزِّيادِيَّة [1]

أصحاب زياد بن الأصفر

أصحاب « زِياد بن الأصْـفَـر » .

مخالفتهم للأزارقة والنجدات والإباضية فى أمور منها :

خالفوا : « الأزارقة » ، و « النجدات » ، و « الإباضية » فى أمورٍ ؛ منها :

١ - لم يكفروا القعدة من موافقيهم

أنهم لم يكفروا « القعَدة » عن القتال إذا كانوا موافقين فى الدين والاعتقاد .

٢ - لم يسقطوا الرجم

ولم يُسْقِطوا [2] الرَّجْم [2]

٣ - لم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم

ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين ، وتكفيرهم ، وتخليدهم [3] فى النّار [3] .

التقية جائزة فى القول

وقالوا : [4] « التقية » جائزة [4] فى القول [5] دون العمل [5] .

ما عليه حد من الأعمال لا يكفرون مرتكبه بل يسمى بما لزمه به الحد

وقالوا : ما كان من الأعمال عليه « حَدٌّ » واقِعٌ ، فلا يتعدّى بأهله الاسمَ [6] الذى لزمه به « الحَدّ » [6] : كالزنا ، والسرقة ، والقذف ؛ فيسمّى [7] : زانياً ، سارقاً ، قاذفاً ؛ لا : [8] كافراً مشركا [8] .

---

[١] ص : (الصفرية) الزيادية ؛ ا : ومن ذلك الصفرية الزيادية .

[٢] ص : الرحم .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، سع ، لث ، بر ، نى ، ا : ساقط .

[٤] ست ، ا : البقية جايزة ؛ هـ : القية جايزة .

[٥] لث : دون الفعل .

[٦] نى ، سر ، سع : الذى لزمه الحد ؛ بر : الذى لزمه الجد .

[٧] بر ، نى ، ا : ويسمى [بدل : « فيسمى »] .

[٨] نى ، ست ، لث : مشركا كافرا .

الكبائر التى ليس فيها حد لعظم قدرها يكفر مرتكبها

وما كان من الكبائر [١] مما ليس فيه « حدٌّ » ، لعظم قدره ؛ مثل : تَرْكِ الصلاة ، [٢] والفرار من الزحف [٢] ـ فإنه يكفر بذلك .

ما نقل عن الضحاك من جواز تزويج المسلمات من كفار قومهم فى دار التقية

ونُقل عن « الضَّحَّاك » ، منهم : أنه جَوَّز [٣] تزويج المسلمات من كفار قومهم [٤] فى « دار التقية » ، [٤] دون « دار العلانية » .

رؤية زياد الصدقات سهما واحدا حال التقية

ورأى « زياد بن الأصفر » [٥] جميعَ الصدقات [٦] سهماً واحداً فى حال التقية » [٦] .

ما حكى عنه من أنهم مؤمنون عند أنفسهم

ويُحكى عنه أنه قال : نحن مؤمنون عند أنفسنا ، ولا ندرى ؟ [٧] لعلنا خرجنا من الإيمان [٧] عند الله .

قول زياد :
١ ـ الشرك شركان

وقال : « الشِّرْك » شِرْكان : شِرْكٌ هو : طاعة الشيطان ؛
وشرك هو : عبادة الأوثان .

٢ ـ والكفر كفران

و« الكُفْر » كفران : [٨] كُفرٌ بإنكار النِّعْمة [٨] ؛
وكُفرٌ بإنكار [٩] الرُّبوبيَّة [٩] .

٣ ـ والبراءة براءتان

و « البراءة » براءتان : براءة من « أهل الحدود » سُنَّة [١٠] ؛
وبراءةٌ من « أهل الجُحُود » [١١] فريضة .

---

[١] س ، ع : ومن كان من الكبائر ٦ ن : وما كان لكم من الكبائر ٦ ا ، ر : وما كان من الكباير .

[٢] س ، ع ، ل ، ر ، سر ، سع ، ست ، هـ ، ن ، س ، ا : ساقط .

[٣] هـ : وتعل عن الضحاك منهم انه زوج ٦ ر : وتقل عن الضحاك منهم انه جوز .

[٤] ست ، ا : فى دار البقية ٦ هـ : فى دار التقيه .

[٥] ا : ورای زیاد بن الاصعز ٦ هـ ، سع ، ن : ورای زیاد بن الاصفر .

[٦] هـ : بينهما واحدا فى حال التقيه ٦ ست ، ا : سهما واحدا فى حال البقية .

[٧] هـ : انه اخرجنا عن الايمان .

[٨] س ، ع ، ل ، سع ، ر ، هـ ، ن ، ست ، ا : كفر بالنعمة .

[٩] ا : الربوبية .

[١٠] هـ : والبرآة براتان براة من أهل الحدود ٦ ر : والبراة براءتان براة من أهل الحدود شتيمه ٦ ن : والبراءة براتان براة من أهل الحدود شبهة ٦ ا : والبراه براتان براه من أهل الحدود سنة

[١١] ر : وبراة من أهل الحجود ٥ ا ، هـ ، س ، ست : وبراة من اهل الجحود .

خاتمة

[خاتمـــــة]

تتمة رجال الخوارج :

[١] ولنختم المذاهب بذكر تتمة « رجال الخوارج » :

من المتقدمين

من المتقدمين [١] :

« عِكْرِمة » ، [٢] و « أبو هارون » [٢] العَبْدِيّ ، [٣] و « أبو الشَّعْثاء » [٣] ،
و « إسماعيل بن سُمَيْع » .

ومن المتأخرين

ومن المتأخرين :

« اليَمان بن رَبَاب » : « ثَعْلَبِيّ » ، ثم : « بَيْهَسِيّ » [٤] ؛

و « عبد الله بن يَزِيد » ، [٥] و « محمد بن حَرْب » [٥] ، و « يحيى بن كامل » —
[٦] « إباضيّة » [٦] .

---

[١] بر : تتمة رجال الخوارج من المتقدمين ؛ هـ : ونختم الكتاب بذكر يتمه رجال الخوارج من المتقدمين والمتاخرين ؛ س ، ن ، ست : ونختم المذاهب بذكر رجال الخوارج المتقدمين والمتاخرين ؛ لث : ولنختم المذاهب بذكر رجال الخوارج من المتقدمين والمتاخرين من المتقدمين ؛ ا : رجال الخوارج من المتقدمين ؛ ص ، ع ، ل ، سع : ولنختم المذاهب بذكر رجال الخوارج من المتقدمين .

[٢] ا : وهارون ؛ بر : وابو هرون .

[٣] ن : وابو الشعثان ؛ ست : وابو السعيا ؛ بر ، هـ ، ا : وابو الشعثا .

[٤] ست : واليمان بن رباب ثعلبي بيهسى ؛ بر : ومن المتاخرين اليمان بن رباب الثعلبي ثم بيهسى ؛ س : واليمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسى ؛ ن : اليمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسى ؛ هـ : ومن المتاخرين اليمان بن رباب ثعلبي ثم بهسى ؛ ا : ومن المتاخرين يمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسى .

[٥] لث : ومحمد بن حبيب [وعلى الهامش : حرب] .

[٦] بر : اباضى ؛ ن : الاباضى ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، ست ، هـ ، ا : اباضى

ومن شعرائهم

ومن شعرائهم :

« عِمْران بن حِطّان » ، [١] و « حبيب بن مرة » [١] صاحب « الضَّحّاك ابن قيس » .

ومنهم أيضا

[*] ومنهم أيضاً : « جَهْم بن صَفْوان » ، [٢] و « أبو مَرْوان غَيْلان [٢] ابن مُسْلِم » ، [٣] و « محمد بن عيسى : برغوث » ، و « أبو الحسين كلثوم [٣] بن حبيب » المُهَلَّبِيّ ، [٤] و « أبو بكر [٤] محمد بن عبد الله بن شبيب » البصرى ، و « عليّ بن حَرْمَلة » ، [٥] و « صالح قُبّة بن صُبيح بن عمرو » [٥] ، [٦] و « مُوَيْس بن عِمْران » [٦] البَصْرِيّ ، [٧] و « أبو عبد الله بن مَسْلَمة » ، و « أبو عبد الرحمن بن مَسْلَمة » [٧] ، و « الفضل بن عيسى » الرَّقاشِيّ ،

---

[١] ﻫ : وحبيب بن حديره ٥ ع ، ل ، س ، سر ، سخ ، بر : وحباب بن جدرة ٥ ص ، لك ، سك ، ى : وحبيب بن حدرة .

[*] ص ، بر ، ا : [كل هذا] ساقط [إلى أول قوله ـ فى صفحة ٢٥٤ سطر ٦ ـ : « والذين اعتزلوا »] .

[٢] ﻫ : وابن مروان وغيلان .

[٣] ى : ومحمد بن عيسى بن برغوث بن كلثوم ٥ سك : محمد بن عيسى برغوث كلثوم ٥ ﻫ : ومحمد بن عيسى بن برغوث وكلثوم ٥ لك : ومحمد بن عيسى برغوث وكلثوم ٥ ع ، ل : ومحمد ابن عيسى وبرغوث كلثوم .

[٤] ل ، ع ، سك ، لك . س : ابو بكر .

[٥] سك : صالح قبه بن صبيح بن عمرو ٥ لك : وصالح وقبه بن صبيح بن عمرو ٥ ل ، ع ، ى : صالح قبة بن صبيح بن عمرو ٥ ﻫ : وصالح قنه بن صبيح بن عمرو .

[٦] سك : مونس بن عمران ٥ س : ومؤنس بن عمرو [صح : وكانت فى الاصل : عمران] ٥ ﻫ : ومونس بن عمران ٥ ل ، ع ، ى : مؤنس بن عمران .

[٧] ل ، ع : ابو عبد الله بن مسلمة ٥ لك ، سر : وابو عبد الله بن مسلمة ٥ س ، ى ، سك ، ﻫ : وابو عبد الرحمن بن مسلمة .

(١ و « أبو زكريا يحيي بن أصفح » ١) ، (٢ و « أبو الحسين ٢) محمد ابن مسلم » الصَّالِحِىّ » ، (٣ و « أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن » ٣) الخالِدىّ » ، و « محمد بن صَدَقة » ، (٤ و « أبو الحسين على بن زيد » ٤) الإباضى » ، (٥ و « أبو عبد الله محمد بن كَرَّام » ٥) ، و « كلثوم بن حبيب » المُرادِىّ ٦) البصرى *) .

الذين اعتزلوا عليًّا وخصومه وقالوا لا ندخل فى غمار الفتنة بين الصحابة

والذين اعتزلوا إلى جانب ؛ فلم يكونوا مع « علىّ » - رضى الله عنه - فى حروبه ، ولا مع خصومه ؛ وقالوا : (٧ لا ندخل فى غِمار « الفتنة » بين « الصحابة » ٧) رضى الله عنهم : (٨ « عبد الله بن عمر » ٨) و « سعد بن أبى وَقَّاص » ، و « محمد ابن مَسْلَمة الأنصارى » ، و « أُسامة بن زيد بن حارثة » الكَلْبى : مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

[١] ل ، ع : ابو زكريا يحي بن اصفح ٥ هـ : وابو زكريا يحي بن اصطح .

[٢] هـ : وابو الحسن ٥ ل ، ع : ابو الحسين .

[٣] ل ، ع : ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ٥ هـ ، س ، سث : وابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين .

[٤] ل ، ع : ابو الحسين على بن زيد ٥ هـ ، سر : وابو الحسن على بن زيد ٥ س ، لث ، سث : وابو الحسين على بن يزيد .

[٥] لث : وابو محمد عبدالله محمد بن كرام ٥ ع ، ل : ابو عبد الله محمد بن كرام ٥ هـ : وابو عبد الله بن محمد بن الكرام .

[٦] هـ ، ل ، س ، سر ، ن ، ع ، لث : المراى ٥ سج : المرارى [بدل : « المرادى »] .

[*] س ، بر ، ا : [الى هنا انتهى السقط الذى بدأ فى هذه المجموعات الثلاث من أول السطر الرابع من صفحة ٢٥٣] .

[٧] س : لا يدخل فى غمارة الفتنة من الصحابة ٥ ع ، ل ، بر ، سر ، سج ، ن ، لث ، سث ، س : لا ندخل فى غمار الفتنة من الصحابة ٥ هـ : لا ندخل فى عمار الفسه من الصحابة .

[٨] ا : ابن عمرو .

قول ابن أبى حازم فى اعتزاله عن على وسببه

وقال « قيس بن أبى حازم » : كنتُ مع « علىّ » ـ رضى الله عنه ـ فى جميع : أحواله ، وحروبه ؛ حتى قال يوم « صِفّين » : انفروا إلى بقيّة الأحزاب ، انفروا إلى مَن يقول : كذَبَ اللهُ ورسوله ؛ (١ وأنتم تقولون : صدَقَ اللهُ ورسوله ١) ... فعرفتُ (٢ أىَّ شىءٍ كان يعتقد فى « الجماعة » ٢) ؛ فاعتزلت عنه (٣) .

✦✦✦✦ ✦✦✦✦

[١] ص : ساقط .

[٢] ا : ايش كان فى الجماعة ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سح ، مث ، هو ، ى ، ير : ايش كان يعتقد فى الجماعة .

[٣] ى ، مث : والله اعلم .

[ألبــــاب الخامس]

المرجئـــة [١]

المرجئة

[مقـــدمة]

مقدمة في : الإرجاء، وأصناف المرجئة

الإرجاء على معنيين :

«الإرْجاءُ» [٢] على مَعْنَيَيْن :

١ - التأخير

أحدهما [٣] بمعنى : «التأخير» ؛ كما فى قوله تعالى : «قالُوا : أَرْجِه وأخاهُ» [٣]، أىْ : أمْهِلْهُ وأخِّرْهُ.

٢ - إعطاء الرجاء

والثانى : [٤] «إعطاء الرَّجاء» [٤].

اطلاق اسم المرجئة بالمعنى الاول صحيح

أمّا إطلاق اسم «المرجئة» على «الجماعة» بالمعنى الأول، [٥] فصحيحٌ ؛ لأنهم [٥] كانوا [٦] يؤخرون العمل عن «النِّيَّة»، و «العَقْد» [٦].

---

[١] لث، ھ : ومنها المرجئة ٥ س : ومن ذلك المرجية ٥ ع، ا : المرجية ٥ سث : ومنها المرجية .

[٢] س : الارجأ ٥ ھ، بر، ا، سر : الارجا .

[٣] س : التاخير قالوا ارجه ٥ ى : التاخير وقالوا وارجه واخاه ٥ ا : التاخير قالوا ارجه واخاه ٥ ص، ع، ل، سر، سح، بر، سث : التاخير قالوا ارجه واخاه ٥ ھ : بمعنى التاخير كما فى قوله تعالى ارجه واخاه .

[٤] ص، ع، ل، س، ى : اعطا الرجاء ٥ ھ، ا، بر، سح، سث : اعطا الرجا .

[٥] ا : صحيح لانهم ٥ ص، بر، ھ، سر : فصحيح لانهم .

[٦] ا : يوخرون العمل عن النية والعقد ٥ ص، لث : يؤخرون العمل عن النية والقصد ٥ بر، ھ، ى : يوخرون العمل عن النية والعقد .

وبالمعنى الثانى ظاهر

"وأمّا بالمعنى الثانى، فظاهرٌ؛ فإنهم كانوا يقولون: لا تضرُّ مع «الإيمان» معصية، كما لا تنفع مع «الكفر» طاعة [١].

القول بأن الإرجاء: تأخير حكم صاحب الكبيرة ومايترتب عليه

وقيل: «الإرجاء»: تأخير حكم «صاحب الكبيرة» إلى يوم القيامة [٢]؛ فلا يُقْضَى عليه بحكم مّا فى الدنيا: من كونه من «أهل الجنة»، أو من «أهل النار»؛

فعلى هذا: «المرجئة»، و«الوعيدية» - فرقتان متقابلتان.

القول بأنه: تأخير علىّ وما يترتب عليه

وقيل: «الإرجاء»: تأخير «علىّ» - رضى الله عنه - [٣] عن الدرجة الأولى إلى الرابعة؛

[٤] فعلى هذا: «المرجئة»، و«الشيعة» - فرقتان متقابلتان".

أصناف المرجئة الأربعة

و«المرجئة»: أصنافٌ أربعة [٥]:

---

[١] هـ: والثانى اعطا الرجا اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة طاعة ه ا: واما المعنى الثانى نظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ه ل، ع: واما بالمعنى الثانى فظاهر لأنهم كانوا يقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ه سث: واما بالمعنى اثانى فصحيح فانهم كانو يتولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا يقع مع الكفر طاعة.

[٢] ا: وقيل الارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة الى القيمة ه لث: وقيل تاخر الارجاء حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيامة ه ص، ع، ل، س، سج: وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيره إلى القيامة ه بر: وقيل الارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة الى القيمه.

[٣] ا: وقيل الارجات اخير على رضى الله عنه ه هـ، ع: وقيل الارجا تاخير على عليه السلام.

[٤] بر: ساقط.

[٥] لث: والمرجية اربعة اصناف ه بر، سج، ا: والمرجيه اصناف اربعة.

مرجئة الخوارج .

ومرجئة القـدَرية .

ومرجئة الجَبْرية [١] .

والمرجئة الخالصة [٢] .

بعض مرجئة القدرية

و « محمد بن شَبيب » [٣] ؛ و « الصّالِحى » ؛ و « الخالِـدىّ » ــ من « مرجئة القدرية » .

الغيلانية من مرجئة القدرية وغيلان هو : أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء

[٥] « وكذلك « الغَـيْـلانِيّةُ » أصحابُ « غيْـلان الدِمَـشْـقِىّ » : أوّلِ مَن أحْـدَثَ القولَ « بالقدر » و « الإرجاء » [٥] .

عد مقالات المرجئة الخالصة من أصناف المرجئة

ونحن إنما نَعُدّ مقالات « المرْجئة الخـالصة » [٤] منهم [٤] .



---

[١] سث : ساقط .

[٢] ن : ومرجيه الخالصة ‖ بر ، سع : والمرجيه الخالصه .

[٣] ص : ومحمد بن شيب ‖ ﻫ : فمحمد بن شيب ‖ س : محمد بن شيب .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، لث ، سث ، بر ، ن ، ﻫ : ساقط [اعنى ان المجموعة (ا) وحدها هى التى تنفرد بذكر هذا النص] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، ﻫ ، ا ، ن ، بر ، سث : [كلمة منهم] ساقطة ‖ ﻫ : منهم فاعلم ذلك ‖ لث : من ذلك .

[الفصل الأول]

اليُونُسِيَّة [١]

اليونسية

أصحاب يونس بن عون

أصحاب [٢] « يُونس بن عَوْن ، النُّمَيْرِي » [٢]

زعم يونس أن الإيمان هو : المعرفة والخضوع وترك الاستكبار والمحبة ـ جميعا

زعم أن « الإيمان » هو : « المعرفة ، بالله ، والخضوع له ، وتَرْكُ الاستكبار عليه ، [٣] والمحبة بالقلب [٣] ؛ فمن اجتمعت فيه هذه الخِصَال ـ [٤] فهو : « مؤمن » [٤] .

الطاعة ليست من الإيمان وتركها لا يضر

وما سِوى ذلك [٥] ـ من « الطاعة » ـ فليس من « الإيمان » . ولا يضرّ تركها حقيقةَ الإيمان ، ولا يُعذَّب على ذلك ؛ إذا كان الإيمان خالصاً ، واليقين صادقاً .

زعمه أن إبليس كفر باستكباره مع معرفته بالله

وزعم أن « إبليس » كان عارفاً بالله وحده ؛ غير أنه كَفَر باستكباره عليه [٦] : « أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ [٦] وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ » .

---

[١] هـ ، لث : من ذلك اليونسية ٥ بر : ورذلك اليونسيه ٥ س ، سث ، ا : ومن ذلك اليونسية .

[٢] بر ، سر ، ص : يونس السمرى ٥ سع : يونس النحرى [وعلى الهامش : « الصحرى »] ٥ ا : يونس الشجرى ٥ لث : يونس بن عون النميرى [وعلى الهامش : يونس السمرى ٥ هـ : يونس النهرى ٥ ع ، س ، ل ، سث ، نى : يونس النميرى .

[٣] س : فالمحبة بالقلب .

[٤] ا : وهو مومن .

[٥] س : وما سوى ذلك المعرفة [ولكن المصحح شطب على كلتى : « ذلك » و « المعرفة » شطباً يقرآن معه بوضوح ، وإن كان الشطب على كلمة « ذلك » أشد] ٥ ص ، ع ، ل ، بر ، نى ، سع ، ا ، هـ ، سث ، لث : وما سوى المعرفة .

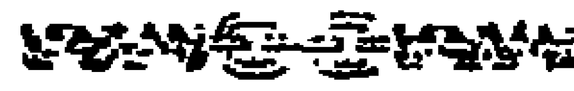
[٦] هـ : وأبى واستكبر ٥ س ، نى : فابى واستكبر ٥ لث : ابى ٥ ا : ابا واستكبر .

١ قال[١] : ومن تمكن فى قلبه : [٢] الخضوعُ لله [٢] ، والمحبةُ له ـ [٣] على خلوص ويقين ـ لم يخالفه فى معصية ؛ وإن صدرتْ منه مَعْصِيَةٌ[٤] ، فلا تضرُّه ؛ بيقينه
٣ وإخلاصه [٣] .

الخاضع المحب لا يعصى وإن صدرت منه معصية فلا تضره

والمؤمن إنما يدخل « الجنة » بإخلاصه [٤] ، ومحبته ؛ [٥] لا بعمله ، وطاعته [٥] .

الجنة بالإخلاص والمحبة لا بالعمل والطاعة



[١] س : وقال .

[٢] ا : الخضوع .

[٣] س : [صح] على الخلوص واليقين ولم يخالفه فى معصية وإن صدرت منه معصية فلا يضر يقينه واخلاصه ه نى : على خلوص ويقين لم يخالفه فى المعصية فلا تضر يقينه ولا اخلاصه ه بر ، ص ، ع ، ل ، سر ، ا : على خلوص ويقين لم يخالفه فى معصية وان صدرت منه معصية فلا يضر يقينه واخلاصه ه لث ، سث ، سع : على خلوص ويقين لم يخالفه فى معصية وان صدرت منه معصية فلا تضر بيقينه واخلاصه .

[٤] ا : والمومن انما يدخل الجنة باصلاحه .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : لا بعمله وطاعته ه هر : لا بعمله وطاعته هذا اعتقادهم ه س : لا بعمله وطاعته وهم على ذلك .

[الفصل الثانى]

العُبَيْدِيَّة [1]

العبيدية

أصحاب « عُبَيْد » [2] المُكْتَئِب [2] .

أصحاب عبيد المكتئب

حُكِيَ عنه أنه قال : ما دُونَ « الشِّرْك » مغفورٌ لامحالة .

ما حكى عنه من أن ما دون الشرك مغفور

وإن العبد [3] إذا مات على توحيده [4] لايضُرُّهُ [4] ما اقترف من الآثام ، واجتَرَحَ مِن السَّيِّئات .

من مات على توحيده لا يضره شيء

وحكى « اليَمَان » عن « عُبيد » [2] المكتئب [2] وأصحابه ـ أنهم قالوا : إنّ « عِلْم الله » تعالى لم يزل [5] شيئاً [5] غيرَه ، * وإن « كلامه » لم [5] يزل شيئاً [5] غيرَه ؛ وكذلك « دِينُ » الله » لم يزل [5] شيئاً [5] غيرَه * .

علم الله لم يزل شيئا غيره وكذلك كلامه ودينه

وزعم أن الله ـ تعالى عن قولهم ـ « على صورةَ إنسان » ؛ [6] وحمل عليه قولَه صلى الله عليه وسلم [6] : « [7] إنّ الله [7] خلقَ آدَمَ على صورةِ الرَّحْمٰن » .

زعمه أن الله تعالى على صورة إنسان

---

[1] هـ ، ا ، س ، لث : ومن ذلك العبيدية .

[2] ص ، ن : المكبت ه بر ، س : المكتئب ه ع ، ل ، سث ، سر ، سح ، لث ، هـ : المكتب

[3] هـ : فان العبد .

[4] ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، سث ، لث ، ن ، بر ، هـ ، ا : لم يضره .

[5] ص ، ن ، سث ، لث : شيء .

[*] هـ : ساقط .

[6] ا : وحمل ذلك على قوله عليه السلام .

[7] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، بر ، هـ ، ن ، سح ، ا : [هذين اللفظين] غير مكتوبين .

[الفصل الثالث] ١

الغَسَّـــانيّة [١]

الغسانية

---

٣ أصحاب [٢] « غَسَّان » الكُوفِيّ [٢] .

أصحاب غسان الكوفى

زعم [٣] أن « الإيمان » [٤] هو : « المعرفة » بالله تعالى ، وبرسوله [٤] ؛ « والإقرارُ » [٥] بما أنزل الله ، وبما جاء به الرسول ـ فى الجملة ، دون التفصيل [٥] .

ما زعمه غسان : ١ ـ الإيمان هو المعرفة والاقرار فى الجملة

٦ و « الإيمان » [٦] يزيد ، ولا ينقص [٦] .

٢ ـ الايمان يزيد ولا ينقص

وزعم أن قائلاً لو قال : أعلمُ أنّ الله تعالى قد حرّم أكل « الخِنزير » ، ولا أدرى : هل « الخنزير » الذى حرّمه ـ هذه « الشاةُ » ، أم غيرها ؟ كان مؤمناً .

٣ ـ تعيين المعتقدات أمر وراء الايمان

---

[١] س ، سث ، هو ، ا : ومن ذلك الغسانية ه بر : وردلك الغسانية .

[٢] س : غسان بن الكوفى [وعلى الهامش : « غسان من الكوفة صح »] ه ل ، ع ، ـث ، هو : غسان بن الكوفى ه ا : غسان بن أبان الكوفى ه بر : غسان بن [بياض بالأصل] الكوفى .

[٣] سث : وزعم .

[٤] سر : هو المعرفة بالله تعالى وبرسله ه سع : معرفة بالله تعالى ورسوله ه ص ، بر ، لث ، ا : هو المعرفة بالله تعالى ورسوله .

[٥] ص : بما أنزل الله به بما جاء به الرسول فى الجملة دون التفصيل ه هو : بما انزل الله بما جا به الرسل فى الجملة دون التفسير ه بر ، سث ، سر : بما انزل الله بما جا به الرسول فى الجملة دون التفسير ه س : بما أنزل الله بما جاء به الرسول فى الجملة دون التفصيل ه ن ، لث ، سح ، ل ، ع : بما أنزل الله بما جاء به الرسول فى الجملة دون التفصيل .

[٦] س ، سث ، سر : لا يزيد ولا ينقص .

ولو قال : «[١] أعلمُ أن الله تعالى قد فرض [١]» «الحج» إلى «الكعبة» ، غير أنى لا أدرى أين «الكعبة» ؟ «[٢] ولعلها «بالهند» [٢]» — كان مؤمنا . . . ومقصوده : أن أمثال هذه «الاعتقادات» «أمورٌ وراء «الإيمان» ، «[٣] لا أنه كان شاكًّا [٣]» فى هذه الأمور ؛ «[٤] فإنّ عاقلا لا يستجيز من عقله أن يشك فى أن «الكعبة» : إلى أيّة جهةٍ هى [٤]» ؟ ، وأن الفرق بين «الخنزير» ، «والشاة» ظاهر .

حكاية غسان مثل ما ذهب إليه عن أبى حنيفة

ومِن العجب ! أنّ «غسّان» كان يَحكى عن «أبى حنيفة» * — رحمه الله — مثلَ مذهبه .

عدّه أبا حنيفة من المرجئة

ويَعدّه مِن «المرجئة» .

كذب غسان على أبى حنيفة

ولعله «[٥] كذَبَ كذلك عليه [٥]» .

نعم كان يقال لأبى حنيفة وأصحابه مرجئة السنة

لعمرى ! [٦] كان يقال «لأبى حنيفة» * وأصحابه : «مرجئة السُّنَّة» .

هل ظن كثير من أصحاب المقالات أبا حنيفة يؤخر العمل عن الإيمان فعدوه من المرجئة ؟

وعدّه كثيرٌ مِن «أصحاب المقالات» — من جملة «المرجئة» ؛ ولعلّ السبب فيه : «[٧] أنه لمّا كان يقول [٧]» : «الإيمان هو : التصديق بالقلب» ، وهو :

---

[١] ن ، هـ : اعلم أن الله فرض ‹ ع ، ل ، لث ، س : ان الله قد فرض .

[٢] سف : ولعلها مكان بالهند .

[٣] س ، لث : الا انه كان شاكا ‹ ص ، ع ، ا ، سث ، ل ، سع : لا أنه شاكا .

[٤] ص : فانه عاقلا لايستجيز من عقله ان يشك فى ان الكعبة الى اية جهة هى ‹ هـ : فان عاقلا لايستحى من نفسه وعقله ان الكعبة الى اى جهة ‹ سث ، ن : فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان الكعبة الى اى جهة ‹ بر : فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان يشك فى ان الكعبة الى اى جهة ‹ ا : فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان يشك فى الكعبة من أى جهة هى ‹ ع ، ل ، لث ، س : فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان يشك فى ان الكعبة الى اية جهة .

[٥] ن ، لث : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، سع : كذب ‹ هـ ، بر ، سر ، ا : كذب عليه .

[٦] ص ، ع ، ل : ولعمرى .

[٧] هـ : انه كان يقول ، ا : انه لما كان يقول .

لا يزيد، ولا ينقص [1] ـ ظنّوا [2] أنه يؤخّر العمل [2] عن « الإيمـان » .

رد الشهرستاني عليهم

والرَّجُل [3] مع « تَخْرِيجِهِ » في العمل [3] كيف [4] يُفْتِي [4] بِتَرْكِ « العمل » ؟ !.

أو لزمه اللقب من فريقي المعتزلة والخوارج لمخالفته لهم ؟

وله سَبَبٌ آخر؛ وهو أنه [5] كان يخالف [5] « القَدَرِيّة » ، و « المعتزلة » ـ الذين ظهروا [6] في « الصَّدْرِ الأولَ » . و « المعتزلة » ، كانوا يُلَقِّبون كل مَن خالفهم في « القَدَر » : مرجئاً ، وكذلك « الوعيديّة » ، من « الخوارج » ؛ فلا يبعُد أن « اللَّقَب » إنما لزمه من فريقيْ : « المعتزلة » ، و « الخوارج » .

[7] والله أعلم [7] .



[١] ا : لا يزيد ولا ينقص .

[٢] بر : بأنه انه يوخر العمل ٥ هـ ، ا ، س : انه يوخر العمل .

[٣] ص ، سك ، ى ، هـ : مع تخرجه في العمل ٥ س : معه تخرج من العمل ٥ لك : مع تخرجه عن العمل ٥ بر ، ع ، سر ، ل : مع تخرجه في العمل .

[٤] هـ : يفتى ٥ ا : يفتى

[٥] ا : كان خالف .

[٦] ى ، هـ : الذى ظهروا ٥ س : الذين طهروا .

[٧] هـ ، س ، لك ، ى : [هذه الجملة] غير مكتوبة ٥ هـ : فليعلم ذلك .

[الفصل الرابع]

الثَّوْبَانِيَّـــــة [١]

الثوبانية

أصحاب أبي ثوبان

أصحاب « أبي ثَوْبَانَ » [٢] المرجيء [٢] .

الإيمان عندهم هو المعرفة والاقرار بالله ورسله وبما لا يجوز في العقل فعله

الذين زعموا : أن « الإيمان » هو : « المعرفة » ؛ و « الإقرار » : بالله تعالى ، وبرسله [٣] ـ عليهم السلام ـ ، وبكل ما لا يجوز في العقل [٤] أن يفعله [٤] .

ليس من الإيمان ما جاز في العقل تركه

وما جاز في العقل تَرْكه : فليس من « الإيمان » .

ابو ثوبان يؤخر العمل من الإيمان

وأَخَّرَ العمل كلَّه [٥] من « الإيمان » .

---

[١] بر : ومن ذلك الثوبانية ٥ ا : ومن ذلك الثوبانية ٥ س ، سث ، لث ، هو : ومن ذلك الصالحية [أعني أن هذه المجموعات الأصول (س ، سث ، لث ، هو) ذكرت « الصالحية » بدل « الثوبانية » ، وجرت على الترتيب الآتي في عد باقي فرق « المرجئة » : « الصالحية » ، ثم « الثوبانية » ، ثم « التومنية » . وإنما آثرنا تأخير « الصالحية » إلى نهاية « فرق المرجئة » ـ كما فعلت باقي المجموعات الثمان الأصول ـ تلبية لرغبة « الشهرستاني » نفسه ، بل وامتثالا لأمره ؛ استمع إليه حيث يقول في صدر كلامه عن « الصالحية » صفحة ١٧٢ سطر ـ ٥ : « . . . كلهم جمعوا بين « القدر » و « الارجاء » ، ونحن وإن شرطنا أن نورد مذاهب « المرجئة الخالصة » إلا أنه بدا لنا في هؤلاء ؛ لانفرادهم عن « المرجئة » بأشياء »] . « وعلى الله قصد السبيل » .

[٢] ع ، س ، سث ، سر ، بر ، هـ ، ا : المرجى ٥ ن : المرجئة ٥ ص ، صح : المرجئ ٥ هو : المرجي .

[٣] ا : ورسله .

[٤] ا : ساقط .

[٥] صح : واخر العمل كله ٥ ن ، ا : واحد العمل كله ٥ سث : وحسن العمل كله .

بعض القائلين بمقالة أبى ثوبان

ومن القائلين بمقالة «أبي ثوبانَ» هـذا [١] : أبو مروان «[٢] غَيْـلان بن مروان [٢]» «الدِّمَشْقِىّ» [٣]و «أبو شِمْر» [٣] [٤] و «مُوَيْـس بن عِمْـران» [٤] و «الفَضْـل الرَّقَاشِىّ»، و «محمد بن شَبِيب»، و «العَتَّابِى» [٥] و «صالح قُبْـبَة» [٥] .

قول غيلان بالقدر من العبد

وكان «غيلان» يقول «بالقَـدَر» — خَيْرِه، وشرّه — من العبد .

قول غيلان فى الامامة إنها تصلح فى غير قريش ولا تثبت إلا باجماع الأمة

وفى «الإمامة» : إنها تصلح [٦] فى غير [٦] «قريش»، وكلُّ مَن كان قائماً بالكتاب والسُّنَّة كان مستحقاً لها : وإنها لا تثبت [٧] إلاّ بإجماع «الأمة» [٧] .

رد الشهرستانى على غيلان فى الامامة باجماع الأمة

والعجب ! أن «الأمة» [٨] أجمعتْ [٨] على أنها [٩] لا تصلح لغير «قريش» [٩] ؛ وبهذا دُفِعَتْ «الأنصار» [١٠] عن قولهم [١٠] : «منّا أمير، ومنكم أمير» .

جمع غيلان بين القدر والارجاء والخروج

فقد جمع «غيلان» خصالاً ثلاثا : «القدر»، و «الإرجاء»، و «الخروج» .

---

[١] بر، سع، ا، سر، ن : ومن القايلين بمقالته ه ص، ع، ل، هو، س، سث: ومن القائلين بمقالته .

[٢] ا : غيلان بن غيلان ه هو، سع : وغيلان بن مروان ه لث : بن غيلان .

[٣] هو، بر : وابو سمر .

[٤] سع : ومنونس بن عمرابن [وعلى الهامش : «يونس»] ه بر، لث، سث، سر : ومونس بن عمران ه هو : ومنونس بن عمران ه ن : ومومن بن عمر ه ص، س، ا : ويونس بن عمران .

[٥] س : وصالح بن قبة ه بر، هو، سع : وصالح فيه ه ص : وصالح اخيه .

[٦] ص، ع : لغير .

[٧] سث : الا بالاجماع من الأمة ه ا : الا باجماع .

[٨] ص، ع، ل، سث، لث، ن، هو : اجتمعت .

[٩] هو : لا تصلح الا لقريش ه بر : لا يصلح لغير قريش .

[١٠] ص، ع، ل، س، سر، سث، بر، ن، سع، لث، ا : عن دعواهم .

اتفاق المذكورين على أن الله لو عفا عن عاص أو أخرج واحداً من النار عفا وأخرج أمثاله

والجماعة التى عدَدْناهم اتفقوا على أن الله تعالى ، لو عفا عن عاصٍ — فى القيامة — عفا عن كل مؤمن عاصٍ [١] هـو [٢] فى مثل حاله ؛ [٣] وإنْ أخرَج من « النـار » واحداً ، أخرج مَنْ هو فى مثل حاله [٣] .

العجب منهم أنهم لم يجـزموا بإخـراج المؤمنين من النار حتما

ومن العجَب ! [٤] أنهم لم يجزموا القول [٤] بأن « المؤمنين » — من « أهل التوحيد » — [٥] يخرجون من « النّار » لا مَحالة [٥] .

ما يحكى عن مقاتل ابن سليمان :

ويُحكَى عن « مُقاتِل بن سليمان » :

١ — المعصية لا تضر الموحد المؤمن

أنّ « المعْصِية » [٦] لا تضرّ [٦] صاحبَ « التوحيـد » و « الإيمـان » ؛

٢ — لا يدخل النار مؤمن

وأنه [٧] لايدخل « النّارَ » مؤمن [٧] .

الصحيح من النقل عنه أن العاصى يعذب على الصراط

والصحيح من النّقْل عنه : [٨] أن « المؤمن » العاصى رَبَّه [٨] — يعذَّب « يوم القيامة » [٩] على « الصراط » ، وهو على مَتْن « جَهَنَّم » ؛ يُصيبه

---

[١] لث : فى القيامـة عفا من كل مومن ه سع ، س ، سث : فى القيامه عفا عن كل مومن ه ا : فى القيمة عفا عن كل مومن ه هو : فى القنمه عفا عن كل مومن .

[٢] هو : وهو [بدل : « هو »] .

[٣] هو : وان اخرج من النار واحدا خرج من هو مثله ه ا : ساقط .

[٤] ا : بأنهم لم يجزموا القول ه سث : لنهم لم يخرجوا القول ه هو : انهم لم يحرموا القول .

[٥] س ، ع ، بر ، سر ، ا : يخرجون لا محالة من النار .

[٦] بر ، هو : لا يضر .

[٧] ا : لا يدخل النار مومن .

[٨] س : ان المومن العاصى انه ه سث ، ى : ان المومن العاصى به ه ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، بر ، لث ، ا : ان المومن العاصى .

[٩] هو ، ا ، بر : يوم القيمة ه لث : يوم .

لَفْحُ النّار ، وحَرُّها ، ولهيبها ؛ فيتألّم بذلك [١] «على قَدْرِ معصيته [٢]» ، ثم يَدخل « الجنة » ؛ ومثّل ذلك [٣] بالحبّة على « المِقْلاة » المؤجّجة بالنّار [٣] .

ما نقل عن بشر المريسى :
١ – أصحاب الكبائر سيخرجون من النار

ونُقل عن « بشْر [٤] بن غِيَاث » المريسى [٤] أنه قال : [٥] إذا دخل [٥] « أصحاب الكبائر » « النّار » ؛ فإنهم سيخرجون عنها [٦] بعد أن يعذّبوا [٦] بذنوبهم .

٢ – التخليد محال وليس بعدل

وأمّا « التّخْليد » فيها [٧] لمُحالٌ ، وليس بِعَدْل .

قيل أول من قال بالارجاء الحسن بن محمد

وقيل : إنّ أوّلَ مَن قال « بالإرجاء » : « [٨] الحَسَن بن محمد [٨] بن على بن أبى طالب » ، وكان [٩] يكتب فيه « الكتب » [٩] الى « الأمصار » .

إلا أنه لم يؤخر العمل عن الايمان كما أخرت بعض المرجئة

إلا أنه ما أخّر « العمل » [١٠] عن « الإيمان » ؛ كما قالت [١١] « المرجئة » : « اليونسية » ، و « العُبيدية » [١١] .

لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر

لكنه حَكَمَ بأن « صاحب الكبيرة » لا يكفر ؛ إذ الطاعات ، وتَرْك المعاصى ـ ليست من أصل « الإيمان » ؛ حتى يزول « الإيمان » بزوالها .

****

[١] ا : لفح النار ولهيبها فتالم ذلك ◦ بر : لفح النار ولهيبها فيتالم بذلك ◦ سر : لفح النار ولهبها فيتالم بذلك ◦ ص ، ع ، ل ، س ، سع ، لث ، سث ، نى : افح النار ولهبهافيتالم بذلك .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، لث ، سع ، بر ، نى ، ا : على مقدار المعصية .

[٣] ه‍ : بالجنة على للقلاه المؤجة بالنار ◦ نى : بالحبه على المقالة المرجحة بالنار .

[٤] ه‍ : بن غياث المونسى ◦ ع ، ل ، نى ، س ، لث ، سث : بن عتاب المريسى .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سع ، سر ، سث ، لث ، بر ، نى ، ا : ان ادخل .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ه‍ : بعد ان عذبوا .

[٧] لث : واما ان التخليد فيها .

[٨] لث : الحسن بن محمد الحسن .

[٩] ا : كتب فيه الكتب .

[١٠] ه‍ : الا انه اخر العمل .

[١١] لث : المرجئة اليونسية والعبيدية [وعلى الهامش : « والعبديه »] ◦ سث : المرجية والتونية والعبيدية ◦ ص ، ع ، ل ، س ، نى ، سر : المرجئة واليونسية والعبدية .

[الفصـــــل الخامس]

التومنية

التُّومَنيَّة [1]

أصحاب أبي معاذ التومني

أصحاب «أبي مُعَاذ» التُّومَنِيّ :

زعمه أن الإيمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال مجتمعة

زعم [2] أن الإيمان هو [3] ما عصَمَ مِن الكُفْر [3]، وهو اسم لخِصال، إذا تركها التارك ـ كَفَر؛ [4] وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها ـ كَفَر [4]. ولا يقال للخصلة الواحدة منها: «إيمان»، ولا: «بعض إيمان».

صاحب المعصية لا يسمى بالفسق بل يوصف به

وكل «مَعْصية»: كبيرةٍ، أو صغيرةٍ: [5] لم يُجمِع عليها «المسلمون» بأنها كُفْر [5] ـــ لا يقال لصاحبها: [6] فاسق [6]؛ ولكن يقال: فَسَق، وعَصَى.

---

[١] هـ، ا، س، سف، لك: ومن ذلك التومنية.

[٢] س، ع، ل، س، بر، ا: الذى زعم.

[٣] ا: اعصم عن الكفر من الكفر.

[٤] ا: ساقط.

[٥] س: لم تجتمع عليها المسلمون بانها كفر ◦ هـ: لم يحتج عليها المسلمون انها كفر ◦ س، سف، لك، ا: لم يجمع عليها المسلمون انها كفر.

[٦] س، لك: انه كافر ◦ هـ: كافر فاسق [وكأنه يريد أن يقول: إن مرتكب المعصية التى لم يجمع المسلمون على أنها كفر ـ لا يسمى «فاسقا»؛ بل يوصف «بالفسق»؛ فيقال: إنه فسق وعصى، لأن «أبا معاذ التومنى» نفسه كان يقول ـ كما نقل عنه «أبو المظفر الاسفراينى» فى كتابه «التبصير فى الدين» صفحة ٦١ ـ: «إن الفاسق على الاطلاق: من ترك جميع خصال الايمان وأنكرها كلها»] والله أعلم.

خصال الإيمان

قال : وتلك « الخصال » هي [١] : المعرفة ، والتصديق ، والمحبة ، والإخلاص ، والإقرار بما جاء به الرسول .

أساسا الكفر : ١ ـ الاستحلال

قال : ومَن تركَ الصلاة والصيام مستحلاً ـ كَفَرَ ؛ [٢] ومَن تركهما على نيَّة القضاء [٢] ـ لم يكفر .

٢ ـ الاستخفاف

ومن قتلَ « نبيًّا » ، [٣] أو لَطَمَهُ ـ كَفَرَ ، لا من أجْل القتل واللَّطْم ؛ ولكن من أجل : الاستخفاف ، والعداوة ، والبغض [٣] .

ميل ابن الراوندي والمريسي إلى مذهب التومني

وإلى هذا [٤] « المذهب » مَيْلُ : « ابن الرَّاوَنْدِيّ » ، و « بِشْر المَرِّيسِيّ » [٤] :

قولهما الإيمان: تصديق بالقلب واللسان معا

قالا [٥] : « الإيمان » هو : التصديق بالقلب واللسان جميعاً .

والكفر عندهما هو : الجحود والانكار

و « الكفر » : هو : الجحود والإنكار .

السجود لغير الله عندهما علامة الكفر وليس بكفر

والسجود : للشمس ، والقمر ، والصَّنَم ـ [٦] ليس بكُفْرٍ في نفسه ؛ ولكنه علامة الكفر [٦] .

---

[١] هو : وقال تلك الخصلة هو ه بر ، نى : وقال تلك الخصال هو ه س ، ع ، ل ، س ، سر سث ، ا : وقال تلك الخصال هى .

[٢] س ، سر ، لث : وان تركهما على نية القضاء ه ع ، ل ، نى ، س ، سث ، بر ، ا : وان تركها على نية القضا ه هو : ومن تركها على نية القضا .

[٣] هو : لو لطمه كفر الا من احل اللطم والقتل ولكن من احل الاستحفاف والعداوة والبغض ه ا : او لطشه كفر لا من اجل القتل واللطش ولكن من أجل الاستخفاف والمداوة والبغض ه س : او قتله كفر لا من اجل القتل والظلم ولكن من الاستحقاق والعداوة ه نى : او لطمه لا من أجل القتل واللطم ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والظلم .

[٤] هو : ذهب ميل الربويدى وشبث المرشى ه ا : المذهب ميل الراوندى وبشر المريسى ه ع ، ل س ، سث ، نى : المذهب ميل ابن الروندى وبشر المريسى .

[٥] نى : قال .

[٦] هو : ليس بكفر فى نفسه ولكنه علامة الكفر ه ا : ليس بكفر فى نفسه لكنه علامة الكفر ه نى : ليس بكفر فى نفسه ولكنه علامة الكفر .

[الفصل السادس]

الصَّالحيَّة [١]

الصالحية

أصحاب صالح الصالحى

أصحاب [٢] « صالح بن عمر » [الصَّالحىّ] .

من جمعوا بين القدر والارجاء

و « الصَّالحىّ » [٣] ، [٢] و « محمد بن شبيب » [٢] ، [٤] و « أبو شِمْر » [٤] ، و « غيلان » ، - كلّهم [٥] جمعوا بين : « القدَر » ، و « الإرجاء » .

سر إيرادهم مع المرجئة الخالصة

ونحن - وإنْ شرَطْنا أنْ نورد مذاهب « المرجئة الخالصة » ، - إلاّ أنه بدا لنا فى هؤلاء [٦] ؛ لانفرادهم [٧] عن « المرجئة » بأشياء [٧] .

قول الصالحى :

فأما « الصالحى » ، [٨] فقال :

١ - الإيمان هو : المعرفة بالله على الاطلاق

« الإيمان » هو : المعرفة بالله تعالى على الإطلاق ؛ وهو أن للعالم صانعاً فقط ؛

٢ - والكفر هو : الجهل به على الاطلاق

و« الكفر » هو : الجهل به على الإطلاق ؛ قال : وقول القائل : [٨] « ثالثُ ثلاثة » ليس بكفرٍ ؛ لكنه لا يظهر إلاّ من كافر .

---

[١] هـ ، ا : ومن ذلك الصالحية .

[٢] ا : عمر بن صالح بن عمر الصالحى ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، هـ : صالح بن عمر والصالحى ه سع ، ن : صالح بن عمر الصالحى .

[٣] هـ : ومحمد ابو شبيب .

[٤] ا : وابو شمر سالم بن شمر ه هـ : وابو سمر .

[٥] ا : وغيلان بن حرشه ومحمد التيمى كلهم ه ص ، سر : وغيلان ابن حرث ومحمد بن التيمى كلهم .

[٦] لث ، ست : بدلنا فى هؤلاء ه ا : بدالنا فى هولا .

[٧] هـ : عن المرجئة اشيا ه ا : عن المرجيه ماشيا .

[٨] لث : فانه قال الايمان هو المعرفة بالله واما الصالحى فانه قال الايمان هو المعرفة بالله ويقال على الاطلاق قال فقول القائل ه ا : فقال الايمان هو المعرفة بالله على الاطلاق قال وقول القايل ه هـ : فقال الايمان هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو أن العالم صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال فقول القائل .

زعمه أن معرفة الله هي : المحبة والخضوع

وزعم : أن معرفة الله تعالى [١] هي : المحبة ، والخضوع له [١] ؛ ويصح ذلك [٢] مع « حجة » الرسول [٢] .

هل يصح عقلا الإيمان بالله دون رسوله ؟

ويصح في العقل : أن يؤمن بالله ، ولا يؤمن برسوله [٣] ؛ غير أن الرسول ـ عليه السلام ـ قد قال : « من لا يؤمن بي [٤] فليس بمؤمن بالله تعالى [٤] » .

زعمه أن عبادة الله هي : الإيمان فقط ، وهو : لا يزيد ولا ينقص وكذلك الكفر

وزعم : أن الصلاة ليست [٥] بعبادة لله تعالى ، وأنه لا عبادة له إلا [٥] « الإيمان » به ؛ وهو معرفته ، وهو خصلة واحدة : [٦] لا يزيد ، ولا ينقص [٦] ؛ وكذلك الكفر خصلة واحدة : [٦] لا يزيد ولا ينقص [٦] .

زعم أبي شمر أن الإيمان هو : المعرفة والمحبة والخضوع والإقرار ، فإذا قامت حجة الأنبياء فالإقرار بهم منه

وأما « أبو شمر » : [٧] المرجىء القدري [٧] ـ فإنه زعم : أن « الإيمان » هو : المعرفة بالله ـ عز وجل ـ ، والمحبة ، والخضوع له بالقلب ، والإقرار به : أنه واحد ليس كمثله شيء ؛ [٨] مالم تقم عليه « حجة » الأنبياء ، عليهم السلام [٨] ؛ فإذا قامت « الحجة » ، [٩] فالإقرار بهم [٩] وتصديقهم ـ من « الإيمان » والمعرفة .

---

[١] هـ : هي المحبة والخضوع ـ ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، لث ، ن ، بر ، ا : هو المحبة والخضوع له .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، سث ، لث ، بر ، ن ، ا : مع جحد الرسول .

[٣] سر : ويصح في العقد أن يومن بالله ولا يومن برسله ـ لث : وتصح في العقل ان تومن بالله ولا تومن برسوله .

[٤] س : فليس يومن بالله ـ ن : فليس هو بمومن ـ سث : ولا يومن برسله فليس بمؤمن بالله تعالى .

[٥] ا : بعبادة الله تعالى ولانه لا عبادة له الا ـ هـ : بعبادة الله تعالى وان العبادة له ـ لث ، سث ، ن : بعبادة الله وانه لا عباده له الا ـ ص ، ع ، ل : بعبادة لله تعالى وانه لا عبادة الا ـ بر : بعبادة الله تعالى وانه لا عبادة الا .

[٦] بر : لا تزيد ولا تنقص ـ لث : لا تزيد ولا ينقص ـ ا : لا يزيد ولا ينقص .

[٧] بر : المرجى العدرى ـ لث : القدرى المرجىء ـ هـ : المرجى القدرى .

[٨] ا : مالم عليه حجة الانبيا ـ ص ، ع ، ل ، س ، لث ، سث ، ن : مالم يقم عليه حجة الانبياء عليهم السلام .

[٩] س : والاقرار بهم .

الاقرار بما جاء به الأنبياء غير داخل فى الإيمان الأصلى

والإقرارُ بمـا جاءوا به [١] من عند الله [٢] غير داخل [٢] فى « الإيمـان » الأصلىّ .

الايمان اجتماع خصاله

وليست كلُّ خصلة [٣] من خصال « الإيمان » : إيماناً ، ولا بعضَ إيمانٍ ؛ فإذا اجتمعتْ ـ كانت كلُّها : إيمانا [٤] .

شرط أبى شمر معرفة « العدل » فى خصال الإيمان ومراده منه

وشَرَطَ فى خصال « الإيمـان » معرفة « العَدْل » ؛ [٥] يريد به : « القَدَرَ » [٥] خَيْرَهُ وشرَّهُ من العبد ؛ من غير أن يُضاف إلى البارى تعالى منه شىء .

زعم غيلان أن الايمان هو المعرفة الثانية والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء من عند الله

وأمَّا « غَيْلان بن مروان » ـ من « القدرية المرجئة » ـ فإنه زعم [٦] أن « الإيمان » هو : « المعرفة [٧] الثانية » بالله تعالى ، والمحبةُ [٧] والخضوع له ، والإقرار [٨] بمـا جاء به الرسول ، وبمـا جاء من عند الله [٨] .

المعرفة الأولى فطرية ضرورية

و « المعرفة الأولى » : [٩] فِطْرِيَّة [٩] ضرورية .

---

[١] لث : والاقرار بما جاء به ٥ هو ، ا : والاقرار بما جاوا به .

[٢] ا : غير داخل فيه .

[٣] س ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، نى ، ست ، لث ، سح : وليس كل خصلة ٥ هو : فليس كل خصلة .

[٤] ص ، ع ، ل : واذا اجتمعت كانت كلها ايمانا ٥ نى ، لث ، ست ، هو : فاذا اجتمعت كان كلها ايمانا ٥ س : فاذا اجتمعت كلها كان ايمانا ٥ ا : واذا اجتمعت كانت كلها ايمانا .

[٥] لث ، ست ، نى ، هو : يريد القدر .

[٦] هو : فاما غيلان بن مروان من القدرية المرجئة زعم ٥ ص : واما غيلان ابن مروان من القدرية زعم ٥ ا : واما غيلان بن مروان من القدرية والمرجيه زعم ٥ ع ، ل ، نى ، سر ، سح ، س ، بر : واما غيلان بن مروان من القدرية المرجيه زعم .

[٧] ص ، ل ، بر : الثابتة بالله تعالى والمحبة ٥ هو : الثانية بالله تعالى منه شي والمحبة ٥ لث : الثانية بالله تعالى والمحبة [وعلى الهامش] منه ينشأ .

[٨] سح ، هو : بما جا به الرسول وبما جا به الرسل وبما جا به من عند الله ٥ ص : بما جاء به الرسول من عند الله ٥ ا : بما جا به الرسول او بما جا من عند الله تعالى ٥ نى : بما جاء به الرسول بما جاء من عند الله .

[٩] هو : معرفته فطرته ٥ نى ، ا : نظرية [ثم من هنا الى قوله : « وهى علمه » ـــ ساقط من المجموعة (ا)] .

١ ## النُّعمانيـــــة [١]

٩ ـ النعمانية

أصحاب « محمد بن النُّعمان » أبي جعفر [٢] الأحْوَل [٣] ، الملقب
٣ [٤] بشيطان الطّاق [٥] ؛

أصحاب محمد بن النعمان (شيطان الطاق)

وهم : « الشَّيطَانِيَّة » أيضا [٦] .

هم الشيطانية أيضا

و « الشّيعة » تقول : هو « مؤمن الطّاق » [٥] .

تسمية الشيعة له بمؤمن الطاق

٦ [٦] وهو تلميذ الباقر « محمد بن علي بن الحسين » رضى الله عنهم ، وقد أفضى إليه أسراراً من أحواله وعلومه .

تلمذته للباقر

وما يحكى عنه من « التشبيه » فهو غير صحيح [٦] .

ما يحكي عنه من التشبيه غير صحيح

---

[١] س : ومنها النعمانية ؛ هو ، ا : ومن ذلك النعمانية .

[٢] س ، ق ، لك : ساقط .

[٣] هو : بشطان الطارق ؛ بر : بشيطان الطلق ؛ لك : بشيطان الطاق [وعلى الهامش : « العبارة ترى الى ان المصد من أهل السنة لانهم يطلقون على المؤمن الطاق الشيطان الطاق ، فافهم »] ؛ ق : بسلطان الطاق .

[٤] س ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، ست ، ق ، سح ، هو ، ا : ساقط .

[٥] س . ق ، ست ، هو ، سر ، بر ، سح : ساقط أيضا [و « الطاق » ـ كما يقول صاحب القاموس المحيط في هذه المادة ـ ما عطف من الأبنية . . . وبلد « بسجستان » ، وحصن « بطبرستان » ، وبه سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق . . . »] .

[٦] س ، ع ، ل ، ست ، ص ، لك ، سح ، سر ، بر ، ق ، هو : كل هذا ساقط من كل هذه المجموعات [أعنى : أن هذا النص جميعه تنفرد به المجموعة (ا) وهي أقدم ما وصل إلينا من أصول هذا الكتاب ، وقد أثبتنا هذا النص بعد التحقيق التاريخي الدقيق من تلمذة محمد بن النعمان للباقر ، وبعد التدقيق العلمي العميق من إبطال ما حكي عنه من التشبيه ؛ وإنما عده «الشهرستاني» من « الغلاة » لغلوه في حق من قال بإمامتهم وبخاصة «جعفر الصادق» وابنه « موسى » .
ومن بين مصنفات ابن النعمان هذا « كتاب الإمامة » ، و « كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول » ـ على ما ذكره « ابن النديم » في كتابه « الفهرست »] .

ما قيل من موافقته لهشام بن الحكم فى أن الله لا يعلم شيئا حتى يكون

قيل : وافق [١] « هشام بن الحكم » [٢] فى أن الله تعالى [٢] لا يعلم شيئا حتى يكون .

قول ابن النعمان إن الله عالم فى نفسه يعلم الأشياء إذا قدرها

[٣] [قال « محمد بن النعمان » : « إن الله عالم فى نفسه ، ليس بجاهل ؛ ولكنه إنما يعلم « الأشياء » إذا قـدّرها وأرادها ، فأما من قبل أن يُقدّرها ويريدها فحال أن يعلمها ، لا لأنه ليس بعالم ؛ ولكن « الشىء » لا يكون « شيئا » حتى يُقدِّره وينشئه بالتقدير »] [٣] ، و « التقدير » عنده : « الإرادة » ، و « الإرادة » : فعله تعالى .

قوله إن البارى نور على صورة إنسان وليس بجسم

وقال : إن الله — تعالى — نورٌ على صورة إنسان [٤] ربّانىّ ، ونـفَى أن يكون [٤] جسماً ، لكنه قال : قد ورد فى « الخبر » : « إن الله خلق آدم على صورته » ، و « على صورة الرحمن » ؛ فلا بُد من تصديق « الخبر » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سف ، سج ، لف ، ى ، بر : وافق و هو : ووافق [أعنى : أن هذه المجموعات كلها تسقط كلة « قيل » وتنفرد بها أيضا المجموعة (ا) ، والحق أن محمد بن النعمان هذا لم يوافق هشام بن الحكم فى مسألة « علم البارى تعالى » ، بل خالفه مخالفة كبيرة كما يتبين ذلك من نص كلام ابن النعمان اللاحق فى « علم البارى » على ما حققه جهابذة المحققين المتخصصين أمثال « الأشعرى » فى كتابه « مقالات الاسلاميين » ، وابن السمعانى » فى كتابه « الأنساب » ، وابن الأثير » عز الدين المؤرخ الكبير — فى كتابه « اللباب فى تهذيب الأنساب » ، وفوق هذا فان « هشام بن الحكم » نفسه قد ألف كتابا فى الرد على ابن النعمان سماه « كتاب الرد على شيطان الطاق » — على ما ذكره « ابن النديم » فى كتابه « الفهرست » صفحة ٢٥٠ طبع مصر — فكيف يقال بموافقته له ؟] .

[٢] س ، ا : إن الله .

[٣] [هذا النص — المحصور بين المربعين — جميعه غير موجود فى جميع أصول الكتاب التى بين أيدينا ، وإنما نقلناه بحروفه من كتاب « مقالات الاسلاميين » للامام « أبى الحسن الأشعرى » ، الجزء الثانى صفحة ٤٩٣ طبع « استانبول » تخريج « ريتر » ؛ لأن الأمانة العلمية فى « التخريج العلمى » توجبه ، وروح « الشهرستانى » — فى دقته العلمية وأسلوبه — تفرضه ، وسياق الكلام — فى عرض المذهب وربط أجزائه — يحتمه . ولعل نسخة « الشهرستانى » نفسه التى كتبها بخطه والتى نرجو أن يتحفنا بها الغد : لا تخرج عن هذا] • وفوق كل ذى علم عليم .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لف ، سج ، هو ، ا : ويأبى أن يكون و سف : ويأبى أن تكون و ى : يابى ان يكون .

حكاية مثل ذلك عن مقاتل بن سليمان

ويُحكى[1] عن «مُقاتِل بن سليمان»: مثلُ «مقالته» فى «الصورة».

ماحكى عن بعض أصحاب الحديث من أنه تعالى ذو صورة وأعضاء

وكذلك يُحكى عن: [2]«داود الجَوَارِبىّ»، و«نُعيم بن حمّاد المِصرىّ»[2]؛ وغيرهما [3]من أصحاب الحديث[3]: أنه تعالى ذو «صورة» وأعضاء.

ما حكى عن داود الجوارِبى حول صفات البارى

ويحكى عن «داود» أنه قال[4]: «اعفونى عن «الفَرْج» و«اللحية»، واسألونى عما وراء ذلك؛ [5]فإن فى «الأخبار» ما يثبت ذلك[5].

* * *

بعض كتب ابن النعمان

وقد صنَّف «ابنُ النُّعمان» كتباً جمّة «للشيعة»[6] منها:

[7]«افعل لِمَ فعلت»[7]؛ ومنها: «افعل لا تفعل».

ذكره فيها أن كبار فِرق المسلمين أربعة

ويَذكر فيها: أن كبار «الفِرَق»[8] أربعة:

---

[١] س: وحكى [بدل: «ويحكى»].

[٢] هو، سح: داود الخوارى ونعيم بن حماد البصرى ٥ ى: داود الحوازى ونعيم بن حماد البصرى ٥ س: داود الحوازى ونعيم بن حماد ٥ لث: داود الحوارى ونعيم بن حماد البصرى ٥ بر، ا: داود الحوارى ونعيم بن حماد المصرى.

[٣] س: واصحاب الحديث.

[٤] ا: ويحكى عن داود الجازبى انه كال ٥ هو، بر، سث: وحكى عن داود انه قال ٥ س: ثم قال.

[٥] هو: فان من الاخبار ما يثبت ذلك.

[٦] س: فقد صنف بن النعمن كتبا جمه للشيعه ٥ ا: وقد صنف ابن النمان كتبا خمة للشيعة [وعلى الهامش: «ابن النعمان هذا كان قاضى القضاه وداعى الدعاة فى دولة الفواطم الذين ملكوا مصر وهم كانوا من غلاه الشيعة وقد ألف أبو بكر الباقلانى تأليفا حافلا فى الرد عليه لم أره وإنما ذكره المؤرخون «حسن العطار»].

[٧] هو: افعل ما فعلت.

[٨] هو: ويذكر فيها ان كبار الشيعه الفرق ٥ ى: وتذكر فيها ان كبار الفرق.

١ ـ الفرقة الأولى عنده : القــــــــدرية ،

٢ ـ الفرقة الثانية عنده : الخــــــــوارج ،

٣ ـ الفرقة الثالثة عنده : العــــــــامة ،

٤ ـ الفرقة الرابعة عنده : الشــــــــيعة .

تخصيصه الشيعة بالنجاة

ثم عيّن « الشيعة » بالنجاة فى الآخرة من هذه « الفِرَق » .

* * *

نقل الوراق عن هشام ابن سالم ومحمد بن النعمان إمساكهما عن الكلام فى الله

وذُكر عن « هشام بن سالم » و « محمد بن النعمان » : أنهما أمسكا عن الكلام فى الله ؛ [١] ورَوَيا عن يوجبان تصديقه [١] : أنه سئل عن قول الله تعالى : « وأنّ إلى ربّكَ المُنتهى » ؟ قال : إذا بلغ الكلام إلى « الله تعالى » فأمسكوا ؛ فأمسكا عن القول فى الله ، [٢] والتفكر فيه [٢] حتى ماتا . . . هذا نَقْل « الورّاق » .

* * *

[١] ا : ورويا عمر بوجبان يصدقه ه و : ورويا عى موحيان تصديقه ه ى : وروى عن يوجبان تصديقه ه لت : [على الهامش : « وهو من تلامذة على بن موسى عليه وكلما يقال فى حقه افتراء على ما فى التبصرة ، والافتراء الرضاعة فتأمل »] .

[٢] س : والتكفير فيه .

(١) ومن جملة « الشّيعة » :

« اليُونُسيَّةُ » (١) :

١٠ - اليونسية

أصحاب يونس القمى

أصحاب « يونس بن عبد الرحمن ، القمّى » (٢) مَوْلَى « آل يقطين » (٣) .

زعمه أن الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى

زعم (٤) أن « الملائكة » تحمل « العَرْش » ، و « العرش » يحمل « الربَّ » تعالى (٤) ؛ إذ قد ورد (٥) فى « الخبر » : أن « الملائكة » تَئِطُّ أحياناً من وَطْأةِ عظمة الله تعالى (٥) على « العرش » .

القمى من مشبهة الشيعة والمصنفين لهم

وهو من « مُشَبِّهة الشيعة » ؛ (٦) وقد صَنف لهم كتباً فى ذلك (٦) .

* * *

[١] اث : ليونسيه [وعلى الهامش : « اليوسفية »] .

[٢] لث : وهم اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمى [وعلى الهامش : « اصحاب يوسف بن عبد الرحمن »] ه سث : اصحاب يونس بن عبد الرحمن القسمى .

[٣] لث : بن موسى ، [بعد : « آل يقطين »] .

[٤] لث : ان الله سبحانه على عرشه ويحمله العرش وان الملائكة حملة العرش يحملون العرش [وعلى الهامش : « الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى »] ه بر : ان المليكة تحمل العرش والعرش تحمل الرب تعالى ه سث : ان الملائكة تحمل العرش تحمل الرب تعالى .

[٥] سث : فى المزناط احيانا من وطأه عظمه الله ه ا : فى الخبر ان الملايكة تاط احيانا من عظمة وطاة الله تعالى .

[٦] ه ، ن : وقد صنف كتابا فى ذلك .

١٢ - النصيرية والاسحاقية

النَّصيريَّة والإسْحاقيَّة [١]

من جملة غلاة الشيعة

من جملة غلاة « الشيعة » [٢]

الذابون عنهم

ولهم « جماعة » ينصرون مذهبهم ، [٣] ويذبون عن أصحاب مقالاتهم ، [٣] ؛

الخلاف بينهم فى إطلاق اسم الإلهية على الأئمة

وبينهم خلاف فى كيفية إطلاق اسم الإلهية على « الأئمة » من « أهل البيت » .

قولهم بظهور الله بصورة أشخاص لظهور الروحانى بالجسمانى

قالوا : [٤] ظهور « الروحانى » بالجسد الجسمانى أمر لا ينكره عاقل [٤] :

أما فى جانب الخير ؛ [٥] فكظهور « جبريل » - عليه السلام [٥] ببعض الأشخاص ، والتصورِ بصورة أعرابىّ ، والتمثُّلِ بصورة البشر .

وأما فى جانب الشر ؛ [٦] فكظهور « الشيطان » بصورة إنسان [٦] ، حتى يعملَ الشرَّ بصورته ؛ [٧] وظهورِ « الجنّ » بصورة بَشَر [٧] حتى يتكلّم بلسانه ...

فكذلك نقول [٨] : إن الله تعالى ظهر بصورة « أشخاص » .

---

[١] ا : ومن ذلك النصيرية والاسحاقية ه هو : النصرية والاسحاقيه .

[٢] ص ، ع ، ل : من غلاة الشيعة .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سف ، لث : وينسوبون عن اصحاب مقالاتهم ه هو : وينسوبون عن مقالتهم ه ن : ويتوبون عن اصحاب مقالاتهم .

[٤] ا : ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى أمر لا ينكره عاقل ه سع : ظهور الروحانى بالجسد الجثمانى أنه لا ينكره عقل .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، نى ، س ، مر ، ست ، لث ، ا : كظهور جبريل عليه السلام ه هو : فكظهور جبريل عليه السلم .

[٦] ص ، ع ، ل ، نى ، ست ، لث : كظهور الشيطان بصورة الانسان ه س ، مر ، بر ، ا : كظهور الشيطان بصورة انسان .

[٧] س : فظهور الجن بصورة بشر ه ا : وظهور الجن بصورة البشر .

[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، نى : فلذلك نقول ه ا : وكذلك يقول ه س ، مر ، بر : فلذلك يقول ه لث : وكذلك تقول .

توهمهم بأن عليا وأولاده أحق بظهور الله بصورتهم وقد ظهر.

ولما[*] لم يكن بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شخص أفضل من «علي» رضي الله عنه، (١ وبعده أولاده المخصوصون، وهم خير البَرِيَّة ١) : فظهر «الحق» بصورتهم، ونطق بلسانهم، وأخذ بأيديهم؛ فمن هذا أطلقنا «اسم» «الإلهية» عليهم.

إثباتهم اختصاص علي بباطن الأسرار وظهور الله فيه وأدلتهم على ذلك:

وإنما أثبتنا هذا الاختصاص (٢ «لعليٍّ» رضي الله عنه ٢) دون غيره؛ لأنه كان مخصوصا (٣ بتأييدٍ إلٰهيٍّ من عند «الله» تعالى، فيما يتعلق ٣) بباطن الأسرار.

١- استنادهم إلى حديث: «أنا أحكم بالظاهر»

قال «النبي» صلى الله عليه وسلم (٤ : «أنا أحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر».

٢ - زعمهم أن قتال المشركين إلى النبي وقتال المنافقين إلى علي

وعن هذا: كان قتال «المشركين» إلى «النبيِّ» صلى الله عليه وسلم (٥ ؛ وقتالُ «المنافقين» إلى «عليٍّ» رضي الله عنه.

٣- استنادهم إلى تشبيه النبي عليا بعيسى

وعن هذا: شَبَّهه «بعيسى بن مريم» عليه السلام؛ (٦ فقال صلى الله عليه وسلم ٦) : «لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في «عيسى بن مريم» عليه السلام: (٧ لقلتُ ٧) فيك مقالاً».

٤ - وما قد ينسب إليهم من القول بشركته في الرسالة

وربما أثبتوا له (٨ «شَرِكَةً» ٨) في «الرسالة»؛ إذ قال [النبي عليه السلام]: «فيكم مَن يقاتِل على تأويله (٩ ؛ كما قاتلتُ على تنزيله؛ ألا وهو خاصف النعل».

---

[١] ص، ع، ل، بر، ني : وبعده اولاده المخصوصون هم خير البرية ه ا : بعد اولاده والمخصوصون هم خير البرية ه هو، سح : وبعد اولاده المخصوصين هم خير البرية ه سر : وبعده اولاده المخصوصين هم خير البرية ه سث : وبعده اولاده المخصوصون رضى الله عنهم خير البرية.

[٢] هو : بعلي.

[٣] ص، ع، ل، س، سر، بر، سث، لث، ني، ا : بتايد من عند الله مما يتعلق ه سح : بتايد الحي من عند الله عما يتعلق.

[٤] هو، سح : وعن هذا كان قتال المشركين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ه ا : قال النبي عليه السلام.

[٥] لث : ومن هذا كان قتال المشركين الى النبي عليه السلام ه هو : وعن هذا كان قتال المشركين النبي صلى الله عليه واله وسلم.

[٦] لث : وقال صلعم ه ص، ع، ل، س، سر، بر، ني، ا : وقال ه هو، سح : وقالوا.

[٧] ص، ع، ل، س، سر، بر، ني، لث، سث، سح، هو : والا لقلت.

[٨] ا : شركا.

[٩] ا : من مقاتل على تاويله ه بر : من يقايل على تاويله.

مثل أدلتهم على أن فى على جزءا إلهيا

فعِلم التأويل ، (١ وقتال المنافقين ١) ، ومكالمة « الجنّ » ، وقلع باب خيبر — لا بقوة جسدانية — : (٢ من أدلّ الدليل ٢) على أن فيه جزءاً إلـٰهياً ، (٣ وقوةً ٣) ربّانية .

تخبطهم بين القول بظهور الاله فى صورة على والقول بشركة على فى الرسالة

ويكون ٤) هو الذى (٥ ظهر الإله ٥) بصورته ، (٦ وخلَق بيديه ٦) ، وأمر بلسانه ؛ وعن هذا (٧ قالوا : كان ٧) موجوداً قبل خلق السموات والأرض . قال : كنّا « أظلّةً » على يمين ٨) « العرش » ، (٩ فسبّحنا ، فسبّحت « الملائكة » بتسبيحنا ٩) ؛ (١٠ فتلك الظلال ؛ وتلك الصورُ التى تُنبىء عن الظلال : هى حقيقته ١٠) ، وهى مشرقة بنور الرب تعالى إشراقا لا ينفصل عنها ؛ سواء كانت فى هذا العالم ، أو فى ذلك العالم .

---

[١] س ، ى : وقتل المنافقين ه سح : وقاتل المنافقين .

[٢] هو : ومن ادل دليل .

[٣] س ، بر ، ى : اوقوة .

[٤] س : [فى الأصل : « او يكون » ، ولكن المصحح كشط على الألف من « او » ؛ فأصبحت] : ويكون . [وقد اخترنا ما اختاره هذا المصحح ؛ لأنه المساوق للمعنى ، والمتسق مع السياق ، وقد عهدناه أمينا دقيقا] ، أما باقى المجموعات : أو يكون .

[٥] بر : ظهر له الاله ه سح : هذا الذى ظهر الاله .

[٦] ا : خلق بيديه ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ى ، هو : وخلق بيده .

[٧] ا : قال لو كان ه ص ، ع ، ل ، سك : قالوا كان هو .

[٨] سح : تما اظله [وعلى الهامش : « كنا اظلة »] على يمين ه سر : كنا اظله على يمين ه ا : كنا اظله عن يمين ه سك : كنا اظلة على تهن .

[٩] ا : فسحنا .

[١٠] ص : فتلك الظلال وتلك الصور العمرية عن الاظلال هى حقيقة ه س : فذلك الظلال والصورة التى تنبى عن الظلال هى حقيقته ه سر : فتلك الظلال والصورة والعرية عن الظلال هى حقيقة ه ى : فتلك الضلال والصور العريه عن الظلال هى حقيقة ه ع ، ل : فتلك الظلال وتلك الصور لمرية عن الاظلال هى حقيقية ه سك : فتلك الظلال والصور العزية عن الاظلال هى حقيقة ه هو : فتلك الظلال والصور الدرية عن الاظلال هى حقيقة ه بر : فتلك اظلال والصوره الدريه عن الاظلال هى حقيقية ه لك : فتلك الظلال والصورة العرية عن الاظلال هى حقيقه ه ا ، سح : فتلك الظلال وتلك الصور التى تنبى عن الظلال هى حقيقية .

١ وعن هذا : قال « عليٌّ » رضى الله عنه [١] : « أنا من « أحمد » كالضوء من الضوء » — يعنى : لا فرق بين النورَيْن ؛ إلاّ أن أحدهما [٢] سابق [٢] ،
٣ والثانى لاحِقٌ به [٣] تالٍ له [٣] . [٤] قالوا : وهذا [٤] يدلّ على [٥] نوعٍ من الشركة [٥] .

ميل النصيرية الى تقرير الجزء الالهى فى على

« فالنصيرية » : أميَلُ إلى تقرير [٦] « الجزء الإلهى » .

ميل الاسحاقية الى تقرير شركة على فى النبوة

٦ « والإسحاقية » : أميلُ إلى تقرير [٧] « الشركة » فى « النبوة » [٧] .

الشهرستانى لا يذكر اختلافاتهم الأخرى

ولهم اختلافات [٨] كثيرة أُخَرُ : لا نذكرها [٨] .

* * *

---

[١] ا : وهذا قال على رضى الله عنه ‖ ص ، ع ، ل : وعن هذا قال ‖ سع ، بر ، سر ، ى ، هـ : وعن هذا قال على »

[٢] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، سر ، ا : أسبق .

[٣] ص ، ع ، ى : قال له ‖ سر ، هـ : ساقط ‖ سث : وتال له ؛

[٤] سث ، هـ : قال وهذا ‖ ص ، ع ، ل ، ى ، بر ، سع ، س ، لث ، ا : وهذا .

[٥] ص ، ع ، ل ، سع ، هـ ، سث ، لث ، ى ، سر ، بر ، ا : نوع شركة .

[٦] هـ : فالنصريه اميل الى تقرير ‖ ا : فالنصيرية اميل إلى .

[٧] ى : من الشركة فى النبوة ‖ ا : الشركة »

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، ، سث ، لث ، ى ، س : اخر لم نذكرها ‖ هـ : اخر لا نذكرها .

إنهاء الشهرستاني الكلام عن الفرق الاسلامية إلا الباطنية

وقد تجـزت « الـفِرَق الإسـلاميـة » ، وما بقيت إلا [١] [٠] فـرقة [١] « الباطنية » ؛

كيفية إيراد أصحاب المقالات الباطنية

وقد أوردهم [٢] « أصحاب التصـانيـف » فى « كتب المقـالات » :

إمّا [٠] خارجه عن « الـفِرَق » ،

وإما داخـــــــــلة فيها .

مخالفة الباطنية للفرق السابقة

وبالجلة [٣] : هم قومٌ [٤] يخالفون الاثنتين والسبعين [٤] فِرقةً .

* * *

[١] ص : وما بقت الا فرقـــة ه س : وما بقيت إلا فرق ه سر : وما بقيت إلا فراق ه ا : وما بق إلا .

[٠] ا : ساقط .

[٢] س : وقد أفردهم ه سر : وقد أوردت

[٣] ه : والجلة .

[٤] ا : مخالفون اثنين وسبعين ه سر ، سث : مخالفون اثنتين وسبعين ه ه : مخالفون اثنى وسبعين ه بر : يخالفون اثنتي وسبعين ه ص ، ع ، ل ، ى : يخالفون اثنتين وسبعين .

خاتمة

١ [خاتمة]

رجال الشيعة من المحدثين ومصنفو كتبهم

رجال الشيعة ومصنفو كتبهم

٣ «من المحدثين[١]» :

١ - المحدثون من رجال الزيدية :

فمن «الزيدية»[٢] :

أ) من الجارودية

«أبو خالد الواسطى» ... ... ،

٦ و«منصور بن الأسود» ... ،

و«هارون بن سعد» العجلى[٣] ... ،

«جارودية[٤]» .

---

[١] ص، لف، هـ، ى : من المتأخرين [بدل : «من المحدثين»] ۵ ص، ع، ل : ساقط ۵ سع : من المتأخرين [وعلى الهامش : «من المحدثين»] .

[٢] ص، ع، ل، سر، بر، لث، سث، ى، إ : من الزيدية .

[٣] إ : وهرون العجلى ۵ سر : وهرون بن سعيد ۵ ص، ع، ل، س، ى، بر، لث، سث : وهارون بن سعيد العجلى .

[٤] ص، ع، ل، س، سر، بر، سث، لث، ى، هـ، سع : ساقط .

ب) ومن البترية

و « وكيع بن الجراح »[1] ... ... ،

و « يحيى بن آدم »[2] ... ... ،

و « عبيد الله بن موسى »[3] ... ... ،

و « على بن صالح »[4] ... ... ،

و « الفضل بن دكين »[5] ... ... ،

و « أبو حنيفة » ... ...

« بَتْرِيَّة »[6] .

ج) وممن خرج من الزيدية مع محمد الامام

وخرج « محمد بن عجلان » ؛ مع « محمد الإمام »[7] .

---

[١] لف : ووكيع بن الجراح ◦ هـ : ووكيع بن الجراح ◦ سر : ووكتع بن الجراح ◦ ا : وابن الجراح ◦

[٢] ن : ويحتجب ادم .

[٣] ص ، ع ، ل ، ضر ، بر ، ن ، لف ، سف ، سع ، ا : وعبد الله بن موسى .

[٤] سف : وعن بن صالح .

[٥] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، سف : والفضل بن دكين من الجارودية ◦ لث : والفضل ابن ركين ◦ هـ ، سع : والفضل بن دكين من الجاروديه ◦ ن : والفضل بن دكن ◦ بر : والفضل بن دكين من الجاروديه .

[٦] سث : بتريه ◦ ضر : بترية ◦ سع : فيريه ◦ بر : ببريه ◦ هـ : ثبرنه ◦ ا : ساقط .

[٧] ن ، سر : وخرج محمد بن عجلان مع محمد بن الامام ◦ ص : وخرج محمد بن عجلان مع الامام ◦ بر : ومحمد بن عجلان مع محمد الامام .

٤) ومن خرج من الزيدية مع إبراهيم الامام

وخرَج : « إبراهيم بن سعيد » ، و « عبّاد بن عوام » [١] ، و [٢] يزيد ابن هارون [٢] ، و [٣] العلاء بن راشد [٣] ، و [٤] هشيم بن بشير [٤] ، و [٥] العوام ابن حوشب [٥] ، و [٦] مستلم بن سعيد [٦] ـ مع [٧] إبراهيم الإمام [٧] .

ومن « الإماميّة » وسائر أصناف الشيعة [٨] :

٧ ـ المحدثون من الامامية وسائر أصناف الشيعة

« سالم بن أبي الجعد » ... ... ،

و [٩] « سالم بن أبي حفصة » ... ... ،

و « سلمة بن كهيل [٩] » ... ... ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، نى ، ست ، لث ، سع ، هو : وخرج ابراهيم بن عباد بن عوام ه ا : وخرج ابراهيم بن عياد بن عرام ه بر : وابرهيم بن عباد بن عوام .

[٢] هو : يرىد بن هارون ه بر : يزيد بن هرون .

[٣] هو : العلا بن اسد .

[٤] ص ، ع ، ل ، نى : هشيم بن بشر ه س ، لث : هشام بن بشير ه ا : عثمان بن بشر ه بر ، سر ، ست : هيثم بن بشر .

[٥] سر ، سع ، هو : العوام بن خوشب ه ا : ساقط [من هنا إلى قوله : « ومن الامامية »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث ، هو : مسلم بن سعيد ه س ، نى : مسلم بن شعيب .

[٧] س ، نى ، لث : داود الامام [وعلى هامش « لث » : « ابرهيم »] .

[٨] لث ، نى : من الامامية ومن ساير اصناف الشيعة ه هو ، سع : ومن الاماميه من ساير اصناف الشيعه ه ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست : من الامامية وسائر اصناف الشيعة .

[٩] بر ، سر : سالم بن ابى حفصه وسالم بن كهيل ه ست : سالم بن كهيل ه س ، نى : سالم بن ابى حفصة وسلة بن كهسل ه سع : سالم بن ابى حفصة وسلمه بن كهئل ه ص ، ع ، ل : سالم بن ابى حفصة وسلمه بن كسيل ه لث : سالم بن ابى حفصه وسلمة بن كهل [وعلى الهامش : « وسالم بن كهل »]

٢ - (تابع) المحدثون من الامامية وسائر أصناف الشيعة

١ و «[١] ثُوَيْر بن أبي فاختة »[١] ... .. ،

و «[٢] حبيب بن أبي ثابت » ... .. ،

٣ و « أبو المقـدام » ... ... ،

و « شعبة » ... ... ،

و « الأعمش »[٢] ... ... ،

٦ و «[٣] جابر الجعفي »[٣] ... ... ،

و «[٤] أبو عبـد الله الجدلي »[٤] ... ... ،

و «[٥] أبو اسحاق السـبيعي »[٥] ... ... ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، ن ، سر ، سح : توبة بنفاختة ٥ س : توبة بزابيناجية ٥ بر : ثوبه بنابيفاخته ٥ ا : ثوبة بن ماجنة ٥ هو : توبة بن ابى فاصه ٥ لث : ثوبه بن ابى فاصه [وعلى الهامش : « ثور بن ابى فاصه »] .

[٢] هو : حبيب بن نابت ابوالمقدام وشعبه والاعمش ٥ ا : حبيب بن ابى ثابت وابو المقدام وشيعته والاعمش ٥ س : حبيب بن ثابت وابو المقدام وشعبة الاعمش ٥ بر : حبيب بن ابى ثابت ابو المقدام وشعبه والاعمش ٥ ص ، ع ، ل ، ن ، شث : حبيب بن ابى ثابت ابو المقدام وشعبة والاعمش ٥ سح : حبيب بن ثابت ابو المقدام وسبعة والاعمش .

[٣] لث ، س : جابر الحنق .

[٤] سر : ابو عبد الله الحدلى ٥ سث : ابو عبد الله الحدلى والحارث بن ابى الاعور ٥ س : ساقط .

[٥] لث : ابو اسحق الشعى ، سر : ابو اسحق السبعى ٥ س : الشعبي .

٢ - (تابع) المحدِّثون من الامامية وسائر أصناف الشيعة

١ و « المغيرة » ... ... ،

و « طاووس »[١] ... ... ،

٣ و « الشعبى »[١] ... ... ،

و « علقمة » ... ... ،

و « هبيرة[٢] بن بريم » ... ... ،

٦ و « حبّة العرنى » ... ... ،

و « الحارث الأعور »[٢] ... ...

[١] سع : وطاوس الشعبي .

[٢] ص ، ع ، ل : بن بريم وحبة العرنى والحارث الأعور|| ا : بن مريم وحنه العوفى والحرث الأعور والعوام بن حوشب ومسلمة بن سعيد مع ابراهيم الامام || و ، سع : بن مريم وجه القوى والحرث الأعور فليعلم ذلك [وعلى هامش (سع) : « وضبيس بن العفر والحرث الاعور »] || ست : بن بريم وحية القرنى والحارث الاعور || ق : بن بيدم وحسين بن العفر والحارث الاعور || ر : بن بريم وحبة العرنى والحارث الاعور || س : بن بيدم وحية الفوى والحارث الاعور || لث : بن بيدم وحبه العمدى والحارث بن الاعور [وعلى الهامش : « النارى »] || مر : بن بيدم وحبة العرلى والحارث الاعور .

ومن مؤلفي كتبهم :

٣ - بعض مؤلفي كتب الشيعة :

« هشام بن الحكم » ... ... ،

و « علي بن منصور » ... ... ،

و « يونس بن عبد الرحمن » ... ... ،

و «[١] الشكّال »[١] ... ... ،

و « الفضل بن شاذان » ... ... ،

و [٢] الحسين بن إشكاب [٢] ... ... ،

و [٣] محمد بن عبد الرحمن » ... ... ،

و « ابن قِبَّة [٣] ... ... ،

و [٤] « أبو سهل النوبختي » ... ... ،

و « أحمد بن يحيي الراوَندى [٤] ... .

[١] س ، ع ، ل ، لك ، ا : شكال ، بر ، ن : سكاك ، سر : سكال ، ست : شكل ، سع : السكاك .

[٢] ا : الحسين بن اسكار ، هو : الحسن ن اشكاب ، ن : الحسين بن اسكاف ، سع : الحسين ابن اشكاف ، لك : الحسين بن الاسكاف .

[٣] س ، ع ، سع : محمد بن عبد الرحمن بن رقية ، ست : محمد بن عبد الرحمن رقبه ، ل ، بر : محمد بن عبد الرحمن رقبة ، ن ، س ، لك ، هو ، ا : محمد بن عبد الرحمن .

[٤] ا : ابو سهل النوبختى الروندى ، هو : ابو سهل النوبختى واحمد بن يحيي الريوندى ، سع : ابوا سهل البوتخبى واحمد بن يحيي السربوندى [وعلى الهامش : « البوتحى ، الرويدى »] ، ن : ابو اسماعيل النويبخى واحمد بن يحيي الروندى ، س : ابو سهل البويحى واحمد بن يحيي الروندى ، ل ، لك : ابو سهل البوبختى واحمد بن يحيي الروندى .

١ ومن المتأخرين :

« أبو جعفر الطوسى »[١] ... ...

٤- ومن المتأخرين منهم



[١] س ، ن ، لك : وابو جعفر الطوسى من المتاخرين ٥ سع : وابوا جعمر الطوسى من المتاخرين [وعلى الهامش : « ومن المتـــاخرين ابوجعفر الطوسى »] ٥ هو : وابو جعفر الطوسى من المتاخرين .

[الفصل الخامس]

الإسماعيلية [١]

الاسماعيلية

امتياز الاسماعيلية عن الموسوية والاثناعشرية بالنص على إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق

قد ذكرنا : أن « الإسماعيلية » امتازت عن « الموسويّة » [٢] وعن « الاثنا عشرية » [٢] بإثبات « الإمامة » « لإسماعيل بن جعفر » ، وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه [٣] فى بدء الأمر [٣] .

قولهم بأن جعفر الصادق لم يتزوج على أمّ إسماعيل ولم يتسرّ عليها كالرسول وعلىّ

قالوا : ولم يتزوج « الصادق » ـ رضى الله عنه ـ على أمّه بواحدة من النساء [٤] ، [٥] ولا تسرّى بجارية [٥] : [٦] كسُنّة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى حق « خديجة رضى الله عنها » [٦] ، [٧] وكسنة « علىّ » رضى الله عنه فى حق « فاطمة » رضى الله عنها [٧] .

---

[١] لك ، ا : ومن ذلك الاسماعيلية ه هو . بر : الاسميليه .

[٢] س ، ن ، هو ، ا : والاثنا عشرية ه لك : الاثنا عشرية ه ص ، يه ، سح : الاثنى عشرية .

[٣] بر : فى بدءى الامر ه سث ، ن : فى بدوالامر ه ا : فى بدد الامر ه هو : فى بدوء الامر .

[٤] بر : قالوا ولم يتزوج الصادق عليه السلام على امة ه سث : ولم يتزوج الصادق على لمه بواحدة من النساء .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، ن ، سن ، هو ، ا : ولا اشترى جارية .

[٦] ا : كشبه النبي صلى الله عليه وسلم فى حق خديجة رضى الله عنها ه هو : كسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق حديجه ه ص ، ع ، ل ، س : كسنة رسول الله فى حق خديجة .

[٧] ا : وكشبه على رضى الله عنه فى حق فاطمة رضى الله عنها ه س : وكسنة على فى فاطمة رضى الله عنهما ه بر : وكسنه على رضى الله عنه فى حق فاطمة عليها السلام .

اختلافهم فى موت اسماعيل حال حياة أبيه:

وقد ذكرنا : اختلافاتهم [١] فى موته فى حال حياة أبيه :

أ - قول بعضهم بموت اسماعيل وانتقال الامامة إلى أولاده خاصة

فنهم من قال : إنه مات ، وإنما فائدة النص عليه : انتقال « الإمامة » منه [٢] إلى أولاده [٢] (* خاصة" ؛ كما نـَصّ « موسى » [٣] على « هارون » [٣] عليهما السلام ، [٤] ثم مات « هارون » [٤] فى حال [٥] حياة أخيه [٥] . وإنما فائدة النص انتقال « الإمامة » منه [٦] إلى أولاده [٦] *) ؛ [٧] فإن النـّصّ [٧] لا يرجع قهقرى ، [٨] والقول « بالبـَداء » مُحال [٨] ، ولا يَنُصّ « الإمام » على واحد [٩] من أولاده [٩] إلا بعد السماع من آبائه ؛ والتعيينُ [١٠] لا يجوز [١٠] على الإبهام والجهالة .

ب - وقول بعضهم الآخر : إن اسماعيل لم يمت وإن والده أظهر موته تقية عليه :

(* ومنهم مَن قال : [١١] إنه [١١] لم يمت ، [١٢] ولكنه أظهر موته « تـَقيـّة" » عليه [١٢] حتى لا يُقصد [١٣] بالقتل [١٣] *) ؛ ولهذا القول دلالاتٌ :

---

[١] ه : وذكرنا اختلافهم ه ص ، ع ، ل ، لث ، سث ، سر ، ن ، ا : وقد ذكرنا اختلافهم .

[٢] س : الى الاولاد .

[٣] ص ، ع ، ل ، ن ، سح : الى هارون .

[٤] ه : ساقط ه س : مات هارون ه بر : مات هرون .

[٥] لث : حياته ه ه : حيوه أخيه ه بر : حيوة اخيه ،

[٦] سث ، بر : الى الاولاد .

[*] ص ، ن : ساقط .

[٧] لث : لان النص .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سح ، ن ، سث : والقول بالبدأ محال ه ا ، بر : والقول بالبد امحال .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سح ، سث ، لث ، ن ، أ : من ولده .

[١٠] ا : ولا يجوز .

[١١] س : ساقط .

[١٢] ص ، ع ، ل ، سر : لكن اظهر موته تقية عليه ه سث ، ن : لكن اظهر موته بقية عليه ه بر : لكن اظهر موته لقيه عليه .

[١٣] بر : بالقيل .

[*] ا : ساقط.

من أدلتهم على حياة إسماعيل :

١) شهادة أخيه محمد الصغير وموافقة والده

١ منها أن « محمدا » كان صغيرا ــ وهو أخوه لأمه ــ مضى إلى السرير الذى كان « إسماعيل » نائماً عليه ،[١] ورفع « المُلاءَة » ؛[٢] فأبصره وقد فتّح عينيه ؛
٣ فعاد[٢] إلى أبيه مُفْزَعاً ، وقال : عاشَ أخى ، عاش أخى ... [٣] قال والده : إن أولاد الرسول ــ عليه السلام ــ كذا تكون حالهم[٣] فى الآخرة .

٢) ومنها : تسجيل موت إسماعيل بشهادة عامل المنصور على المدينة على غير عادة ثم إرسال جعفر السجل إلى المنصور لما شك فى موت إسماعيل وبعث إلى جعفر بذلك

قالوا : ومنها السَّبَب[٤] فى « الإشهاد » على موته ، [٥] وكتْب
٦ « المَحْضَر » عليه ، ولم نعهد ميتاً[٥] مُسجَّل على موته ؛ [٦] وعن هذا : لمّا رُفع[٦]

---

[١] سف ، ا : فرفع الملاة ‌ه‍ ‌ﻫ : ورفع الملاء ‌ه‍ ص ، ع ، ل : ورفع الملاة ‌ه‍ بر : فرفع الملاء .

[٢] ا : وأبصره وقد فتح عينيه فذهب ‌ه‍ ص ، ع ، ل : فأبصره وهو قد فتح عينيه وعدا ‌ه‍ سف بر : فأبصره وهو قد فتح عينه عدا ‌ه‍ ‌ﻫ ، ى : فأبصره وهو قد فتح عينيه فعدا ‌ه‍ سر : فأبصره وهو قد فتح عينيه بعدا ‌ه‍ سر : فأبصره وقد فتح عينيه فعدا ‌ه‍ سع : فأبصره وقد فتح عينيه وفندى .

[٣] س : قال والده أن اولاد الرسول كذا يكون حالهم ‌ه‍ ا : قال والده أن اولاد الرسول كذا تكون حالتهم ‌ه‍ ى : قال والده أن اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا يكون حالهم ‌ه‍ ص ، ع ، ل : قال والده أن اولاد الرسول كذا يكون حالهم ‌ه‍ ‌ﻫ : قال والده ان اولاد الرسول عليهم السلام كذا حالهم .

[٤] ص ، سع ، ‌ﻫ ، بر ، سف ، ى : قالوا وما السبب ‌ه‍ ع : وقالوا وما السبب ‌ه‍ ا : قال وأما السبب ‌ه‍ سر : قالوا وهو السبب ‌ه‍ لك ، ل : قال وما السبب .

[٥] ‌ﻫ : وكتب المحضر عليه ولم نشهد ميتا ‌ه‍ سف : وكتب المحضر ولم يعهد ميتا ‌ه‍ لك : وكتب المحضر عليه ولم يعهد ميت ‌ه‍ ا : وكتب المحضر اليه ولم تعهد ميتا ‌ه‍ ى : وكتب المحضر اليه ولم يعهد ميتا ‌ه‍ ص ، ع ، ل ، بر : وكتب المحضر عليه ولم يعهد ميتا .

[٦] ى : وعن هذا لما رفع ‌ه‍ س : وعن هذا لما رفع الأمر ‌ه‍ ‌ﻫ : وعن لما رفع .

إلى « المنصور » : أن « إسماعيل بن جعفر » (١ رُئِيَ « بالبصرة » : وقد مر على « مُقْعَد » فدعا له ١) ، فبرىء بإذن الله تعالى ـ (٢ بعث « المنصور » إلى الصادق » : أن « إسماعيل بن جعفر »٢) فى الأحياء ؛ (٣ وأنه رُئِيَ « بالبصرة » ـ أنفذ ٣) « السِّجِل » إليه ، وعليه شهادة « عامله » « بالمدينة » .

قول الاسماعيليه بامامة محمد بن اسماعيل بمبدأيه وتمام دور السبعة الظاهرين به وابتداء الأئمة المستورين منه

(* قالوا : وبعد « إسماعيل » ، « محمدُ بن إسماعيل » السابع (٤ التّامّ ٤) ، وإنما تم (٥ « دَوْر » السبعة » به ، ثم ابتُدِىء منه « بالأئمة المستورين » ٥) الذين كانوا يسيرون فى البلاد سِرّاً ، ويُظهرون (٦ الدُّعاة ٦) جهراً *) .

---

[١] س [طبعة « صبيح »] : مر بالبصرة على مقعد فدعى ه [طبعة « الخانجى »] : رأى بالبصرة مر على مقعد فدعى ه [طبعة « محمود توفيق »] : رؤى بالبصرة ومر على مقعد فدعا له ه ا : قد راى بالبصرة وقد مر على مقعد فدعا له ه هو ، بر ، ع ، ل ، سر ، ى ، لث : راى بالبصرة مر على مقعد فدعا له .

[٢] هو : بعث الى الصادق ان اسماعيل بن جعفر ه ى : بعث المنصور الى الصادق بن اسماعيل ابن جعفر ه بر : بعث المنصور الى الصادق ان اسماعيل ه لث : بعث المنصور الى الصادق عنه ان اسماعيل ه س ، ع ، ل ، سع : بعث المنصور الى الصادق ان اسماعيل .

[٣] ا : وانه راى بالبصرة فانفذ ه س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وانه رأى بالبصرة انفذ ه [طبعة « محمود توفيق »] : وأنه رؤى بالبصرة وأنفذ ه بر ، هو : وانه رأى بالبصرة انفذ .

[٤] هو ، سع : القايم .

[٥] ا : دون السبعة ثم ابتدا منه بالايمة المستورين ه سث : دور السبعة ابتدا الايمة المستورين ه س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : دور السبعة ثم ابتدأ منه بالأئمة المستورين ه [طبعة « محمود توفيق »] : دور السبعة ثم ابتدأ به بالأئمة المستورين ه هو : دور السبعة به ثم ابتداء منه بالايمة المستورين .

[٦] سث : الدعا ه هو : الدعاء ه بر : الدعاه .

[*] ى : ساقط .

قولهم : لا بد من إمام حي قائم في الأرض ظاهر أو باطن

قالوا : ولن تخلوَ الأرض قـَط «من » إمامٍ » حيٍّ ، قائمٍ»[1] : إمـّا ظاهر مكشوف ، وإمـّا باطنٍ مستور .

ظهور الامام يجوّز ستر الحجة

فإذا كان « الإمام » ظاهراً : «جاز أن يكون « حُجـّتـُه » « مستوراً »[2] » .

ستر الامام يوجب ظهور الحجة والدعاة

وإذا كان « الإمام » مستوراً : فلا بد أن يكون « حجتـُه[3] » و « دُعاته » ظاهرِين .

دوران أحكام الأئمة عندهم على سبعة والنقباء على اثنى عشر

وقالوا : إن « الأئمة » »[4] تدور أحكامهم على « سبعةٍ » سبعة : كأيام الأسبوع ، والسموات السبع ، والكواكب السبعة ؛ و « النقباءَ » تدور أحكامهم على « اثنى عشر » .

قولهم بوقوع الشبهة للقطعية في عدد الأئمة والنقباء

قالوا : وعن هذا وقعت الشـُّبهة « للإمامية القـَطـْعـيـّة » ؛ حيث قرروا عدد « النقباء » « للأئمة[5] » .

اعتقاد الاسماعيلية ظهور المهدي والقائم بعد المستورين نصا بعد نص

ثم بعد « الأئمة »[6] المستورين » كان ظهور « المهدى بالله »[6] ، و« القائم بأمر الله » ، وأولادهم ؛ نصـّاً بعد نـَصٍّ ، على « إمامٍ » بعد « إمام » .

---

[١] ا : عن امام قط حى قايم ∘ ص : من امام حى قاهر ∘ لث ، بر ، سر : عن امام حى قايم ∘ سث : عن امام قايم حى .

[٢] ا ، سث : يجوز ان تكون حجته مستورة ∘ هـ : يجوز ان يكون حجة مستورا ∘ ص ، ع ، ل : يجوز ان يكون حجته مستورة ∘ لث : يجوز ان يكون حجته مستورة ∘ سر : ساقط ∘ س : جاز ان تكون حجة مستورة .

[٣] ا : ساقط .

[٤] هـ : فقالوا انما الايمه ∘ س : وقالوا وانما الايمة ∘ ص ، ع ، ل ، بر ، سث ، لث ، ن ، سع : وقالوا انما الأئمة .

[٥] هـ ، سع : عدد نقباء الايمة .

[٦] لث : والمستورين كان ظهور المهدى ∘ س : المستورين كان ظاهر المهدى ∘ ا ، ع ، ل ، ص ، سر ، سث : المستورين كان ظهور المهدى .

من مذهب الاسماعيلية من مات بدون إمام كان جاهليا

ومن مذهبهم[١] : أن من مات ولم يَعرف « إمام زمانه » مات ميتةً جاهلية .
وكذلك من مات ولم يكن في عنقه « بيعة إمامٍ » مات ميتةً جاهلية .

* * *

تعدد دعواتهم ومقالاتهم

ولهم[٢] دعوةٌ في كل زمان ، ومقالة جديدة بكل لسان .

الشهرستاني يذكر مقالاتهم القديمة ثم الجديدة

فنذكر مقالاتهم القديمة ؛

ونذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة .

* * *

أشهر ألقابهم : الباطنية

[٣] وأشهر ألقابهم : « البَــــاطِنيَّة »[٣] .

سبب لزوم هذا اللقب لهم

وإنما لزمهم[٤] هذا اللقب : [٥] لحكمهم[٥] بأن : لكل ظاهرٍ باطناً ؛
ولكل تنزيلٍ تأويلاً .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، سع ، ن ، ست ، لث ، هو : ومذهبهم .

[٢] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، سع ، ن ، ضث ، لث ، هو : وكانت لهم .

[٣] هو ، سع ، ن ، ص : ويسمونهم ايضا باطنية [وعلى هامش « سع » : « الباطنية »] ٥ بر : ومن ذلك الباطنيـة ٥ ل ، ع : واشهد القابهم الباطنية ٥ لث : ويسمونهم ايضا الباطنيـة ٥ سر ، ست : الباطنية [وقـد جعلت هاتان المجموعتان اسم « الباطنيـة » عنوانا ، كما جعلته كذلك المجموعة (بر) فكتبته بالخط الكبير ، وبالحبر الأحمر ، وفى وسط السطر] .

[٤] ست ، بر ، تر : انما لزمهم .

[٥] ص ، ا : بحكمهم .

ألقابهم الكثيرة وخاصة بالعراق وخراسان

١ ولهم ألقاب كثيرة — سوى هذه — [1] على لسان قوم قوم :

« فبالعراق » [1] يسمون : « الباطنية » ، و « القرامطة » ، و « المزدكية » ؛

٣ و « بخراسان » « التعليمية » ، [2] و « الملحدة [2] » .

قولهم : نحن إسماعيلية وسببه

وهم يقولون : [3] « نحن إسماعيلية » ؛ لأنا تميزنا [3] عن فرق « الشيعة » بهذا الاسم ، وهذا الشخص .

* * *

خلط الباطنية القديمة بكلام الفلاسفة وتصنيفهم على ذلك

٦ ثم إن « الباطنية القديمة » قد خلطوا كلامهم ببعض كلام « الفلاسفة » ، [5] وصنفوا كتبهم على [4] « هذا » المنهاج » [4] :

قول الباطنية القديمة فى البارى وصفاته لا إثبات ، ولا نفى

٩ فقالوا فى البارى — تعالى — : إنا لا نقول : هو موجود ، [5] ولا لا موجود [5] ؛ ولا عالم ، ولا جاهل ؛ ولا قادر ، ولا عاجز .

وكذلك فى جميع الصفات ؛ فإن الإثبات الحقيقى يقتضى شركة بينه وبين

١٢ سائر الموجودات [6] فى الجهة التى أطلقنا عليه [6] ، وذلك « تشبيه » ؛

---

[١] ا : فعلى لسان قوم بالعراق ، سـ ، هـ : على لسان قوم فبالعراق .

[٢] ا : والجاهد ، هـ : والملاحده .

[٣] هـ : نحن الاسماعيليه لانا بيزنا .

[٤] هـ : تلك المناهج .

[٥] سـ : ساقط .

[٦] س : فى الحكمة التى اطلقنا عليه ، ن : فى الجهات التى اطلقنا عليه ، س [طبعة « محمود توفيق »] : فى الجهة التى أطلقنا عليه .

فلم يمكن [١] الحكم « بالإثبات المطلق » و « النفي المطلق » ؛ بل هو : إلـٰه المتقابلين ، وخالق [٢] المتخاصمين [٢] ، [٣] والحاكم بين المتضادين [٣] .

تقليهم عن الباقر عدم إمكان الحكم على الله بالاثبات أو النفي

ونقلوا في هذا نصّاً عن « محمد بن عليٍ » الباقر [٤] أنه قال :

نص الباقر الذي نقلوه واعتمدوا عليه

((لمّا وَهب « العلم » العالِمينَ ـ قيل : هو عالم ؛

ولمّا وهب « القدرة » القادرين ـ قيل : هو قادر . . . ؛

فهو : « عالمٌ » ، « قادرٌ » [٥] بمعنى أنه وَهب « العلم » ، و « القدرة » ؛ [٦] لا بمعنى أنه قام به « العلم » ، و « القدرة » ، أو وُصِف [٦] « بالعلم » ، و « القدرة »)) .

ما قيل فيهم من أنهم نفاة الصفات معطلة الذات

فقيل فيهم : إنهم « نُفَاةُ الصفات » حقيقةً ، « مُعَطِّلة الذّات » عن جميع الصفات .

قولهم في القدم والقديم والمحدث

قالوا : وكذلك [٧] نقول في « القِدَم » : إنه ليس بقديم [٧] ولا محدَث ؛ بل « القديم » : أمره ، وكَلِمَته ، والمحدَث : خَلقه ، وفِطْرَته :

---

[١] ا : فلم يكن .

[٢] س ، ع ، بر ، ق ، شر ، سع ، سث ، لث ، هو ، ا : المخصمين .

[٣] ا : والحكم بين التضادين .

[٤] س : ويقولوا في هذا ايضا عن محمد بن على الباقر ‌و ا : ونقلوا في هذا نصا عن محمد بن على الباقر رضى الله عنهما ‌و ل ، ع ، لث ، سع : ونقلوا في هذا ايضا عن محمد بن على الباقر ‌و هو : ونقلوا ايضا عن محمد بن على الباقر ‌و بر : ونقلوا في هذا نصا عن محمد بن على الباقر رضى الله عنه .

[٥] س : فهو عالم وقادر ‌و هو : فهو قادر عالم ‌و ا : [هذه العبارة غير مكتوبة] .

[٦] ا : ووصف .

[٧] لث : يقول في القديم لا قديم .

قولهم فى إبداع العقل بالأمر والنفس بتوسط العقل

١ أبدع « بالأمر » « العقلَ الأول » «١ الذى هو تامّ بالفعل ١» ، ثم بتوسطه أبدع « النفس » «٢ التالى ٢» الذى هو «٣ غير تام ٣» .

نسبة النفس الى العقل عندهم :

٣ ونِسْبَة «٤ النفس » إلى « العقل »٤» :

كالنطفة إلى تمام الخلقة

إما نسبة النطفة ٥» إلى تمام الخِلقة ، «٦ والبَيضِ ٦» إلى الطير ؛

أو الولد إلى الوالد

وإمّا نســـبة «٧ الولد إلى الوالد ، والنتيجة ٧» إلى المنتج ؛

أو الأنثى إلى الذكر

٦ وإما نســبة الأنثى إلى الذكر ، «٨ والزوج إلى الزوج ٨» .

قولهم بحدوث الأفلاك والطبائع والمركبات بالتحريك لاشتياق النفس إلى العقل

قالوا : ولمّا اشتاقت ٩» « النفس » إلى كمال « العقل » ـ احتاجت إلى حركة من النقص إلى الكمال ، واحتاجت الحركة إلى «١٠ آلة ١٠» الحركة : فحدثت « الأفلاك

---

[١] ا : الذى هو قايم بالفعل و س : الذى هو تام العقل و سج : الذى هو قام بالفعل .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سج : الثانى .

[٣] س ، سج : غير قايم .

[٤] سه : الفعل الى العقل و بر : العقل الى النفس .

[٥] ق : اما نسبة النطق و ا : كنسبه النطفة و س : اما نسبته النطفة .

[٦] بر ، هو : أو البيض .

[٧] هو : الولد والنتيجة .

[٨] لث : والزوجة الى الزوج و سه ، ا : والروح الى الروح .

[٩] هو : قال ولما اشاقت .

[١٠] سث : اله .

السماوية » ، وتحركت حركةً دَوْرِيّةً [١] بتدبير «النفس» [١] ؛ *وحدثت « الطبائع البسيطة » بعدها ، وتحركت [٢] حركةً استقامة [٢] بتدبير « النفس » * أيضا ؛ [٣] فتركبت [٣] « المركّبات » : من « المعادن » ، و « النبات » ، و « الحيوان » ، و « الإنسان » ؛ واتصلت النفوس الجزئية [٤] بالأبدان [٤] .

قولهم بتميز النوع الانساني ومقابلته العالم كله

وكان « نوع الإنسان » متميزاً [٥] عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص [٦] لفيض [٦] تلك الأنوار ، وكان [٧] عالمُه [٧] فى مقابلة « العالم » كله .

قولهم بوجوب عقل مشخص كل فى هذا العالم هو النبي فى مقابلة العقل الأول .

وفى « العالم العُلوىّ » : « عقل » ، « ونفس كلّىّ » ؛ [٨] فوجب [٨] أن يكون فى هذا العالم : « عقلٌ [٩] مشخصٌ » [٩] هو « كلٌّ » ، وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ ، ويسمونه : « الناطق » . . . وهو « النبي » ؛

---

[١] لك : بتدبير النفس ايضا .

[٢] لك : بحركة استقامة و س : حركة دورية استقامية و ص : حركة استقامت .

[*] سك ، و : ساقط .

[٣] بر ، لك ، و : فركبت .

[٤] لك : ساقط .

[٥] و : فكان نوع الانسان متميزا و ا : وكان نوع متميز .

[٦] س : لقبض .

[٧] لك : عالما .

[٨] ا : ويجب و ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ق ، سك ، لك : وجب .

[٩] ص ، سر ، ا : شخص و سع : شخصى .

١ و « نفس » [١] « مشخصة » ، وهو « كلّ » [١] أيضاً ، [٢] وحكمه [٢] : حكم الطفل
الناقص [٣] المتوجه [٣] إلى الكمال ، أو حكم [٤] النطفة المتوجهة [٤] إلى التمام ،
أو حكم الأنثى المزدوجة [٥] بالذكر ؛ ويسمونه : [٦] « الأساس » [٦] . وهو « الوصيّ » .

قولهم بوجوب نفس مشخصة كل فى هذا العالم هو الوصى فى مقابلة النفس الكلية

٣ قالوا : وكما تحركت [٧] « الأفلاك » ، و « الطبائع » بتحريك « النفس »
و « العقل » [٧] ؛ كذلك تحركت النفوس والأشخاص « بالشرائع » بتحريك
« النبي » ، و « الوصيّ » ، — فى كل زمان — دائراً على سبعة سبعة ؛ حتى ينتهى
٦ إلى الدور الأخير ، ويدخل [٨] زمان القيامة [٨] ، وترتفع التكاليف ، [٩] وتضمحل
السنن و « الشرائع » [٩] .

قولهم بأن النبي والوصى محركان النفوس والأشخاص بالشرائع كتحريك الأفلاك بالنفس والعقل وأن التحريك فى كل زمان دائر على سبعة سبعة

---

[١] ا : مشخصه هو ¶ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، سث ، لث : مشخصة هو كل ¶ ﻫ : مشخصه وهو كل .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، سع ، ﻫ ، ا : وحكمها .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، لث : التوجه .

[٤] ﻫ : القطعه المتوجه .

[٥] ﻫ : وحكم الانثى المزدوج ¶ ا : او حكم الانثى المزدوج ¶ ص ، ع ، ل ، س ، لث ، بر ، ن : او حكم الانثى المزدوج .

[٦] سع ، س ، لث ، ن ، ﻫ : بالاساس .

[٧] ص ، ع ، ل ، ن ، لث ، سع ، ﻫ : الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع ¶ ا : الافلاك والطبايع بتحريك النفس الى العقل ¶ لث ، بر : الافلاك بتحرك النفس والعقل .

[٨] ﻫ ، ا ، بر : زمان القيمه .

[٩] ن : ويضمحل السنن الشرعية .

زعمهم أن القيامة الكبرى هي : وصول النفس إلى العقل بالحركات والسنن حيث تنحل التراكيب وتتصل جزئيات الحق بالنفس وجزئيات الباطل بالشيطان

وإنما هذه [١] « الحركات الفلكية » ، « والسنن الشرعية » ؛ [٢] لتبلغ [٢] النفس إلى حال كمالها ؛ وكمالُها : بلوغها إلى درجة « العقل » ، واتحادها به ، ووصولها إلى مرتبته فعلا ؛ [٣] وذلك هو : « القيامة [٣] الكبرى » . فتنحل تراكيب « الأفلاك » ، و « العناصر » ، و « المركبات » ، وتنشق السماء ، وتتناثر الكواكب ، [٤] وتبدل [٤] الأرض غير الأرض ، [٥] وتطوى السماء كطيّ السجل للكتاب [٥] المرقوم [٦] ؛ وفيه يحاسَب الخلق [٦] ، ويتميز الخير عن الشر ، والمطيع عن العاصي ، [٧] وتتصل جزئيات [٧] الحق [٨] « بالنفس الكلي » [٨] ، وجزئيات الباطل [٩] « بالشيطان » المضلّ المبطل [٩] .

المبدأ عندهم من وقت الحركة الى السكون

فمن وقت الحركة [١٠] إلى وقت السكون [١٠] : هو « المبدأ » ؛

والكمال من وقت السكون الى مالا نهاية

ومن وقت السكون إلى ما لا نهاية له : هو « الكمال » .

---

[١] ن : وما هذه .

[٢] هـ : لتبلع ◦ ن ، بر ، لك : ليبلغ .

[٣] سث : وهو هو القيامة ◦ هـ ، ا ، بر : وذلك هو القيمة .

[٤] سع ، لك : وتبدل .

[٥] هـ : والسموات تطوى كطي السجل الكتاب ◦ سث : وتطوى السموات للكتاب ◦ ص ، ع ، ل ، س ، لث ، ن : وتطوى السموات كطى السجل الكتاب .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، لث ، بر ، ن ، هـ ، ا : فيه ويحاسب الخلق .

[٧] لث : وتتصل جزويات ◦ ا : وتتصل جزبيات .

[٨] ع ، ل ، سث ، بر : بالنفس الكل .

[٩] س ، هـ : بالشيطان الباطل ◦ لث : بالشطان الباطل [وعلى الهامش : « المبطل »] ◦ ن : بالشيطان الرجيم الباطل ◦ ص ، ع ، ل ، بر ، سر : بالشيطان المبطل .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، سث ، لث ، ا : الى السكون .

قولهم بأن كل فريضة وسنة وحكم شرعى له وزان من العالم عددا وحكما اذ الشرائع عوالم روحانية والعوالم شرائع جسمانية

ثم قالوا : مامن فريضة ، وسُنّة ، وحُكم [1] من « الاحكام الشرعية » [1] : من بيع ، وإجارة ، وهبة ، ونكاح ، وطلاق ، وجراح ، وقصاص ، ودية . . . . . – إلاّ وله [2] « وِزَانٌ » [2] من العالم : عدداً فى مقابلة عدد ، وحُكماً فى مطابقة حُكم ؛ [3] فإنّ « الشرائعَ » [3] عوالم روحانية أمرية ، و « العوالم » شرائع جسمانية خلقيّة [4] .

موازنتهم بين تركيبات الحروف والكلمات وتركيبات الصور والأجسام ثم بين نسبة الحروف والكلمات إلى البسائط والمركبات

وكذلك [5] « التركيبات » فى الحروف والكلمات [5] : على وزان « التركيبات » فى الصُّوَر [6] والأجسام ؛ [7] والحروف المفردة نسبتها إلى المركّبات من الكلمات [7] : [8] كالبسائط المجردة إلى المركبات [8] من الأجسام .

زعمهم أن لكل حرف وزانا وتأثيرا وطبيعة

ولكل « حرف » : وزانٌ فى العالم ، وطبيعةٌ يخصّها [9] ، وتأثيرٌ [10] من حيث تلك الخاصيّة [10] فى النفوس .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، بر ، ا : من احكام الشرع ؛ ى ، هو ، لت : من أحكام الشريعة .

[٢] سع ، هو : وازن .

[٣] لت : فان الشرايع .

[٤] ى : شرايع جسمانى خليقة ؛ بر : شرايع جسمانيه خلقيه ؛ هو : شرائع جسمانيه خليقه .

[٥] بر : المركبات فى الحروف والكلمات ؛ سر : التركيبات فى الجزويات والكليات .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، ى ، لت ، سع ، ا : تركيبات الصور .

[٧] لت : كالحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكالات ؛ ا : والحروف المفردة ونسبتها الى المركبات من الكلمات .

[٨] هو : كالبساط المجرده الى المركبه .

[٩] ا : ولكل وزان جزء ووزان فى العالم وطبيعة يخصها ؛ هو ، سع : ولكل حرف وزان فى العالم وطبيعه تخصها .

[١٠] ا : من حيث تلك الخاصة ؛ هو : من تلك الخاصه .

مقارنتهم بين تغذية النفوس بالعلوم والأبدان بالطعام

فمن هذا [1] صارت « العلوم » المستفادة من الكلمات التعليمية [2] غذاءً للنفوس [2] ، كما صارت الأغذية المستفادة [3] من « الطبائع الخَلْقِيَّة » غذاءً للأبدان [3] ؛ وقد قدّر الله تعالى [4] : أن يكون غذاء كل موجودٍ [5] مما خُلِقَ منه [5] .

عنايتهم بأعداد الكلمات والآيات ومقابلاتها :

فعلى هذا الوِزان [6] صاروا إلى : ذِكْرِ أعداد الكلمات والآيات ؛

(ا) تركيبات التسمية

وأن « التسمية » مركبةٌ من سبعةٍ واثني عشر ؛

(ب) تركيبات التهليل ومقابلاته

وأن « التهليل » مركبٌ من أربع كلماتٍ في إحدى الشهادتين ، وثلاث كلمات في الشهادة الثانية ، وسبع قطع في الأولى [7] وست في الثانية [7] ، [8] واثنى عشر حرفا في الأولى ، واثنى عشر حرفا في الثانية [8] .

---

[١] ا : ومن هذا ،

[٢] ه : غذا النفس ،

[٣] ر : من الطبايع الخلقيه غذا للانسان [وعلى الهامش : « للابدان »] ، ه : من الطبايع الخلقيه غذاء للابدان .

[٤] ى : فقد قدر الله تعالى .

[٥] ه : عما خلقه فيه ، ى : عما خلق منه ، ا : عما خلقه منه ، سع : عما خلق فيه ،

[٦] ه : فمن هذا الوزان ، ص [طبعة « الخانجي »] : فعلى هذه الوزان ، س ، لف ، سع : فمن هذا الوزان .

[٧] ى : وست قطع في الثانية ، ست : ساقط .

[٨] س ، ع ، ل : واثنا عشر حرفا في الثانية ، ه : واثناعشر حرفا في الاول واثنا عشر حرفا في الثانيه ، لت : واثنى عشر حرفا في الاولى واثنتا عشر حرفا في الثانية ، س : واثنا عشر حرفا في الاولى واثناعشر حرفا في الثانية .

١ وكذلك فى كل آية أمكنهم استخراج ذلك [١] مما لا يعمل العاقل فكرته فيه [١] إلا ويعجز [٢] عن ذلك ؛ خوفاً من مقابلته بضده [٢] .

استخراجهم الموازنات والمقابلات فى كل آية

٢ وهذه « المقابلات » كانت طريقة أسلافهم [٣] ؛ قد صنفوا فيها كتباً .

تصنيف أسلافهم الكتب فى ذلك

ودعوا الناس إلى « إمام » فى كل زمان : يعرف [٤] موازنات [٤] هذه العلوم ويهتدى إلى مدارج هذه الأوضاع والرسوم .

دعوتهم الناس إلى إمام فى كل زمان يعرف الموازنات والمقابلات

* * *

---

[١] ا : عما لا تعمل الفكرة فيه ‖ بر : عما يعمل العاقل فكرته فيه ‖ لك : عما لا يعلم العاقل فكرته فيه .

[٢] ا : خوفا عن ذلك عن مقابلته بضده ‖ ص ، ع ، ل ، س ، سف ، ق : ويعجز عن ذلك خوفا عن مقابلته بضده ‖ لك : ويعجز عن ذلك خوف مقابلته بضده [وعلى الهامش : « بشله »] .

[٣] ه : وهذه المقالات كانت طريقه اسلافهم .

[٤] لك : موازنات [وعلى الهامش : موزونات] .

تنكب أصحاب الدعوة الجديدة طريقة القدماء بإظهار الحسن بن الصباح دعوته على الإلزامات والقوة.

ثم إنَّ أصحاب «الدعوة الجديدة» تَنَكَّبوا [١] هذه الطريقة؛ حين أظهر [٢] «الحسن بن محمد بن الصبَّاح» [٣] دعوته، وقصَر [٤] على الإلزامات [٤] كلمته، واستظهر بالرجال، وتحصَّن بالقلاع.

بدء ظهور ابن الصباح بعد هجرته الى إمامه وتلقيه كيفية الدعوة منه.

وكان بدء صعوده على «قلعة: أَلُموت» [٥] [٦] في شهر شعبان [٦] سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وذلك [٧] بعد أن هاجر إلى بلاد «إمامه» [٧]، وتلقَّى منه كيفية الدعوة لأبناء زمانه.

---

[١] س: ثم اصحاب الدعوه والجديد يث تبكبوا ٥ سث: ثم اصحاب الدعوة الجديدة [بياض بالاصل] ٥ ىر: ثم ان اصحاب الدعوه الجديدة تركوا ٥ هو، سح: ثم اصحاب الدعوة الجديده تركوا ٥ س، ع، ل، بر، ا: ثم اصحاب الدعوة الجديدة تنكبوا.

[٢] ا: حتى اظهر ٥ هو: حين اظهر ٥ س: حتى يظهر.

[٣] ن: حسن محمد لصباح ٥ هو: الحسن بن محمد بن المصباح عليه اللعنه ٥ اث: الحسن بن محمد الصباح ٥ ا: الحسن بن صباح لعنه الله ٥ س، ع، ل، سث، بر، سر: الحسن بن الصباح.

[٤] هو: على الأزمات ٥ س، ع، ل، لث: عن الالزامات.

[٥] هو: وكان بدؤ صوده على قلعة الموت خربها الله تعالى ٥ س: وكان بذر صعوده على قلعه الموت ٥ ن: وكان بذه صعوده على قلعه الموت ٥ س، ع، ل: وكان بدؤ صعوده الى قلعة الموت ٥ سث: وكان بد وصعوده الى قلعة الموت.

[٦] س، ع، ل، سث، بر، هو: فى شعبان.

[٧] هو: بعد اذ هاجر الى بلاد امامه ٥ ا: [على الهامش ـ الصفحة الأولى من الورقة ٧٤ ـ «تعليقة» بخط وإمضاء شيخ الاسلام «حسن العطار» الذى تولى مشيخة الأزهر من سنة ١٢٤٦ الى سنة ١٢٥٠ هجرية، والذى اشتهر بالعلم والرحلات والتآليف، وخطه جيد مجود أقرب مايكون إلى الخط الفارسى. ونص هذه التعليقة بحروفها بعد تصحيح التصحيف ونقط المهمل ما يأتى: «كانت هجرته إلى مصر وبها أحد الخلفاء «الفواطم» الذين نشروا هذه المقالات فى أكناف العالم وأطرافه، وبثوا الدعاة فى سائر الأقاليم حتى راسلوا يمين الدولة «محمود بن سبكتكين»، ومنهم تفرعت «الدرزية» و «النصيرية»، ولهم فى ذلك قصص وأنباء مبسوطة فى التواريخ، وكانت شوكتهم قد اشتدت، ودعوتهم طمت وعمت؛ فقيض الله من وفقه من السلاطين لاطفائها وإخمادها. ومن «الحسن بن الصباح» انتشر جماعة كثيرون كانوا يغتالون الناس، ويسمون «الفداوية»؛ كانت تستخدمهم الملوك ويبعثونهم للفتك بمن يعجزون عن قتله. وأول من هدم دولتهم «هولاكو» قبل توجهه لخراب «بغداد» وقتل الخليفة. وكان من العلماء المقيمين معهم فى دولتهم «نصير الدين الطوسى»، واجتمع «بهولاكو» حينئذ، وبقى عنده وعند أولاده من ملوك «التتار» فى نعمة واسعة، وكلمة نافذة، وعظمة زائدة ـ إلى أن مات. هـ حسن العطار].

دعوة الحسن بن الصباح إلى إمام صادق قائم دائماً وبه تتميز الفرقة الناجية

فعاد ، ودعا الناس أول دعوة : إلى تعيين « إمامٍ ، صادقٍ ، قائمٍ ـ فى كل زمان ؛ [١] وتمييزِ [١] « الفرقة الناجية » [٢] عن سائر [٢] « الفـرق ، بهذه [٣] النكتة وهى [٣] : أن لهم « إماماً » ، وليس لغيرهم « إمام » .

خلاصة كلام ابن الصباح

وإنمـا تعود خلاصة كلامه [٤] ، بعد ترديد القول فيـه : عَوْداً [٥] على بَدْء ـ « بالعربيّة » [٥] « والعجميّة » ـ [٦] إلى هذا الحرف [٦] .

الشهرستانى ينقل ما كتبه ابن الصباح بالفارسية الى العربية مقرراً أن لامعاب على الناقل

ونحن ننقل ما كتبه [٧] بالعجمية إلى العربية ، ولا مَعَاب على الناقل [٧] ، والموفَّق [٨] من اتبع الحقّ ، واجتنب الباطل ، والله الموفّق والمعين [٨] .

---

[١] سر : ويتميز .

[٢] ص ، ع ، ل : من سائر ـ هـ ، ا ، بر ، سر ، فى ، سع : من ساير .

[٣] ا : الركبة وهو ـ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، فى ، هـ : النكته وهو ـ سع : النكتة وهو [وعلى الهامش : « النكرة »] .

[٤] ا : وإنما يعود خلاصه وكلامه ـ ص ، ع ، ل ، بر ، فى ، سك ، لك : وإنما يعود خلاصة كلامه .

[٥] ا : على بدء العربية ـ س : على بدو وبالعربية .

[٦] لك : إلى هذه الحروف [وعلى الهامش : « هذا الحرف »] .

[٧] سك : بالعربية إلى العجمية ومن العجمية إلى العربية ولا معاب على النـاقل ـ سر : بالعجمية ولا معاب على الناقل ـ سع : بالعجمية إلى العربية إلى معاب على النـاقل [وكلمتى : « إلى » و « معاب » مشطوبتان ، وبعد كلة « العربية » إشارة إلى الهامش ، وعلى الهامش : « لتعلم كيف يستجاب قلوب الناس ، وكيف يستحلب ذوى العقول اغتيالا واحتيالا ولايعاب على الناقل »]

[٨] س : من اتبع الهدى واجتنب والله الموفق للصواب ـ هـ : من اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق والمعين لما أردناه وقصدناه ـ لك : من تبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق ـ سع : من اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق إلى ما أردنا وقصدناه] .

الشهرستانى يبدأ بتعريب الفصول الأربعة التى ابتدأ بها ابن الصباح دعوته :

فنبدأ [١] بالفصول الأربعة ، [٢] التى ابتدأ بها دعوته [٢] ؛ وكتبها بعجميةٍ ، فَعَرَّبتُها .

الفصل الأول :

الأول [٣] : قال : [٤] للمُفْتِى فى معرفة « الله » ـ تعالى ـ أحدُ قولين [٤] :

طريق المعرفة : المعلم مع العقل والنظر وهو كسر على أصحاب الرأى والعقل .

إمّا أن يقول : أعرف « البارى ، تعالى [٥] بمجرد العقل والنظر ، من غير احتياجٍ إلى [٦] تعليم « مُعلِّم » [٦] ؛ .

[*] وإمّا أن يقول [٧] : لا طريق إلى « المعرفة » ـ مع العقل والنظر ـ إلاّ بتعليمٍ : [٨] « مُعلِّمٍ » [*] [٨] .

قال : ومن أفتَى بالأول : فليس له الإنكار على عقل غيره ونظره ؛ فإنه متى أنكر ، فقد علَّم ، والإنكار تعليم ، ودليلٌ [٩] على أن المنكَر عليه محتاج [٩] إلى غيره .

---

[١] هـ : فبد فى الأول ه ا : فنبتدى ه سع : ونبـدأ فى الأول [وكلتى « فى الأول » مشطوب عليهما] .

[٢] س ، ع ، ل : التى ابتدأ الدعوة بها ه سر : التى ابتداء الدعوه ه لث : التى ابتداء الدعوة بها ه س ، بر ، ست ، ا : التى ابتدا الدعوة بها .

[٣] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، سع ، ن ، هـ : ساقط .

[٤] لث : المفتى فى معرفة البارى تعالى على أحد قولين ه ن : المفتى فى معرفة البارى تعالى أخذ قولين ه سع : المفتى فى معرفة البارى تعالى أحد قولين [وعلى الهامش : « للمفتى »] ه سر : للمفتى فى معرفه البارى تعالى أخـذ قولين ه س ، ع ، ل ، ست ، بر ، هـ ، س : للمفتى فى معرفة البارى تعالى أحد قولين .

[٥] لث : اما ان نقول أعرف البارى تعالى ه هـ : أما أن يقول عرف البارى .

[٦] ا : تعليم حكيم ه هـ : تعليم معلم صادق .

[٧] ا ، لث : وأما أن نقول .

[*] هـ : ساقط .

[٨] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، ست . لث ، ن ، ا : معلم صادق .

[٩] س ، ع ، ل ، ست : على أن المنكر يحتاج ه ا : على أنه لمنكر محتاج .

قال : والقسمان ضروريان : (١ لأن الإنسان إذا أتى بفتوى ١) ، (٢ أو قال ٢) قولاً ؛ (٣ فإما أن يقول ٣) من نفسه ، أو من غيره ؛ * وكذلك إذا اعتقد عقدا : فإما أن يعتقده من نفسه ، أو من غيره *.

هذا هو الفصل الأول ؛ (٤ وهو كسْرٌ ٤) على « أصحاب الرأى والعقل » .

الفصل الثانى : لابد من معلم صادق معتمد (وهو كسر على أصحاب الحديث)

وذكر فى الفصل الثانى : أنه إذا ثبت الاحتياج إلى « معلم » : أفيصلح كل « معلم » * على الإطلاق ، أم لابدّ من « معلم » صادق ؟ (٥ قال : ومن قال ٥) : إنه يصلح كل « معلم » * ما ساغ له الإنكار على « معلم » خصمه ، وإذا أنكر فقد سلّمَ أنه لابد من « معلم » (٦ صادقٍ مُعتمَد ٦).

قيل : وهذا كَسْرٌ (٧) على « أصحاب الحديث » .

الفصل الثالث : لابد من معرفة المعلم والظفر به والتعلم منه (وهو كسر على الشيعة)

وذكر فى الفصل الثالث : أنه إذا ثبت الاحتياج إلى « معلم صادق » : أفلا بُدّ (٨) من معرفة « المعلم » أولاً والظفر به ، (٩ ثم التعلم ٩) منه ؟

---

[١] ب ، سث : فان الانسان اذا اتى و ن : وان الانسان اذا اتى بفتوى و ا : فان الانسان اذا اتى فتوى و ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، هو : فان الانسان اذا اتى بفتوى .

[٢] ا : وقال .

[٣] ا : فاما ان يقول قولا .

[*] هو : ساقط .

[٤] ن : وهو كثير .

[٥] س ، ن ، لث : وقال من قال .

[*] هو : ساقط .

[٦] س ، ع ، ل ، سر ، ب ، سث ، لث ، ن ، سع ، هو ، ا : معتمد صادق .

[٧] سر : قيل وهذا كثير و لث ، ا : قيل وهذا كسر و هو : قل وهذا كسر .

[٨] س ، سع ، ا : فلا بد .

[٩] ا : لم يجب التعلم و سث ، هو : ثم التعليم .

[1] أم جاز التعلم [1] من كل معلم» ، من غير [2] تعيين شخصه ، وتعيين [2] صدقه ؟
والثاني رجوع إلى الأول .

ومن لم يمكنه سلوك الطريق إلا بتقدم رفيق : فالرفيق ثم الطريق .

وهو كسر على «التعليمية» .

الفصل الرابع : الناس فرقتان :

وذكر في الفصل الرابع : أن الناس فرقتان :

١ - فرقة أوجبت المعلم الصادق المعين المشخص والتعلم منه .

«فرقة» قالت : [3] نحن نحتاج [3] في معرفة الباري تعالى - إلى «معلم صادق» ويجب تعيينه وتشخيصه أولا ، ثم [4] التعلم [4] منه .

٢ - وفرقة أخذت من معلم وغير معلم

و«فرقة» [5] أخذت [5] في كل علم : من «معلم» و«غير معلم» .

ابن الصباح يقرر أن الحق مع الفرقة الأولى ، ورئيسهم رئيس المحقين ، وأن الباطل مع الفرقة الثانية ، ورئيسهم رئيس المبطلين

وقد تبين [6] بالمقدمات السابقة : أن الحق مع الفرقة الأولى ، [7] فرئيسهم [7] يجب أن يكون [8] رئيس المحقين [8] ؛ [9] وإذ تبين [9] أن الباطل مع الفرقة الثانية ؛

---

[1] س : أو جاز التعلم ؛ ص : أو جاز التعليم ؛ له : أو جاز التعلم ؛ هو : أو جاز التعليم ؛ مر : أم جاز التعلم .

[2] هو : تعيين شخص وتعيينه ؛ ا : تعيين شخصه وتعيينه ؛ س : تعيين صورته وتعيينه ؛ ص : تعيين شخص وتعيينه .

[3] س ، ع ، ق ، مر ، ي ، ه ، سه ، له ، ا : يحتاج [بدل : «نحن نحتاج»] .

[4] سه : التعليم .

[5] ا : قالت [بدل : «أخذت»] .

[6] هو : وقد تقدم .

[7] س ، ع ، ق ، جه : فرأسهم ؛ ق ، له ، مر ، ي ، هو ، ا : فرئيسهم .

[8] هو ، ي : رأس الفتنة ؛ ا ، ق ، مر ، له ، سع : رأس المفتنين ؛ ص ، ع ، ق : رأس المفتنين .

[9] س ، ع ، ق ، مر ، له ، ن ، هو ، ا : وإذا تبين .

(١ فرؤساؤهم : يجب أن يكونوا رؤساء ١) المبطلين .

قال : وهذه « الطريقة » (٢ هي التي عرفنا بها « المُحِق » « بالحق » ٢) (٣معرفةً مجملةً ٣) ، ثم (٤ نعرف بعد ذلك « الحق » « بالمُحِقِّ » ٤) معرفةً مفصلةً ؛ حتى لا يلزم (٥ دوران المسائل ٥) .

قول ابن الصباح : إن طريقة الفرقة الأولى هي الطريقة لمعرفة المحق ثم الحق

وإنّما عَنَى :

ابن الصباح يريد بالحق الاحتياج وبالمحق المحتاج اليه

« بالحق » (* هٰهُنا : « الاحتياج » ؛

(٦ وبالمحِقّ ٦) : « المحتاج إليه » .

مقارنته بين الاحتياج والامام وبين الجواز والوجوب من حيث المعرفة

وقال ٧) : « بالاحتياج » عرفنا « الإمام » ، و « بالإمام » عرفنا « مقادير (٨ الاحتياج » ؛

كما « بالجواز» عرفنا « الوجوب » ، أي : « واجب الوجود » ، وبه عرفنا *) « مقادير ٨) الجواز » في « الجائزات » .

---

[١] ا : فروسا وهم يجب أن يكونوا روسا ٥ هـ : فروسا هم يجب أن يكونوا روسا ،

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، سر : التي عرفتنا المحق بالحق ٥ ا : هي التي عرفتنا المحق بالحق ٥ ست : التي عرفنا الحق بالحق ٥ لث ، ني : هي التي عرفنا المحق بالحق .

[٣] هـ : معرفه محلة ٥ ا : معرفة بجمله .

[٤] هـ : نعر بعد ذلك المحق بالحق ٥ سر ، لث ، ني ، بر : يعرف بعد ذلك الحق بالمحق ٥ سح : نعرف بذلك المحق بالحق .

[٥] هـ : دون بالمسايل .

[٦] لث : والمحق هو ٥ ا ، ست ، بر ، ني : والمحق .

[٧] لث : فقال .

[*] هـ : ساقط .

[٨] ست : ساقط .

قوله : إن الطريق إلى التوحيد هي طريقة الفرقة الأولى

قال : والطريق إلى التوحيد [1] كذلك [1] ، حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة .

فصول أخر لابن الصباح في تقرير مذهبه أكثرها : كسر ، وإلزام واستدلال

ثم ذكر فصولاً ، [2] في تقرير مذهبه [2] : إما تمهيداً ، [3] وإما كسراً [3] على المذاهب ؛ وأكثرها [4] كَسْرٌ ، وإلزامٌ [4] ، [5] واستدلالٌ [5] بالاختلاف على البطلان ، وبالاتفاق على [6] الحق [6] .

منها : فصل الحق والباطل يذكر فيه :

منها فصل « الحق والباطل » : [7] الصغير ، والكبير [7] : [8] يذكر أن في « العالم » : « حقاً » ، و « باطلا » [8] .

أن الوحدة علامة الحق والكثرة علامة الباطل

ثم يذكر [9] : أن علامة « الحق » [10] هي « الوَحدة » [10] ، وعلامة « الباطل » هي « الكثرة » .

وأن الوحدة مع التعليم والكثرة مع الرأي

وأن « الوَحدة » مع « التعليم » ، و « الكثرة » مع « الرأي » .

وأن التعليم مع الجماعة مع الإمام

و « التعليمَ » مع « الجماعة » ، و « الجماعة » مع « الإمام » .

وأن الرأي مع الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم

و « الرأيَ » مع « الفِرَق المختلفة » ، وهي مع رؤسائهم .

---

[١] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] : وكذلك .

[٢] هـ : في تقدير مذهب مذهبه .

[٣] ا : او كسرا .

[٤] هـ : كسر والزام فاسد و ص [طبعة محمود توفيق] : كسر الزام .

[٥] ا : والاستدلال و ست : ساقط .

[٦] ا : [هذه الكلمة] غير مكتوبة .

[٧] ص ، ع ، ل ، ست : والصغير والكبير .

[٨] هـ : ساقط .

[٩] هـ : تذكر [بدل : « ثم يذكر »] .

[١٠] ن : هي الواحدة و ست : الوحدة .

المیزان عنده هو الحق والباطل : تشابها وتمايزاً وتضاداً وترتباً

وجعل : الحق والباطل ، والتشابه بينهما من وجه ، والتمايز بينهما من وجه ، [1] والتضاد [1] [2] في الطرفين ، والترتب [2] في أحد الطرفين — « ميزاناً » يَزِنُ به جميع ما يتكلم فيه .

قوله بإنشاء ميزانه من كلمة الشهادة وتركيبها

قال : وإنما أنشأت هذا « الميزان » من كلمة « الشهادة » [3] وتركيبها من النفي والإثبات ؛ أو النفيْ والاستثناء [3] .

قوله بأن المنفي فيها باطل والمثبت حق

قال : فما هو مستحق النفيْ باطلٌ ، وما هو مستحق الإثبات حقٌ ؛

وزنه سائر المتضادات بذلك

ووَزَنَ بذلك : الخيرَ والشرَّ ، والصدق والكذب . . . وسائرَ المتضادات .

منتهى كلام ابن الصباح يرجع إلى :

و « نُكتتُه [4] » : [5] أن يرجع في كل مقالةٍ ، وكلمةٍ [5] ؛ إلى :

١ - إثبات المعلم

إثبات [6] « المعلم » [6] ؛

٢ - جمع التوحيد والنبوة

وأن « التوحيد » هو : « التوحيد والنبوة » معاً ؛ [7] حتى يكون « توحيداً » ،

٣ - جمع النبوة والامامة

وأن « النبوة » هي : « النبوة والإمامة » معاً ؛ حتى تكون « نبوة » [7] ؛

وهذا هو منتهى كلامه [8] .

---

[1] ص ، ع ، ل : التضاد [بإسقاط واو العطف] .

[2] هو : ساقط ، ن : في الطرفين والترتيب ، ا : في الطرفين والرتب

[3] ا : وتركبها من النفي أو الاستثنا أو النفي والاثبات ، هو : وتركبها من النفي والاثبات أو النفي والاستثناء ، لك : وتركيبها من النفي والاثبات والنفي والاستثنا ، ن : وتركيبها من النفي والاستثنا .

[4] هو : ونكته ، ا : ويكفيه .

[5] هو : انه يرجع في كل مقاله وكله ، ا : ان يرجع في كل مقالة وكله ، بر : ان يرجع في كل مقالة او كلمة ،

[6] ا : العلم .

[7] هو : ساقط .

[8] هو : وهذا هو المنتهى الامن عرفه كيفية الحال ، ا ، لك : وهذا منتهى كلامه .

منعه العوام من العلوم

وقد منع « العوامَّ » [١] عن الخوض فى العلوم [١] ؛

منعه الخواص من الكتب المتقدمة إلا من عرف الحال والرجال

وكذلك « الخواص » [٢] عن مطالعة الكتب المتقدمة [٢] إلا من عرف [٣] : كيفية الحال فى كل كتاب ، [٤] ودرجة « الرجال » [٤] فى كل علم .

وقفه أصحابه عند : « إلهنا إله محمد »

ولم يتعدَّ [٥] بأصحابه — فى « الإلهيَّات » — عن قوله : إن « إلـهنا » « إلـه محمد » .

قوله عن خصومه إنهم يقولون « إلهنا إله المعقول »

قال : وأنتم تقولون [٦] : « إلـهنا » « إلـه العقول » ؛ [٧] أى : ما هدى إليه « عقل » كلُّ عاقل [٧] .

جواب أصحابه عن البارى وصفاته دائما « إلهى إله محمد »

فإن قيل لواحدٍ منهم : ما تقول [٨] فى « البارى » تعالى ؟ .

---

[١] س [طبعتى : « الخانجى » و « محمود توفيق »] ، ع ، ل : عن الخوض فى المعلوم ‖ سك : من الخوض فى العلوم ‖ ن : عن الخواص فى العلوم .

[٢] س : وكذلك الخوض .

[٣] ا ، سك ، بر : الا من عرفه .

[٤] ا : ودرجه الى حال ‖ لك : ووجه الرجال .

[٥] سع : ولم يتعد [وعلى الهامش : « يتجر »] .

[٦] هو ، سع ، س : قال لنا وانتم تقولون [وعلى هامش « سع » : « اله محمد وانتم تقولون »] ‖ صر : قال انا وانتم يقولون ‖ س ، ع ، ل ، بر : قال انا وانتم تقولون ‖ ن : قال كذا وانتم تقولون .

[٧] صر : الى ما هدى اليه عقل كل عاقل ‖ س : اى ما هدى اليه كل عقل عاقل ‖ لك : اى الذى هدى اليه عقل كل عاقل ‖ سع : اى ما هدى اليه عقل كل عاقل كامل ‖ ا : اى ما هدا اليه عقل كل عاقل ‖ هو : اى ما تهدى اليه عقل كل عاقل كامل .

[٨] لك : وان قيل لواحد منهم ما تقول ‖ هو : فان قيل لواحد منهم ما نقول .

وأنه هل هو : واحدٌ ، أم كثير[١] ؟ ،

[٢] عالمٌ ، أم لا ؟ ،

قادرٌ ، أم لا [٢] ؟ .....

لم يُجب إلا بهذا القَدْر[٣] :

إن « إلـٰهى » « إلهُ محمد » ، [٤] « وهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى [١] وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » [٤] ؛ والرسولُ هو الهادى إليه .

مناظرات الشهرستانى لهم على المقدمات المذكورة وجوابهم

وكم [٥] قد [٥] ناظَرْتُ « القوم » على المقدمات المذكورة ؛ فلم يتخطَّوْا عن قولهم : أفنحتاج إليك ؟ ،

أو نسمع هذا منك ؟ ،

أو نتعلّم عنك ؟ ؟ .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سع ، هـ : وانه هل هو وانه واحد ام كثير ‖ سث : وانه واحدا وكبير ‖ ا : وانه هل هو وانه واحد كبير ‖ بر : وانه واحد ام كثير .

[٢] هـ : وهل هو عالم قادر ام لا ‖ ا ، ص ، ع ، ل ، نى ، بر ، سث ، سع ، س ، سر : عالم قادر ام لا .

[٣] لث : لم تجب الا بهذه القدرة [وعلى الهامش : « فلا يجيب »] ‖ ا : لم يجب الا هذا القدر .

[٤] سر ، سع : وهو الذى أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ‖ سث : وهو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ‖ ص ، ع ، ل ، بر ، نى ، ا ، هـ ، س : وهو الذى أرسل رسوله بالهدى .

[٥] س ، نى ، هـ : ساقط .

مساهلات الشهرستاني لهم في الاحتياج كثيرة

وكم قد [١] ساهَلْتُ « القوم » في « الاحتياج » ؛

قوله لهم في مساهلاته

وقُلْتُ :

١ - أين المحتاج إليه ؟

أين « المحتاج إليه » ؟

٢ - أي شيء يقرر في الإلهيات ؟

وأيّ شيءٍ يُقرِّرُ لي [٢] في « الإلهيات » ؟

٣ - ماذا يرسم في المعقولات ؟

وماذا [٣] يَرْسُمُ لي [٣] في « المعقولات » ؟ ...

لأن المعلم يقصد التعليم

إذ « المعلم » لا يُعْنَى [٤] لعينه [٤] ، وإنما يُعْنَى : ليُعلِّم :

سد الباطنية باب العلم وفتحهم باب التقليد في قول الشهرستاني لهم .

وقد سددتم « باب [٥] العلم » ، وفتحتم « باب التسليم » [٥] و « التقليد » ؛

وهذا لا يرضى به عاقل

وليس يرضى عاقلٌ بأن يعتقد مذهباً على غير بصيرة ، وأن يسلك طريقاً من غير بيِّنة .

الشهرستاني يشير إلى أن مبادىء كلامهم تحكمات وعواقبها تسليمات لكن لإمامهم لا للرسول

وإن كانت[٦] { مبادئ الكلام [٧] تحكمات [٧] ،
وعواقبها « تسليمات » :

---

[١] س : وقد [وعلى الهامش : « ولم قد »] ه هـ : وكم [باسقاط : « قد »] .

[٢] ست ، أ ، بر : وايش تقرر لي ه س : وإيش يقدر [وعلى الهامش : « وليس يقدر »] ه ص ، ع ، ل ، ني ، لث ، سع ، هـ : وإيش يقدر لي .

[٣] ا : ترسم ه ص ، ع ، ل ، سج ، بر ، سر ، هـ : يرسم .

[٤] لث ، هـ ، ا : بعينه ه ست : لمعنيته .

[٥] س : المعلم وفتحتم باب العلم للتسليم .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، سع ، هـ : فكانت ه لث ، ني ، س : وكانت ،

[٧] ا : تحليات ه بر ، سع ، ني ، لث : تحكمات .

١ « فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ؛ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ ،
٣ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ».

إشارة الشهرستاني إلى أن الباطنية يوجبون التحكيم والتسليم لإمامهم بهذه الآية ، مع أنها خاصة بالرسول



[الباب السابع]

أهل الفروع [١] :

أهل الفروع

المختلفون [٢] :

المختلفون :

فى الأحكام الشرعية ، [٣] والمسائل الاجتهادية [٣] .

فى الأحكام الشرعية

والمسائل الاجتهادية

---

[١] ا : فلنذكر أهل الفروع ، هو : ومنها اهل الفروع ، لك : [على الهامش : « فى بيان الاختلافات التى وقعت من الفرق فى الفروع »] .

[٢] هو : المحلفون ، ى : المخالفون .

[٣] ى : والمسايل ، ش : والمسايل الاجتهادية .

مقدمة أولى في : الاجتهاد وأركانه والواجب على المجتهد

[مقدمة أولى]

أركان الاجتهاد أربعة

اعلم أن « أصول الاجتهاد » و « أركانه » أربعة :

⁽¹⁾ « الكتاب » ، و « السنة » ، و « الإجماع » ، و « القياس » .

وربما تعود إلى اثنين

ورُبّما تعود إلى اثنين ⁽¹⁾.

تلقى أصل الاجتهاد وجوازه وصحة أركانه وانحصارها : من إجماع الصحابة وعلمهم

وإنما تلقَّوْا ⁽²⁾ صحّة « هذه الأركان » وانحصارها من « إجماع الصحابة » رضى الله عنهم ؛ ⁽³⁾ وتلقَّوْا ⁽³⁾ أصل « الاجتهاد » و « القياس » ⁽⁴⁾ وجوازَه ⁽⁴⁾ منهم أيضا ⁽⁵⁾ ؛ فإنّ العِلمَ ⁽⁶⁾ قد حصل ـ « بالتّواتُرِ » ـ أنهم ⁽⁶⁾ إذا وقعتْ لهم ⁽⁷⁾ « حادثةٌ شرعيّةٌ » مِن : « حلالٍ » ، أو « حرامٍ » ⁽⁷⁾ فزِعوا إلى « الاجتهاد » ،

---

[1] ص [طبعتى : « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ل : تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ه سع ، ع ، نى ، سر ، س ، هو ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وربما تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ه سث : تعود الى اثنتين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ه بر : وربما يعود الى اثنين الكتاب والسنه والاجماع والقياس ه لث ; وربما تعود الى اثنتين الكتاب والسنة والاجماع والقياس .

[2] هو : وانما نقلوا .

[3] هو : ونقلوا .

[4] هو : ووجوابه .

[5] سع ، لث ، س ، بر ، سر ، هو ، ا : ايضا منهم .

[6] سر : بالتواتر قد حصل بانهم ه سث : بالتواتر وقد حصل انهم ه ص ، ع ، ل ، س ، نى ، بر ، لث ، سع ، هو : بالتواتر قد حصل انهم ،

[7] هو : واقعه شرعية من حلال او حرام ه بر ، سر ، ا : حادثة شرعية من حلال وحرام .

١ وابتـدءوا « بكتاب الله » ـ تعالى ـ ؛ فإن وجدوا فيـه [١] « نصًّا » أو « ظاهِراً [١] » : تمسّكوا به ، وأجرَوْا « حُكْم الحادثة » على مقتضاه ؛ وإن
٣ لم يجدوا فيه [٢] « نصًّا » [أو] « ظاهِراً [٢] » : فزِعوا [٣] إلى « السُّنَّة » ، فإن رُوِىَ لهم فى ذلك « خَبَرٌ » أخذوا به ، ونزلوا على حكمه ؛ وإن لم يجدوا « الخَبر » : فزِعوا [٣] إلى « الاجتهاد » .

أركان الاجتهاد للصحابة اثنان أو ثلاثة

٦ فكانت « أركان الاجتهاد » [٤] عندهم : [٥] « اثنين ، أو ثلاثة [٥] » ؛

ولنا أربعة لوجوب أخذنا بإجماعهم

ولنا بعدهم [٦] : أربعة ؛ [٧] إذ وجب علينا [٧] : الأخذُ بمقتضى [٨] « إجماعهم ، واتفاقهم [٨] » ، والجَرْىُ على مناهج « اجتهادهم » .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ﻫ ل ، س : نصا ظاهرا .

[٢] س : نصا رجعوا ﻫ سع : نصا من الكتاب فرغوا ﻫ ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ى ، ير ، ا : نصا ازعوا ﻫ ﻫ : نصا من الكتاب فزعوا ﻫ سر : نصا ظاهرا فزعوا [وقد زدنا « أو » المحصورة بين المربعين على الرغم من عدم وجودها فى جميع الأصول التى بين أيدينا : تحقيقا للمعنى ، ومسارقة للتركيب ، وإرضاء لدقة « الشهرستانى » ، وطوعا لمراجعة فضيلة أستاذنا المحقق الطلعة الشيخ « عيسى منون » شيخ « كلية أصول الدين » وقت المراجعة ، وشيخ « كلية الشريعة » وقت الطبع سنة ١٣٦٩ ﻫ ، وقد تفضل مشكورا بمراجعة هذا « الباب » الخاص « بأصل الفروع » معنا . وشاركنا فى تحقيق نصه ؛ باعتباره حجة فى هذا « الباب » « علم أصول الفقه » ، وقد نال عضوية « جماعة كبار العلماء » بالتأليف فيه] .

[٣] ﻫ : فرعوا ﻫ س : رجعوا ﻫ سع : فرغوا .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ير ، سث ، ى ، سع : فكانت الاركان الاجتهادية ﻫ لث : وكانت الاركان الاجتهادية ﻫ ا : فكانت الاجتهاديه .

[٥] سع : اثنين او ثلثه [وعلى الهامش : « الجرى على منهاج اجتهادهم ثلاثة »] ﻫ س : والجرى على منهاج اجتهادهم ثلاثة .

[٦] لث : ولما بعدهم ﻫ سث : وكنا نعدهم .

[٧] ص : [طبعة « محمود توفيق »] : إذا وجب علينا ﻫ سر : اوجب علينا ﻫ سع : انا وجب ﻫ ﻫ : اذ وجب الاخذ علينا .

[٨] لث : اجتهادهم واجماعهم [وعلى الهامش : « اصل والجرى على مناهج اجتهادهم ثلاثة ولما بعدهم اربعة اذ وجب علينا الاخذ بمقتضى اجماعهم واتفاقهم »] ﻫ ا : اجماعهم .

إجماع الصحابة إما اجتهادى وإما مطلق لم يصرح فيه باجتهاد

وربما كان « إجماعهم » على حادثةٍ « إجماعاً اجتهاديّاً » [1] ، وربما كان « إجماعاً مُطلَقاً » [2] لم يُصرح فيه « باجتهادٍ » [2] » ؛

وعلى كل فالاجماع حجة شرعية

وعلى الوجهين جميعاً ، « فالإجماع » حجةٌ شرعيّةٌ ؛ لإجماعهم على التمسّك « بالإجماع » .

إجماع الصحابة حق لحديث النبي

ونحن نعلم : أن « الصحابة » ـ رضى الله عنهم ، الذين هم « الأئمة الراشدون» ـ لا يجتمعون [3] على ضلالٍ [3] ؛ وقد قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا تجتمع أمّتي [4] على ضلالة [4] » .

١ ـ إجماعهم لايخلو عن نص خاص خفى أو جلى

ولكن « الإجماع » لا يخلو عن « نصٍ » خفيٍّ » أو جليٍّ : قد اختصه [5] ؛ لأنّا ـ على القطع ـ نعلم أن « الصدْر الأول » [6] لا يُجمعون [6] على أمرٍ إلا عن : [7] تثبُّتٍ ، وتوقيف [7] ؛ فإما أن يكون ذلك [8] النص [8] فى نفس الحادثة

---

[1] لك : ساقط .

[2] ص ، ع ، ل : لم يصرح فيه بالاجتهاد ‹ ى : لم يصلح فيه باجتهاد ‹ سر ، سف : لم يصرح فيه .

[3] سف ، ا : على الضلال .

[4] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك ، هـ : على الضلالة ‹ س : على الضلال .

[5] ا : ولكن لا يخلو عن نص خفى وقد اختص به ‹ بر : ولكن الاجماع لا تخلو عن نص حتى قد اختصه ‹ هـ : ولكن الاجماع لا يخلو من نص خفى قد اختصه ‹ سث : ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفى قد اختصه .

[6] سر ، سف ، هـ ، سع : لا يجتمعون .

[7] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا ، سر ، سث ، هـ : ثبت وتوقيف ‹ سع : تثبت وتوفيق ‹ ى : ثبوت وتوفيق .

[8] س : نصا [بدل : « النص »] .

التى اتفقوا [١] على حكمها ، من غير بيان ما يستند إليه حكمها ؛ وإما أن يكون « النصُّ » فى أن « الإجماع » « حُجةٌ » ، ومخالفة « الإجماع » « بِدْعةٌ » .

مستند الاجماع هو النص

وبالجملة : مستنَد « الإجماع » « نصٌ » : خفِيٌّ ، أو جلِيٌّ : لا محالة ؛ وإلا فيؤدى إلى إثبات « الأحكام المرسلة » .

مستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع

ومستند « الاجتهاد » و « القياس » هو : « الإجماع » ؛ وهو أيضا مُستَنِدٌ إلى [٢] « نصٍ » مخصوصٍ [٢] فى جواز « الاجتهاد » ؛

رجوع الأصول الأربعة إلى اثنين

فرجعت « الأصول الأربعة » ـ فى الحقيقة ـ إلى اثنين ؛

رجوعها إلى واحد : : (هو القرآن)

وربما [٣] ترجع [٣] إلى واحدٍ ؛ وهو : قول الله تعالى .

وجوب اعتبار الاجتهاد والقياس لكل حادثة

وبالجملة : نعلم ـ قطعاً ويقيناً ـ أن الحوادث والوقائع فى « العبادات » و « التصرفات » مما لا يقبل الحصر والعدّ ؛ ونعلم ـ قطعا أيضاً ـ أنه لم يَرِد فى كل حادثةٍ « نصٌّ » ، ولا يُتصورُ ذلك أيضاً ؛ و « النصوص » إذا كانت متناهية [٤] والوقائع غير متناهية [٤] ، وما لا يتناهى [٥] لا يضبطه [٥] ما يتناهى ـ

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لث ، إ : قد اتفقوا [بدل : « التى اتفقوا »] .

[٢] س : نص المخصوص .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر : يرجع ، ث : ساقط .

[٤] ق : فالوقائع غير متناهية ، ث ، إ : ساقط .

[٥] ه : لا يضبط .

عُلِم قطعاً [١] : أن « الاجتهاد » و « القياس » واجب الاعتبار ؛ حتى يكون ١
بصدد كل [٢] حادثةٍ « اجتهاد » .

لا يجوز الاجتهاد المرسل عن ضبط الشرع

ثم لا يجوز أن يكون « الاجتهاد » « مُرسَلاً » ، خارجاً عن ضبط « الشرع » ؛ ٣
فإن « القياسَ المرسَل » « شرعٌ » آخر ، وإثبات حُكمٍ من غير مُستنَدٍ وَضْع
آخر ، [٣] و « الشارع » [٣] هو : الواضع للأحكام .

الواجب على المجتهد اتباع هذه الأركان

فيجب على « المجتهد » [٤] أن لا يَعدِل في « اجتهاده » عن ٦
« هذه الأركان » [٤] .

---

[١] ق : ونعلم قطعا .

[٢] هـ : بصدد ذلك و ا : قصد وكل .

[٣] اث . فالشارع و ست : والتنازع .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، مر : ان لا يعدو فى اجتهاده عن هذه الاركان و ا : ان لا يعدل فى اجتهاده عن هذه الالفاظ و ث . لا يعدل فى الاجتهاد عن هذه الاركان .

مقدمة ثانية فى بيان شرائط الاجتهاد

[مقدمة ثانية]

شرائط الاجتهاد الخمسة:

و « شرائط الاجتهاد » [١] خمسة :

١ ـ معرفة قدر صالح من اللغة

مَعْرِفةُ قَدْرٍ صالحٍ [١] من « اللغة » ؛ [٢] بحيث يمكنُه [٢] فهمُ لغاتِ العرب ؛ والتمييزُ بين : الألفاظ [٣] الوضعيّة والاستعارِيّة [٣] ، [٤] والنّص والظاهر [٤] ، والعام والخاص ، والمطلق والمقيّد ، والمجمل والمفصّل ، [٥] وفحوَى الخطاب [٥] ، ومفهوم الكلام ، وما يدل على مفهومه بالمطابقة ، وما يدل [٦] بالتضمّن [٦] ، وما يدل بالاستتباع ؛ فإن هذه المعرفة [٧] « كالآلة » التى بها يحصل الشيء [٧] ؛ ومَن لم يُحكم « الآلة » ، « والأداة » لم يصل إلى « تمام الصّنعة » .

[١] ص ، ع ، ل ، ير ، سع ، سك : خمسة معرفة صدر صالح ٭ هـ : خمسه معرفه صدر مصالح ٭ ا : (من أول هذه المقدمة الى آخر « والتمييز بين الألفاظ » اللاحق) : ساقط .

[٢] ير : حتى يمكنه .

[٣] س ، ع ، ل ، سك ، سر ، ير ، هـ ، ا : الوضعية والمستعارة ٭ سع : الواضعية والمستعارة ٭ س : الوضيعيه والمستعاره ٭ ن : الوضعى والمستعارة .

[٤] هـ : والنصوص والظاهر ٭ ا : والنص الظاهر .

[٥] سك : وحوى الخطاب ٭ سر ، ير : ومجرى الخطاب .

[٦] سك : بالنص ٭ ا : بالتضمين .

[٧] لث : كالالة التى تحصل الشي ٭ هـ : كالآلة التى يحصل بها الشيء .

٢ - معرفة تفسير القرآن

ثم : معرفة « تفسير القرآن » ؛ خصوصاً ما يتعلق بالأحكام ، وما ورد من الأخبار فى معانى الآيات ، (١ وما رُئِىَ ١) من « الصحابة المعتَبرِينَ » كيف سلكوا (٢ مناهجها ٢) ؟ ، وأىَّ مَعنىً فهموا من مدارجها ؟ ؛ (٣ ولو جَهل تفسير سائر الآيات ٣) التى تتعلق بالمواعظ والقصص - قيل : لم يضره ذلك فى « الاجتهاد » ؛ فإن من « الصحابة » مَن كان لا يدرى تلك المواعظ ، (٤ ولم يتعلم بَعدُ ٤) جميع « القرآن » ، وكان من أهل « الاجتهاد » .

٣ - معرفة الأخبار والفرق بين الأحكام

ثم : معرفةُ « الأخبار » : بمتونها ، وأسانيدها ؛ والإحاطةُ (٥ بأحوال « النَّقَلة » ، و « الرُّواة » ٥) : عدولها ، وثِقاتها ، ومطعونها ، ومردودها ؛ والإحاطةُ بالوقائع الخاصة فيها ، وما هو عام ورد فى حادثةٍ خاصة ، وما هو خاصٌ مُعمَّم (٦ فى الكل حُكمه . ثم الفرق بين : الواجب ، والنَّدْب ، والإباحة ، (٧ والحظر ٧) ، والكراهة ؛ حتى لا يشذَّ عنه (٨ وجهٌ من هذه الوجوه ٨) ، ولا يختلط عليه بابٌ بباب .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : وما رأى ه هو ، بر ، سر ، نى ، س ، ا : وما راى .

[٢] هو : لها منهاجا .

[٣] هو ، سح : ولو جهل تفسير سابر ايات القران ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ولو جهلوا تفسير سائر الايات ه لث : ولو جهل تفسير الايات ه نى : قيل ولو جهل تفسير سائر الايات ه ا : وان جهل تفسير ساير الايات .

[٤] ص ، ع ، ل : ولا يتعلم بعد ه لث : ولم يتعلم قط ه نى : ولم يتعلم .

[٥] هو : بالاحوال النقليه والرواه ه ا : باحوال النقلة ثم والرواة .

[٦] نى : خاص بهم عم ه هو ، س ، ل ، سح : خاص عم .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ه س ، ا : والحظر .

[٨] س : من هذه الوجوه وجه .

٤ - معرفة مواقع الإجماع

ثم معرفة مواقع [*] إجماع : « الصحابة » [١] و « التابعين » ، و « تابع التابعين » من « السّلف [١] الصالحين » ؛ حتى لا يقع اجتهاده فى مخالفة [*] « الإجماع » .

٥ - التهدى إلى مواضع الأقيسة

ثم التّهدّى إلى مواضع « الأقيسة » ، وكيفية النظر [٢] والتّردّد فيها [٢] : من طلب أصلٍ [٣] أولاً [٣] ، ثم : طلب مَعْنىً [٤] مُخيَّلٍ يُستنبط [٤] منه ، فيعلق [٥] « الحكم » عليه ؛ أو [٦] شبهٍ يغلب على الظن ، فيلحق [٦] الحكم ، به .

مراعاة هذه الشرائط يوجب على العامى اتباع المجتهد وتقليده

فهذه : [٧] خمس « شرائط » [٧] ، لابدّ من [٨] مُراعاتها [٨] ؛ حتى يكون « المجتهد » مجتهداً واجب الاتّباع والتقليد فى حق العامىّ ؛

الأحكام التى لم تستند إلى قياس واجتهاد : مرسلة مهملة

وإلا : فكل « حُكم » لم يستند إلى « قياسٍ » و« اجتهادٍ » مثل ما ذكرنا - فهو : مُرسَلٌ ، مُهمَلٌ .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سف ، سر ، بر ، لف ، ا : والتابعين من السلف و سع : والتابعين من السلف .

[*] هو : ساقط .

[٢] س [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : والتردد فيها .

[٣] س : [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : ولا .

[٤] ا ، هو : مخيل يستنبط و س : مخيل ليستنبط .

[٥] لف : لتعلق و سف : فعلق ، س : ثم يعلق .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، لف ، سر : شبه مغلب على الظن فيلحق و ن : شبه يغلب على الظن فيعلق و س . تقيسه مغلب على الظن ليلحق و هو ، ا : شبه تغلب على الظن فيلحق .

[٧] ا ، هو ، بر ، سع : خمسة شرايط [ومفرد « الشرائط » : « شريطة » ، وهى بمعنى « الشرط » الذى يجمع على « شروط »] .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سف ، لف ، ن ، سع ، ا : اعتبارها .

تحصيل هذه المعارف يسوغ الاجتهاد ، ويوجب على العامى الأخذ بالفتوى

قالوا : فإذا حصّل « المجتهد » هذه « المعارف » : ساغ له « الاجتهاد » ، ويكون « الحُكم » الذى [١] أدّى [١] إليه اجتهاده سائغاً فى الشّرع ، ووجب على العامى تقليده ، [٢] والأخذ بفتواه [٢] .

النبى يرضى عن اجتهاد معاذ ويدفعه إليه

وقد استفاض « الخبر » عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه لمّا بعث « معاذاً » إلى « اليمن » ، قال : يا « مُعاذ » ! بِمَ تحكم ؟ قال : « بكتاب الله » ، قال : فإن لم تجد ؟ ، قال : فبسُنّة « رسول الله » ، قال : فإن لم تجد ؟ ، قال : أجتهد [٣] برأيى [٣] ؛ [٤] فقال [٤] « النبى » صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى وفّق « رسول رسوله » لما يرضاه .

النبى يطمئن إلى قضاء على وهو صغير السن ويدعو له

وقد روى عن أمير المؤمنين [٥] « على بن أبى طالب » رضى الله عنه [٥] أنه قال : [٦] لمّا [٦] بعثنى « رسول الله » صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى « اليمن » ، [٧] قلتُ [٧] . يا « رسول الله » ! كيف أقضى بين « الناس » ، وأنا [٨] حدث السّن [٨] ؛ فضرب « رسول الله » صلى الله عليه وسلم — [٩] بيده على صدرى [٩] ، [١٠] وقال [١٠] : اللهم اهدِ قلبه ، وثبِّتْ لسانه ؛ فما شككت بعد ذلك فى قضاء بين اثنين .

---

[١] سع : أداه .

[٢] هو : والأخذ بقوله . بر : ساقط .

[٣] ص [طبق « الخالص » و « صحيح »] و أ ، ع ، ل ، سف ، بر ، ن ، سع : رأيى . لث ، س [طبعة « توفيق »] : رأيى . هو : رأيى فقلت يارسول الله أقضى بين الناس ،

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سف ، لث ، ن ، سع ، هو : قال [بدل : « فقال »] .

[٥] ص ، ع ، ل : على بن أبى طالب عليه السلام . بر ، سف : على رضى الله عنه . س : على بن أبى طالب كرم الله وجهه . لث : على عليه السلام .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، سف ، ن ، هو ، أ : ساقط .

[٧] هو : فقلت .

[٨] ص ، ع ، ل : حديث السن .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سف ، ن ، بر ، هو ، أ : بيده صدرى .

[١٠] س : فقال .

[الفصل الأول]

[أحكام المجتهدين : فى الأصول والفروع]

احكام المجتهدين

اختلاف أهل الأصول فى تصويب المجتهدين

ثم اختلف [١] « أهل الأصول » [٢] فى تصويب « المجتهدين » فى « الأصول » [٢] و « الفروع » .

المصيب فى الأحكام العقلية ـ من المجتهدين فى الأصول ـ واحد بعينه، عند عامة أهل الأصول

فعامّة « أهل الأصول » على أن الناظر فى [٣] المسائل الأصولية [٣] ، و « الأحكام » [٤] العقلية اليقينية القطعية [٤] يجب أن يكون [٥] متعيّن الإصابة [٥] ؛ فالمصيب فيها واحدٌ بعينه [٦] .

المختلفان فى حكم عقلى حقيقة الاختلاف لا بد من أن يكون أحدهما صادقا والآخر كاذبا ؛ إذ محل الاختلاف لا يحتمل تواردالصدق والكذب عليه

ولا يجوز [٧] أن يختلف المختلفان [٧] فى « حُكمٍ عقلىٍّ » ـ حقيقةَ الاختلاف : « بالنفى » [٠] و « الإثبات » ، على « شرطِ التقابل » المذكور ؛ بحيث ينفى أحدهما ما يثبته الآخر بعينه ، من الوجه [٠] الذى يثبته ، فى الوقت الذى يثبته [٨] ـ [٩] إلا وأن يقتسما [٩] : الصدق والكذب ، والحق والباطل ؛

---

[١] ى : ثم اختلفت .

[٢] س : ساقط .

[٣] بر : مسايل الاصوليه ؛ أ : اختلاف المسايل الاصولية .

[٤] أ : القطعية اليقينية العقلية ؛ هـ ، سح : القطعية اليقينية ؛ س : القطعية .

[٥] هـ : مقطعين الاصابه .

[٦] هـ : والمثبت فيها واحد لا لعينه ؛ سح : والمثيب فيها واحد لا يعينه ؛ ص : [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فالمصيب فيها واحد يعينه .

[٧] هـ : ان يكون مختلف المحتلمان .

[٠] هـ : ساقط .

[٨] سح : فى الوقت تبينه ؛ سث : ساقط .

[٩] هـ : الاقان يقتسما ؛ س : الا ويقتسمان ؛ سح : الافان تقسيم ؛ ى : الاوان يقتسمان .

سواء كان « الاختلاف » (١ بين « أهل الأصول فى الإسلام » ، أو بين « أهل الإسلام » وبين « أهل الملل والنحل الخارجة عن الإسلام » ١) ؛ فإن « المختلَف فيه » لا يحتمل توارُدَ : الصدق والكذب ، (٢ والصواب والخطأ ٢) عليه فى حالة واحدة .

مثل : زيد فى هذه الدار فى هذه الساعة وتفى ذلك

وهو (٣ مثْل ٣) قول أحد المخبرَيْنِ : « زيدٌ » فى هذه الدار فى هذه الساعة ، (٤ وقول الثانى ٤) : ليس « زيد » فى هذه الدار فى هذه الساعة ؛ فإنا نعلم قطعاً : أن أحد المخبرَيْنِ صادقٌ ، (٥ والآخر كاذبٌ ٥) ؛ (٦ لأن « المخبَر عنه » لايحتمل اجتماع الحالتين فيه معاً ٦) ؛ فيكون زيد فى الدار ، (٧ ولا يكون فى الدار ٧) .

الشهرستانى يقيد إطلاق الأصوليين ، ويرى إمكان تصويب المختلفين إن اشترك على الاختلاف وقام شرط التقابل

لعمرى ٨) : قد يختلف (٩ المختلفان — فى حكم عقلىّ — فى مسألةٍ ٩) ويكون

---

[١] سع : من اهل الاصول فى الاسلام او بين اهل الاسلام او بين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام ؛ ﻫ : بين اهل الاصول فى الاسلام وبين اهل الاسلام وبين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام ؛ ص ، ع ، ل : بين أهل الاصول فى الاسلام أو بين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام ؛ سر : بين اهل الأصول فى الاسلام او بين اهل الاسلام واهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام ؛ سث : بين اهل الأصول فى الاسلام او بين اهل الاسلام والملل والنحل الخارجة عن السلام ؛ ى : بين اهل الاصول وبين اهل الاسلام او بين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام .

[٢] ﻫ : فى الصواب والخطاء ؛ لث : والصواب والخطا [وعلى الهامش : « والحق والباطل »] .

[٣] ﻫ : ساقط .

[٤] لث : وقول الاخر .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، سع : والثانى كاذب ؛ سث : ساقط .

[٦] سث : ولان المخبر عنه لا يحتمل الحالتين فيه معا ؛ ى : لان المخبر عنه لا يحتمل الحالين فيه معا ؛ ﻫ ، س ، لث : لان المخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالين فيه معا .

[٧] سث : ساقط .

[٨] لث ، سر ، ﻫ : ولعمرى .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، ى ، بر ، سع ، سر : المختلفان فى مسألة ؛ ا : مختلفان فى مسيلة ؛ ﻫ : المختلفان فى المسئله . [أعنى : أن كل هذه المجموعات تسقط — « فى حكم عقلى » — أيضا] .

١ « محل الاختلاف » مشتركاً ، [١] وشرطُ تقابل النقيضين فائتاً [٢] ؛ فحينئذ [٣] يُمكن أن يُصوَّب [٤] المتنازعان ؛ ويرتفع النزاع بينهما برفع الاشتراك .

٣ أو يعود النزاع إلى أحد الطرفين :

مثال ذلك : المختلفان في مسألة « الكلام » — لما يتواردان على معنى واحد بالنفي والإثبات ؛ — محل اختلافهم في كلام الله من حيث هو مخلوق أو لا ؟

٦ فإن الذي قال : هو مخلوق ، [٣] أراد به [٣] : أن « الكلام » هو الحروف والأصوات [٤] في اللسان ، والرُّقومُ [٥] والكلمات [٥] في الكتابة [٥] ؛ — أي الكلام بمعنى الأصوات والرقوم

قال : وهذا [٦] مخلوق [٥] .

---

[١] س ، ع ، ل ، ص : وشرط تقابل النقيضين فائتا ، لد : ويشترط تقابل النقيضين فائتا [وعلى الهامش : « واشترط تقابل النقيضين قائم] ، مع : واشترط والنقيضين فائتا [وعلى الهامش : واشترط تقابل النقيضين] ، سه : ويشترط تقابل النقيضين فائتا ، ا : ويشترط تقابل النقيضين فائتا ، هو : واشترط المتناقضين فائتا ، بر : واشتراط تقابل النقيضين فائتا ؛

[وكأن « بالشهرستاني » يعتب على « علماء أهل الأصول » : إطلاقهم هذه القاعدة ، وإهمالهم النص أيضاً ، على أنه يشترط أن يكون محل الاختلاف غير مشترك لفظاً ومعنى أيضاً ؛ لأنه يمكن أن يصوب المتنازعان — في حكم عقلي — مع فقد شرط تقابل النقيضين بالنفي والإثبات ، إذا كان محل الاختلاف مشتركا ؛ بل ويقرر أيضاً : أن رفع الاشتراك يرفع النزاع ، كما في « مسألة الكلام » ، أو يرجع النزاع إلى أحد الطرفين فقط ، إذا كان خطأ في تحصيل « محل النزاع » المعنى الذي يقصده ؛ كأن يقال له مثلا : حقيقة « الرؤية » التي تنازع فيها ليست كما ترى ، والله أعلم] .

[٢] ا : تكن أن يكون له مصرب .

[٣] هو : وأراد به .

[٤] سه : ساقط .

[٥] هو : في الكتب ، ا : في الكتب .

[٦] س : وقال وهذا هو ، بر : قال هذا .

[٥] سه : ساقط .

ب) والقائل ليس بمخلوق : أراد به معنى آخر

(*) والذى قال [١] : ليس بمخلوق ، [٢] لم يُرِد به الحروف والرقوم [٢] ، (*) وإنما [٣] أرادَ به [٣] معنىً آخر ؛

عدم توارد المتنازعين على معنى واحد

فلم يتواردا بالتنازع [٤] — [٥] فى الخَلْقِ [٥] — على معنىً واحد .

٢ ـ اختلافهم فى رؤية البارى تعالى

وكذلك [٦] فى مسألة « الرُّؤية » [٦] ؛

أ) قول النافى إنما اتصال شعاع بالمرئى

فإن « النافىَ » ، قال : [٧] « الرؤية » [٧] (*) [٨] إنما هى [٨] : اتصال [٩] شعاع بالمرئِىّ [٩] ، وهو لا يجوز فى حق « البارى » تعالى ؛

ب) قول المثبت إنها إدراك أو علم مخصوص

و « المُثبِت » قال : [١٠] الرؤية [١٠] (*) : إدراكٌ [١١] أو علمٌ مخصوص [١١] ، ويجوز تعلقه « بالبارى » تعالى [١٢] .

---

[١] لك : قال والذى قال هو .

[٢] هو : ولم يرده الحروف والرقوم والكلمات فى الكتب .

[*] سك : ساقط .

[٣] س ، ج ، ل ، ص ، ق ، سج ، سر ، ير ، هو ، أ : اراد و سك : اراد ذلك .

[٤] س ، ج ، ل ، ص ، ق ، سج ، سك ، هو : فلم يتوارد بالتنازع و لك : فلم يتوارد التنازع .

[٥] أ : على الخلق و سر : ساقط .

[٦] هو : فى مسة الرويه و أ : مسئلة الرؤية ، ير : مسئلة الرويه .

[٧] هو ، ير : الرويه و أ ، سر ، سك ، ق : الرؤية و ص : ساقط .

[٨] ص ، ج ، ل ، سك ، سر ، ير ، سج ، هو ، أ : ساقط .

[٩] سج : الشعاع البصرى بالمرئى و ير : شعاع بالمرئى و أ : شعاع بالرئى .

[١٠] هو ، سج ، أ ، ير ، سر : الرؤية .

[*] ق : ساقط .

[١١] لك : وعلم مخصوص و أ : لو علم .

[١٢] هو : ويجوز تعلمه بالبارى تعالى و سج : ساقط .

عدم توارد النفي والإثبات على معنى واحد ووجوب الاتفاق على حقيقة الرؤية أولا

فلم يتوارد[١] « النفي » و « الإثبات » على معنىً واحدٍ ؛ إلا إذا رجع الكلام إلى إثبات حقيقة[٢] « الرؤية »[٢] ؛ فيتفقان[٣] أولا على أنها ما هي[٣] ؟ ، ثم يتكلمان :[٤] نفياً ، وإثباتاً[٤] .

وكذلك الكلام لابد من إثبات ماهيته أولا

(* وكذلك في مسألة « الكلام » ؛ يرجعان إلى إثبات « ماهيَّة الكلام » ، [٥] ثم يتكلمان[٥] نفياً وإثباً *) :

والا فلاتناقض ويمكن صدق القضيتين

وإلا فيمكن[٦] أن تصدُقَ « القضيتان »[٦] .

قول العنبري : كل مجتهد في الأصول مصيب لأنه أدى ما كلف به

وقد صار « أبو الحسن العنبري »[٧] - إلى أن كل « مجتهد » ناظر في « الأصول » مُصيبٌ ؛ لأنه[٨] أدى ما كُلِّف به[٨] من المبالغة[٩] في تسديد[٩] النظر[١٠] في المنظور فيه[١٠] ، [١١] وإن كان مُتَعَيِّناً[١١] : نفياً ، وإثباتا ؛ إلا أنه أصاب من وجه[١٢] .

تصويبه المجتهدين من الإسلاميين فقط

وإنما ذكر هذا في « الإسلاميين »[١٣] من « الفِرَق »[١٣] .

---

[١] نى ، سع : ولم يتوارد .

[٢] هو ، بر : الروية .

[٣] نى : على اصلها ه هو : اولا على انهى مهى ه ا : على ما هى .

[٤] هو : نفيا او اثباتا .

[٥] هو : ساقط .

[٥] سث ، سر ، ا : ساقط .

[٦] لك : أن يصدق القضتان [وعلى الهامش : « النقيضان »] ه ص [طبعة : « الخانجى » ، و « صبيح »] ، بر ، هو ، نى ، سع : أن يصدق القضيتان .

[٧] سر : ابو الحسن الاشعرى ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : (ابن) الحسن العنبرى .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سر ، تى ، هو : ادى ما كلف ه ا : ادى الى مكلف ه سث : ادى .

[٩] سث ، بر ، ا : تشديد ه هو : تشدايد .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، مث ، نى ، اث ، سع : والمنظور فيه ه هو : والمنظور اليه فيه .

[١١] هو : وان معتنا

[١٢] ا : هذا من وجه .

[١٣] هو : من وجه الفرق .

تقريره كفر المجتهدين الخارجين عن الاسلام وخطأهم نصاً وإجماعاً

وأما « الخـارجون عن الملّة » ، فقد تقررت « النصوص » و « الإجماع » ١
على كفرهم [١] وخطئهم [١] .

اقتضاء مذهبه تصويب كل مجتهد من الاسلاميين وغيرهم لولا النصوص والاجماع

وكان سياق « مذهبه [٢] » يقتضى تصويب « كل [*] مجتهد » على الإطلاق ؛ ٣
إلا أن « النصوص » و « الإجماع » [٣] صدّته عن تصويب [٣] كل ناظر [*]
[٤] وتصديق كلّ قائل [٤] .

* * *

اختلاف الاصوليين فى بكفير أهل الأهواء إذ التكفير حكم شرعى والتصويب حكم عقلى :

و « للأصوليين » خلافٌ فى تكفير « أهل الأهواء [٥] » ، [٦] مع قطعهم بأن ٦
المصيب [٦] واحدٌ بعينه : لأن « التكفير » « حكمٌ شرعيٌّ » ، و « التصويب »
[٧] حكم عقلى [٧] :

١ ـ فالمبالغ المتعصب كفّر مخالفه وضلله

فمِن « مُبالغٍ » متعصّبٍ لمذهبه : كفّر [٨] وضلّل مخالفه [٨] ؛ ٩

٢ ـ والمتساهل لم يكفّر

ومِن « مُتساهلٍ » متألفٍ [٩] : لم يُكفّر .

---

[١] هـ ، ا : وخطاهم ، بر : وخطايهم ، نى : ساقط .

[٢] لك : وأن سياق مذهبهم ، ص ، ع ، ل ، بر ، سك ، س : وكان سياق مذهبهم .

[٣] هـ : صدته لصوب ، لك : صدته عن تصويب [وعلى الهامش : « صدته »] .

[*] نى : ساقط .

[٤] هـ : وقايل ، ا ، بر ، نى ، سك : وتصديق كل قايل ، سر : وتصديق كل قايل .

[٥] نى : والأصوليون بخلافه قائلون بتكفير أهل الأهوا ، لك : وللاصوليين بخلاف فى تكفير أهل الأهوا . ، ا : وللاصوليين خلاف فى تكفير هولا ، سر : للاصوليين خلاف فى تكفير أهل الأهوا .

[٦] ا : مع القطع أن المصيب .

[٧] هـ : حكم عملى .

[٨] هـ : ظلل مخالفه ، لك : : ضلل صاحبه .

[٩] هـ ، ا ، س ، بر : ومن مساهل متالف ، سر : ومن مسائل متالف ، لك : ومن مسالم متألف .

قران المكفر بين مخالفيه وأهل الأهواء، وإجراؤه حكم هؤلاء فيهم

ومَن كَفَّر : [١] قَرَن كل « مذهبٍ » و « مقالةٍ » بمقالة واحدٍ [١] من « أهل الأهواء [٢] والملل » [٢] ؛ [٣] كتقرين [٣] « القدرية » « بالمجوس » ، [٤] وتقرين [٤] « المشبّهة » [٥] « باليهود » ، وتقرين « الرافضة » [٥] « بالنصارى » ؛ [٦] وأجرى حُكم « هؤلاء » فيهم [٦] : من « المناكحة » ، و « أكل الذبيحة » .

قضاء المتساهل بتضليل مخالفيه وحكمه بأنهم هلكى في الآخرة

ومَن تساهل ، ولم يكفِّر : قَضَى [٧] « بالتضليل » ، * ونَحكَمَ بأنهم هلكى في الآخرة .

اختلافهم في اللعن كاختلافهم في التكفير والتضليل

واختلفوا في « اللعن » على حسب اختلافهم [٨] في « التكفير » و « التضليل [٨] » * .

اختلافهم في الخارج على الإمام الحق :

وكذلك مَن خرج [٩] على « الإمامِ » الحقّ [٩] : بَغْيــاً ،

---

[١] ص ، ع ، بر ، سث ، سر : قرب كل مذهب ومقالة بمقالة واحد ‹› سج : فرقة كل مذهب ومقالة بمقاله واحد ‹› ن : قرن كل مذهب ومقالة مقابله بواحد ‹› لث : قرب كل مذهب ومقالة بمقاله واحده ‹› ا : قرب كل مذهب ومقالة واحد ‹› هـ : قرب كل مذهب ومقاله بمقاله واحد .

[٢] ص ، ا : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ن ، سج ، ا : كتقريب ‹› هـ : لتعرب .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ن ، سج : وتقريب ‹› ا : ساقط ‹› هـ : وتعرب .

[٥] هـ : باليهود والنصارى والرافضة ‹› ص ، ع ، ل ، ن ، سث ، سج ، ا ، بر ، سر : باليهود والنصارى ‹› لث : باليهود وتقريب الرافضة .

[٦] سث : فاجرى حكم هؤلاء فيها ‹› ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سج ، هـ ، ن ، لث : فاجرى حكم هؤلاء فيهم ‹› ا : مساجرى حكم هولا فيهم .

[٧] ص ، ع ، ل ، ن ، سج ، سر ، بر : ومن ساهل ولم يكفر قضى ‹› ن : ومن سالم يكفر وقضى ‹› سث : ومن ساهل ولم يكفر وقضى ‹› س ، هـ : ومن ساهل لم يكفر وقضى .

[٨] سث : في التكفير وبالتضليل ‹› ا : في التضليل والتكفير .

[*] ن : ساقط .

[٩] سث ، سر ، لث : على امام الحق .

[١] وعُـدواناً :

١ ـ فالخارج عن تأول باغ مخطئ.

فإن كان صَدر خروجه : (* عن « تـأوُّل » و « اجتهاد » ، سُمّى : باغِياً [١] (٢ مخطئاً ٢) .

وهل البغي يوجب اللعن

ثم « البغْيُ » : (٣ هل يوجب ٣) « اللّعنَ » ؟ :

ا) عند أهل السنة : إذا لم يخرج البغي بصاحبه عن الإيمان لا يستحق اللعن

فعند « أهل السُّنة » : (٤ إذا لم يخرج ٤) « بالبغي » عن « الإيمان » لم يستوجب « اللعن » ؛

ب) وعند المعتزلة : يستحقه بحكم فسقه إذ الفاسق عندهم خارج عن الإيمان

وعند « المعتزلة » : يستحق « اللعن » بحكم « فِسْقه » ؛ و « الفاسق » خارج عن « الإيمان » . . .

٢ ـ والخارج بغيا وحسدا ومرقا : يستحق اللعن والقتل

وإن كان صدر (٥ خروجه *) عن : « البـَغى ، والحسد ٥) ، (٦ والمروق عن الدين » فإجماع المسلمين ٦) ـ (٧ استحق ٧) : (٨ اللعنَ ٨) باللسان ، والقتلَ (٩ بالسيف ٩) والسِّنان .

* * *

---

[١] ن : ساقط .

[٢] هـ : خاطيا مخطا ٥ سر : محيطا ٥ ا ، بر ، لث : مخطيا .

[٣] سف : هل يوجبه .

[٤] بو : إذ لم يخرج .

[*] لف : ساقط .

[٥] ا : خروجه البغي والحسد ٥ لث . ن ، بر : خروجه البغي والحسد ٥ سر : خروجه البغي والجسد ٥ سع : خروجه عن البغي والجد [وعلى الهامش : « الحسد »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، سف ، اث ، سر ، سع ، بر ، س : والمروق عن اجماع المسلمين ٥ ا : والمذوق عن اجماع المسلمين ٥ ن : والمارقون عن اجماع المسلمين .

[٧] ن : استحقوا [بدل : « استحق »] .

[٨] هـ : ساقط .

[٩] لث : والسيف [بدل : « بالسيف »] .

اختلاف المجتهدين فى الفروع فى الأحكام الشرعية مبنى على غلبات الظنون فيمكن تصويب الكل

وأما «المجتهدون» فى «الفروع»[١] : فاختلفوا فى «الأحكام الشرعية» : من الحلال ، والحرام ؛ ومواقعُ الاختلاف : مَظانُّ غلبات الظنون ؛ بحيث يمكن تصويبُ كل مجتهدٍ فيها .

ابتناء اختلافهم على البحث فى : هل لله حكم فى كل حادثة أم لا

وإنما يُبْتَنَى[٢] ذلك على أصلٍ ؛ وهو أنّا نبحث[٢] : «[٣] هل «لله» تعالى[٣] «حكمٌ» فى كل حادثةٍ ، أم لا ؟ .

١-قول بعض الأصوليين لا ، والحكم منوط بالاجتهاد ، فكل مجتهد مصيب

فمن «الأصوليين» من صار إلى أنْ لا «حُكم» لله تعالى «[٤] فى الوقائع المجتَهَد فيها[٤]» — حكماً بعينه — قبل «الاجتهاد» : من جوازٍ ، وحَظْرٍ ، «[٥] وحلالٍ ، وحرامٍ ؛ وإنما «حكمه» تعالى : ما أدّى إليه اجتهاد «[٥] المجتهد ؛ وأن هذا[٥]» «الحكم» مَنُوطٌ بهذا السبب ، «[٦] فالم يوجد السبب[٦]» لم يثبت «الحكم» ، خصوصاً على «مذهب» مَن قال : إن «الجواز» و«الحظر» لا يرجعان إلى صفات فى الذات ؛ وإنما هى راجعة «[٧] إلى أقوال «الشارع»[٧]» : افعل ، لا تفعل .

وعلى هذا «المذهب» : كل «مجتهدٍ» مصيبٌ فى «الحكم» .

---

[١] هـ : [على الهامش : «مطلب المجتهدين فى الفروع»] .

[٢] ن : وانما يستثنى ذلك على أصل وهو انا نبحث ه سر : وانما ينبنى ذلك على أصل وهو انا نبحث ه سك : وانما بينا ذلك على أصل وهو انا نبحث .

[٣] س [طبعة «محمود توفيق»] ه هـ : هل الله تعالى .

[٤] هـ : فى كل حادثة الوقايع والمجتهد فيها [وكلمات : «الوقايع والمجتهد فيها» مشطوب عليها] ه سر : فى الو المجتهد فيها ه بر ، لك ، ا : فى الوقايع المجتهد فيها ه سج : فى كل الوقايع المجتهد فيها .

[٥] س ، ع ، ا : [من هنا الى نهاية «من جواز وحظر» اللاحق صفحة ٤٦٤ سطر ٢] ساقط .

[٥] سك : المجتهدين هذا ه سر : المجتهدون هذا ه بر ، لك ، س ، ن : المجتهد فان هذا ه سج : المجتهدين فان هذا ،

[٦] هـ : فلما لم يوجد السبب .

[٧] هـ : قول الشرع .

٢ ـ وقول بعضهم ثم لله فى كل حادثة حكم بعينه قبل الاجتهاد والمجتهد يرتاد هذا الحكم فالمصيب واحد وان عذر الباقى

و من « الأصوليين » من صار (١ إلى أن « لله » تعالى فى كل حادثة « حكماً » ١) بعينه ـ قبل « الاجتهاد » : من جوازٍ ، وحظرٍ * ؛ بل وفى كل حركة يتحرك بها الإنسان (٢ حكم تكليف ٢) ؛ من : « تحليل » ، و « تحريم » ؛ وإنما (٣ يرتاده ٣) « المجتهد » بالطلب و « الاجتهاد » ؛ إذ الطلب لا بد له من مطلوب ، و « الاجتهاد » يجب أن يكون (٤ من شيء إلى شيء ٤) ، فالطلب المرسَل (٥ لا يعقل ٥) ؛ ولهذا (٦ يتردد « المجتهد » بين ٦) النصوص (٧ والظواهر والعُمومات ٧) ، وبين (٨ المسائل المجمع عليها ٨) ؛ فيطلب الرابطة المعنوية (٩ أو التقريب ٩) من حيث الأحكام (١٠ والصور ١٠) ، حتى (١١ يُثبِتَ فى « المجتهَد فيه » مثل ما يُلقيه ١١) فى المتفَق عليه ، ولو لم يكن (١٢ له مطلوبٌ معيَّن ١٢) كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه ؟ ؛

---

[١] هـ : إلى أن الله تعالى له فى كل واقعة حكم .

[*] س ، ع ، ا : [من أول قوله : « من حلال وحرام » صفحة ٤٦٢ سطر ٥ إلى هنا] ساقط .

[٢] لث : حكم بها تكاليف .

[٣] لث ، سر : يزياده ، هـ : يزداد بزيادة .

[٤] س [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] فى شيئا الى شيء ، صر : فى الشى إلى الشى ، س [طبعة : « محمود توفيق »] ، ل ، نى ، لث ، ع ، سر ، بر ، ا : فى شيء الى شيء ، هـ : فى شى الى شى .

[٥] سث : لا تفعل .

[٦] هـ : يتردد بين المجتهدين .

[٧] ا : الطريق والمعمومات .

[٨] هـ : مسايل الجمع عليها ، ا ، بر ، سر ، نى ، لث : المسايل المجمع عليها .

[٩] س [طبعة « محمود توفيق »] ، هـ : والتقريب ، ا : أو التمذيب .

[١٠] هـ ، ا : والتصور [بدل : « والصور »] .

[١١] ا : يثبت فى المجتهد فيه مثل ما يكفيه ، هـ : يثبت فى المجتهد مثل ما يلقيه ، سر : يثبت فى المجتهد فيه مثل ما يكفيه ، لث ، سث : يثبت فى المجتهد فيه مثل ما يلقنه ، س ، نى : يثبت فى المجتهد فيه مثل ما يلقيه ، ص ، ع ، ل : يثبت فى المجتهد فيه مثل ما تلقاه .

[١٢] س : المطلوب معينا .

فعلى هذا « المذهب » : المصيبُ [1] واحدٌ من « المجتهدين » [1] فى « الحكم » المطلوب ؛ وإن كان الثانى [2] معذورًا نوع عذرٍ [2] ؛ [3] إذ لم يقصِّر [3] فى « الاجتهاد ».

اختلاف هؤلاء فى تعيين المصيب

ثم : هل [4] يتعيَّن « المصيب » ، أم لا ؟

وأكثرهم على أنه واحد لا بعينه

فأكثرهم [5] على أنه لا يتعيَّن ؛ فالمصيبُ واحدٌ لا بعينه [5] .

٢ - ومن الأصوليين من فصل بالنظر إلى المجتهد فيه :

ومن « الأصوليين » مَن فصَّل الأمر فيه : [6] فقال : يُنظر فى المجتهَد فيه [6] :

ا) فالمتمسك بالخبر الصحيح والنص الظاهر مصيب بعينه، والمخالف لها مخطىء بعينه

فإن كانت [7] مخالفة « النَّص » ظاهرةً [8] فى واحدٍ من المجتهدين [8] ، فهو [9] المخطِىء بعينه ، خطأً [9] لا يبلغ تضليلاً ، والمتمسك « بالخبر » الصحيح و « النصِّ » الظاهرِ مصيبٌ [10] بعينه [10] ؛

---

[1] س ، ع : واحد المجتهدين .

[2] سه : مطلوب معذور بنوع عذر .

[3] هو : إذا لم يقصر .

[4] ا : وهل .

[5] س : على أنه يتعين والآخر مصيب واحد لا بعينه و س [طبعة « محمود توفيق »] : على أنه يتعين فالمصيب واحد لا بعينه .

[6] هو : ساقط و بر ، ن : فقال تنظر فى المجتهد فيه .

[7] س ، ع ، ل ، ص ، سف ، سر ، ا : ان كانت و سع : وان كانت .

[8] ص ، ع ، ل ، ضر ، بر ، س و سف و لف و ن : فى أحد المجتهدين و هو : فى واحد المجتهدين و ا : فى احد من المجتهدين .

[9] هو ، بر ، ا و لف : المخطى بعينه خطا .

[10] هو : ساقط .

ب) وإن لم تكن مخالفة النص ظاهرة فكلاهما مصيب فى اجتهاده وأحدهما مصيب فى الحكم لا بعينه

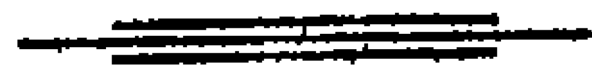
(٥وإن لم تكن مخالفة « النص » ظاهرة : فلم يكن (١مخطئاً١) بعينه ؛ بل كل واحد (٢ منهما ٢) مصيب ٥) (٣ فى « اجتهاده » ٣) ، وأحدهما مصيب فى « الحكم » لا بعينه .

هذه جملة كافية فى أحكام المجتهدين

هذه جملة كافية (٤ فى « أحكام المجتهدين » (٥ فى نوعى : « الاصول » ، و « الفروع » ٥) .

والمسألة مشكلة

والمسألة مشكلة ، والقضية معضلة (٦ .



[١] ا ، بر ، سر ، لث : مخطيا ، هو : مخطا .

[٢] ا : ساقط .

[٥] سث : ساقط .

[٣] سث : باجتهاده ، لث : بعينه فى اجتهاده بل كل منها مصيب .

[٤] ا : هذه جملة كافية ، لث : فهذه جملة كافية .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر ، نى ، هو ، ا : فى الأصول والفروع ، س : فى الفروع والأصول .

[٦] هو [من أول : « والمسألة » الى نهاية « فروض الأعيان » صفحة ٤٦٧ سطر ٤] : ساقط ، ص ، ع ، سر : والمسألة والقضية معضلة ، بر : والمسألة مشكلة والقضية معطلة ، نى : والمساله مشكله والقضية معطلة .

[الفصـــــل الثانى]

[حكم الاجتهاد والتقليد، والمجتهد والمقلد]

{حكم الاجتهاد والتقليد والمجتهد والمقلد}

الاجتهاد فرض كفاية إذ لا بد من مجتهد وإلا تعطلت الأحكام وفسدت الآراء

ثم «الاجتهاد» من «فروض الكفايات»، لا من «فروض الأعيان» [١] : [٢] إذا اشتغل بتحصيله واحدٌ [٢] سقط «الفرض» عن الجميع ، [٣] وإن قصَّر فيه [٣] «أهل عصرٍ» عصَوا بتركه، وأشرفوا على خطرٍ عظيم؛ فإن [٤] الأحكام الشرعية الاجتهادية [٤]، إذا كانت [٥] «مُترتِّبةً» على «الاجتهاد»، ترتُّب المسبَّب على السبَب [٥]، [٦] ولم يوجد السبب [٦] — كانت «الأحكام» «عاطلةً»، و«الآراء» كلها [٧] «فائلةً» [٧]. فلا بدَّ إذاً من «مجتهد».

---

[١] هـ : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ن ، لث ، ا : حتى إذا استقل بتحصيله واحد و ست : حتى إذا استقل بتحصيله و هـ : حتى إذا اشتمل بتحصيله واحد و بر : حتى إذا استقل بتعبيه واحد .

[٣] هـ ، سع : فان قصر فيه و ست : وان قصر :

[٤] ص ، ع ، س ، ست ، سر ، ن ، بر ، سع ، هـ : الأحكام الاجتهادية و ا : الأحكام الشرعية .

[٥] هـ : مرتبه الاجتهاد بترتيب المتسبب على السبب و سع : ترتيب المتسبب و ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ن ، بر ، ا : مرتبة على الاجتهاد ترتيب المسبب على السبب و لث : مرتبة على الاجتهاد ترتب المسبب على السبب .

[٦] هـ : ساقط .

[٧] س ، ن ، ا : قابلة و لث : قابلة و هـ : قايله و سع : قايلة .

المجتهد لا يقلد آخر

وإذا اجتهد [1] المجتهدان ، وأدّى [1] ، اجتهاد ، كلّ واحدٍ منهما إلى خلاف ما أدّى إليه ، اجتهاد ، [2] الآخر — فلا يجوز لأحدهما تقليد الآخر .

المجتهد لا يقلد نفسه فى اجتهاد سابق

وكذلك إذا اجتهد ، مجتهدٌ ، واحد فى حادثةٍ ، وأدّى اجتهاده إلى [3] جواز أو تحظُّرٍ [3] ، ثم حدثت تلك الحادثة بعينها ، فى وقت آخر — فلا يجوز [4] له [4] أن يأخذ [5] باجتهاده [5] الأول ؛ إذ يجوز أن يبدُوَ له فى الاجتهاد الثانى ما أغفله فى الاجتهاد الأول [6] .

وجوب تقليد العامىّ للمجتهد

وأما ، العامِىُّ ، فيجب عليه تقليد [7] ، المجتهد ، ؛

الأصل أن مذهب العامىّ هو مذهب مفتيه

وإنما ، مذهبه ، فيما يسأله : ، مذهبُ ، من يسأله عنه [8] . [9] هذا [9] هو الأصل ؛

ولكن علماء الفريقين منعوا أخذ العامى بغير مذهبه حتى لا يحصل تخلط وخبط

إلا أنّ ، علماء الفريقين ، لم يُجوّزوا أن يأخذ ، العامِىّ الحنفىّ ، إلا بمذهب ، أبى حنيفة ، ، [10] والعامىّ الشافعىّ [10] إلا بمذهب ، الشافعى ، ؛ لأن ، الحكم ،

---

[1] هـ : المجتهد وادى .

[2] أ : ما يودى اليه اجتهاد ه ست : ما ادى اليه .

[3] سف ، أ : جواز وخطر ه بر : جواز وحظر واباحة ه س ، سح : جواز أو خطر .

[4] هـ : ساقط .

[5] ا : بالاجتهاد [بدل : ، باجتهاده ،] .

[6] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، أ : فى الأول ه نى : من الاول .

[7] ا : وأما العامى يقلد .

[8] أ : وانما مذهبه فيما ساله عنه ه نى : وانما يذهبه فيما يساله عنه ه سر : وانما مذهبه فيما ساله مذهب من يسال عنه ه سح : وانما مذهبه فيا يساله عنه مذهب من يساله [وعلى الهامش : ، عنه ،] .

[9] نى ، بر : وهذا .

[10] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، شت ، لف ، نى ، سح ، هـ : العامى الشفعوى .

بأن لا مذهب « للعامى » ، ١) وأن مذهبه مذهبُ « المفتى » ـ يؤدى إلى تَخْلط ، وتَخْبُطٍ ١) ؛ فلهذا لم يُجوِّزوا ذلك .

اجتهاد العامى فى اختيار مفتيه إذا كان فى بلده مجتهدان فأكثر

وإذا كان « مجتهدان » فى بلد : اجتهد « العامّى » فيهما ، حتى يختار الأفضل والأورع ٢) ، ويأخذ ٣) بفتواه ٣) .

ثبوت حكم المجتهد والالزام به على المذاهب كلها إذا حكم به قاض

وإذا أفتى « المفتى » على مذهبه ، وحكم به « قاضٍ » من « القضاة » ـ على مقتضى فتواه ـ ثبت « الحكم » على « المذاهب » كلها ؛ ٤) وكان « القضاء » ٤) إذا اتصل « بالفتوَى » ، ألزم « الحُكمَ » ؛ ٥) كالقبض ٥) ـ مثلا ـ إذا اتصل « بالعقد » .

النظر فى معرفة العامى والمجتهد بلوغ حد الاجتهاد

ثم « العامّى » ، بأىّ شىءٍ يَعرف ٦) أن « المجتهد » قد وصل ٦) إلى حدّ « الاجتهاد » ؟ ؛ * وكذلك « المجتهد » نفسه ، ٧) متى يعرف ٧) أنه قد استكملَ ٨) شرائط ٨) « الاجتهاد » *) ؟ ؟ . . . ٩) ففيه نَظرٌ ٩) .

* * *

[١] سش : وان المفتى يودى إلى خلط وخبط ٥ ا : وان مذهبه مذهب المفتى فيودى إلى خبط وخلط ٥ نى : فان مذهبه مذهب المفتى يودى الى خلط وخبط ٥ لك : وان مذهبه مذهب المفتى والا فيودى الى خلط وخبط ٥ سر : وان مذهب المفتى يودى إلى خلط وخبط ٥ س : وأن مذهبه مذهب المفتى يفضى إلى خلط وخبط .

[٢] هو : الاروع [بدل : « الأورع »] .

[٣] لك : فتواه [بدل : « بفتواه »] .

[٤] هو : وكان المقضى ٥ ا ، بر ، سر : وكان القضا .

[٥] س : وكالقبض .

[٦] سش ، نى : بان العالم وصل ٥ س ، ع ، ل ، لك ، سر ، سع ، بر ، هو ، ا : ان العالم قد وصل .

[٧] ا : متى يعرف ،

[٨] ا ، بر ، سر ، نى ، لك : شرايط .

[*] هو : ساقط .

[٩] ا : فيه نظر .

منع بعض أصحاب الظاهر جواز الاجتهاد والقياس لظنهم أنه خارج عن مضمون الكتاب والسنة

ومن «أصحاب الظاهر»؛ مثل: (١ «داود الأصفهاني»(١) وغيره — (٢من لم يجوز(٢) «القياس»، و«الاجتهادَ» في «الأحكام»؛ (٣ وقال: «الأصول» هي(٣): «الكتاب»، و«السُّنَّة»، و«الإجماع» فقط؛ (٤ ومنع أن يكون «القياس» أصلاً(٤) من «الأصول»، (٥ وقال: إن أوّلَ مَن قاس(٥) «إبليس»؛ وظن(٦) أن «القياس» أمرٌ خارج عن (٧ مضمون(٧) «الكتاب» و«السنة».

الشهرستاني يرد عليهم بأن الاجتهاد والقياس هو طلب حكم الشرع من مناهج الشرع، وبأن ضبط الشريعة وضرورة انتشارها وعمل الصحابة يحتمه

ولم يَدْرِ أنه: (٨ «طلبُ» «حكم الشرع» من «مناهج الشرع»(٨)؛ (٩ ولم تنضبط قطُّ(٩) «شريعةٌ» من «الشرائع» (١٠ إلاّ باقتران «الاجتهاد» بها(١٠)؛

---

[١] هو: داود الاصبهاني.

[٢] ص، ع، ل، سر، سف، ا: عن لم يجوز ــ س، بر، لث: عن لا يجوز ــ هو: فمن لم يجوز ــ ى: عن له تجوز ق.

[٣] ى: من قال الاصول هو ــ سف: وقال اصحاب الاصول هو ــ ص، ع، ل، سر، بر، س، هو، ا: وقال الاصول هو.

[٤] ا: ومنع أن القياس أصلا.

[٥] ا: وقالوا أول من قاس ــ ص، ع، ل، سر، بر، ى، سف، لث، هو: وقال أول من قاس ــ سع: وقال أولُ من قاس.

[٦] هو: فظن [بدل: «وظن»].

[٧] لث: ساقط.

[٨] ا: طلب حكم الشرع من مناهج حكم الشرع ــ لث: طلب حكم شرعى من مناهج الشرع ــ سف: طلب حكم الفرع ــ س: طلب حكم الشرع ومن مناهج الشرع.

[٩] ص [طبعة «محمود توفيق»] ولم ينضبط قط ق ــ ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع، ل، بر، ى، سف: ولم ينضبط قط ــ س: ولم ينضبط ــ لث: ولم ينضبط فقط ــ هو: لانه لا ينضبط قط.

[١٠] هو: الا باقتران الاجتهاد المعتبر ــ ا: الا باقران الاجتهادية ــ سع: الا باقتران الاجتهاد معتبرا [وعلى الهامش: «الا باقرار ان الاجتهاد معتبر»] ــ ص، ع، ل، بر، سر، لث: الا باقتران الاجتهاد به ــ س: الا باقران الاجتهادية ــ سث: الا باقتران الانتشار به ــ ى: الا باقتران الاجتهادية به.

١ «* لأن من ضرورة الانتشار في العالم «الحكم» بأن «الاجتهاد» «معتبر» *» ؛
وقد رأينا «الصحابة» رضي الله عنهم» كيف اجتهدوا ، وكم «قاسوا» ؛
٣ «* خصوصاً في مسائل «المواريث» : من توريث» الإخوة مع «الجَدّ» ،
وكيفية توريث «الكلالة» ، وذلك *» مما لا يخفى على المتدبّر لأحوالهم.

---

[١] س : الحكمى [بدل : «الحكم»] .

[٢] سف : متعين [بدل : «معتبر»] .

[*] هو : ساقط .

[٣] لف : وقد راينا طبقة الصحابه رضوان الله عليهم ؛ ص ، ع ، ل : وقد رأينا الصحابة ؛ هو : وقد راينا الصحابة صلوات الله عليهم .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، صر ، ني ، سع ، ا : الميراث من توريث ؛ سث : الميراث ومن تواريث ؛ بر : الميراث ومن توريث .

[*] هو : ساقط .

[الفصـــــل الثالث]

[أصناف المجتهدين]

أصناف المجتهدين

مجتهدو الأمة الاسلامية صنفان : أصحاب الحديث وأصحاب الرأى

ثم «المجتهدون» من «أئمة الأمة»[1] محصورون فى صنفين، لا يعدوان إلى ثالث:

[٠] «أصحاب الحديث»، و«أصحاب الرأى» [٠]

أصحاب الحديث أهل الحجاز أصحاب مالك والشافعى وسفيان وابن حنبل وداود

[2] «أصحاب الحديث»؛ وهم: «أهل الحجاز»:

هم: أصحاب [2] «مالك بن أنس» [3]، وأصحاب «محمد بن إدريس الشافعى» [4]، وأصحاب [5] «سُفْيَانَ» [5] الثَّوْرى»، وأصحاب «أحمد بن حنبل» [6]، وأصحاب «داود [7] بن على بن محمد» الأصفهانى [7].

تسميتهم بأصحاب الحديث: لعنايتهم بالأحاديث والأخبار، وبنائهم الأحكام على النصوص، وعدم رجوعهم إلى القياس إن وجدوا خبراً أو أثراً

وإنما سُمُّوا «أصحاب الحديث»؛ لأن عنايتهم: بتحصيل [8] الأحاديث [8]، ونَقْلِ «الأخبار»، وبناء «الأحكام» على «النصوص»؛ ولا يرجعون إلى «القياس» — الجلى والخفىّ — ما وجدوا: [9] «خَبَراً» أو «أَثَراً» [9]؛

---

[١] هو : ثم المجتهدون من ايمة الامه [وعلى الهامش : «مطلب المجتهدين»] .

[٠] سه : ساقط .

[٢] هو : أصحاب الحديث وهم اهل الحجاز وبالعراق أصحاب ه لك : أما أصحاب الحديث فهم أهل الحجاز أصحاب ه نى : وأصحاب الحديث وهم أهل الحجاز أصحاب ه س : أصحاب الحديث وهم أهل الحجاز وأصحاب ه مر : أصحاب الحديث وهم أصحاب الحجاز هم أصحاب .

[٣] سع : الأصبحى المدنى - ض - .

[٤] سع : المطلبى - ض - ه هو : المطلبى رضوان الله عليه ه نى : رضى الله عنه .

[٥] هو ، بر ، ا : سفين .

[٦] هو ، سع : وأصحاب أحمد بن حنبل الشيبانى ه لك ، ا : [هذه العبارة] غير مكتوبة .

[٧] مر : بن على الأصبهانى ه سع : بن الاصفهانى ه هو : بن على الاصفهانى .

[٨] هو : الحديث .

[٩] هو : خبرا واثرا .

منهج أصحاب الحديث من قول الشافعي بأن مذهبه ما وجد من حديث الرسول

وقد قال « الشافعيّ » [١] : إذا وجدتم لي « مَذهباً » ، ووجدتم « خَبَراً » على خلاف « مذهبي » ؛ فاعلموا أن « مذهبي » : ذلك « الخبر » .

بعض أصحاب الشافعي

ومن أصحابه : [٢] أبو إبراهيم « إسماعيل بن يحيى » المُزَنيّ [٢] » و « الربيع ابن سليمان » * [٣] الجِيزيّ [٣] » ، و « حَرْمَلة بن يحيى » [٤] التُّجِيبيّ [٤] » ، و « الربيع بن سليمان * » ، [٥] المرادِيّ [٥] » ، [٦] و « أبو يعقوب البُوَيْطيّ » [٦] ، و « الحسن بن محمد [٧] بن الصباح [٧] » * الزَّعْفرانيّ » ، و « محمــد بن عبد الله ابن عبد الحكم » المِصْريّ [٨] » ، [٩] وأبو ثور * » إبراهيم بن خالد » الكلبي [٩] » .

أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده بل يتصرفون فيه ويصدرون عنه ولا يخالفونه

وهم لا يزيدون [١٠] على اجتهاده [١٠] اجتهادا ؛ بل يتصرفون فيما نُقِل عنه : توجيهاً ، واستنباطاً ، ويَصدرون عن رأيه جملةً ؛ [١١] فلا يخالفونه ألبتّة [١١] .

* * *

---

[١] لث : وقال الشافعي ه س : وقد قال الشافعي رحمه الله ه ص ، ع ، ل ، سث ، ن ، هو ، ا ، بر : وقد قال الشافعي رضي الله عنه .

[٢] لث : أبو ابراهيم المزني ه س ، ن ، هو : المزني .

[٣] ا : الحربي ه بر : الجيري ه سر : الجبري [بدل : « الجيزي »] .

[٤] ا : الجيبي ه ص [طبقتي « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، سث : النجيبي ه بر : النجيبي [بدل : « التجيبي »] .

[*] لث ، س ، ن ، هو : ساقط .

[٥] سر : المراوي [بدل : « المرادي »] .

[٦] بر : وابو يعقوب النويطي ه هو : وابو يعقوب البريطي .

[٧] هو : بن المصباح ه ا : الصياح ه سث : ابن الصياح .

[٨] ا : بن الحكم المصري ه بر : بن عبد الحكم البصري ه لث : بن عبد الحكم المصري والربيع ابن سليمان الجيزي .

[*] ن : ساقط .

[٩] س ، هو : وابو ثور بن ابراهيم بن خالد الكلبي ه بر : وأبو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي ه ن : وابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن الحكم المصري وأبو ثور توجيها واستنباطا .

[١٠] هو : على اجتهادهم .

[١١] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سع : ولا يخالفونه بتة ه لث : ولا يخالفونه البتة ه ن : ولا يتخالفون البته ه سث : ولا يخالفون البتة ه سر : ولا يخالفون السنة ه هو : ولا يخالفونه بتة .

أصحاب الرأى أهل العراق أصحاب أبى حنيفة

« أصحاب الرأى » : (١ وهم : « أهل العراق » :

هم : أصحاب ١) أبى حنيفة (٢ « النعمان بن ثابت »٢) .

بعض أصحاب أبى حنيفة

ومن أصحابه : « محمد بن الحسن » ، (٣ وأبو يوسف « يعقوب بن إبراهيم ابن محمد القاضى ٣) » و (٤ « زُفَر بن الهُذَيل ٤) » ، و « الحسن بن زياد » « اللؤلؤى ٥) » ، (٦ و « ابن سَماعة » ٦) ، (٧ و « عافية » القاضى ٧) » ، « وأبو مطيع البَلخى » ، و « (٨ بِشْر المريسى ٨) » . . .

تسميتهم بأصحاب الرأى : لأن أكثر عنايتهم بتحصيل القياس والاستنباط

وإنما سُمُّوا « أصحاب الرأى » ؛ (٩ لأن أكثر عنايتهم : بتحصيل وجه « القياس » ٩) ، والمعنى المستنبط من « الأحكام » ، (١٠ وبناء الحوادث ١٠) عليها ؛ (* وربما يقدِّمون « القياس الجلى » (١١ على « آحاد الأخبار ١١) » .

منهج أصحاب الرأى من قول أبى حنيفة بأن علمه أحسن ما قدر عليه من رأى

وقد قال « (١٢ « أبو حنيفة » : علمنا *)هذا « رأىٌ ١٢) » ، وهو أحسن ما قدرنا

---

[١] ى : وهم أصحاب العراق هم أصحاب ه لث : هم أهل العراق وهم .

[٢] ى : نعمان بن ثابت رضى الله عنه ه هو : النعمان بن ثابت رضى الله عنه ه ا : [هذا العلم] غير مكتوب ه س : النعمان بن ثابت رحمه الله .

[٣] ا : أبى يوسف يعقوب بن محمد القاضى ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، ى : أبو يوسف يعقوب بن محمد القاضى .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] ه سح ، ست : زفر بن هزيل ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، سر ، س : زفر بن هذيل ه ع ، ل ، ى : زفر بن هذيل ه هو : زفرن هذيل ه ا : زفر بن هديل .

[٥] هو ، ا ، بر ، سر ، ى : اللولوى .

[٦] بر : وابنه سماعه ه ست : وابن شماعه ، هو : وابن سماعه .

[٧] س : وعاقبه القاضى ه هو : وعافه الناضى .

[٨] هو : وبشر المويسى ، ا : وبشر المرسى .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، بر : لأن عنايتهم بتحصيل وجه من القياس ه هو ، سح ، ا : لان عنايتهم بتحصيل وجه القياس ه س : [فى الأصل] لان تحصيلهم الرأى وخبر القياس [ولكن المصحح ـ وقد عرفناه بالدقة ، وشهدنا له بالأمانة ـ شطب عليها وكتب فوقها : « لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه . . صح »] .

[١٠] ست : وبنى الحوادث ه ا ، ى : وبنا الحوادث .

[١١] ست : على الجلى من الأخبار ه سح : على آحاد الخبر ه س ، بر ، ى ، لث : على الأخبار .

[*] س ، ى ، بر ، سر ، ست ، هو ، ا : ساقط .

[١٢] هو : أبو حنيفة رضى الله عنه هذا راى ه لف : أبو حنيفة هـذا رايى ه سح : أبو حنيفة رضى الله عنه هذا رايى ه ص ، ع ، ل ، بر ، ى ، س : أبو حنيفة رحمه الله علمنا هذا رأى.

عليه ؛ (١ فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى ، (* ولنا ما رأيناه ، ١) *) .

أصحاب أبي حنيفة قد يزيدون على اجتهاده ويخالفونه

(* وهؤلاء (٢ ربما يزيدون على « اجتهاده » (٢ اجتهاداً ٢) ، ويخالفونه في « الحكم الاجتهادي » .

ما خالفوه فيه معروف

و « المسائل » التي خالفوه فيها ٤) معروفة *) .

تفرقة وتذكرة :

(٥ تَفْرِقَةٌ وتَذْكِرَة ٥) :

اختلافات الفريقين في الفروع كثيرة وتصانيفهم ومناظراتهم بلغت النهاية في مناهج الظنون وقاربت اليقين

اعلم أن بين ٦) « الفريقين » (٧ اختلافات كثيرةً في « الفروع » ٧) . ولهم فيها « تصانيف » ، وعليها « مناظرات » . . . ؛ وقد بلغتْ النهاية (٨ في مناهج الظنون ٨) ؛ حتى كأنهم (٩ قد ٩) أشرفوا على القطع واليقين .

كل مجتهد مصيب

وليس يلزم (١٠ من ذلك ١٠) : « تكفيرٌ » ، ولا « تضليل » ؛ بل كل « مجتهد » مصيبٌ — (١١ كما ذكرنا قبل هذا ١١) .

---

[١] س : فمن يقدر على غير ذلك فله ما راى ه نى : فمن قدر على ذلك فله ماراى ه بر : ومن قدر على غير ذلك فله ما راى ه هو ، سع ، سر ، سث ، إ : فمن قدر على غير ذلك فله مارأى .

[*] س ، نى ، بر ، سر ، سث ، هو ، ا : ساقط .

[٢] ا : وهو لا .

[٣] ا : ساقط .

[٤] ا ، بر : والمسايل التي خالفوه فيها ه سث : والمسايل التي خالفوه فيها .

[*] س ، نى ، هو : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، نى ، سث ، لث ، إ : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، نى ، سث ، لث ، ا : وبين [بدل : « اعلم أن بين » ؛ أعنى : أن كل هذه المجموعات العشر قد سقط منها جميعا ، « تفرقة وتذكرة : اعلم أن »] .

[٧] س : اختلاف كثير فى الفروع ه سع : اختلافات فى الفروع كثيرة ه هو : اختلافات كثيرة ه بر ، سث : اختلافات فى الفروع ه إ : اختلافا فى الفروع .

[٨] سر : فى الظنون .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، نى ، ا : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، نى ، بر ، لث ، إ : بذلك [بدل : [illegible]

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، نى ، بر ، ا : كما ذكرنا ه لث : كما ذكرناه فيما مضى .

[الجزء الثانى]

[من القسم الأول]

[أهل الكتاب]

[مقـــدمة أولى]

مقدمة أولى

[أهل الكتاب ومن له شبهة كتاب] (*)

مقارنة الشهرستانى بين أهل الكتاب ومن له شبهة كتاب

هم الخارجون عن الإسلام القائلون بشريعة وأحكام

الخارجون [١] عن [٢] الملة الحنيفية [٢] ، و « الشريعة الإسلامية » ؛ ممن يقـــول [٣] : بشريعةٍ وأحكام ، وحـدودٍ وأعلامٍ .

انقسامهم إلى قسمين :

وهم قد انقسموا [٤] :

١ ـ أهل الكتاب

إلى من له « كتابٌ » محقَّقٌ ؛ مثل : « التوراة » ، و « الإنجيل » ؛ وعن هذا يخاطبهم « التنزيل » [٥] بأهلِ الكتاب [٥] .

٢ ـ من له شبهة كتاب

وإلى مَن له « شُبْهَةُ كتابٍ » [٦] ؛ مثل : « المجوس » ، « والمانويّة » ؛ فإن « الصحف » التى أنزلت [٧] على « إبراهيم » عليه السلام [٧] قد رُفعت إلى السماء ؛ لأحداثٍ أحدثها « المجوس » ؛

---

[*] هذا العنوان غير موجود فى جميع النسخ التى بين أيدينا ، ولكننا استحسنا إثباته ، لأن الشهرستانى ـ فى الكلام اللاحق فى هذه المقدمة ـ يعقد مقارنة بين أهل الكتاب وبين من له شبهة كتاب .

[١] هـ ، بر ، ا ، س ، سك ، لك : ومن ذلك الخارجون .

[٢] ا : الملة الحنفية .

[٣] هـ : فمن يقول .

[٤] ى : وقد انقسموا .

[٥] ص ، ع ، ل ، هـ ، سج ، س ، سر ، بر ، ى ، لك : يا أهل الكتاب .

[٦] هـ : وإلى من له شبه كتاب .

[٧] لك : على الخليل ابراهيم .

جواز معاملتهم كأهل الكتاب دون مناكحتهم وأكل ذبائحهم

١ ولهذا : يجوز عقد « العهد » و « الذمّام » معهم ، [١] ويُنحى بهم [١]
نحو « اليهود » و « النصارى » ؛ إذ هم : من « أهل الكتاب » ؛ [٢] ولكن
٣ لا يجوز [٢] مناكحتهم ، ولا [٣] أكل ذبائحهم [٣] ؛ فإن « الكتاب » قد
رُفِع عنهم .

تقديم الشهرستانى ذكر أهل الكتاب لكتابهم

فنحن : تقدّم ذِكر « أهل الكتاب » ؛ [٤] لتقدمهم « بالكتاب » [٤] .

٦ وتؤخر [٥] ذكر [٥] من له [٦] شبهة كتاب [٦] .

* * *

---

[١] س ، ح ، ل ، لك ، بر : وتنحى بهم ه سف : وينحابهم ه ل : وتنجى بهم .

[٢] ا : لكن لا يجوز ه بر : ولا كن لا يجوز .

[٣] ا : اكل ذبيحتهم ه ن : كل ذبائحهم .

[٤] س ، هو : ساقط .

[٥] لك ، ا : ساقط .

[٦] هو : شبه كتاب ليعلم ذلك ه ا : سبهه كتاب

[مقـــدمة ثانية]

مقدمة ثانية

أهــــلُ الكِتَابِ [والأُمّيُّون] (١)

أهل الكتاب والأميون

تقابلهما قبل مبعث محمد عليه السلام

الفرقتان المتقابلتان (٢ قبل « المبعث » هم : « أهــــل الكتاب » ٢) ، و « الأميون » ؛ و « الأمىُّ » : من لا يعرف (٣ الكتابة ٣) .

مكاناهما

وكانت ٤) « اليهود » و « النصارى » « بالمدينة » ؛ و « الأميُّون » « بمكة » .

مذهباهما

« وأهل الكتاب » كانوا (٥ ينصرون « دين الأسباط » ٥) ، ويذهبون « مذهب بَنى إسرائيل » ؛ « والأُميُّون » كانوا ينصرون (٦ دين القبائل ٦) ، ويذهبون « مذهب بنِى إسماعيل » .

انشعاب النور الوارد من آدم إلى إبراهيم على شعبتين والاستدلال عليهما

ولما انشعب « النور » الوارد من « آدم » عليه السلام ، إلى « إبراهيم » عليه السلام ، (٧ ثم الصادر عنه ٧) (٨ إلى شُعْبتين : شُعْبة ٨) فى « بنى إسرائيل »

---

[١] بر : ما أهل الكتاب ٥ ن : أهل الكتاب وأهل الكتاب ٥ س ؛ منها أهل الكتاب ٥ هو : ومنها أهل الكتاب ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، سف ، سح ، ا : أهل الكتاب . [أعنى أن كلمة « والأميون » غير مكتوبة فى جميع النسخ التى بين أيدينا من أصول الكتاب ؛ مع أن « الشهرستانى » - فى الكلام اللاحق فى هذه المقدمة - يقابل بين « أهل الكتاب » وبين « الأميين » فقط ؛ بل ويصرح : بهذا التقابل فى أول هذه المقدمة وفى آخرها ، وبصحة التقسيم بينهما] .

[٢] هو : قبل البعث اهل الكتاب .

[٣] بر : الكتبه [بدل : « الكتابة »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث ، ن ، بر ، سر ، ا : فكانت .

[٥] هو : ينصرون الأساط .

[٦] هو : دين العابل ٥ ا ، بر ، سر : دين القبايل .

[٧] لث : ثم كان الصادر منه ٥ س : انقسم الصادر منه ٥ ن ، سح : ثم الصادر منه .

[٨] هو : إلى سبعين شعبة ٥ ا : على شعبتين شعب ٥ بر : فى شعبين شعب ٥ سر : فى شعبتين شعبة ٥ لث : على شعبتين شعبة ٥ ص ، ع ، ل ، س ، ن ، سث : على شعبين شعب .

(١ وشُعْبَة ١) فى « بنى إسماعيل » ؛ (* وكان النور المنحدر منه إلى « بنى إسرائيل » ظاهراً ، والنور المنحدر منه إلى « بنى إسماعيل » مخفياً *) ـ (٢ كان يُستدَلُّ على « النور (* الظاهر » بظهور الأشخاص ٢) ، (٣ وإظهار « النبوّة » ٣) فى شخص (٤ شخص ٤) ؛ ويُستدل على « النور *) المخفى » (٥ بإبانة المناسك والعلامات ٥) وسَترِ الحال فى الأشخاص .

قبلتا الفرقتين

وقِبْلة الفرقة الأولى : « بيت المقدس » ، (٦ وقِبْلةُ الفرقة الثانية : « بَيت الله الحرام » ؛ الذى وُضِع للناس بمكة مباركا وهُدىً للعالمين ٦) .

شريعتاهما

وشريعة الأولى: (٧ ظواهر الأحكام ٧) ، وشريعة الثانية : رعاية (٨ المشاعر الحرام ٨) .

خصماؤهما

وخُصَماء الفريق الأول : « الكافرون » ؛ مثل « فرعون » ، و « هامان » ؛ وخُصَماء الفريق الثانى : (٩ « المشركون » ؛ مثل « عبدة ٩) الأصنام و « الأوثان » .

تقابل الفريقين وصحة التقسيم

فتقابَل (١٠ الفريقان ؛ وصحّ التقسيم بهذين (١١ التقابلين ١١) .

* * *

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سح ، ى ، بر ، سك : شعب [بدل : « شعبة »] ٥ هـ ، ا : ساقط [من هنا إلى نهاية « بنى إسرائيل » اللاحق] .

[*] ى : ساقط .

[٢] لك : وكان يستدل بالنور الظاهر على ظهور الأشخاص [وعلى الهامش : « على النور بظهور »] ٥ س : كان يستدل على النور الأول الظاهر بظهور الأشخاص . [وقد رجحنا حذف الواو ، وحققنا قول « الشهرستانى » : كان يستدل » ، لأنه جواب لقوله ـ فى الصفحة السابقة سطر ٩ ـ « ولما انشعب النور ... »] .

[٣] سر : والظاهر النبوه .

[٤] هـ : ساقط .

[*] ى : ساقط .

[٥] ا : بانه المناسك والعلاقات ٥ هـ : باباته فابانه المناسك والعلامات .

[٦] هـ : وبيت الله الحرام ٥ ا : وقبلة الفرقة الثانية مسجد الله الحرام ٥ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، ى ، سح : وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام .

[٧] هـ : ظاهر الأحكام .

[٨] هـ : المشاعر بيت الله الحرام ٥ لك : كل مشعر حرام [وعلى الهامش : « المشاعر الحرام »] .

[٩] س ، لك ، ى ، سر ، سح ، ا : المشركون من عبدة ٥ هـ : من عبده .

[١٠] ا : فيقابل .

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لك ، بر ، سح ، هـ ، ا : المتقابلين ٥ هـ : المتمابلتين .

مقدمة ثالثة

[مقـــــدمة ثالثة]

اليهود والنصارى

اليَهودُ والنَّصارَى [١]

هما من كبار أمم أهل الكتاب

وهاتان الأُمَّتان : من كبار [٢] أُمم « أهل الكتاب » .

واليهودية أكبر

و « الأمة اليهودية » أكبر ؛ لأن « الشريعة » كانت « لموسى » عليه السلام » وجميعُ « بنى إسرائيل » [٣] كانوا متعبِّدين بذلك ، مكلَّفين [٤] بالتزام « أحكام التوراة » » .

الانجيل رموز وأمثال ومواعظ ومزاجر

و « الإنجيلُ » النازل [٥] على « المسيح » [٥] عليه السلام : [٦] لا يتضمن أحكاماً ، ولا يَستَنبِطِن حلالاً ولا حراماً [٦] ؛ [٧] ولكنه [٧] : رموزٌ ، وأمثالٌ ،

---

[١] س ، لث ، هو : من ذلك اليهود والنصارى ه بر : مردلك اليهود والنصارى ه ا : ومن ذلك اليهود والنصارى .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر : هاتان الأمتان من كبار ه سف : وهاتان الأمتان من كبائر ه ا : هاتان امتان من كبار .

[٣] بر : وجمع بنى اسرائيل ه ا ، هو ، سر ، سع : وجميع بنى اسرايل .

[٤] سف : بالزام احكام التوريه ه بر ، هو : بالتزام احكام التوريه .

[٥] لث ، هو : على عيسى [بدل : « على المسيح »] .

[٦] ص : [طبعتى « الخانجى وصبيح »] ، ع ، سث : لم يختص أحكاما ولا استنبطن حلالا وحراما ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، سر ، ل ، ا : لم يختص أحكاما ولا استبطن حلالا وحراما ه ن : لا احتضن أحكاما ولا استبطن حلالا وحراما ه لث : لا يحتضن أحكاما ولا يستبطن حلالا ولا حراما [وعلى الهامش : « لم يحتو »] ه سع : لا يختص أحكاما ولا يستبطن حلا ولا حراما ه هو : لا يحيض أحكاما ولا استبطن حلالا ولا حراما .

[٧] سث ، هو : لكنه [بدل : « ولكنه »] .

ومواعظُ ، ومزاجرُ ؛ وما سواها من « الشرائع » و « الأحكام » [١] فحالةٌ على « التوراة » [١] ، كما [٢] سنبيّن [٢] ؛

عدم انقياد اليهود لعيسى ، لأن الإنجيل النازل عليه لم يأت بجديد

فكانت [٣] « اليهود » ـ لهذه القضية ـ لم ينقادوا « لعيسى » [٤] بن « مريم » [٤] عليه السلام .

دعوى اليهود أن عيسى غيّر وبدل فى التوراة المأمور بمتابعتها

وادّعوا عليه : أنه كان مأمورا [٥] بمتابعة « موسى » عليه السلام [٥] وموافقة « التوراة » فغيّر ، وبدّل :

عدّهم على عيسى ما غيّره من أحكام التوراة

وعدّوا عليه تلك التغييرات :

منها : تغيير « السبت » إلى « الأحد » ؛

ومنها : تغيير [٦] أكل لحم « الخنزير » [٦] ، وكان حراماً فى « التوراة » ؛

ومنها : « الختان » ، و « الغسل » . . . وغير ذلك .

بيان المسلمين أن الأمتين بدلوا وحرفوا وأن عيسى كان مقررا لما جاء به موسى وكلاهما بشّر بمحمد

و « المسلمون » قد بيّنوا [٧] أن [٨] الأمتين [٨] قد بدّلوا ، و حرّفوا ؛ وإلا « فعيسى » ـ عليه السلام ـ [٩] كان مُقرِّراً لما جاء به « موسى » عليه السلام [٩] ؛

---

[١] هو : فحال على التوريه ٥ ر ، سر ، سع : فحالة على التورية .

[٢] سه : سيبين [بدل : « سنبين »] .

[٣] لك ، ى ، هو : وكانت .

[٤] س ، ع ، ل ، ص ، سر ، ر ، سث ، لك ، ى ، سع ، ا : ساقط .

[٥] س : بمتابعة موسى عليه السلام ٥ هو : بمتابعه موسى صلوات الله عليه .

[٦] س ، ع ، ل ، ر ، سر ، سه ، لك ، ى ، سع ، هو : أكل الخنزير .

[٧] هو : والمسلمون قد ثبتوا ٥ ا : والمسلمين قد بينوا .

[٨] سث : الملتين ٥ هو : الأميين .

[٩] سر : كان مقراً لما جاء به موسى ٥ ر : كان مقرراً لما جاء به موسى عليهما السلام ٥ سث : ساقط .

وكلاهما مبشِّران بمقدَم (١ نبيِّنا « محمد » نبي الرحمة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ١) ؛ وقد أمرهم « أئمتهم » و « أنبياؤهم » و « كتابهم » بذلك . وإنما بَنَى أسلافهم « الحصون » و « القلاع » بقرب « المدينة » ؛ (٢ لنصرة « رسول الله » صلى الله عليه وسلم « نبيّ آخر الزمان » ٢) ؛ فأمروهم بمهاجرة أوطانهم « بالشام » إلى تلك القلاع والبقاع ٣) ؛ (٤ حتى إذا ظهر وأعلنَ الحقَّ « بفاران » ، وهاجر إلى دار هجرته « يثرب » ـ هجروه ، وتركوا نصره ٤) ؛ وذلك قوله تعالى : « وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ؛ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ » .

ارتفاع الخلاف بين اليهود والنصارى إنما يكون بحكم محمد عليه السلام

وإنما الخلاف بين « اليهود » و « النصارى » ما كان يرتفع (٥ إلاّ بحُكْمه ٥) ؛ (٦ إذ كانت « اليهود » تقول ٦) : « لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ » ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سع ، ن : نبينا نبي الرحمة صلوات الله عليهم أجمعين ‌ه س : نبينا صلوات الله عليه وسلامه ‌ه سك : نبينا صلى الله عليه وسلم ‌ه ا : نبينا نبي الرحمة صلوات الله وسلامه ‌ه هو : بنبينا محمد نبي الرحمه صلوات الله عليه وسلامه .

[٢] ا : لنصرة نبي آخر الزمان ‌ه ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سك ، لك ، ن : لنصرة رسول آخر الزمان ، سر : لنصرة رسول الله صلعم ‌ه سك : لنصر رسول اخر الزمان .

[٣] ا : بالشام بتلك القلاع ‌ه هو : بالشام الى تلك [ثم من هنا إلى أول « دارهجرته » اللاحق : ساقط :] ‌ه لك : من الشام إلى تلك القلاع والبقاع ‌ه سك : بالشام تلك البقاع ‌ه بر ، سر : بالشام إلى تلك البقاع .

[٤] سك : ساقط ‌ه ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : حتى إذا ظهر وعلن الحق بعد أن هاجروا إلى يثرب هجروه وتركوا نصره ‌ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : حتى إذا ظهر وأعلن الحق بعد أن هاجروا إلى يثرب هجروه وتركوا نصره ‌ه هو : دار هجرته يثرب نصروه وعاونوه ‌ه سع : حتى إذا ظهر وأعلن الحق بفاران وهاجر إلى دارهجرته يثرب نصروه وعاونوه ‌ه لك : حتى إذا ظهر واستعلن الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته يثرب نصروه وعاونوه ‌ه ا ، ل ، بر ، سر ، س : حتى إذا ظهر وعلن الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته يثرب نصروه وعاونوه ‌ه ن : حتى اذا ظهر وعاين الحق بفاران وهاجر الى دار هجرته يثرب نصروه وعاونوه .

[٥] ا ، بر ، سك ، سر : الا لحكمة ‌ه ص ، ع ، ل ، س ، سع ، ن ، لك : الا بحكمة .

[٦] هو : وكانت اليهود تقول .

وكانت « النصارى » تقول [١] : « لَيْسَتِ اليَهودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ » ، [٢] وكان النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ [*] يقول لهم [٢] : « لستُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ [٣] والإِنْجِيلَ [٣] » ، وما كان يمكنهم إقامتها إلا : بإقامة [٤] « القرآن الحكيم » : وبحكم [٤] [*] « نبيّ الرحمة » « رسولِ [٥] آخر الزمان » ؛ فلما أَبَوْا ذلك ، [٦] وكفروا بآيات الله [٦] ... « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ [٧] الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ » [٨] .... الآية [٨] .

---

[١] لث : وكان يقول النصارى .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، لث : وكان النبي عليه السلام يقول ، بر ، هو ، سث : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ، ن : كان النبي عليه السلام .

[٣] سر ، بر ، ا : [هذه الكلمة غير مكتوبة] .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لث ، ن ، سع ، ا : القرآن وتحكـ

[*] س ، ن : ساقط .

[٥] لث : ورسول [بزيادة واو العطف] .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، ن ، سع ، هو ، ا : ساقط .

[٧] هو : ضرب الله عليهم .

[٨] هو : ويقتلون ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، سث ، لث ، ن : ساقط .

[الباب الأول]

اليهود خاصة [1]

اليهود

[مقـــدمة]

مقـدمة

معنى هاد

هاد الرجل [1] : أى رجع وتاب .

وجه لزوم هذا الاسم لهم

وإنما لزمهم هذا الاسم ؛ لقول « موسى » عليه السلام : « إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ » أى رجعنا وتضرعنا .

اليهود أمة موسى

وهم أمة « موسى » عليه السلام .

التوراة كتابهم أول كتاب نزل من السماء

وكتابهم « التوراة » ، وهو أوّل كتاب نزل من السماء ؛ [2] أعنى : أنّ ما كان ينزل [2] على « إبراهيم » وغيره [3] من الأنبياء عليهم السلام [3] :

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى وصبيح »] : اليهود خلاصة هاد الرجل ٥ بر : اليهود عاصة هاد الرجل ٥ سع ، هو : امة اليهود هاد الرجل ٥ س : ومنها اليهود عاصة هاد الرجل ٥ ن : اليهود عاصة خمس فرق : العنانية العيسوية ، المقاربة ، السامرة القراءون . هاد الرجل ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : اليهود اليهود عاصة هاد الرجل .

[٢] ص ، ع ، ل ، سث ، لف ، بر ، ن ، ا : اعنى ان ما كان نزل ٥ س : يعنى ما كان ينزل [ولكن المصحح أصلحها فصارت : « على ان ما كان ينزل »] ٥ سع : اعنى وان كان ازل ٥ هو : وان كان ازل .

[٣] سث : ساقط ٥ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ن : من الانبياء .

ما كان يسمى كتاباً ، بل صُحُفاً [١] ؛ وقد ورد فى « الخبر » عن « النبى » صلى الله عليه وسلم ، أنه قال [٢] : « إن الله تعالى خلق « آدم » بيده ، وخلق « جنّة عَدْنٍ » بيده ، وكتب « التوراة » بيده » ؛ فأثبت لها اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب .

مشتملات التوراة

وقد اشتمل ذلك على « أسفار » : [٣] فيذكر مبتدأ الخلق [٣] فى « السِّفْرِ الأول » ؛ [٤] ثم يذكر [٤] : الأحكام ، والحدود ، والأحوال ، والقصص ، والمواعظ ، والأذكار . . . فى سِفْرٍ سِفْرٍ . . .

ألواح موسى شبه مختصر التوراة

وأنزل عليه أيضا « الألواح [٥] » ، على شبه مختصر ما فى « التوراة » ؛ تشتمل [٦] على الأقسام [٧] العلمية والعملية [٧] : قال الله تعالى : « وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً » : إشارةً إلى تمام القسم [٨] العلمى [٨] ؛ [٥] « وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ » : إشارةً إلى تمام القسم [٩] العملى [٩] [٥] .

---

[١] هو : فما كان يسمى كتابا بل صحفا ٥ ا : كان يسمى صحفاً .

[٢] س : عليه السلام قال ٥ ا : عليه السلام انه قال .

[٣] صف ، ى ، صع : فتذكر مبتدا الخلق ٥ بر : فيذكر مبتدا الخلق ٥ هو : فتذكر مبتدا الخلق .

[٤] هو : ثم يذكر ٥ صف ، ى ، صع : ثم تذكر .

[٥] س : وانزل عليه الألواح ٥ ا : وانزل أيضاً الألواح ٥ هو : [على الهامش تعليقة بخط الناسخ وحبر الأصل وليس عليها امضاء ولا مايدل على اسم كاتبها . نصها : « قوله : وانزل عليه ايضا « الألواح » يعنى بها غير التوراة ، وليس هذا بصحيح ، بل الالواح هى التوراة نفسها وتكسر منها لوحين . وكان عدد الالواح سبعة فالخمسة الصحيحة هى التوراة واللوحين والمنكسرين هما الصحف المذكورة »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، صث ، سر ، ى ، بر ، س ، صع ، هو : يشتمل ٥ لث : فيشتمل .

[٧] ى : العلمية العملية ٥ سر : العلميه والعمليه ٥ صث : العملية والعلمية .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، بر : العملى .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، لث ، بر : العلمى .

[٥] سر : ساقط .

قولهم بأن موسى استودع يوشع بن نون الوصية لينقلها إلى أولاد هارون قرارا

قالوا : ⁽¹ وكان « موسى » ـ عليه السلام ¹⁾ ـ قد أفضىَ « بأسرار التوراة » و « الألواح » إلى « يُوشَعَ بنِ نُونٍ » : ⁽² وصيِّه » و « فتاه » و « القائم بالأمر » من بعده ²⁾ : ⁽³ ليفضِي بها إلى « أولاد هارون » ³⁾ ؛ لأن « الأمر » كان مشتركا بينه وبين أخيه « هارون » ـ عليهما السلام ـ ؛ إذ قال ⁽⁴ تعالى حكاية عن « موسى » عليه السلام ـ في دعائه حين أوحِيَ إليه أولاً ⁴⁾ : « وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي » ، وكان هو « الوصيّ » . فلما مات « هارون » في حال ⁽⁵ حياة « موسى » ⁵⁾ ـ انتقلت « الوصية » إلى « يوشع بن نون » وديعةً ليوصلها ⁶⁾ إلى ⁽⁷ « شُبَيْر » و « شَبَّر » ابني « هارون » قَرَاراً ⁷⁾ ؛ وذلك أن « الوصية » و « الإمامة » بعضها مستقَر ، وبعضها مستودَع .

---

[1] ص ، ع ، ل ، مر ، ن ، سع ، هـ ، بر ، ا : كان موسى عليه السلام ، س : لو كان موسى ؛

[2] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، ن ، هـ : وصيه من بعده ، ا ، سع : وصية من بعده .

[3] بر : ليفضى الى اولاد هرون ، ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ن ، لث ، هـ ، ا : ليفضى الى اولاد هارون .

[4] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سع ، ست ، لث ، ن ، ا : ساقط .

[5] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، ست ، ن ، ا : حياته ، بر : حيوته ، هـ : حيوه موسى .

[6] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ست ، بر : الوصاية الى يوشع بن نون وديعة فليوصلها الى ، ن : الوصية الى يوشع بن نون ليوصلها الى ، لث : الوصبة الى يوشع فتاه وديعة ليوصلها الى ، ا : الوصاية الى يوشع وصية ليوصلها ، هـ : الوصيه الى يوشع بن نون وصية وديعة ليوصلها الى .

[7] هـ : شبر وشبير ابنى هرون قرارا [وقد كتب بين السطور بخط وحبر يخالفان خط الناسخ وحبره : « حسن وحسين » فوق كلمتى « شبر وشبير »] ، مر : شبير وشبر ابنى هرون قرارا ، سع : شبير وشبر ابنى هارون قرا [وعلى الهامش : « قرارا »] .

ادعاء اليهود أن الشريعة واحدة ابتدأت بموسى وتمت به

و « اليهود » تدّعى أن « الشريعة » لا تكون إلا واحدة ، وهى ابتدأت « بموسى » ـ عليه السلام ـ وتمت به ؛ فلم تكن قبله [١] شريعة [١] ، [*] إلا حدود عقلية ، وأحكام مصلحية .

اليهود لا يجوزون النسخ لأنه بداء ؛ فلا شريعة بعد موسى عندهم

ولم يُجِيزُوا [٢] « النسْخ » أصلاً ؛ قالوا : فلا يكون بعده « شريعة » أصلاً [*] ؛ لأن « النسخ فى الأوامر » [٣] « بَدَاء » ، ولا يجوز « البَدَاء » [٣] على الله تعالى .

دوران مسائل اليهود على أربع :

ومسائلهم تدور على : جواز « النسخ » ومنعه ،

وعلى « التشبيه » ونفيه ،

والقول [٤] « بالقَدَر » و « الجَبْر » [٤] ،

وتجويز « الرَّجعة » [٥] واستحالتها [٥] .

١ - النسخ

أما « النسخ » ؛ فكما ذكرنا .

٢ - التشبيه

وأما « التشبيه » ؛ فلأنهم وجدوا [٦] « التوراة » مُلِئت [٦] من « المتشابهات » ؛ مثل : الصورة ، والمشافهة ، [٧] والتكليم جهرا [٧] ، والنزول [٨] على [٨] « طورسينا » انتقالاً ، والاستواء على العرش استقراراً ، وجواز [٩] « الرؤية » فوقاً [٩] . . . وغير ذلك .

---

[١] ا : شريعة أخرى ،

[٢] سر ، سع : ولم يجوزوا ه هـ : ولا يجوز .

[*] ا : ساقط .

[٣] ا ، بر ، سر ، ن : بدا ولا يجوز البدا .

[٤] ا ، ن ، سع ، هـ : بالقدر أو الجبر ه سر : بالقدر والخبر .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، ن ، سث ، لث : وأحالتها ه هـ : وحالتها .

[٦] هـ : فى التوريه ه سر : التوراة ملأ ه بر : التوريه ملا ه ن : التوراة ملأنة .

[٧] ص ، ع ، س ، سر ، سث ، ن ، بر ، ل ، سع ، هـ ، ا : والتكلم جهراً .

[٨] ص : عند [بدل : « على »] .

[٩] ا : الروية مفوقا ه هـ ، بر ، سر : الروية فوقا .

٣ - القدر

وأما القول « بالقدَر » ؛ فهم مختلفون فيه حسب [١] اختلاف الفريقين [١] في « الإسلام » ؛ « فالرَّبانيون » منهم « كالمعتزلة » فينا ؛ و « القَرَّاءُون » « كالجبرة » و « المشبِّهة » .

٤ - الرجعة

وأما جواز « الرَّجعة » : فإنما [٢] وقع لهم من أمرين [٢] : أحدهما حديث « عُزَيْر » ـ [٣] [*] عليه السلام ـ [٣] ؛ إذ أماته « الله » مائة عام ثم بعثه ، والثاني حديث « هارون » ـ عليه السلام ـ [*] ؛ إذ مات في « التِّيه » ، وقد نسبوا « موسى » إلى قتله [٤] بألواحه [٤] [٥] قالوا : حسده [٥] ؛ لأن « اليهود » [٦] كانوا أميل إليه [٦] منهم إلى موسى .

اختلاف اليهود في موت هارون

واختلفوا في حال موته :

فمنهم من قال : [٧] إنه مات [٧] ، وسيرجع ؛

ومنهم من قال : غاب ، وسيرجع .

أظهر دلالات التوراة على صدق محمد وشريعته:

واعلم [٨] أن « التوراة » قد اشتملت ـ بأسرها ـ [٨] على دلالات وآيات تدل على كون « شريعة » « نبيِّنا » ـ « المصطفى » عليه السلام ـ حقًّا ،

---

[١] س : اختلافات الفريقين .

[٢] لف : وقع من أمرين ٥ هو ، سح : وقع من امرين .

[٣] لف : عزير النبي ٥ ا : العزير عليه السلام ٥ ، ص ، ع : عزير .

[*] ني : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، ني ، هو ، سح : ساقط

[٥] ا : ساقط .

[٦] هو ، لف : كانتماميل إليه ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ني ، ا ، ست : كانت إليه اميل .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سح ، لث ، ني ، ا : مات [باسقاط : « إنه »] .

[٨] هو : ان التوريه قد اشتملت بامرها ٥ ا : ان التوراة بامرها قد اشتملت .

وكَـنْـونِ « صاحب الشريعة ، صادقاً ؛ [١] بَـلْـهَ ماحرفوه وغـيّروه وبدلوه [١] : إما تحريفاً من حَيثُ : [٢] الكتابة ، والصورة [٢] . [٣] وإما تحريفاً [٣] من حَيثُ : التفسير ، والتأويل .

١ - دعاء إبراهيم لاسماعيل وذريته يبعث رسول منهم

وأظهرها : ذِكر « إبراهيم » ـ عليه السلام ـ وابنه « إسماعيل » [٤] ، ودعاؤه فى حقه وفى حق ذريته [٥] ، وإجابةُ « الرب » [٦] تعالى إياه [٦] : أنى باركت على « إسماعيل » وأولاده ، وجعلت فيهم الخير كله ، وسأظهرهم [٧] على الأمم [٧] كلها ، وسأبعث فيهم « رسولاً » منهم يتلو عليهم آياتى .

اعتراف اليهود بالقصة وتأويل الاجابة بالملك

و « اليهود » [٨] معترفون بهذه القَـضيَّـة [٨] ، إلا أنهم [٩] يقولون [٩] : أجابه « بالمُـلْكِ » [*] دون « النبوة » و « الرسالة » .

الزام الشهرستانى لهم بوجوب صدق الممتن عليه بنعمة الملك

وقد أَلـزَمْتُهم [١٠] أن « المُلْكَ » الذى سَلَّمتُم [*] : أهو مُلْكٌ بعدل وحَقّ ، أم لا ؟ : فإن لم يكن بعدلٍ وحقٍ ، فكيف يَمُنُّ على « إبراهيم » عليه السلام

---

[١] ا : اقله ماحرفوه وبدلوه وغيروه ◦ س : مله ماغيروه وحرفوه وبدلوه ◦ لف : بله ماغيروه وحرفوه وبدلوه [وعلى الهامش : « قبل ماغيروه »] ◦ سف : بل ماحرفوه وغيروه وبدلوه ◦ سر : وقد حرفوه وغيروه وبدلوه ◦ سع ، ى : فلما غيروه وحرفوه وبدلوه .

[٢] ا : الكتبة والصوره ◦ هو : ساقط [إلى نهاية « من حيث »] ◦ بر ، سر ، ى : الكتبه والصورة .

[٣] لف : واما تحريفا [وعلى الهامش : « تبديلا »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سف ، ى ، بر ، سع ، ا : وأظهرها ذكره ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل ◦ هو : وظهرها ذكره ابراهيم عليه السلام واسماعيل وأولاده [وعلى الهامش بخط وحبر يخالفان خط الناسخ وحبره : « أى ظهر التورية »] .

[٥] ا : ودعاه فى ذريته وحقه ◦ س : وادعاؤه فى حقه وفى ذريته ◦ سف : ودعاه فى حقه وفى ذريته ◦ لف : ودعائه فى حقه وفى ذريته ◦ سع : ودعاوه فى حقه وذريته .

[٦] سف : تعالى ◦ لف : تعالى وتقدس اياه .

[٧] سر : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سف ، س ، ا ، ى : معترفون بهذه القصة ◦ هو : يعرفون بهذه القضية .

[٩] هو : قالوا [بدل : « يقولون »] .

[١٠] س : وقد ألزمهم ◦ سع : وقد لزمتهم .

[*] هو : ساقط .

بعد ملك في أولاده [١] وهو جور [١] وظلم ؟ : وإن سلّمتم العدل والصدق من حيث «الملك» ، فالملك يجب أن يكون صادقاً على الله تعالى فيما يدعيه ويقوله ، وكيف يكون الكاذب على الله تعالى صاحب عدل وحق ؟ : إذ لا ظلم أشد من الكذب على الله تعالى ؛ ففي تكذيبه [٢] تجويره [٢] ، وفي [٣] التجوير [٣] رفع «المنّة» بالنعمة — وذلك : خُلْفٌ .

ب — رجوع بنى إسرائيل لبنى إسماعيل لعلمهم اللدنى

ومن العجب أن في «التوراة» : أن «الأسباط» من «بنى إسرائيل» ، كانوا يراجعون القبائل [٤] من «بنى إسماعيل» ، [٥] ويعلمون [٥] أن في ذلك «الشعب» علماً لَدُنيّاً لم تشتمل «التوراة» عليه [٦] .

تسمية آل إسماعيل : آل الله

وورد في «التواريخ» : أن «أولاد إسماعيل» — عليه السلام — كانوا يسمّون : «آل الله» ، [٧] وأهل الله [٧] ؛ و«أولاد إسرائيل» : «آلَ يعقوب» ، و«آلَ موسى» ، و«آلَ هارون» — [٨] وذلك كَسْرٌ عظيم [٨] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سج ، ق ، ست ، لث ، هـ : هو جور .

[٢] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، بر ، ق ، لث ، سج : تجويزه .

[٣] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، بر ، ق ، لث ، سج : التجويز .

[٤] هـ : يرجعون القبائل ، ست : يرجعون القبايل .

[٥] هـ : ساقط .

[٦] ق : علم الدنيا لم يشتمل التوراه عليه ، ست : علما لدينا لم يشمل التوراه عليه ، هـ : علما لدينا تشتمل التوريه عليه .

[٧] هـ : واهله ، ا : اهل الله .

[٨] ست : وذلك ليس عظيم ، سر : وذلك بشر عظيم ، ص : وذلك ليس عظيم ، لث ، ا ، هـ : وذلك لسر عظيم .

هر - إتمام إعلان الحق على فاران بعد مجيئه من طورسيناء وظهوره بساعير

وقد ورد (*) في « التوراة » : أن الله تعالى : جاء من « طور سَيْنَاء » ، وتَظَهَّر ١
« بساعير » ، و عَلنَ « بفاران » (١) ؛

ساعير جبال بيت المقدس مظهر عيسى !

و « ساعير (*) » : « جبال بيت المقدس » التى كانت (٢) مظهر « عيسى » عليه السلام . ٣

فاران جبال مكة مظهر محمد عليهما السلام

و « فاران » : « جبال مكة » التى كانت (٣) مظهر « المصطفى » صلى الله عليه وسلم :

---

[١] ا : يساغير وعلى بفاران و س : بساعير واعلن بفاران [ولكن المصحح جعلها : « علن »] ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : بساعير (وأعلن) بفاران [أعنى أن الذى صحح الكتاب وعلق عليه - فى هذه الطبعة طبعا - لم يرتض « علن » الموجودة فى نسختى الخانجى وصبيح التين اعتمد عليها فأتى بكلمة (أعلن) من عنده ووضعها بين قوسين مكان « علن » ، إشارة منه إلى أن « علن » هنا غير صحيحة مع أن اللغة تحتم هنا « علن » فلا يصح وضع [أعلن] فى هذا الموضع مكانها :

يقول صاحب « القاموس المحيط » فى هذه المادة : « علن الأمر ، كنصر ، وضرب ، وكرم ، وفرح . علنا وعلانية ـ واعتلن : ظهر ، وأعلنته وبه وعلّنته : أظهرته ، والعلان والمعالنة والإعلان : المجاهرة ، وعالنه : أعلن إليه الأمر . . . . » .

ويقول « ابن الأثير » فى كتابه « النهاية فى غريب الحديث والأثر » فى هذه المادة : « [علن] فى حديث الملاعنة « تلك المرأة أعلنت » : الإعلان فى الأصل : إظهار الشيء ، والمراد به أنها كانت قد أظهرت الفاحشة . . . . » .

ويقول « الراغب الأصفهانى » فى كتابه « مفردات غريب القرآن » : « [علن] العلانية ضد السر ، وأكثر ما يقال ذلك فى المعانى دون الأعيان ، يقال علن كذا وأعلنته أنا قال : أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا . . . . » .

وفوق هذا ، فإن المؤلف « الشهرستانى » استعمل فى هذا النص الأفعال اللازمة : « جاء » و « ظهر » و « علن » ، أما [أعلن] فيكون متعديا ، وإن لم يذكر مفعوله ـ لسر بلاغى ـ ذكر بعده حرف جر ، وفى القرآن العربى المبين : « ثم إنى أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً »] وفوق كل ذى علم عليم .

[*] سر : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، ف ، بر ، سر ، هو ، ست ، مع : وساعير جبال بيت المقدس الذى كان و س : وساعير جبل بيت المقدس الذى كان منه و ا : وساغير وفاران جبال بيت المقدس الذى كان .

[٣] ا : وفاران جبال مكة التى كانت و ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ف ، هو : وفاران جبال مكة الذى كانت و ست : وفاران جبال بمكة التى كانت و س : وفاران جبل مكة الذى كانت .

خاتمة

[خاتمـــة]

بيوت النيران للمجوس

[بيوت النيران للمجوس]

بيوت نيران المجوس قبل زردشت

وأما بيوت النيران [١] للمجوس :

فأولُ « بيتٍ » [١] بناه [٢] « أفريدون » [٢] : « بيت نارٍ » « بطوس » .

و « آخر » بمدينة « بُخارىٰ » ؛ هو : [٣] « بَرْدُسون » [٣] .

واتخذ « بهمن » « بيتاً » « بسجستان » ؛ يدعى : [٤] « كَرْكَو » [٤] .

ولهم « بيت نارٍ » آخر في نواحي « بخارىٰ » ؛ [٥] يدعى : [٦] « قبـاذان » [٦] ؛

و « بيت نارٍ » يسمى [٧] « كويسه » [٧] ، بين « فارس » و « أصبهان » ، بناه [٨] « كَيْخُسرَو » [٨] .

---

[١] س : فللمجوس أول .

[٢] س : أفريذون ،

[٣] س : يدعى بردوس ه سع : برديوت ه ص [طبق « الخانجي » و « صبيح »] ه ع : تروسون ه ا : برد سيون .

[٤] سع : كواكبا [وعلى الهامش : « كوكر »] ه س : كوكوا ه سف : كركوا ه لف : كركو [وعلى الهامش : « كركا »] ه ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، ا : كركرا .

[٥] ا : ولهم بيتاً آخر في نواحي بخارا ه هـ : ولهم بيت نار ببخارى ه سع : ولهم بيت النار ببخارى ه س ، سف ، لف : ولهم بيت نار بخارى ه ص ، ع ، ل ، بر : ولهم بيت نار في نواحي بخارى .

[٦] س ، سع ، هـ ، ا : قباذان .

[٧] هـ : كوكسه ه س : كونسه ه لف : كويسة [وعلى الهامش « كرسه »] ه ا : كويشة .

[٨] سر ، س : كبخسر ه سع : كي خسرو ه ا : كبخيو ه هـ : كيخسروا .

و « آخر » « بقومس » : يسمى : (١ جَرْبَر ١) .

و « بيت نار » (٢ يسمى « كَنْكِدَز » ٢) بناء (٣ سِياوَش ٣) في (٤ مشرق الصين ٤) .

و « آخر » (٥ بأرَّجان ٥) من « فارس » اتخذه (٦ أرَّجان ٦) جد (٧ كِشْتاسِب ٧) .

و « هذه البيوت » كانت قبل (٨ زَرْدَشْت ٨) .

* * *

ما جدده زردشت من بيوت النيران

ثم جدّد (٩ زردشت ٩) : « بيت نار » (١٠ بنيسابور ١٠) ؛ (١١ وآخر : « بِنَسَا » ١١) .

---

[١] لف ، سف ، سر ، ا : حرير ه ص ، ع ، ل ، س ، سع ، هو : جرير .

[٢] سع : يسمى كيكده ه سر ، بر : يسمى كنكدر ه سف : كيكرد ه س : كنكدز ه ا : يسمى كاكندر :

[٣] بر : شياوش ه س ، سف : ساقط ه ا ، سر : سياوس ه سع : كاردين ه هو : ساوس ؛

[٤] سف ، سر : شرق الصين .

[٥] بر : بالرهان ه سر : بالرسان .

[٦] سر : ارحان .

[٧] ص ، ع ، ل : كشتاسف ه لف : بشتاسف ه سر : كستاسب ه سع : بشتاسف ه س : نستاسب ه سف : لشتاسف ه بر : شتاسب ه ا : بستاسب ه هو : ستاسف .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، هو ، ا ، ني ، سف ، لث : زرادشت ،

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا ، لث : زرادشت ه ني : زراوشت ه سث ، هو : زروشت .

[١٠] بر : بنيغابور ه س : بنغاور .

[١١] ص ، سث : ساقط .

١ وأمر « كشتاسب [١] » أن يطلب « ناراً » كان يعظمها « جم » ، [٥] فوجدها « بمدينة » « خوارزم » فنقلها إلى [٢] دارا بجرد [٢] [٥] [٣] وتسمى :
٣ « آذرخره » [٣] و « المجوس » يعظمونها أكثر من غيرها .

و « كيخسرو » لما خرج إلى غزو [٤] أفراسياب [٤] : عظمها ، وسجد لها ؛ ويقال : إن « أنوشروان » هو الذى نقلها إلى [٥] كاريان [٥] ؛ فتركوا بعضها ،
٦ وحملوا بعضها إلى « نسا » .

***

[١] ا : وأمر بشتاشب ٭ هو : وامن لسامف ٭ لك : وأمر بشتامف ٭ سك : وأمر لشتامف ٭ ص ، ع ، ل : وأمر كشتاسف .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : دار أبجرد ٭ س : دار الجرد ٭ سك : دار الجرد ٭ مر ، سع : دار الجرد ٭ هو : داراً بجرد .

[٥] ا : فوجدوها بخوارزم فنقلوها اليه .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ويسمى آذرخوا ٭ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ويسمى آذ رخو ٭ بر : ويسمى اذرجوا ٭ سع : وتسمى اذ رمروا ٭ مر ، ا : ويسمى ادرجوا ٭ لك : ويسمى آذ رثولر .

[٤] مر : افارسياب ٭ سع ، سك : افراسباب ٭ هو : افرانسياب ٭ ا : فراسباب .

[٥] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا : الكارمان ٭ لك ، سك : الكرمان ٭ سع : كريان ٭ هو : كرمان ٭ س : الكاريان [ولكن المصحح اجتهد فى أن يجعلها « الكرمان »] . [والعجيب فى أمر مصحح نسخة (ص) طبعة « محمود توفيق » أن يكتبها فى المتن « الكارمان » ثم يعلق عليها — فى الحاشية رقم ٣ صفحتى ١٠٠ ، ١٠١ من الجزء الثانى — على أنها « كرمان » وينقل فى تعليقه هذا ثمانية سطور حرفيا من « معجم البلدان » سابع ص ٢٤١ ينقل فيها ينقل : (كرمان ، ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى . . . وأهلها أهل سنة وجماعة وخير وصلاح قيل إن بعض ملوك الفرس أخذ بعض الفلاسفة وأسكنهم كرمان) . ولم يتعرض لذكر بيت نار فيها ولا حتى عبادة النيران ؛ لأن ياقوت صاحب « المعجم » الذى نقل عنه لم يتعرض لذلك من تحقيق ، ولو التفت مصحح الطبعة المذكورة إلى ذلك ؛ لعلم أن هذه الولاية المشهورة والناحية الكبيرة المعمورة الآهلة بأهل السنة والجماعة « كرمان » لم تكن المقصودة هنا للشهرستانى ، ثم لو رجع فى تحقيقه النص — قبل تصحيحه وتعليقه عليه — إلى إحدى مخطوطات الكتاب التى تكتب « كاريان » أو « كريان » أو « الكاريان » ؛ بل لو رجع إلى مادة « كارمان » أو « الكارمان » أو ما يشبه هذين كتابة فى نفس « المعجم » الذى نقل عنه التعليق على « كرمان » وفى نفس الجزء فقط صفحة ٢٠٥ ؛ لعلم أن التحقيق الفعلى لهذه المدينة ، والتعليق العلمى عليها ، ⸻

بيوت النيران فى بلاد الروم

وفى « بلاد الروم » ـ على أبواب « قسطنطينية » ـ « بيت نارٍ » ، (* اتخذه [١] « سابور بن أرْدشير [١] » ، فلم يزل كذلك إلى أيام « المهدى » .

و « بيت نار » *) [٢] « باَسْتيِبْنيا [٢] » ، على قرب « مدينة السلام » ، « لبوران » بنت « كسرى » .

*

بيوت النيران بالهند والصين

وكذلك « بالهند » و « الصين » : « بيوت نيران » .

*

بيوت اليونانيين

وأما « اليونانيون » : فكان لهم ثلاثة أبيات ليست فيها [٣] « نار » ، وقد ذكرناها [٣] .

* * *

سبب تعظيم المجوس النار

و « المجوس » إنما يعظمون النار لمعانٍ فيها :

منها : أنها جوهر شريف علوى ؛

ومنها : أنها [٤] ما أحرقت الخليل « ابراهيم » [٤] عليه السلام ؛

ومنها : ظنهم أن التعظيم لها ينجيهم فى « المعاد » من عذاب النار .

= ومقصود الشهرستانى منها : كل ذلك يؤكد أنها : « كاريان » ، وليست « الكارمان » ولا « كرمان » خلطا وخبطا ـ يقول صاحب « معجم البلدان » فى الجزء السابع صفحة ٢٠٥ ما نصه بتمامه : [كاريان] بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت وآخره نون : مدينة بفارس صغيرة ، ورستاقها عامر ، وبها بيت نار معظم عند المجوس تحمل ناره إلى الآفاق قال « الأصطخرى » : ومن القلاع بفارس التى لم تفتح قط عنوة « قلعة الكاريان » وهى على جبل طين كان « عمرو ابن الليث الصفار » قصدها فتحصن بها أحمد بن الحسين الأزدى فى جيشه فلم يقدر عليه حتى انصرف عنه »] والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

[١] ص [طبعتى « النائينى » و « صبيح »] ، ع ، ل : شابور بن أذدشير ٥ ا : از دشير .

[٥] ه : ساقط .

[٢] سع : باسفيسا ٥ سف : باسفينا ٥ لف : باشفينا ٥ سر : باسقيفنا ٥ ه : باسفيتا ٥ ص [طبعتى « النائينى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : باسفبنيا .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سع ، ه : نار وذكرناها ٥ س : نار ٥ ا : وذكرناها .

[٤] سر : لم تحرق الخليل ٥ لف : ما احرقت الخليل ٥ ا : ما احرقت إبراهيم .

وبالجملة ؛ هي : « قِبلة » لهم ، ووسيلة ، وإشارة . (١) والله أعلم .

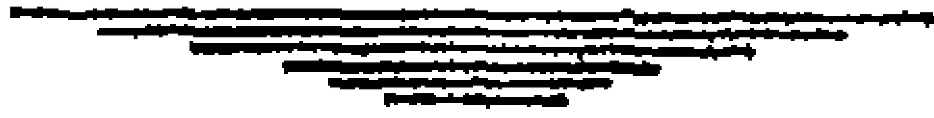
* * *

الشهرستاني ينتهي من تفصيل أرباب الديانات والملل

هـذا آخر تفصيل « أرباب الديانات والملل »

وعد الشهرستاني بشرح أهل الأهواء والنحل

وبعد هـذا شرح « أهل الأهواء والنحل »(١).



---

[١] ل : انتهى ذكر اصناف الملل ٥ سم : والله أعلم ٥ هو : ومنها أهل الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون أرباب الديانات تقابل التضاد كا واعتادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل والحمد لله وحده . [ثم كتب في نهاية الصفحة بحبر الناسخ وخطه ما يأتي] : « قال النبي عليه صلوة والسلام مابعث الله نبيا إلا رعى الغنم قالوا وأنت يارسول الله قال كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة مشارق] ٥ ا : تجز ذكر أصناف الملك بعون الله ولطفه ٥ ص، ع ، بر ، مر ، ق ، س : ساقط [أعنى أن هذا النص تنفرد به المجموعة « لث »] ٥ سث : والله تعالى أعلم .

الفهــــــرس الإجمالى

لهــــــذا المجــــــلد

للمقدمات الخمس والقسم الأول من : « كتاب الملل والنحل »

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى »

وبعـــــد :

فأرانى مضطراً - وقد عجلت إليك سيدى القارىء الطالعة بهذا المجلد - أن أعجـل إليك بهذا الفهرس الإجمالى الآن، حتى يتم طبع القسم الثانى الخاص بأهل الأهواء والنحل، والمكون من أربعة أجزاء كبار : الصابئة، والفلاسفة، وآراء العرب فى الجاهلية، وآراء الهند - فى مجلد خاص كهذا. ثم أردف الكتاب كله « فى مجلديه » بمجلدٍ خاصٍ أسميته : « فهارس كتاب الملل والنحل » ؛ يشمل الفهارس العامة للكتاب كله.

ولما كانت الفائدة المرجوّة من الفهارس هى أن تقود القارىء فى سهولةٍ ودقةٍ ويسرٍ وسرعةٍ إلى حيث يريد من الكتاب، وهى بهذا تعتبر بحقٍّ روح الكتاب ومفاتحه - كان هدفنا الأول أن تكون فهارسنا التى ابتكرناها للكتاب هى القائد الحكيم للقارىء الكريم، مهما كلفنا ذلك من جهد ووقت ومشقة، وحسبنا أن نُرضىَ العلماءَ والضمير العلمى.

وسيحتوى مجلد الفهارس بعون الله على اثنى عشر نوعاً منها : عشرةٌ كاملةٌ من ابتكارنا، واثنان كملحق لها، مرتبة كالآتى :

١ — الفهرس الإجمالى لمحتويات الكتاب الذى انتزعناه من التقسيم الذى ابتكرناه للكتاب.

٢ — « التفصيلى « « انتزعته من العناوين الجانبية التى ابتكرتها ونثرتها على الهامش الخارجى للكتاب : هاديةً لمعانيه، ومُدنيةً لقطوفه ومراميه.

٣ — فهرس الترجمة الألمانية الذى انتزعه « هاربركر » الألمانى من تقسيمه للكتاب، وقد ناقشتُ هذا التقسيم وهذا الفهرس فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا.

وجعلت هذا الفهرس كملحق للفهرس الإجمالى المبنى على تقسيمنا نحن للكتاب : للمقارنة بينهما من ناحية، ولاستكمال المنهج العلمى من ناحية أخرى.

٤ — فهرس المخطوطة (١٩٧٧ علم الكلام) بدار الكتب المصرية ، والتى رمزت لها بالحرف « س » وقد ناقشتُ هذا الفهرس فى كتابنا « المدخل . . » أيضا ، وجعلته كملحق للفهرس التفصيلى (الثانى) للمقارنة بينهما من ناحية ، ولاستكمال المنهج العلمى من ناحية ثانية ، وللمحافظة على الأمانة العلمية من ناحية ثالثة .

٥ — فهرس الآيات القرآنية [مع ذكر رقم الآية ، والسورة التى وردت فيها ، ورقمها] .

٦ — « الأحاديث النبوية [مع الإشارة إلى مظانّ الحديث ورواويه] .

٧ — « الألفاظ اللغوية غير المشهورة [مع بيان المراد منها فى الموضع الذى ذُكرتْ فيه] .

٨ — « « الاصطلاحية [مع بيان المراد منها] .

٩ — « الكتب الواردة فى هذا الكتاب [مع الإشارة إلى الموجود منها ، أو المعروف لنا الآن] .

١٠ — « الأماكن والبلاد والجهات [مع الإشارة إلى مواقعها ، ومراجعها] .

١١ — « الفِرَق والقبائل والجماعات [مع توضيح غير المشهور منها والإشارة إلى مصادرها] .

١٢ — « الأعلام [مع بيان ما انفرد به هذا العلَم من رأىٍ ، أو ما سِيق من أجله ؛ بعد الإشارة إلى تاريخه ومصادره] .

ولنا مزيدُ إيضاحٍ لهذا كله فى كتابنا « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » .

ولنا كثير تفصيل لكل هـذا ولغيره فى « تعليقات على كتاب الملل والنحل » تأليفنا ، نرجو أن تلحق به قريبا ؛ والله الموفق والمعين .

وها كم الفهرس الإجمالى لمحتويات هذا القسم :

الفهرس الإجمالى

الموضـــــوع | صـــفحة

الموضـــــوع | صـــفحة

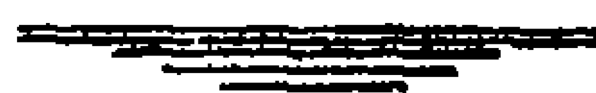
الموضوع	صفحة

الموضـــــــــــــــوع صـــفحة

* * *

الموضـــــــوع صـــفحة

***



أما بعد ؛ فإن هذا الفتح الرسمىُّ الجديد على الشرق ودور العلم العربية ؛ وهو «التخريج العلمى» لنيل أكبر شهادة رسمية فى الجامعة الأزهرية ، بل فى مصر والعالم العربى والشرقى ، وهى «شهادة العالمية من درجة أستاذ فى التوحيد والفلسفة» التى حصلنا عليها من درجة «ممتاز» بهذا التخريج ...

أقول : إن هذا الفتح الرسمى مدين فى جملته وتفصيله لعبقرى جهبذ هو الدكتور «محمد البهى» ثانى اثنى بعثة الإمام «محمد عبده» إلى ألمانيا ، وأستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين ، ومراقب البحوث والثقافة الإسلامية المساعد بالأزهر .

ثم إن «تخريج كتاب الملل والنحل للشهرستانى» بالذات : مدين للعالم العظيم الدكتور البهى أيضاً .

ثم إن «تخريج هذا الكتاب» بهذه الصورة ، «كرمةٌ» باسقة تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها : إنما تم بحسن توجيه النابغة الفذ الدكتور «محمد البهى» كذلك ...

فهو الذى دفع بى إلى فتح هذا الباب ، وهو الذى أخذ بيدى إلى هذا الكتاب ، وهو الذى عبَّد أمامى الطرائق وذلل الصعاب .

فإذا قدّمت له هذا القسم من هذا الكتاب اليوم ، فإنما أقدم إليه زهرةً ناضجة من يانع أزهاره : غرسها بيده ، ونمّاها على عينه ، ورواها بصافى علمه ، وتعهدها بحكيم توجيهه من سنة ١٣٦١ هـ (١٩٤٢ م) .

وله بعدُ : أطيب الشكر عن العلم والعلماء ، ومنا أخلص الدعاء والوفاء والثناء ، ومن الله أجزل المثوبة وأوسع العطاء .

* * *

وليسمح لى سيدى الدكتور : أن أحمد الله إلى شيخ الشيوخ ، وأمل الأزهر والعلم والإسلام فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ «عبد المجيد سليم» شيخ الأزهر .. أن ظهر هذا القسم من هذا الكتاب على عهده ، محققا بعض آماله وأمانيه ، مسايرا وثبات نهضاته التى نرقبها من أياديه ؛ ليشدّه على العالم كله : جامعاته ، ومكتباته ، وهيئاته ، وجهابذته ... باكورةً لنشر رسالة الأزهر الألقّ عن طريق نشر كتبه ورسائله ، والأزهر إن خطا واصل ، والشيخ إن بدأ وصل .

* * *

وأن أثنيَ الثناء كله على العالم الثبت المحقق فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ « عبد الرحمن حسن » وكيل الأزهر ؛ فقد لبى « الأزهر » على يديه وبصادق بجهوده طلبة العلم وأمل الإنسانية بطبع هذا الكتاب فى مطبعة الأزهر من سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) ؛ لإشراقه رسميا من الأزهر على العالم كله.

فوجب أن نسجل له على أنصع صفحات الأزهر الخالد آيات الحمد والشكر : أن أفتتح فى مستهل القرن الحادى عشر من عمر الأزهر المديد هذا العهد الجديد ؛ بإخراج أنفَس كنوز الأزهر : مفخرةً العلم ، وتأديةً لرسالة الأزهر ، ونبراساً للمحققين والمخرّجين والعلماء ؛ وأن وثب بهذا « التخريج العلمى لهذا الكتاب » من رسالة عالمية جامعية ، الى حجة عالمية رسمية أزهرية ، فجاء هذا « التخريج العلمى » فتحاً جديداً رسمياً فى كل شيء : فى التوجيه له ، واقتحامه ، وتذليل صعابه ، والصبر على إتمامه ، وإجازته العلمية ، وطبعه ، وإظهاره ، وإذاعته . . . جازاه رب العلم والأزهر — عن الأزهر والعلم والعلماء — خير ما يُجزَىٰ به عالم انتفع بعلمه ، ونفع به .

وأن أبسط فسيح الشكر ورحيب الثناء لعالم أديب مشهور ، هو الحبر الغيور ، فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ « محمود أبو العيون » السكرتير العام للأزهر ؛ على ما بذل من جهد جهيد مشكور مع فضيلة الشيخ « عبد الرحمن حسن » حتى ظهر هذا الكتاب فى هذا الثوب القشيب ، وتهيئة مطبعة الأزهر لتحمّل هذا اللون العظيم الفاخر من الطباعة .

* * *

وأن أزجيَ خالص الشكر وموفور الثناء لحضرات الجهابذة الأعلام : الذين أمدونا بأفكارهم وتوجيهاتهم وإرشاداتهم ، وعاونونا بمجهوداتهم وأقلامهم وأوقاتهم ، نخص منهم أصحاب الفضيلة والمعالى والسعادة والعزة والسيادة ، مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم ، مع حفظ الألقاب :

١ — أحمد زكى بك : الدكتور العالم الأديب : مدير معهد الأبحاث العلمية .

٢ — زكى محمد حسن : الأستاذ الدكتور : عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول .

٣ — عباس أحمد : الأديب الفلسفى : المذيع بالإذاعة المصرية .

٤ — عباس حسين : العالم البحّاثة : مدير إدارة التجارة والمخازن بمصلحة الأملاك الأميرية.

٥ — عباس عبد الرحمن : العالم الطُّلَعة : رئيس المستخدمين بالأزهر .

٦ — عبد العزيز إسحاق : الأديب اللغوى : مدير مكتب الشرق الأوسط .

٧ — عبد العزيز عبد الحق : العالم البحاثة : مفتش التعليم الثانوى المصرى بالسودان .

٨ — الآب عقيق : مدير التعليم العربي بمدارس العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين بالقاهرة .

٩ — على زكى : فضيلة الشيخ التركى الأصل والأزهرى التعليم والمدرس بالأزهر .

١٠ — عمر طلعت زهران : الصحفى البحاثة والمدرس بالأزهر .

١١ — عيسى منون : فضيلة الأستاذ الشيخ : من جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة .

١٢ — الآب قنواتى : الدومينيكانى الآب جورج شحاته قنواتى : عضو المعهد الفرنسى بالقاهرة والأستاذ بجامعة مونتريال فى كندا .

١٣ — كونس : الدكتور شارل كونس : مدير المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

١٤ — ماسينيون : الدكتور الفيلسوف العالمى ، والأستاذ فى الكوليج دى فرانس وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة .

١٥ — محمد أحمد حمدى : الضابط بسلاح بحرية جلالة الملك .

١٦ — محمد عبد الغفار الهاشمى : أستاذ اللغة الفارسية بكلية أصول الدين .

١٧ — محمد عبد الله ماضى : الدكتور : ثانى اثنى بعثة الإمام محمد عبده وأستاذ التاريخ الإسلامى بكلية أصول الدين .

١٨ — محمد غلاب : الدكتور فى الفلسفة ، والأستاذ بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

١٩ — محمد يوسف موسى : » » » » » » » » » »

٢٠ — محمود حب الله : » » » » » » » » » »

٢١ — محمود الخضيرى : » » » » » » » » » »

٢٢ — محمود السبع بك : المستشار بالقاهرة .

٢٣ — محمود يوسف : الأمين بدار الكتب المصرية والصحفى المشهور .

٢٤ — الشيخ مصطفى عبد الرازق : أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة فؤاد الأول ، ووزير الأوقاف ، وشيخ الأزهر الأسبق ؛ وقد نوقش هذا التخريج على عهده ، وكم كان يود أنه يظهر هذا الكتاب على يديه .

٢٥ — منصور فهمى باشا : عميد جامعة فاروق الأسبق ، وكاتم سر مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

٢٦ — يوسف عبد الرازق : فضيلة الشيخ المدرس بكلية أصول الدين ، ومبعوث الأزهر إلى الأقطار الحجازية .

٢٧ — الأب يوسف العضم : دكتور فى الفلسفة واللاهوت ، والأستاذ بالجامعة الجزويتية ببيروت.

وقد أفردت لكثير من هؤلاء الجهابذة شكراً يحاذى جهودهم فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا .

* * *

وأن أفرد صفحة شكر مشرقة خالدة لفضيلة الأستاذ الحجة الشيخ « عبد الحليم بسيونى » المصحح والمراقب بالأزهر ، فقد زاملنى فى التصحيح وأتعبنى وتعب معى ، وأشهد أنى أزداد له إجلالاً ونه إعجاباً ، وأنى أتهيب آراءه العلمية كلما طال التصحيح وعمق البحث.

* * *

وأن أنثر كثير الشكر والفخار على عمال مطبعة الأزهر ، وعلى رأسهم الشاب النشيط الموفق « محمد أفندى القبانى » ، وأشهد أنى أجهدتهم بهذا الكتاب ، وأنهم يتقبلون هذا الجهد : بصدور رحبة ، وثغور باسمة ، وأياد عاملة ؛ على الرغم من ضيق المطبعة ، وقصر الأدوات أو ضعفها .

والله نسأل أن يخلص للحق نيتنا ، وأن يمحض للخير غايتنا ، وأن يوفقنا لخدمة العلم والدين ؟

شبرا مصر { ٢٧ من ربيع الثانى سنة ١٣٧٠
٤ من فبراير سنة ١٩٥١

محمد بن فتح الله بدران
أستاذ الملل والنحل لقسم التخصص بكلية أصول الدين
بالجامعة الأزهرية

